منصور عبد الحكيم



التلاعبُ بالعقولِ عبر العصور

العقولُ تحتَ السيطرةِ في ظلِ النظامِ العالميِ الجديدِ

1980
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

التَّلاعُبُ بالْعُقُولِ عَبْرَ العُصُورِ

العقولُ تَحتَ السَّيطرةِ في ظلِّ النظامِ العالميِّ الجديدِ

منصور عبد الحكيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾

[البقرة: 170]

وقال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾

[آل عمران: 54]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾

[الأنفال: 54]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله وحده نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، بيده الأمر وهو القاهر فوق عباده وهو اللطيف الخبير.

سبحانه وتعالى عما يصفون.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه ﷺ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ثم أما بعد..

إن السيطرة على العقول أو العقل البشري والتحكم فيه مصطلح يقابل مصطلحًا آخر هو غسيل الأدمغة والعقول بل ويعد أشمل منه حيث إن السيطرة على العقول لا يستلزم عملية الأدمغة التي تقوم بها الجهات الأمنية وبعض الدول لشعوبها لوضع أفكار معينة يسهل من خلالها السيطرة عليها.

وقد تبنت أجهزة المخابرات العالمية للدول الكبرى مشاريع السيطرة على العقول مثل مشروع (مونورك) وغيره، وفي ظل فرض النظام العالمي الجديد قامت حكومة العالم السرية الخفية التي يرأسها المسيح الدجال إدراج تلك المشاريع للسيطرة على عقول الشعوب والتحكم فيها بواسطة أدوات عالية التقنية يتم زرعها في الجسم البشري.

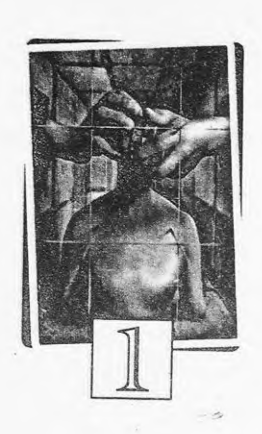
وفي هذا الكتاب سوف نستعرض الطرق المختلفة التي تستخدمها أجهزة النظام العالمي الجديد للسيطرة على شعوب العالم الآن وبعد فرض النظام العالمي الجديد كما هو مخطط له حيث كشف العلماء أنه يتم استخدام الأقمار الصناعية والأجهزة الإلكترونية كأجهزة الإنذار وساعات اليد والتلفاز وغيرها للسيطرة على العقول وأن هذا يمثل خطرًا داهمًا على البشر وقد تنوعت الأدوات والوسائل في العصر الحديث ولايزال البحث والكشف عنها جارياً رغم التكتم عليها.

وسوف نحاول في هذا الكتاب إلقاء الضوء عليها.

نسأل الله العون والسداد والتوفيق للوصول إلى الحقيقة، ونسأل تعالى أن يتقبل منّا هذا العمل وسائر أعمالنا الأخرى وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

منصور عبد الحكيم محمد عبدالجليل
mansor2455@yahoo.com



العقل البشري..
إعجاز الخالق في الجسم الإنساني

- ماهية العقل وأهميته.
- معلومات عن العقل.
- ذكر العقل ووظيفته في القرآن الكريم.

ماهية العقل البشري

ميز الله عز وجل الإنسان بالعقل وجعله مناط التكليف ومدح أولي الألباب، ولهذا اهتم الإسلام واحترم العقل، والآيات في القرآن الكريم خير دليل على هذا، والأصل في الأمور ألا يقع تناقض بين العقل السليم والشرع الحنيف، وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله: ما عُلم بصريح العقل لايتصور أن يعارض الشرع ألبتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط.

وقال الشاطبي رحمه الله: اهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغًا وجعله مناط التكليف فإذا فقد ارتفع التكليف، ويعد فاقده كالبهيمة لا تكليف عليه.

ولهذا يقول أهل العلم: «العقل مناط التكاليف الشرعية فلا صلاة ولا صوم أو حج مثلاً على غير ذي عقل، فالمجنون يرفع عنه أي تكليف، ولا يحاسب قانونًا أيضاً».

فالعقل هو جوهر يدرك الأشياء بحقائقها وهو جوهر بسيط غير مركبٍ من قوة قابلة للفساد وإنما هو جوهر مجرد عن المادة.

فالعقل عموماً هو أهم جزء وعضو في جسم الإنسان يجب تشغيله لوصف الوظائف العليا للدماغ البشري وخاصة تلك الوظائف التي يكون فيها الإنسان واعياً بشكل شخصي مثل الشخصية والتفكير والذكاء والذاكرة والجدل، والانفعالات والعواطف.

والعقل في اللغة مصدر عقل يعقل وأصل مادته الحبس والمنع، عقل الشيء أي أحكم

حبسه، وسمي عقل الإنسان عقلاً لأنه يعقله أي يحجزه عن الوقوع في التهلكة ولذا سمي أيضاً حجراً، لأنه يحجر ارتكاب الخطأ، وسمي أيضاً (نهية) لأنه ينهى صاحبه عن فعل ما لا يُحمد، وقيل إنه مشتق من المعقل وهو الملجأ أي أن الإنسان يلجأ إليه في أحواله.

قال ابن الجوزي رحمه الله في كتاب ذم الهوى: اختلف الناس في ماهية العقل اختلافاً كثيراً فقال قوم: هو ضرب من العلوم الضرورية، وقال آخرون: هو غريزة يتأتى منها درك العلوم، وقال آخرون: هو قوة يفضل بها حقائق المعلومات وقال آخرون: هو جوهر بسيط، وقال قوم هو جسم شفاف، وقال الحارث المحاسبي: هو نور؛ وبهذا قال أبو الحسن التميمي.

وعن أحمد بن حنبل رحمه الله قال إن العقل غريزة. وكما قال أهل اللغة أصل العقل من العقال. وهو الخشبة التي يربط بها الثور لتلجمه وتحكم تحركاته. والعقل أهم الأعضاء في الجسم والحيوان فهو مركز التفكير والفاعل الرئيسي في جسم الإنسان وبه يقوم الجسم بتنفيذ الأوامر الصادرة منه إليه.

وحسب تعريف أرسطو الفيلسوف أن العقل قوة أو استعداد لقبول حضور صورة الشيء في الذهن من دون مواده.

ومكان العقل في الجسم الرأس.

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله إن العقل يعني العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب.

وقد تناول ابن قيم الجوزية رحمه الله مفهوم العقل من خلال علاقته بالشريعة الإسلامية فيقول: ليس في الشريعة شيء يخالف القياس ولا في المنقول عن الصحابة،

الذي لا يعلم له مخالف، وأن القياس الصحيح دائر مع أوامرها ونواهيها وجوداً وعدماً، فلم يخبر الله رسوله بما يناقض صريح العقل ولم يناقض الميزان والعدل.

ومن تعريفات العقل أنه القدرة التي جعلها الله في الإنس والجن للتمييز بين الحق والباطل ومعرفة وإدراك العلوم وبناء الحضارة ولهذا قالوا إن العقل نور خلقه الله في سابق علمه الذي لم يطلع عليه أحد من خلقه وجعل مستقره في قلب الإنسان وهو شرف الإنسان ومكانته بين الخلائق وبه يسودهم.

وإذا ذكرنا العقل قصدنا الدماغ البشرية ووظائفها ولهذا يطلق على العقل في الاصطلاح على معانٍ منها:

1- الغريزة المدركة التي ميز الله بها الإنسان عن سائر الحيوانات، وهذه التي يسقط بفقدها التكليف الشرعي.

2- المعارف الفطرية، والعلوم الضرورية التي يشترك فيها جميع العقلاء، كالعلم بأن الكل أكبر من الجزء، وأن الحادث لا بد له من محدِث ونحو ذلك من العلوم الأولية الضرورية.

3- ويطلق كذلك على إدراك المعارف النظرية، وما يستفاد من التجارب الحسية، ومنه جرى إطلاق العلم على العقل، ويسمى فاقد هذا جاهلاً وأحمقَ، وهو يختلف عن المعنى الأولى من جهة أنه لا يسقط التكليف.

4- ويطلق أيضاً على العمل بمقتضى العلم، ويدل عليه نفي الكفار للعقل عن دخولهم نار الجحيم كما قال سبحانه:

﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك : 10] ويسمى العقل بهذا الإطلاق: معرفة وبصيرة.

قال ابن قيم الجوزية: العقل عقلان: عقل غريزي طبعي، هو أبو العلم ومربيه ومثمره، وعقل كسبي مستفاد، وهو ولد العلم وثمرته ونتيجته، فإذا اجتمعا في العبد استقام أمره، وأقبلت عليه جيوش السعادة من كل جانب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإذا فقدهما، فالحيوان البهيم أحسن حالاً منه، وإذا فقد أحدهما أو انتقص، انتقص صاحبه بقدر ذلك.[1]

1- انظر كتاب مفتاح دار السعادة - ابن القيم الجوزية.

أهمية العقل

ذكرنا أن العقل أهم جزء في جسم الإنسان فهو القائد له والحصن الحصين من الوقوع في الخطأ، وهو أداة هامة في التعلم ومعرفة العلوم.

وفي الأعمال وصلاحها، وبه يكمل الدين والعمل، ولكنه لا يمكن أن يستقل بذلك، حيث أنه غريزة في النفس وقوة فيها مثل قوة البصر، وكذلك يترجم البصيرة حين يدعمه الإيمان والقرآن فإن انفرد لم يستطع إدراك إلا ما يراه ويفهمه.

وقد وهب الله عز وجل ذوي العقول المؤمنة نعمة التدبر في ملكوته وخلقه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [آل عمران: 190 - 191].

وقال الشيخ ابن تيمية رحمه الله في كتاب الاستقامة:

عدم العقل والتمييز لا يحمد لحال من جهة نفسه، فليس في كتاب الله ولا سنة رسوله مدح وحمد لعدم العقل والتمييز والعلم، بل قد مدح الله العمل والعقل والفقه ونحو ذلك في غير موضع، وذم عدم ذلك في مواضع.

وقال أيضاً في الفتاوى الكبرى:

ولذا فإن في الكتاب والسنة لمن تأملها من الأدلة العقلية ما تقصر عنه عقول كثير من أرباب الفلاسفة والكلام. قال ابن تيمية: إن ما عند النظار من أهل الكلام والفلسفة من

الدلائل العقلية على المطالب الإلهية، فقد جاء في القرآن الكريم بما فيها من الحق، وما هو أبلغ وأكمل منها على أحسن وجه، مع تنزهه عن الأغاليط الكثيرة الموجودة عند هؤلاء، فإن خطأهم فيها كثير جدًّا، ولعل ضلالهم أكثر من هداهم، وجهلهم أكثر من علمهم.

وقال: قد تدبرت عامة ما يذكر المتفلسفة والمتكلمة، والدلائل العقلية فوجدت دلائل الكتاب والسنة تأتي بخلاصته الصافية عن الكدر، وتأتي بأشياء لم يهتدوا إليها، وتحذف ما وقع منهم من الشبهات والأباطيل مع كثرتها واضطرابها. (1)

وقد اهتم الفلاسفة القدماء وخاصة الفلاسفة الأغريق بالعقل والنظريات التي تبحث في العقل، ما هو وكيف يعمل، وركزت على العلاقة بين العقل والروح؟

أما النظريات العلمية الحديثة فهي تعتبر العقل ظاهرة تتعلق بعلم النفس؛ وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح بترادف مع مصطلح الوعي، وهناك من يرى أن التفكير والذاكرة هما وحدهما التي تُكوِّن العقل البشري، بينما الوظائف الأخرى مثل الحب والكره والفرح تكون «بدائية» و«شخصية» وبالتالي لا تكون العقل، بينما يرفض آخرون هذا الطرح، ويرون أن الجوانب العقلانية والعاطفية من الشخصية الإنسانية لا يمكن فصلها بسهولة. وإنما يجب أن تؤخذ كوحدة واحدة.

1- انظر الفتاوى الكبرى - لابن تيمية، وانظر كتابه الاستقامة لـه أيضاً وابن تيمية هو شيخ الإسلام أحمد ابن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني أبو العباس وُلد في (سنة 661 هـ - 1263م) وتوفي (728هـ - 1328م).

معلومات عن العقل البشري

الدماغ البشري يحتاج إلى طاقة كهربائية للعمل تقدر بـ10 واط، ويعمل العقل بأقصى طاقته أثناء النوم وهذا ما يفسر كثرة الأحلام عند البعض.

ويتكون الدماغ البشري من 75% من الماء.

يزن عقل الإنسان حوالي (454 جرامًا) ويمثل 2% من جسم الإنسان ولهذا فهو أضخم عقل في الكائنات التي خلقها الله بالنسبة لحجم جسمه.

و يزن جلد الإنسان ضعفي وزن العقل البشري.

قلة النوم تضعف من قدرة العقل على الاحتفاظ بذكريات جديدة وعدم تذكرك بالأحلام وهذا لا يعني بأنك لا تحلم.

يتوقف نمو حجم العقل لدى الإنسان وهو في الثامنة عشرة من عمره ولا تتوقف قدرة العقل عن النمو.

نشوء الطفل في بيئة محفزة على التفكير يزيد قدرته على التعلم بنسبة 25%، أما إذا نشأ في بيئة خاملة وغير محفزة فقدرته على التعلم تقل بنسبة 25%، والطفل الذي يتعلم التكلم بلغتين قبل سن الخامسة يحدث لديه تغيير في هيكل العقل.

الدماغ البشرية تتكون من 100 ألف ميل من الأوعية الدموية ونسبة الدهون به 60% من حجمه.

أول الحواس التي تكتسبها هي حاسة اللمس والعقل ينشط تلك الحاسة وأنت في بطن أمك كي تفرق بين لمسة أمك وغيرها ثم حين تخرج للحياة تفرق بين لمسة وأخرى وعلى سبيل المثال إذا قمت بدغدغة نفسك فإنك لاتضحك لأن عقلك يفرق بين لمستك ولمسة الآخرين.

ذكر العقل في القرآن الكريم

القارئ للقرآن الكريم يجد أن العقل كعقل ويأتي بصيغ متعددة منها:

عقلوه، تعقلون، يعقلون، نعقل، ويعقلها. ومعظمها تشير إلى التمييز بين الحق والباطل، وضرورة إدراك الحق والباطل، على حقيقتيهما، وذلك خلال التفكير في ملكوت السماء والأرض، ومخلوقات الله الأخرى. ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 242]. ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: 12].

وجاء ذكر ذلك كله في 70 آية في سور القرآن، نذكر منها إذا أخذنا مرادفات العقل الأخرى، التي تمت الإشارة إليها سابقاً، فإنا نجد القرآن، قد تناولها من مثل: يتفكرون، يتدبرون، والحكمة.

على سبيل المثال، قال تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 44].

﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 73].

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 75].

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا

فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : 76].

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : 164].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : 170].

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : 171].

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : 242].

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران : 65].

وقد ورد في الأحاديث النبوية الشريفة ذكر العقل وألفاظ أخرى مثل «الحلم» ومشتقات الكلمة أي بالصيغة الاسمية والفعلية والعديد من المترادفات.

والقرآن الكريم كما نرى من خلال الآيات السابقة قد ذكر العقل في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب استخدامه والعمل به، فالعقل هو هبة الله عز وجل للإنسان.

فقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك : 23]. ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : 36]

وجاء في السنة النبوية قوله ﷺ: «رفع القلم – أي الحساب – عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم».[1]

1- رواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ولقد عني الإسلام عناية كبيرة بالعقل وأعلى مكانته وهذا يتضح من تكرار مشتقات العقل كما ذكرنا في آيات وسور القرآن الكريم وفي هذا يقول الأستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله تعالى:

«والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله».

ولا يعني هذا أن الإسلام لم يحترم العقل، فليس ثمة دين يقوم على احترام العقل كالإسلام، وليس هناك من كتاب أطلق سراح العقل وأعلى من قيمته وكرامته كالقرآن الكريم، وكم في القرآن من قوله تعالى: (لعلكم تعقلون)، (لقوم يتفكرون)، (لقوم يفقهون).

ويقول الشاطبي رحمه الله: «اهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغاً وجعله مناط التكليف، فإذا فُقد ارتفع التكليف، ويُعَد فاقده كالبهيمة لا تكليف عليه».

إلا أن للعقل مجالاته وحدوده، لأنه محدود الطاقات بحدود الزمان والمكان فلا يستطيع أن يدرك كل الحقائق مهما أوتي من قدرة على الاستيعاب، ولذا فإن دوره مع الشرع هو الامتثال، حتى ولو لم يدرك الحكمة.

وقد جاء ذكر أصحاب العقول النيرة بأولي النُّهَى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه : 54]. والنُّهَى: العقول، جمع نهية، وخص ذوي النهى لأنهم الذين يُنْتَهى إلى رأيهم، وقيل أنهم الذين ينهون النفس عن القبائح.

وجاء ذكرهم ووصفهم بأنهم أصحاب الحِجْر قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر : 5]. «لذي حجر» لذي عقل سمي بذلك، لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا ينبغي، كما يسمى «عقلاً» لأنه يعقله عن القبائح، و«نهى» لأنه ينهى عما لا ينبغي، وأصل الحِجر المنع.

وجاء وصف أصحاب العقول بأولى الأحلام؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور : 32]. «أم تأمرهم أحلامهم»: عقولهم. (بهذا) وذلك أن عظماء قريش كانوا يوصفون بالأحلام والعقول، فأزرى الله بعقولهم حين لم تميز لهم معرفة الحق من الباطل (أم هم) بل هم (قوم طاغون).

و أما مفهوم العقل في السنة النبوية فقد ورد في السنة النبوية ألفاظ (العقل) بصيغة الفعل والمصدر. وكما ورد ألفاظ أخرى دالة على (العقل) مثل (الحلم). ونجد أحاديث تدل على فضل العقل دون أن تستخدم هذه اللفظة أو مشتقاتها.

ومن هذه الأحاديث التي ورد فيها لفظة العقل، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها.

والمراد بنقصان العقل هنا: النسيان. بدليل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾[البقرة : 282].

وبالتالي فإن العقل ورد في السنة النبوية بالصيغة الاسمية والفعلية ووردت العديد من المترادفات، دلت عليه بعض الأحاديث دون أن تستخدم إحدى الصيغ السابقة «وورد على معانٍ متعدِّدة منها، الحفظ، الفهم، التذكر، الوعي، التمييز، تمام العقل، ونقصانه، وفضله، والثناء عليه، والمنع من القبائح، والتفكير، ونقيض العقل وهو الجنون. «هل بك جنون؟» الحديث. قالها للرجل الذي زنا واعترف.

العقل والقلب:

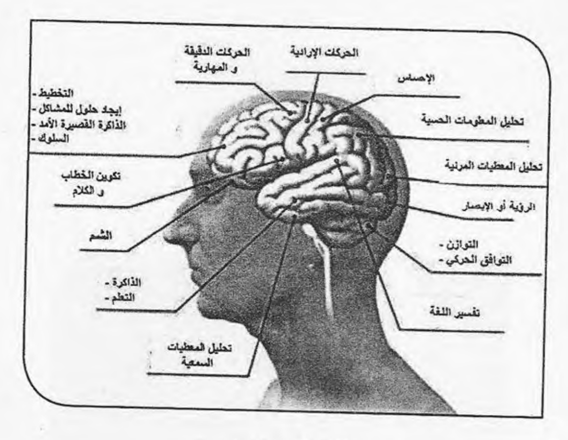
ورد في التفسير أن كلمة (القلب) في القرآن الكريم لها ارتباط بالعقل. كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[الحج : 46]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق : 37]. فقد فسر ابن عباس (القلب) في الآية الثانية بالعقل، وذلك لأن العقل قوة من قوى القلب وخادم من خدمه. وبه قال الليث: (لأنه يعقل).

قال مجاهد: والقلب ليس الجهاز المعروف لضخ الدم وإنما هو اللطيفة المدركة التي وضعها الله للإنسان لتكون موضع أعمق الأفكار وأصدقها وأوثقها.

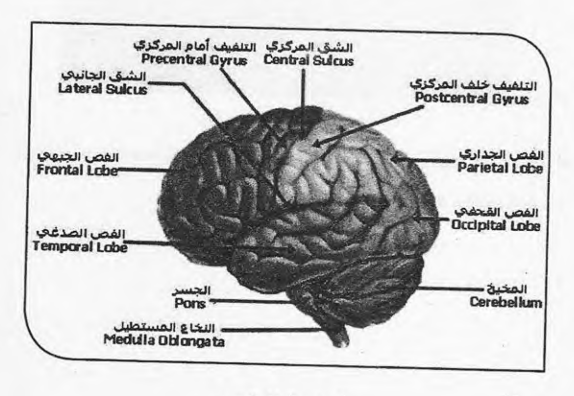
فالعقل يسمح للفرد بالتفكر في الطبيعة والحياة والإنسان. ومن ذلك يستنتج أدلته على وجود الخالق. فيسعى إلى كسب رهان العقيدة واليقين. أما القلب فيقوم أساساً بالشيء نفسه، لكن بأسلوب تفكير مختلف، فهو يستند إلى الوجدان العميق والبصيرة النافذة لدى الإنسان العاقل.

وهناك اختلاف في الأدوار بين الاثنين، فالعقل يجمع المعلومات وينظمها ويستنتج منها ما يمكن أن يساعده على تحسين رصيد معرفته، أما القلب فهو يدرك هذه المعلومات إدراكاً باطنيًا ووجدانيًا قد يكون العقل عاملاً مساعداً فيها أو قد يكون جزءاً لا يتجزأ من القلب، يندرج تحته ويكون العقل في خدمته، لأن المعرفة الحقيقية هي معرفة القلب.

وبعبارة أخرى فالعقل تأمل وإدراك، والقلب إحساس ويقين، وفهم عميق. فالقلب يختلف إذن في القرآن والسنة اختلافاً بيناً عن العقل. إن القلب هو عبارة عن ملهم، إنه عقل مبصر، فلعله أهم حواس الإنسان جميعاً، فبصلاحه يصلح الإنسان.



المخ البشري والحواس



مكونات العقل البشري



القرآن الكريم



غسيل الأدمغة

- حقيقة غسيل الأدمغة.
- نظرية «بافلوف» من السيطرة والتحكم في العقل وتطبيقها على الحيوانات.

حقيقة غسيل الأدمغة

غسيل الدماغ هو مصطلح استخدام للإشارة إلى أي طريقة للتحكم في فكر شخص ما واتجاهاته دون رغبة منه، وهو أسلوب قديم منذ القدم في الحضارات الإنسانية المختلفة وتم تطويره عبر التاريخ، قد ظهر هذا المصطلح في مجال التطبيق في النظم الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية، وخاصة في صيف عام 1950م عندما استخدمته الحكومة الشيوعية في الصين وطبق تحت مسمى الإصلاح الفكري الشيوعي الصيني، وذلك لطرد الأفكار البرجوازية والرأسمالية من عقول الأفراد.

واستخدم هذا المصطلح كنوع من الحرب النفسية الرامية للسيطرة على العقل البشري وتوجيهه إلى أهداف وغايات مرسومة بعد تجريده من المبادئ السابقة التي كنت محور اهتمام واعتقاد المراد غسيل دماغه.

ويرى العالم الهولندي «د. ميرلو» أن عملية غسيل المخ ما هي إلا عملية لقتل العقل في الإنسان ولهذا عبر عنها بكلمة «Menticide» أي قتل العقل، لأن غسيل الدماغ هي إخضاع العقل لا إراديًا وجعل الناس تحت سلطان نظام لا تفكيري أي أنها عملية ا ستراق للإنسان وقد عبر عن تلك السيطرة صاحب رواية «1984» الكاتب جورج أورويل، وقد صدرت هذه الرواية عام 1949م عقب الحرب العالمية الثانية وتنبأ الكاتب بمصير العالم الذي ستحكمه قوى كبرى تتقاسم مساحته وسكانه ولا توفر لهم طموحاتهم وتحولهم إلى أرقام في جمهوريات الأخ الأكبر الذي يراقب كل شيء ويعرف كل شيء وظن من قرأ الرواية التي تحولت إلى فيلم سينمائي أن القصة تتحدث عن نظم الحكم الشمولي «الشيوعي» في عهد الرئيس الروسي ستالين.

ولكن أرى أنه تتحدث عن النظام العالمي الجديد الذي سترأسه المسيح الدجال في حال خروجه الأخير، وتدور أحداث الرواية في مدينة لندن عام 1984م وبطل الرواية هو «وينستن سميث» موظف بلغ من العمر 39عاماً ويعمل موظفاً في وزارة الحقيقة (أي الإعلام) ويراقبه رجال الشرطة ويراقبه جيرانه رغم أنه ليس مجرماً ولكن تلك هي طريقة الحياة في المجتمع الشمولي الذي فرضه الأخ الكبير رئيس الدولة وحزبه الوحيد الشمولي وتقوم الدولة بعمل غسيل لأدمغة الشعب بطرق وحشية عنيفة يشرحها الكاتب في روايته وتستخدم فيها وسائل التعذيب التي اخترعها الإنسان في ظل تلك الأنظمة الديكتاتورية.

وتعتبر السيطرة على العقل هي التحكم في أفكار وأفعال الناس دون رغبتها، فالمصطلح يعني أن تتنازل الضحية عن معتقداتها مواقفها السياسية أو الاجتماعية أو الدينية وتقبل الأفكار المناقضة.

وقد استخدمت كلمة «غسيل الدماغ» لأول مرة بواسطة الصحفي الأمريكي «إدوارد هنتر» في ترجمته للكلمة الصينية «هسي تاو» المستخدمة للدلالة على النظرية الصينية «إصلاح الفكر» أو إعادة التشكيل الأيديولوجي في برنامج التثقيف السياسي المبني على أساس إعادة برمجة العقول كي تتوافق مع الأفكار الشيوعية كي يتم تنصيبهم في المناصب العليا للدولة.

لقد قامت النظم الشيوعية والشمولية بإعادة تعليم وتثقيف الأجيال الصاعدة من الشباب والأفراد في المجتمع كي تتوافق مع النظم الشيوعية وزرع الأفكار الشيوعية القائمة على الاعتراف بأن كل شر تسبب في فساد المجتمع وتأخره يعود للنظم الأخرى المناهضة للشيوعية.

وتعتبر الحرب الكورية (1950-1953) من أشهر الحروب التي استعمل فيها غسيل الدماغ، حيث قد وقع الكثير من الجنود الأمريكيون في أسر الشيوعيين الصينيين، وقام

هؤلاء الجنود بالاعتراف بأنهم اعتنقوا الشيوعية ولقد فسرت هذه الاعترافات بأنها كانت نتيجة وقوعهم تحت تأثير غسيل الدماغ، وتقول دائرة المعارف الأمريكية أن الفنيات التي استخدمت في غسيل الدماغ اختلفت من جماعة إلى أخرى ولكن الاتجاه الأساسي كان واحدا فقد كان التحكم في البيئة الاجتماعية والبدنية للضحية يتم لتدمير أي فكر معادٍ للشيوعية واستبداله بالإيمان بالفكر الشيوعي، أما الفنيات التي استخدمت ضد الأسرى فكانت:

- حجب الأسرى بعيدا عن البيئة الحرة حتى لا يستطيعوا معرفة أي معلومات عما يحدث حولهم.
- التعرض لضغوط جسدية مثل الحرمان من الطعام والنوم والتصفيد في أغلال كعقاب على عدم التعاون.
- خلق المناخ الذي يظهر أن الحرية تعتمد فقط على الاتجاه الناجح نحو التغيير تجاه الأفكار التي يفرضها السجانون.
- ضغوط نفسية واجتماعية مثل التعرض لفترات طويلة من الاستجوابات، واستخدام الإهانة والسب لإضعاف المقاومة.
- حضور اجتماعات دراسية يومية لدراسة الفكر الشيوعي.

وقد ذكر الكاتب إدوارد هنتر رواية رجل أمريكي تعرض للأسر لدى الشيوعيين فقال ما يلي: «إن لعبة القط والفأر التي يلعبها الشيوعيون بعقل رجل ما وصفت بدقة بواسطة الكابتن (زاك دين) وهو من القوات الجوية الأمريكية، وكان قبل ذلك يعمل مهندسا للبترول في ولاية أوكلاهوما وعندما سألته عما حدث قال: إن الشيوعيين يضغطون عليك حتى نقطة الموت ثم ينقذونك ثم يعاودون الضغط عليك حتى ترى باب الموت، وعندما تكون على وشك دخوله فإنهم يشدونك بعيدا، ربما لا يُصدق

ما سأقصه عليك، ولكن بعد أن يكرروا ذلك الأسلوب عدة مرات فإنك تشعر بالعرفان لهم لإنقاذهم حياتك، وتنسى أنهم كانوا هم الأفراد الذين كانوا على وشك أن يقتلوك، وكل ما تحسه أنهم هم الذين أنقذوك وتكون مستعدا أن تفعل كل شيء يريدونه».

ويثير مصطلح «غسيل الدماغ» جدلًا كبيرًا بين علماء النفس والأعصاب بين مؤكد له ومنكر لوجوده، فالبعض يعتبره مفسرا لاعتناق البعض لديانة ما ويدرجه في خانة الظواهر الماورائية، فيما تقف «الجمعية الأمريكية لعلم النفس» موقفاً محايدا برفض الاعتراف بوجوده أو إنكاره.

كذلك ربما يختلط بنا الأمر فنمزج بين عملية غسيل المخ، وبين عمليات التوجيه الديني والتعليمي والاجتماعي. فمثلاً قد يتساءل الكثير من أصحاب الحرف التربوية والإجتماعية عما إذا كانوا يمارسون في صميم عملهم نوعاً من غسيل المخ، المدرس قد يتساءل عن جوهر عمله التربوي، وأطباء العقول يسألون عن حقيقة تدريبهم للمرضى بواسطة العلاج النفسي، ورجال الدين يسألون أيضاً عن طبيعة وسائلهم الإصلاحية. وهنا يتصدى خصوم هذه الأوجه من النشاط لأصحابها فيزعمون بأن أعمالهم كلها ليست شيئاً آخر غير غسيل المخ.

في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي كانت أولى الخطوات العلمية والعملية لوضع أسس علم غسيل الأدمغة حيث كانت الخطوات الأولى على الحيوانات في معمل العالم الروسي بافلوف (1849 - 1936).[1]

و بالنسبة للإنسان فقد استندت عملية غسيل المخ على الحقيقة العلمية التي تقول: «إن الإنسان عندما يتعرض إلى ظروف قاهرة وصعبة تصبح خلايا مخه شبه مشلولة عن العمل والمقاومة.. بل قد تصبح عاجزة عن الاحتفاظ بما اختزنه من عادات، لدرجة أن

1- بافلوف هو عالم فسيولوجي روسي كان هدفه من أبحاثه هو دراسة وظيفة المراكز العصبية في الدماغ.

مقاومتها للأذى والتهديد الواقع عليها قد ينقلب إلى تقبل أشد واستسلام أسرع للإيحاء ولعادات جديدة أخرى وانعكاسات غريبة قد يتصادف حدوثها في تلك اللحظة.

ومن الأبحاث الحديثة التي قام بها العلماء عن عملية غسيل المخ هي الربط بين عملية نوم الإنسان وغسيل المخ حيث اكتشفوا من خلال آلاف الأبحاث عن علاقة النوم بالصحة النفسية والبدنية، فقد قدم العلماء في جامعة روشستر الأمريكية تفسيرًا جديدًا لأهمية النوم، في بحث جديد يؤكد أن عملية غسيل للمخ تحدث أثناء هذا الوقت. وأوضحت الدراسة التي نشرتها الجريدة العلمية الأمريكية أن الأبحاث التي أُجريت على الفئران أثناء النوم للتعرف على ما يحدث داخل المخ، أظهرت أن المخ يقوم بعملية غسيل ذاتية بضخ مزيد من السائل المحيط بها يقوم بالتخلص من السموم، ومخلفات العمليات المختلفة التي يقوم بها المخ أثناء اليوم، وهي عملية تشبه إلى حد كبير ما تقوم به الغسالة الكهربائية أثناء تنظيف الأواني.

وبعد عملية تنظيف المخ يتم نقل السموم والنفايات إلى الكبد للتخلص منها، ويؤكد العلماء أهمية غسيل المخ لأنها تحافظ على حيويته، وتحافظ على قدرته المتواصلة على القيام بعمله، كما أنها تقي الإنسان من الإصابة ببعض الأمراض مثل الزهايمر الذي تبين التخلص من البروتين المتسبب في الإصابة به أثناء عملية الغسيل.

ويوضح العلماء أن عملية غسيل المخ تتم أثناء النوم لأنها تحتاج إلى قدر كبير من الطاقة لا يمكن أن يوفرها الجسم أثناء النهار مع النشاط الحيوي اليومي. وعلى الرغم من أن هذه الدراسة قد أجريت على مخ الفئران، التي هي أبسط بكثير من مخ الإنسان إلا أن العلماء يعتقدون أن عملية الغسيل هذه تحدث أثناء النوم عند كل الكائنات، ومنها الإنسان.

وفي هذه الحالة تكون عملية غسيل المخ إيجابية على عكس ما نقصده عندما نستخدم هذا التعبير الذي يعني سلب الإرادة والتأثير السلبي على التفكير.

ومن التعريفات الحديثة لمصطلح غسيل المخ القول بأنه عمليَّة تطويع المخ وإعادة تشكيل التفكير، وهو عمليَّة تغيير الاتجاهات النفسيَّة، بحيث يتم هذا التغيير بطريقة التفجير، وهو محاولة توجيه الفِكر الإنساني أو العمل الإنساني ضد رغبة الفرد أو ضد إرادته، أو ضد ما يتَّفِق مع أفكاره ومُعتقداته وقِيَمه، إنه عمليَّة إعادة تعليم، وهو عملية تحويل الإيمان أو العقيدة إلى كُفْر بها، ثم إلى الإيمان بنقيضها.[1]

1- أنظر كتاب «علم النفس الاجتماعي» د. حامد زهران د. فخري الدباغ في كتابه «غسل الدماغ».

تجارب «بافلوف» ونتائجها على الحيوانات

استفاد المشتغلون بالحرب النفسية من علماء النفس ودراساتهم لعِلم وظائف الأعضاء والجهاز العصبي والعلاقة بين عِلْم وظائف الأعضاء وسيطرتها على المخ، وأهم تلك التجارب تَجارُب «بافلوف» على الحيوانات، وحتى يُمكِن الربط بينها وبين عمليّات غسيل الدماغ، والتي طبّقها الشيوعيون على الأسرى والسجناء، وخلاصة نظريّة بافلوف التي استخلصها من تجريبه على الكلاب:

1- عند حدوث توترات معيَّنة أو صدمات، فإن الكلاب تستجيب تمامًا مِثل الإنسان تبعًا لاختلاف أمزجتها المختلفة الموروثة.

2- لا تتوقَّف ردود فِعْل الإنسان والكلب للتوترات العادية على كِيانه الموروث فقط، بل كذلك على المؤثرات البيئية التي يتعرَّض لها، وهذه المؤثِّرات تُغيِّر تفاصيل سلوكه فقط، ولكن لا تغيِّر النمط السلوكي الأساسي.

3- تنهار الكلاب كالآدميين، وذلك حينما تُصبح التوترات أو الصدمات أكثر مما ينبغي أو بدرجة لا تستطيع أجهزتها العصبية السيطرة عليها.

4- يختلف مقدار التوتر الذي يستطيع الإنسان أو الحيوان السيطرة عليه دون أن يُصاب بالانهيار باختلاف حالته البدنيَّة، كما يُمكِن تقليل المقاومة بوسائل أخرى؛ مِثل: الإجهاد - الحمَّى - المخدِّرات والتغيير في وظائف الغدد.

5- عندما يُستَثار الجهاز العصبي استثارةً شاملة، ويَحدُث له موقف كامل، فإننا

نستطيع أن نميِّز بينَ ثلاث مراحل مختلفة من التغييرات في السلوك، وهذه المراحل هي:

أ- المرحلة «المُتعادِلة»:

حيث يعطي فيها المخ الاستجابات نفسها لكل من المثيرات القويَّة والضعيفة.

ب- مرحلة التناقُض:

وهي التي يستجيب فيها المخ للمثير الضعيف بشكل أكثر إيجابيَّة من المثير القوي.

ج- مرحلة التناقُض الشديد:

وهي التي تتحوَّل فيها ردود الفِعل الشَّرْطيَّة والأنماط السلوكية من الموجب إلى السالب أو بالعكس.

وقد توصَّل «بافلوف» إلى هذه الاكتشافات عن طريق مراقبة ما يحدُث للأنماط السلوكيَّة الشَّرطية في الكلاب حينما يُستثار مخ كلب بواسطة توترات أو صدمات تفوق قدرته على الاستجابة العادية.

يقول (وليم سارجنت) وهو أحد أطباء النفس، في اكتشافات بافلوف في هذا المجال:

«إن تطبيق اكتشافات «بافلوف» في الكلاب على آليَّة أنواع عديدة من التحوُّل الديني أو السياسي في الكائنات البشريَّة - توحي بأنه لكي يكون التحويل مؤثِّرًا يجب أن تستثار انفعالات الشخص حتى يَصِل إلى درجة شاذَّة من درجات الغضب أو الخوف أو النشوة، فإذا أمكن الاحتفاظ بهذه الحالة أو أمكن زيادة حدَّتها بوسيلة أو بأخرى، فقد ينتهي الأمر بالشخص إلى حالة من حالات الهستيريا، وحينئذٍ يصبح الإنسان أكثر استعدادًا لتلقِّي الإيحاءات التي قد لا يتقبَّلها في الظروف العاديَّة، وقد يحدُث بديلاً عن ذلك مرحلة من المراحل: «المتعادلة» أو «المتناقضة» أو «شديدة التناقض»، أو قد يَحدث «انهيار امتناعي كامل» يقضي على كلِّ المعتقدات السابقة».

هذه الأحداث يُمكِن أن تكون عاملاً مساعدًا في غرْس معتقدات وأنماط سلوك جديدة، وسوف نلاحظ هذه الظاهرة نفسها في كثير من العلاجات الحديثة في مرض الطب النفسي، على أنه يُمكِن إحداث جميع مراحل النشاط الذهني من زيادة الإثارة إلى حدِّ الإنهاك الانفعالي والانهيار إلى الاستسلام الهادئ الصامت: إما بوسائل سيكولوجيَّة (نفسيَّة)، أو باستخدام العقاقير، أو بالعلاج بالصدمات الكهربائيَّة، أو بتخفيض كمية السكر في دم المريض بحقنه بالأنسولين، كما تأتي بعض النتائج الأفضل في علاج حالات من أمراض الطب النفسي مِثل: العصاب أو الذهان بإحداث حالة من حالات (الامتناع الوقائي)[1]، وهذا يحدث دائماً بالاستمرار في فرْض التوترات الصناعيَّة على المخ؛ حتى يَصِل إلى مرحلة نهائيَّة من مراحل الانهيار الانفعالي المؤقَّت والاستسلام المؤقَّت، ويبدو أنه من المُحتمَل أن تتبدَّد بعدها بعضُ الأنماط الشاذة الجديدة، كما يحتمل عودة الأصح والأسلم منها أو غرْسها في المخ من جديد.

إلا أن ادعاءات «بافلوف» بأن في الإمكان غَسْل الدماغ وجعله نظيفًا خاليًا من كل الانطباعات والعلاقات القديمة - فيها كثير من المغالاة «فالعقل البشري هو غير العقل الحيواني، كما أن الشدائد التي سلَّطها على الكلاب لم تؤدِّ بأجمعها إلى عين النتائج المتوقَّعة، ولعل الأكثر صحةً اعتبارُ العلاقات والأفكار القديمة مطموسة أو ثابتة، وأنها يُمكِن أن تعود إلى قوتها وفعاليتها في ظروف مناسبة أخرى».[2]

وأيضًا ما زال كثير من علماء النفس الغربيين ينظرون إلى أبحاث بافلوف نظرة مَقْت، ويرون أن المعتقدات الثقافيَّة تمنح الإنسان بالإضافة إلى مخه وجهازه العصبي روحًا عقلية مستقلة، تساعد على التحكم في سلوكه الأخلاقي وتَصبغ عليه قيمته الرُّوحيَّة.

1- الذهان مرض من الأمراض العقلية يجعل المريض معتوهًا مختلط العقل ولا يدرك المريض أنه مريض أصلاً، والعصاب مجموعة من الأمراض النفسية كالقلق النفسي والوسواس والهستريا، والامتناع الوقائي هو التوقف الكامل للجهاز العصبي ويصاب المخ بالعجز عن العمل.

2- انظر غسيل الدماغ - فخري الدباغ، ويرجح بافلوف ثبات الجنود الأتراك إلى وجود قيادة عسكرية معهم استطاعت توجيهم والسيطرة عليهم.

والخطأ الكبير الذي يقع فيه «بافلوف» وغيره من علماء النفس الماديين خاصة هو قياس الإنسان على الحيوان، مع العِلم أن الإنسان متميِّز عن الحيوان بقواه العقليَّة التي وهبه الله إياها، والله - عز وجل - خاطَب الإنسان بهذه القوى، وطلب منه استخدامَها للوصول إلى الإيمان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[الروم : 24]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾[الروم : 24]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

ويوم لا يستخدم الإنسان هذه القوى العقلية، يَهبط إلى مستوى الحيوان؛ قال تعالى واصفًا الكافرين: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الفرقان : 44]، ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال : 22].

هذا، بالإضافة إلى القوى الروحيَّة التي هي أساس السلوك الأخلاقي عند الإنسان، وتتحكَّم بهذا السلوك؛ لذا ليس من السهل غَسْل عقل الإنسان؛ لأنه ليس دماغًا أو جهازًا عصبيًّا فقط، والتأثير ممكن عن طريق الاستهواء على أناس يَفقِدون من القوى الروحية الإيمانية، التي تُثبِّت الإنسانَ في أوقات الشدائد، والدليل على ذلك أن التأثير الشيوعي بعد الحرب الكورية، كان فاعلاً في جنود الولايات المتحدة الأمريكية وجنود بريطانيا، فقد انهارت نسبة كبيرة منهم، بينما لم يتراجَع أي جندي تركي مسلم آنذاك.[1]

1- المرجع السابق.



الوسائل التقليدية للسيطرة والتحكم في العقول

الطرق القديمة المتبعة لغسيل الدماغ:

- **الطريقة العنيفة التقليدية.**
- **الطريقة الناعمة لغسيل المخ.**
- **غسيل أدمغة الأطفال أو الغزو الفكري للأطفال.**

الطرق القديمة المتبعة لغسيل المخ

أولاً: الطريقة التقليدية العنيفة:

من أهم طرق غسيل الدماغ في العالم هي الطريقة التقليدية العنيفة وهي معروفة ومستخدمة في الدول الشيوعية ودول العالم الثالث والدول النامية عموماً، وهذه الطريقة تعتمد على أساليب التخويف والقهر والتعذيب النفسي والبدني لتغيير عقيدة الفرد وهي تعرف بسياسة الحديد والنار والإكراه وهذا منافٍ للدين الإسلامي الذي أسس على حرية الاختيار وعدم الإكراه حتى في اعتناق الدين كما قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾[البقرة : 54].

وتقوم هذه الطريقة على إفهام الفرد بأنه على خطأ والوقوف الموقف المعادي لهذه الأفكار المراد محوها من عقيدته، ثم إعادة تثقيفه وتعليمه بعد محو الأفكار والمعتقدات الأخرى الخاطئة من وجهة نظرهم.

وأهم المراحل في تلك الطريقة هي إيصال الفرد المراد غسيل دماغه إلى مرحلة الاعتراف بالأخطاء ثم الوقوف موقف العداء من أفكاره السابقة كلها وتشمل هذه المرحلة أمورًا يجب اتباعها تجاه الفرد تشمل:

1- عزْله اجتماعيًّا عزلاً كاملاً، وحِرمانه من أي مثيرات خاصة بالموضوعات المطلوب غسيلها (في مستشفى أو مُعتقَل أو سجن) وبعد فترة من القلق المستمر، وبتطبيق بعض الأساليب الأخرى التي سنذكرها بعد ذلك يبدأ الاستجواب:

ومن المُحتمَل أن يتحطَّم الإنسان تلقائيًّا وبدرجة ملموسة؛ نتيجة القلق والتفكير الطويل فيما يَعترِف به، ويصبح في يأس وتعاسة.

وهناك وسيلة معروفة استُخدِمت في السجون السياسية، وهي أن يوحى إلى السجين بأن بلاده لم تَعُد ترفع صوتًا واحدًا من أجله، وأن محبِّيه وأصدقاءه تخلَّوْا عنه؛ مما يجعله يشعر بأنه أصبح وحيدًا تمامًا، فينقاد إلى المحاكمة المُحزِنة مسلوبَ الإرادة تحت أشد الظروف وطأة وعنفًا.[1]

وهذه الوسيلة من أبشع الطرق التي تؤدي إلى عزل المسجون السياسي عن المجتمع وقد تؤدي به إلى أن يكون ناقما كافرا بكل القيم الدينية والأخلاقية.

2- **أضف إلى ذلك وسيلة التهديد والعنف المباشر**: ويشمل تعريض الفرد لمؤثِّرات الجو والجوع والتعب والألم، والأساليب المعتادة في التعذيب؛ مثل: الصدمات الكهربائية، واستخدام العقاقير المخدِّرة، والضرب المبرح كي تُضعِف قدرة الفرد على التحكم في إرادته، وهذه الأمور كلها الهدف منها الوصول بالفرد إلى درجة الإعياء والانهيار؛ حتى يكون عقله قابلاً لأي توجيه من المستجوب.[2]

و من أساليب الضغط البدني على الفرد المراد غسيل دماغه إضعاف أعصابه وجهازه العصبي عن طريق تقليل ساعاتِ نومه أو الحرمان منه، ونقْص الغذاء أو الحِرمان منه، وحرمانه من الملابس الكافية المناسبة، واستخدام كلِّ ما من شأنه أن يجعل الفرد في حالة اكتئاب شديد غير قادر على القيام بأي نشاط، والعمل على اضطراب التوجيه لديه بالنسبة لنفسه وذاتيَّته، وبالنسبة للزمان والمكان، وإشعاره أنه تحت ضبط تام، وتعريضه للمرض الجسمي والمرض العقلي، وحتى الإشراف على الموت وجَعْل الفرد في حالة «يُكلِّم فيها نفسه»، أو تَظهر لديه أعراض مِثل الهلوسات والأوهام، وحسب شخصيَّة

1- انظر كتاب الحرب النفسية - صلاح نصر.
2- انظر كتاب الرأي العام وتأثره بالدعاية والإعلام - د. محمد عبدالقادر حاتم وكتاب علم النفس الاجتماعي - د. حامد عبدالسلام زهران.

الفرد ونَمط انفعالاته ومُعتقداته ونقاط قوَّته وضعْفه، فقد يظهر البعض مضطربين، وقد يتغيَّر البعض بشكل ظاهر، وقد يُقاوِم البعض.

وهذه الأساليب متبعة حتى الآن في السجون السياسية بشكل منهجي روتيني في الدول الشيوعية ودول العالم الثالث.

3- **التهديد والعنف غير المباشر:** وهي من الأساليب التقليدية المتبعة أيضاً في السجون السياسية التقليدية وهي من أساليب الحرب النفسية وفيها يُعامَل الفرد معاملة ودية طِيبة، ويتكرَّم المستجوب فيُعطيه لفافة تبغ، وفي أثناء الحديث يسمع هذا الفردُ زميلَه في الغرفة المجاورة يصرخ من الألم؛ لرفضه الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه نفسها، أو أن يوضع عدد من السجناء في زنزانة واحدة، وعندما يعود أحد الزملاء مخضبًا بدمائه كقطعة من اللحم أو تُعاد ملابسه في لفافة صغيرة، يكون هذا كافيًا للآخرين كصورة من التهديد غير المباشر.

وقد عرفت السجون السياسية مثل هذه الأساليب لإرغام شخصيات معينة على ترك معتقداتها قهرًا.

أضف إلى ذلك النظام المعمول به في السجون حيث أن اتِّباع كلِّ نُظُم السجن التي تتطلَّب الخضوع التام مع الإذلال في أسلوب تَناول الطعام والنوم والاغتسال، وما إلى هذا، طبقًا لنُظُم محددة، وعدم القيام إلا بإذن من الحارس، وإحناء الرأس وإبقاء الأعين موجَّهة إلى الأرض أثناء التحدث إلى الحارس، بالإضافة إلى السبِّ والشتم بأقذع الألفاظ، كي يشعر الفرد بالذل والمهانة وإجباره على ترك معتقداته السياسية أو الدينية المراد تغيرها.

4- **استخدام برامج تثقيفية لتغير الأفكار والمعتقدات:** وتأتي هذه الوسيلة بعد استخدام الوسائل الأخرى السابقة حيث يكون الفرد مؤهلاً لتقبل ما يملَى عليه من أفكار ومعتقدات جديدة.

ويتم ذلك بواسطة أساتذة مؤهلين لهذا العمل يقومون بإلقاء محاضرات تتبَعها أسئلة؛ ليُثبِت كل فرد هضْمه للدراسات التي يتلقَّاها، على أن يُتْبع هذا بمناقشات، يُطلَب فيها من الفرد أن يوضِّح كيف يستنبِط الأهداف من مقدمات الدراسات، وكيف يمكنه تطبيقها هو بالنسبة لنفسه، ويعتبر النقد المتبادل ونقد النفس جزءًا مهمًا من المناقشات التي تجري بين أفراد الجماعة. وهذه الوسيلة تم تنفيذها في دولة الصين الشيوعية.

وكي لا يعود الفرد إلى سابق أفكاره ومعتقداته السابقة يُمارِس موظفو السجن والزملاء في زنزانات السجن ضغطًا مستمرًّا على السجين؛ لجعله يعيد تقويم ماضيه من وجهة النظر الشيوعيَّة ليتحقَّق من إثمه ويَعترف بجريمته، ولإقناعه بأنه مُتَّهَم بتهمة خطيرة، لكنها غامضة ولا بد أن يَعترِف بها، ويُقرِّر أنه مخطئ ومُذنِب، وتنمية الإحساس بالذنب لديه، وأن ما يُلاقيه من معاملة إنما هو نتيجة لأنه مُذنِب وليس ظلمًا واقعًا عليه، ولتشكيكه في أصدقائه وفي الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها ومعاييره السلوكية السابقة؛ حتى يتبرَّأ منها، وللقضاء على أي ولاء لماضيه، مع دفْعه إلى الاعتراف حتى يتم شفاؤه.(1)

5- اتباع سياسة الجزرة: وهي إظهار اللين واللطف في المعاملة أي تقديم الجزر بعد التلويح بالعصا وبعد استخدام العنف أيضاً حيث يتم الاعتذار عن المعاملة السابقة وإظهار الصداقة، وإتاحة الفرصة أمام الفرد ليَلمَس ذلك، حيث يسمح له بالخروج من الحبس إلى الشمس والهواء تحت حراسة مخفَّفة أو دون حراسة، وتقديم الطعام الجيد والشاي والقهوة، وتتحوَّل التحقيقات والاستجوابات إلى مناقشات، وكذلك التلويح بالإفراج عنه وإسقاط كافة الاتهامات الموجهة إليه وعودته للمجتمع وأيضاً عرض وظيفة هامة عليه.

ومن خلال هذا كله يحمل الفرد على مزيد من الاعتراف، وهذا يُعتبَر إجبارًا على

1- أنظر الحرب النفسية – صلاح نصر.

الاعتراف؛ لأن الفرد قد أصبح يعرف أنه إذا اعترف فإن المعاملة ستزداد تحسُّنًا، ويمكنه أن يعيش، وتزداد محاولات «جعل الفرد يتكلَّم»، يقول «كل شيء وأي شيء»، وقد يتحول الفرد في بعض الأحيان إلى أحد أفراد النظام الذي كان يحاربه وينشق عن التنظيم الذي كان ينتمي إليه سياسيًا وفكريًا.

ثانيًا: الطريقة الناعمة لغسيل الدماغ:

وهي طريقة يتبعها أصحاب الفكر التبشيري التنصيري حيث تم التلاعب بالأفراد ومحو معتقداتهم الدينية عن طريق تغيير الأفكار، واستغلال الفقر والجهل وتقديم الهدايا والمعاملة الحسنة، وتبدأ تلك الطريقة كسابقتها بإخلاء العقل البشري من المعتقدات السابقة بطريقة غير مباشرة عكس الطريقة العنيفة الأخرى ويتم ذلك بأسلوب هادئ، لطيف، وتلبس ثوبًا جميلاً برَّاقًا، يستهوي الألباب كي يتم إخلاء العقل الإنساني من كلِّ الأفكار والمعتقدات السابقة، وتهيئته لتعلُّم عقائد وأفكار جديدة، ولهذه الطريقة صور مختلفة.

وأهم تلك الصور المعروفة هي الأسلوب التبشيري التنصيري حيث يتم تحويل الفرد من دين معين إلى الدين المسيحي، ومن أسهل طرق التبشير هو ما يستخدم مع الأطفال ومن لا عقيدة دينية لهم كبعض الشعوب في إفريقيا حيث الفقر والجوع والمرض فيتم تقديم الخدمات لهم بدعوى أنها مقدمة من السيد المسيح أو السيدة العذراء لهم، وأحيانا يتم نقل الأطفال المراد تغيير عقيدتهم إلى أماكن أفضل للعيش فيها بعيداً عن أهاليهم الذين يعيشون في ظروف بيئية صعبة.

وفي هذا الشأن يقول الدكتور محمود الهواري في محاضرة له ألقاها في اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض:

في أوائل عام 1961م كنتُ أودِّع أحد الإخوة في محطة القطار بمدينة بروكسل في

بلجيكا، وبينما نحن في انتظار موعد القطار إذا بنا نُشاهِد على الرصيف المقابل قطارًا احتشد فيه عددٌ كبير من الأطفال، وعلى الرصيف جمْع وفير من الأشخاص يودّعونهم، وبينهم عدد لا بأس به من الرهبان والراهبات، لقد لفت نظرَنا هذا المشهدُ العجيب وأردنا استطلاع الأمر، فذهبنا إلى الرصيف، وتبيَّن لنا هناك أن الأطفال هم أبناء عائلات إسلاميَّة، تعمل في شمال فرنسا في عدد من المعامل والمناجم، وضمن شروط معيشيَّة سيئة ووضيعة، ويُعاني أبناؤها نقصًا كبيرًا في التغذية والرعاية الصحية، وتنبَّهتْ لهذا الأمر جمعيَّات تنصيريَّة تعمل في فرنسا وبلجيكا، فأرسلت أفرادًا منها للاتصال بهذه العائلات وإقناعها بضرورة إرسال أولادها إلى بيوتات نصرانية تَستقبِلهم وتعتني بتغذيتهم، وتُقدِّم لهم الرعاية والعناية، وكل وسائل التسلية والترفيه خلال فترة الصيف، إلى ما هنالك من الأمور التي تترك أكبرَ الأثر في نفوسهم، وكان الأمر كذلك.

ويضيف:

لقد شاهدتُ بعينيَّ هؤلاء الأطفال في أحسن حُلَّة في اللباس، وأجمل منظر من الطَّلعة، وفي أيديهم الهدايا والحلوى ولذائد الطعام، واغرورقت الدموع في عيون كثير منهم أسفًا على الفراق، فقد كانت الإقامة مؤثِّرة في حياتهم، وفعلت فيهم فَعلتها ووصلتْ إلى غايتها المنشودة، حتى إن هذا المنظر (الإنساني الأليم) أثَّر في نفوس بعض المودِّعين، فلوَّحوا بأيديهم وأعينهم تفيض من الدمع.

لم تكن هذه الحادثة الوحيدة من نوعها، فقد صادفنا مثيلات لها يوم أن هاجر عدد كبير من العائلات الألبانيَّة المسلمة؛ هربًا بدينهم من الشيوعيَّة إلى ديار الغرب، فتلقفتْهم في بلجيكا الجمعيات التبشيرية؛ لتأمين سَكنهم ومعاشهم، وتدبير شؤونهم، والعناية بأطفالهم.

وكذلك يوم حَلَّت الهزة الأرضية بمدينة أغادير في المغرب، جيء بعدد من الأطفال اليتامى المسلمين إلى أوروبا، وأقاموا أيامًا طوالاً بين العائلات النصرانية باسم الإنسانية،

وتحت الإشراف المباشر للجمعيات التبشيرية النصرانية، واتّبعت المدارس التبشيريَّة من روضة الأطفال وحتى الجامعة هذا الأسلوب من غسيل الدماغ؛ لسلْخ الإنسان لمسلم من عقيدته أولاً، ثم توجيهه نحو الغرب، وحب الغرب، وتاريخ الغرب، وعِلم الغرب، حتى ولّدتْ عنده عقدة «الخواجا» المعروفة في بلادنا الإسلامية.[1]

وأيضاً من الأساليب الناعمة لغسيل الأدمغة هي استقبال الشباب في بعثات بغرض التثقيف والتعايش واندماج الشباب في فترات المراهقة بالشباب في الدول الغربية حيث يعيش الشباب من المجتمعات الشرقية والدول النامية المسلمة وغير المسلمة في أوروبا وأمريكا والدول المتقدمة وهناك يتم غسيل عقولهم وزراعة أفكار ومعتقدات أخرى تجعلهم ناقمين على مجتمعاتهم وتحدث لديهم انفصامًا واضحًا لدى عودتهم حتى إن الكثير منهم يعلن ويفاخر بإعلان إلحاده وكفره بكل الأديان والمعتقدات والعادات ويشيع ذلك في الشباب الآخرين وهذا ما يمثل خطرًا يواجه الدول النامية وغزوًا ثقافيًّا ناعماً لهم.

1- طبعت المحاضرات في مجلد بعنوان: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية 1979م، والمحاضرة للدكتور محمود الجندي كانت في الرياض بالسعودية في 16 أكتوبر 1976م - 1396هـ.

الغزو الفكري لعقول الأطفال

إن استطعت السيطرة على عقل الطفل وهذا أمر صعب فقد حققت نجاحاً كبيرًا في التحكم عليه في المستقبل وهذا ما تفعله القوى الكبرى العالمية، فمن منَّا لم يفتن يوما بأفلام الكرتون أو الرسوم المتحركة، وتابعها بشغف واستمتع بقصصها وأبطالها، وربما فينا من بلغ من العمر عتيا ولازال متابعا لها ومقبلا على مشاهدتها بانتظام، وهنا يكمن السر حيث أن الهدف من وراء هذه الرسوم أكبر من مجرد إمتاع وترفيه، بل أكثر من ذلك بكثير، فهي وسيلة للسيطرة على عقول الأطفال وتوجيههم، عن طريق غرس عقائد وأفكار منافية لتلك التي بمجتمعاتهم، خصوصا بعد أن سيطرت جهات معادية لديننا وقيمنا على شركات إنتاج أفلام الكرتون، فصارت تتلاعب بمشاعر الأطفال وعقولهم، فهي فعلا بمثابة حصان طروادة.

وهذا ما يحدث في بلادنا من سنوات طويلة منذ دخول التلفاز في الخدمة وأصبح موجوداً في كل بيوت العرب.

امتلاك المستقبل والسيطرة عليه فالأطفال هم الغد القادم، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التي نقدمها لهؤلاء الأطفال في الحاضر.

ومن هنا كان الهدف من إنتاج تلك الأفلام للأطفال باعتبارهم شريحة يمكن ويسهل تشكيلها والسيطرة على عقولهم ويسهل أيضاً السيطرة عليهم في المستقبل بعد غسيل أدمغتهم صغارًا فهم يسيطرون على عقولهم وعلى الأحلام والمنامات، والمثال أن بعض الأطفال يعانون من القلق الذي تسببه أفلام الرعب وينهضون مفزوعين من منامهم

جراء رؤية كوابيس من ذلك القبيل، وهم يمهدون لخروج مسيحهم الدجال أيضًا من خلال تلك الأفلام.

فهذه الأفلام للأطفال سموم تكتسي ثوبا أنيقا تتغذّى عليها عقول أطفالنا، فقد أظهرت الكثير من الدراسات أن الأطفال في سنواتهم الأولى ينشؤون وهم ينظرون ويشاهدون أكثر بكثير مما يقولون أو يفكرون، وهذا ما يساهم في طبع الصور والشخصيات والحركات والألفاظ في عقلهم الباطن كقدوة يرغبون بتقليدها، وما إن يبدأ هؤلاء الأطفال بالقدرة على الحركة أو الكلام أو التصرف، حتى نجد تلك الصور العالقة في ذهنهم باتت تؤثر في تصرفاتهم الحالية وأيضاً تصرفاتهم المستقبلية وقد استغل أعداؤنا هذه النقطة جيدا واستخدموها وسيلة لغزو أفكار أطفالنا عن طريق هذه الأفلام الكرتونية التي ضمَّنوا داخلها جميع أفكارهم المغرضة.

ومن يقول: إن هذه الأفلام لا تؤثر على سلوك أطفالنا لأنها للترفيه فقط، فهو قاصر النظر لأن الطفل لا يملك رقابة ذاتية على وعيه وإدراكه وشعوره، وعمره لا يسمح له بالتمييز بين الطيب والخبيث، والقبيح والجميل إلا في حدود يسيرة، يضاف إلى ذلك أن مؤثرات الصوت والصورة والحركة التي يراها الطفل أمامه في الرسوم المتحركة تشده وتنقله إلى عالم آخر غير واقعي فيسهل تأثره بهذه الأفلام إلى حد كبير.

ومن أهداف تلك الأفلام التي تعرض للأطفال نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعاتنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة، يتم التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدونها.

كما أن مشاهدة العنف في أفلام الكرتون يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى

اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون، تؤدي إلى انحراف الأطفال.

كما تهدف هذه المسلسلات والأفلام إلى صناعة قدوة معاكسة لما نطمح إليه في تربية أطفالنا على العلم والمعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع، كنجوم الفن والغناء والمصارعة العنيفة، والتركيز عليهم بشكل مكثف ومركز في وسائل الإعلام، على حساب العلماء والمبدعين في صنوف المعرفة والنشاطات البناءة، بل أكثر من ذلك عندما يتم تحريف القدوة بإحلال الأبطال الأسطوريين بدلا عن العلماء والأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، فتجد الأطفال يقلدون «سبايدرمان» و«باتمان» و«سوبرمان» ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لاوجود لها، فتضيع القدوة الصحيحة الواقعية وتبقى القدوة الخالية التي لايوجد لها مثيل في الواقع فيرسخ لدى الطفل عدم إمكانية فعل ما تفعله تلك الشخصية.

إن بعض أفلام الكرتون تؤثر في مشاعر الطفل تجاه دينه وتوجهه إلى التسليم ببعض الأفكار المغلوطة، كتشويه صورة المتدينين، ويظهر ذلك جليا كمثال بسيط في المسلسل الكرتوني الشهير «باباي» الذي يصور رجلين أحدهما طيب وخلوق والآخر شرير، بحيث يتم تصوير ذلك الشرير على صورة رجل ملتحٍ، مع العلم أن اللحية رمز من رموز الدين الإسلامي بصفة خاصة، فهم يصورون هذا الملتحي على أنه شرير، مختطف، سارق، يقوم بالتفجير ويلاحق النساء، فلماذا صور الرجل الشرير بلحية؟ ولماذا تم توظيف أحد رموز الدين الإسلامي بهذه الصورة؟

وفي فيلم كرتوني اسمه «علاء الدين»، تتنكر ابنة الخليفة العربي وتسير في السوق ثم ترى فتاة مسكينة تنظر إلى تفاحة فوق منضدة أحد البائعين، فتأخذها الشفقة وتمد يدها دون إذن البائع وتعطيها للفتاة، ولكن البائع الذي صور على هيئة فقيه حليق الشارب طويل اللحية واضعا عمامة يمسك سيفا ويريد قطع يد ابنة الخليفة قائلا: «هكذا نصنع بالسارق».

هكذا يصورون العرب والمسلمين بهذه الصورة من السذاجة والعنف، كما أنها طريقة تنفر الأطفال من الإسلام وتصوره بأنه دين الوحشية والقسوة.

وترسخ تلك الأفلام للأطفال الإيمان بالقوة الخارقة التي يملكها الساحر، وكيف يمكنه التحكم في الكون والأشياء من حوله عن طريق كلمات وطلاسم يرددها، فلم يعد مستغربا أن نسمع من أطفالنا كلمات لا معنى لها يرددها تقليدًا لهذا الساحر في تلك الأفلام، إنها عملية غسيل لأدمغة أطفالنا كي يتم ملؤها بما يريدون من أفكار ومعتقدات حين يكبرون ويسهل السيطرة عليهم.

وأصبحت مدينة الملاهي الشهيرة في أمريكا «ديزني لاند» مرادفة لكلمة الطفولة في الثقافة العالمية حيث نشأ الأجداد المعاصرون وهم يشاهدون أفلام الرسوم المتحركة، يلبسون بيجامات «ميكي ماوس» ويتوسلون للذهاب إلى «ديزني لاند».

وحيوانات الكرتون المحبوبة والقصص الخرافية الغريبة الأطوار هي بكل بساطة الوجه العام لديزني، ولا يقتصر الأمر على أفلام ديزني ومدن الملاهي، فهناك أيضاً ستة استوديوهات للصور المتحركة، شبكة «إيه بي سي» التلفزيونية و226 محطة تابعة لها، شبكات كايبل تلفزيونية متعددة، 227 محطة إذاعية، أربع شركات للموسيقى، ثلاثة خطوط للرحلات البحرية، شركات إنتاج مسرحي، دور نشر، 15 مجلة وخمسة استديوهات لتطوير ألعاب الفيديو. يمر احتكار الإعلام والثقافة هذا من دون أن يُلاحظ من قبل معظم الأميركيين، الذين يريدون فقط مداعبة تخيلات طفولتهم حيث توفرها ديزني ببراعة مع أفلامها، ومدن الملاهي لديها وبضائعها. (1)

ومن أقوال وأفكار والت ديزني قوله: «أفكر في عقل الطفل ككتاب فارغ. خلال السنوات الأولى من حياته، سيكتب الكثير على الصفحات. نوعية تلك الكتابات ستؤثر على حياته بشكل عميق».

1- انظر كتاب «الفأرة التي زأرت» للكاتبين الأمريكيين هنري غيرو وجرايس بوبوك.

هكذا شكلت أفلام ديزني وبرامجها التليفزيونية وألعابها وجدان الصغار والكبار وعقولهم.

لقد بدأت «ديزني» في السيطرة على عقول الأطفال من سن ثلاثة شهور حيث صممت منتجات شركة «بيبي أينشتاين» لتسلية وتثقيف الأطفال ممن لا تزيد أعمارهم عن ثلاثة أشهر، غير أنه، بحسب مجلة «جورنال أوف بدياتركس» أو «مجلة طب الأطفال» الأميركية، فإن الرضّع الذين شاهدوا ساعة تلفزيون أو أكثر خلال اليوم أظهروا نمواً لغويًا بطيئاً. وفي حين أن «بيبي أنشتاين» قامت في نهاية المطاف بإزالة المقطع من موقعها على الإنترنت الذي يدعي أن لأشرطة الفيديو الخاصة بها قيما تربوية للأطفال، لا تزال تُظهِر دراسة أجريت العام 2007 أن 48 في المئة من الأهل يعتبرون أن لهذه الشرائط أثرا إيجابيا على الأطفال الصغار.[1]

لقد أصبحت «ديزني» لاعباً أساسيا في الثقافة العالمية، وأولى ضحايا هيمنتها في الثقافة الشعبية ليس في أمريكا وحدها وإنما في بلاد العالم المختلفة.

وفي العام 2007 أطلقت موقعها الإلكتروني الذي يستهدف 32 مليون أمٍّ في أميركا وحدها، ويتضمن نصائح الأبوة والأمومة التي - بحسب المؤلِّفين - أمضت وقتا وطاقة كبيرتين في محاولة لدحض استنتاج الخبراء في الحقل الصحي للأطفال.

والأهم من ذلك كله فإن «ديزني لاند» تحقق أرباحاً طائلة عبر تسويق المنتجات لأطفالنا، وتخلق جيشاً من المستهلكين من الأطفال الذين يتم غسل أدمغتهم والسيطرة عليهم مستقبلاً.

1- المرجع السابق.



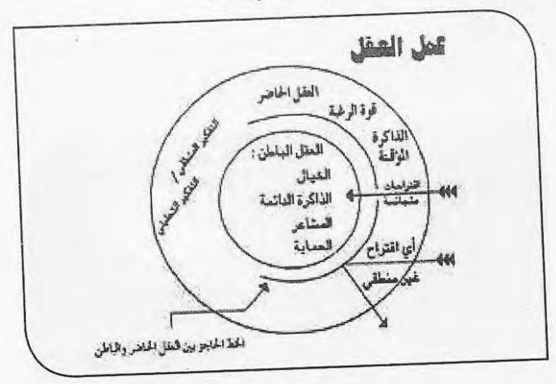
الحرب الكورية وغسيل الأدمغة.. تعتبر الحرب الكروية (1953 – 1950) من أشهر الحروب التي استعمل فيها غسيل الدماغ، حيث وقع الكثيرون من الجنود الأمريكيين في أسر الشيوعيين الصينيين، وقام هؤلاء الجنود بالاعتراف بأنهم اعتنقوا الشيوعية ولقد فسرت هذه الاعترافات بأنها كانت نتيجة وقوعهم تحت تأثير غسيل الدماغ.



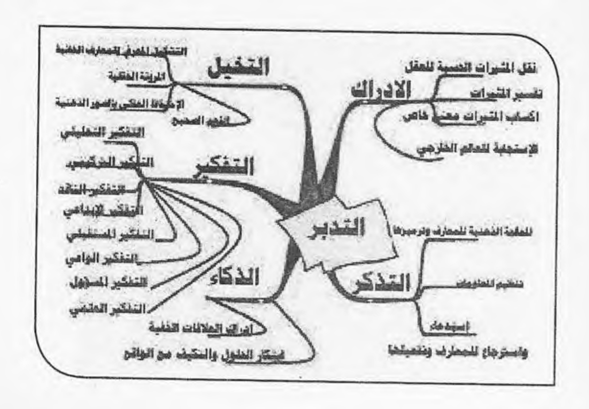
عدوانية الأطفال والإعلام.

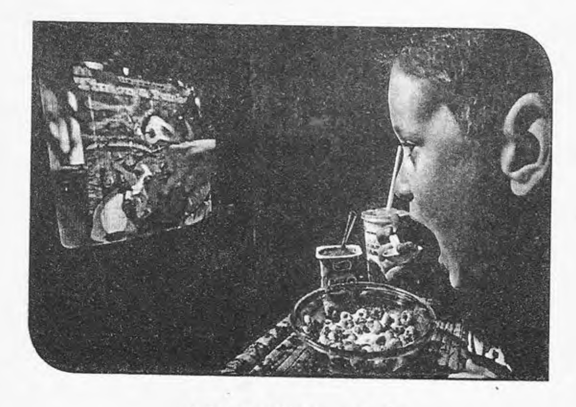


تأثير التلفاز على الأطفال.

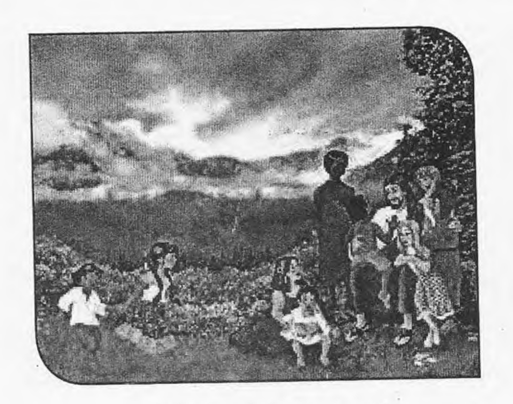


المخ والعقل الباطن.





الأطفال وسيطرة الإعلام على عقولهم.



أفلام الكرتون والتلاعب في عقول الأطفال.



الإعلام والسيطرة على العقول

- تعريف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.
- رأس المال وتأثيره على الإعلام.
- نشأة الصحافة وتطورها في العالم.
- السيطرة على الإعلام في أمريكا.
- استراتيجيات التحكم العشرة للسيطرة على الشعوب.
- رواية ١٩٨٤ وغسيل العقول في ظل حكومة النظام العالمي الجديد.

تعريف الإعلام بأنواعه: المقروء والمسموع والمرئي

وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي يتم بها السيطرة على العقول وغسيلها بواسطة من يمتلكها ويعمل عليها، وخاصة بعد أن أصبحت وسائل الإعلام يشارك في امتلاكها القطاع الخاص من رجال الأعمال في معظم دول العالم حتى أصبحت مافيا الإعلام من أخطر رجالات الحكومة السرية التي تحكم العالم وقد أوضحنا ذلك في كتابنا «روبرت مردوخ عراب الإعلام».[1]

وبداية نعرف معنى الإعلام ووسائل الإعلام ثم نعرج على تعريف وسائل الإعلام المختلفة وأهميتها وقدرتها على السيطرة على عقول الشعوب والتحكم فيها.

يعرف الإعلام بأنه كل الوسائل والوسائط والتقنيات الحديثة والمنظمات والمؤسسات الربحية وغير الربحية التي مهمتها نشر الأخبار ونقلها إلى الناس ونقل المعلومات والتسلية والدعاية والتواصل السياسي والثقافي والترفيه وكان من قبل يقصد بالإعلام نشر الأخبار عن طريق الصحف ثم اتسع الأمر فشمل نواحيَ عديدة ومهمات أخرى تؤثر على الرأي العام ويشير المصطلح إلى وسائط الإعلام التي تعكس تيارات الفكر والتأثير.

وفي الدول الديمقراطية تؤول وظيفة إعلام الجمهور وتكوين الرأي العام إلى الصحافة بصفة رئيسية حيث تقوم بدورها بالنشاط النقدي والرقابة العامة وتمثيل

1- كتابنا روبرت مردوخ عراب - الإعلام وأخطر رجل في الحكومة السرية، الناشر دار الكتاب العربي.

الرأي العام إلَّا أن الأمر تعدى الصحافة إلى وسائط أخرى كلها تؤثر بالسلب والإيجاب على الجماهير كالإعلان التجاري والمسلسلات والموسيقى والرياضة والأفلام والألعاب والبرامج الحوارية.

وتعرف وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة بأنها هي مجموعة من الوسائط التواصلية التي تعتمد على كل ما هو مقروء ومكتوب من الأخبار والمعارف إلى القراء مثل الصحف والمجلات والدوريات والكتب، وتعد هذه الوسائل من أقدم وأعرف الوسائط التي تحافظ على التراث الفكري والحضاري للشعوب من الضياع عبر الأزمنة، وتعد وسيلة لنشر الوعي الثقافي والديني حيث يفضلها الكثير من الناس حتى الآن، رغم انتشار الكتب الإلكترونية المقروءة عبر الإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي (الكمبيوتر).

وهناك الوسائل السمعية والبصرية وهي وسيلة تستخدم الصوت أو الصورة أو الاثنين معًا، وتكمن أهميتها في تنوعها ومجالات استعمالها وأهميتها الحقيقية في مضامينها التي تحملها والتي تظهرها في أشكال فنية تفتن وتجذب الناظرين والسامعين لها.

والوسائل السمعية مثل الإذاعة منتشرة الانتشار والتأثير في الدول الكبرى المتقدمة بشكل يسهل على فرد أو هاوٍ استخدامها وتملكها أما في الدول النامية فهي ملك للحكومة، وأهم الوسائل السمعية والبصرية مثل التلفاز والمحطات الفضائية أصبحت منتشرة وتملكها الحكومات والأفراد (رجال الأعمال) الذين يملكون القدرة المالية وهم يدافعون أولاً عن مصالحهم الشخصية ومن هذه الوسائل السمعية والبصرية أجهزة الحاسب الآلي وما عليه من شبكات أخطرها الشبكة العنكبوتية والمفترض من تلك الوسائط نشر المعرفة ورفع المستوى العلمي والثقافي لدى المتلقي من خلال ما تقدمه، وهذا هو الهدف الأسمى لأي إعلام في العالم ولكن إذا ما انحرف هذا الإعلام عن مساره الأسمى صار أداة ومعول هدم للمجتمع وساهم في إشعال الحروب ونشر الفساد حيث يستخدمه الأشرار من البشر بشكل خارج عما هو مرجو منه.

فدور وسائل الإعلام في تشكيل وجدان المجتمع أمر هام ومؤثر نراه ونشاهده في كل مكان وخاصة في الدول التي تعرف بدول العالم الثالث حيث الاضطرابات والحروب والثورات والمشاكل السياسية والخلافات الحزبية بين أفراد المجتمع الواحد.

وتعود إلى وسائل الإعلام بكل أنواعها وإيضاح المفروض أن تكون عليه إصلاح أمر العباد والمجتمعات، فهي تعد مصدرًا مهمًّا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية.

وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، ويمكن الزعم بأنها أحد العناصر الأساسية في المساهِمة في تشكيل ملامح المجتمعات.

وتقسم وسائل الإعلام إلى قسمين: الأول غير مؤثر والثاني مؤثر وفعال ويقسم القسم الفعال منها والمؤثر إلى اتجاهين: سلبي وإيجابي، وذلك باعتبار الهدف الذي يسعى إليه القائمون على كل اتجاه، ولأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية، ليست ثابتة أو محددة.

وهذا هو الذي يحدده القائمين على وسائل الإعلام سواء الخاص والحكومي وكذلك انسجامه مع عادات وثقافة المجتمع الدينية.

والإعلام غير المؤثر وغير الفعال ليس له أي دور في المجتمع ولا قيمة له بالتالي، وهو غير معنيٍّ بما يقدمه للمجتمع وأفراده، ولا يقوم بأكثر من التوصيل لكن دون أسس واضحة، ودون معرفة حقيقية بما يجب أن يقدم، وما يجب أن تكون له الأولوية من بين ما يقدم.

وهذه الوسائل الإعلامية تجد القائمين عليها والعاملين بها ليسوا من أهل التخصص الإعلامي وبالتالي فهو إعلام عشوائي ليس له معايير.

وخلاصة القول: إن الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين.

وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية، وغير ذلك من عوامل، مما يستوجب استثمار الإعلام في توجيه شبابنا نحو ما يعود بالخير والنفع على مجتمعنا على الأمد البعيد؛ فالأجيال التي تنشأ على متابعة سباقات الأغاني، وتوزيع التحيات الصباحية شرقًا وغربًا لن تستطيع أن تقدم شيئًا مفيدًا.

ولهذا فإن حالة الخواء الثقافي والفكري التي نلاحظها الآن في شبابنا هي نتاج الإعلام السلبي.

وأهم وسائط ووسائل الإعلام: الصحف والإذاعة والتلفزيون الأرضي وشبكات التلفاز الفضائية والإذاعة وشبكة الإنترنت وهي أخطر وسائل الإعلام الحالية.

نشأة الصحافة وتطورها في العالم

معنى «الجريدة» و«الصحيفة» في لسان العرب، في مادة «صحف»: الصحيفة، أي التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحْفٌ. قال تعالى في سورة الأعلى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾[الأعلى : 18 - 19]. يعني الكتب المنزلة عليهما. والمُصْحف والمِصْحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين. وقال «الجوهري» الصحيفة: أي الكتاب.

والصَّحْفة أي القِصْعة -أي الصحن- والصحيفة أصغر من الصحفة وهي تشبع الرجل. والتصحيف الخطأ في الصحيفة. وفي «القاموس الوسيط»، تصفَّحَتْ الكلمةُ أي الصحيفةُ: أي تغيرت إلى خطأ. والصَّحافة: كلمة محدثة، وهي «مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي». والصَّحَفي هو من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، والصحفي من يزاول حرفة الصحافة.

والصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المكتوب فيها.

وأما عن تاريخ الصحافة والصحف في العالم في العام 1400، كان رجال الأعمال في المدن الإيطالية والألمانية يجمعون السجلات المكتوبة بخط اليد التي تحتوي على الأحداث المهمة، وكانوا ينقلونها بين العاملين معهم في محيط عملهم. وظهرت فكرة استخدام المطبعة من أجل طباعة هذه المواد للمرة الأولى في ألمانيا في حوالي عام1600.

وبعد بضعة عقود، بدأت الحكومات الوطنية في باريس ولندن في طباعة النشرات

الإخبارية وبعد ذلك، تم نشر سجلات الأخبار الرسمية كل نصف عام سنوية، وذلك في منشور كان يكتب باللغة اللاتينية - كانت تلك البداية.

ثم أصبحت الصحف الورقية الوسيلة الرئيسية للصحفيين منذ عام 1700، ثم أضيفت المجلات في القرن الثامن عشر، والإذاعة والتلفزيون في القرن العشرين، والإنترنت في القرن الحادي والعشرين ويُوزَّع في كولونيا في الفترة بين عامي 1594 و1635، ولكنه لم يكن نموذجًا لمنشورات أخرى ثم اختفى بعد ذلك.

وشهد القرن السابع عشر بروز توزيع المنشورات السياسية التي كانت تغذيها فترات النزاع السياسي والحرب الأهلية وخلو العرش البريطاني والثورة، وهو مادي إلى استقطاب سياسي في المجتمع وسعي الأطراف المتنازعة إلى استقطاب المؤيدين والأنصار عن طريق توزيع الكتيبات التي توزع على الناس في المقاهي التي كان يجتمع بها الناس.

أول ما كانت المجلة الأسبوعية «إيه كرنت أوف جنرال نيوز عام 1622» وقد طبعت صحيفة أوكسفورد (Oxford Gazette) في عام 1665 على يد موديمان في وسط معمعة طاعون لندن العظيم، وكانت أول دورية تتضمن جميع مؤهلات الصحيفة الحقيقية. وكانت هذه الصحيفة تُطبع مرتين أسبوعيًّا من قبل السلطة الملكية، وسرعان ما أعيدت تسميتها لتصبح صحيفة لندن. وكانت المجلات أيضًا محلًّا للدعاية الأخلاقية تهاجم الانحطاط الأخلاقي، ولا سيما ميرقوريوس بريتانيكوس.

كانت الصحافة مهنة محفوفة بالمخاطر قبل الثورة الإنجليزية، ومن بين ضحايا الصحافة الناشر بنيامين هاريس، والذي أدين بتهمة التشهير بسلطة الملك، ومع عجزه عن دفع الغرامة الكبيرة التي فرضت عليه، تم وضعه في السجن، وفي النهاية تمكن من الهجرة إلى أمريكا، حيث أسس واحدة من أوائل الصحف هناك. وبعد الثورة، الإنجليزية كان الملك الجديد ويليام الثالث، الذي عينه البرلمان حذرًا من الرأي العام، ولم يحاول التدخل في الصحافة التي شهدت ازدهارا وانتشارا بفضل الحرية التي حصلت عليها.

وقد كان النمو في مجال الصحافة والحرية المتزايدة التي تمتعت بها ضمن أعراض ظاهرة عامة بشكل أكبر، وهي تطوير الحكومة لنظام الأحزاب. وفي الوقت الذي أصبح فيه مفهوم المعارضة البرلمانية (بدلاً من الخيانة) قاعدة مقبولة، بدأت الصحف والمحررون في اتخاذ مواقف حاسمة وحزبية، نظرًا لأنهم سرعان ما أصبحوا قوة مهمة في الشؤون السياسية والاجتماعية للدولة.

وكان عام 1694 مرحلة هامة وفارقة؛ حيث شهد المرحلة الأخيرة من قانون طلب الرخصة 1643 الذي تم وضعه حيز التنفيذ من جانب ملوك أسرة ستيوارت، وهو ما وضع حدًّا للرقابة الخرقاء التي حاولت في السابق قمع حرية التعبير وتدفق الأفكار في المجتمع، وسُمح للكتاب بانتقاد الحكومة بحرية.

ومنذ عام 1694 وحتى إصدار قانون الطوابع عام 1712، حظرت قوانين الإدانة التي كان معمولاً بها فقط الخيانة والتحريض على الفتنة والإبلاغ عن الإجراءات البرلمانية.

مع بداية القرن الثامن عشر، كانت بريطانيا دولة مستقرة ومزدهرة بشكل متزايد وذات إمبراطورية مترامية الأطراف، وتقدم تكنولوجي في الصناعة والزراعة والتجارة والأعمال التجارية المزدهرة.

وكانت الطبقة الوسطى الجديدة التي تتألف من التجار والبائعين ورواد الأعمال والمصرفيين تنشأ بسرعة - وكان المثقفون والمتعلمون لديهم رغبة كبيرة لدخول النقاش السياسي والمشاركة في حكم البلد، وكانت النتيجة طفرة في الصحافة، وذلك في الدوريات والصحف والمجلات. فأصبح الكاتب الذي كان يعتمد على راعٍ غنيٍّ في الماضي قادرٍ على أن يعمل لحسابه الخاص بعرض خدماته على الصحف. وكانت القيم الواردة في هذه الصحافة الجديدة تتفق بصورة كبيرة مع الطبقة الوسطى البرجوازية - التأكيد على أهمية حقوق الملكية والتسامح الديني والحرية من الحكم الاستبدادي المطلق الذي كان سائدًا في قارة أوروبا.

وأنجبت الصحافة في النصف الأول من القرن الثامن عشر العديد من الصحفيين البارزين مثل دانييل ديفو وجوناثان سويفت وجوزيف أديسون وريتشارد ستيل وهنري فيلدنغ وصمويل جونسون. وقد قام هؤلاء الرجال بتحرير الصحف أو كتابة المقالات للصحف المشهورة في وقت ما أو آخر. على الرغم من أن المادة التي كانوا يقدمونها لم تكن أخبارًا بالمعنى الحديث، فإنها كانت مسلية ومفيدة وقوبلت بطلب نهم. وبدأ المواطنون العاديون أيضًا المشاركة في تدفق الأفكار والأخبار، كما كان القراء قادرين على المساهمة بأفكارهم من أجل محتوى الصحيفة.

وأصبحت شعبية الصحف كبيرة جدًا، حتى إن الناشرين بدأوا في طباعة إصدارات يومية. وكانت صحيفة ديلي كورنت التي أنشأها صمويل باكلي عام 1702 في شوارع لندن هي أول صحيفة يومية تصدر في إنجلترا. وقيدت الصحيفة نفسها بنشر الأخبار والوقائع دون مقالات الرأي، وكانت رائدة في استخدام الدعاية في أعمدتها للحصول على عائدات.

ويعد ديفو على وجه الخصوص رائدًا للصحافة الحديثة من خلال صحيفته ذا ستورم (The Storm) في عام 1704 والتي تم تصنيفها باعتبارها أول عمل كبير للصحافة الحديثة، فضلاً عن كونها أول من سجل إعصار بريطانيا، فقد ذكرت تفاصيل أحداث عاصفة رهيبة ضربت لندن لمدة أسبوع ابتداءً من 24 نوفمبر 1703، والمعروفة باسم العاصفة الكبرى 1703، التي وصفها ديفو بأنها «الأكبر والأطول، والأوسع نطاقًا، من كل الأعاصير والعواصف التي سجلها التاريخ منذ بدء الخلق».

بحلول أوائل القرن التاسع عشر، كانت هناك 52 صحيفة في لندن وأكثر من 100 من المطبوعات الأخرى.

وفي عامي 1802 و1815، ازدادت الضرائب على الصحف إلى ثلاثة بنسات ثم إلى أربعة. وعلى الرغم من عدم قدرتها أو عدم رغبتها في دفع هذه الرسوم، فإن المئات من الصحف غير الخاضعة للضريبة ظهرت في الفترة بين عامي 1831 و1835.

وقد كان الاتجاه السياسي العام لمعظمها ثوريًا بشدة. وقد حوكم ناشريها، ولكن هذا لم يجد في التخلص منهم.

وقد كان ميلنر جيبسون وريتشارد كوبدين من قاما بشكل رئيسي بدعم القضية في البرلمان لتقليل الضرائب لأول مرة في عام 1836، وفي عام 1855 تم إلغاء الضرائب بشكل كامل على الصحف.

وبعد تخفيض ضريبة الدمغة عام 1836 من أربعة بنسات إلى بنس واحد، ارتفع توزيع الصحف الإنجليزية من 39000000 إلى 122000000، وبحلول 1854 زاد من انتشارها للتحسينات التكنولوجية في مجال النقل والاتصالات، جنبًا إلى جنب مع ارتفاع نسبة محو الأمية.

وبرزت الصحافة الجديدة بفضل وليام توماس ستيد، وهو صحفي ومحرر مثير للجدل كان رائدًا في فن الصحافة الاستقصائية.

ومهدت «الصحافة الجديدة» الطريق لصحافة التابلويد الحديثة-- وقد كان مؤثرًا في إظهار كيفية استخدام الصحافة للتأثير على الرأي العام وسياسة الحكومة، كما دعم «الحكومة عن طريق الصحافة» كما كان مشهورًا بتحقيقاته الصحفية حول رعاية الأطفال والتشريعات الاجتماعية وإصلاح القوانين الجنائية في إنجلترا.

ثم أصبح مساعد رئيس تحرير صحيفة بول مول جازيت عام 1880، حيث بدأ بإحداث ثورة في صحيفة محافظة تقليديًا تحت شعار «كتب هذا السادة من أجل أن يقرأه سادة».

وعلى مدى السنوات السبع التالية، طور ستيد ما أطلق عليه ماثيو أرنولد «الصحيفة الجديدة». وتضمنت ابتكاراته كرئيس تحرير لصحيفة جازيت نشر الخرائط والرسوم البيانية في الصحف لأول مرة، وكسر المقالات الطويلة بعناوين فرعية لافتة للنظر، ومزج آرائه الخاصة مع آراء الناس الذين أجرى حوارات معهم. كما كتب مقالة حول

إضافات بول مول ومشروعه والأصالة التي تمارس تأثيرًا قويًا على الصحافة المعاصرة والسياسة، واستندت أولى حملات ستيد المثيرة على الكتيب الانشقاقي الذي يحمل العنوان «صرخة مُرة من لندن المنبوذة».

قصصه المثيرة حول الحياة المزرية دفعت الحكومة إلى تطهير الأحياء الفقيرة وبناء مساكن منخفضة التكلفة محلها. كما قدم أيضًا المقابلة، ليخلق بعدًا جديدًا في الصحافة البريطانية عندما أجرى مقابلة مع تشارلز جورج غوردون عام 1884.

وقد ظهر أسلوبه في استخدام العناوين المثيرة مع وفاة غوردون في الخرطوم عام 1885 عندما وضع أول عنوان من 24 نقطة في تاريخ الصحيفة، بعد فوات الأوان، متحسرًا على فشل قوة الإغاثة في إنقاذ بطل قومي.

كما يُنسب إليه أيضًا تأصيل التقنية الصحفية الحديثة لخلق أحداث الأخبار بدلاً من مجرد الإبلاغ عنها، مع عبارته الشهيرة «التحقيق» في قضية إليزا أرمسترونج في مطلع القرن العشرين شهد صعود صحافة التابلويد التي تستهدف الطبقة العاملة وتميل إلى التأكيد على الموضوعات المثيرة.

وكان ألفريد هارمسورث أو لورد نورثكليف من أوائل رواد هذا النمط ففي عام 1896، بدأ في نشر صحيفة ديلي ميلي في لندن وحقق أرقاما قياسية في التوزيع.

ومن أشهر ما وصفت به ديلي ميل «دفتر يوميات الرجل المشغول» و«صحيفة البنس الواحد بنصف بنس». وقال رئيس الوزراء روبرت سيسل إن اللورد ساليسبوري قال عنها «كتبها سعاة المكتب لسعاة المكتب».

وفى فرنسا تأسست أول صحيفة في فرنسا وهى صحيفة (جازيت دي فرانس)، عام 1632 على يد طبيب الملك ثيوفراستوس (6158-1653)، تحت رعاية لويس الثالث عشر.

وكانت جميع الصحف تخضع للرقابة قبل النشر ووسيلة للدعاية للملكية. ويعتبر جان لوريت واحدًا من أوائل الصحفيين الفرنسيين. وقد قام بنشر الأخبار الأسبوعية للمجتمع الباريسي منذ 1650 حتى 1665 في نظم فني.

وفى عصر نابليون تم سحق الصحافة الفرنسية شيئاً فشيئاً حيث فرض نابليون عليها الرقابة الحديدية التي تخنق أي صوت معارض ثم يضعها تحت رحمة الجيش وحكم الإرهاب بالرغم أنه بدأ مع الصحافة بداية مبشرة حيث عفا عن عدد من الصحفيين واستدعى مجموعة منهم من المنفى وأنشأ لجنة أسماها (لجنة حرية الصحافة) إلا أن هذه اللجنة لم تجتمع مرة واحدة لأن أمر الدولة قد استتب له فلم يعد بحاجة لمن يعكر مزاج حكمه.

لم يكن نابليون فقط يريد أن لا يسمع أصواتاً أخرى لكنه كان يبغي أيضاً إرضاء هوايته الشخصية هواية العمل الصحفي حيث أنه أصدر عدداً من الصحف والمجلات مثل جريدة (كورييه ديجيبت) التي أنشأها في القاهرة عند حملته على مصر عام 1799م بل أنه أنشأها من أمواله الخاصة، والغريب أنه وهو قائد الحملة الفرنسية كان يديرها ويحررها ويشرف عليها بنفسه، لقد كان شغوفاً بالصحافة ومحبًّا لها فكانت هوايته المحببة إليه التي أنفق عليها من ماله الخاص وليس من خزينة الدولة.

وفى عهد نابليون استغل قوة الدولة وسلطان الحكم كي يحتكر لنفسه هذا العمل وهو ما يعمله كثير من الحكام اليوم حيث يبنون أمبراطورية كبيرة للصحافة يصاغ من خلالها الرأي العام تجيش لها الأموال والإمكانات والوسائل والمرغبات لتبقى هي الأولى وفي المقدمة وتسحق ما عداها من الصحف لتبقى مجرد تزيين وتحلية للواقع أمام العالم أن لدينا ما يسمى بحرية الصحافة.

وبعد نابليون خلفه من هو على شاكلته في مصادرة الحرية الصحفية وادعى أن مصلحة الدولة تقتضي وضع الصحافة في خدمة الحاكم؟

وأما الصحافة في النظم الشيوعية فيقول الزعيم الروسي(لينين) منظِّر الشيوعية: «هناك حمقى وجهلاء يظنون أن حرية الصحافة تعني نشر الآراء أيًا كان لونها وإنني أرد على هؤلاء الحمقى والجهلاء قائلاً: إن حرية نشر الآراء المعارضة لآرائنا لا تعني إلا حرية السماح لأعدائنا بالقضاء على آرائنا ومذاهبنا».

ثم جاء بعده استالين ليقول: «يجب أن تخضع الصحافة ودور النشر خضوعاً مطلقاً لا تساهل فيه ولا تسامح للأجهزة الشيوعية».

وهكذا كانت الأنظمة الشيوعية ومثلها النظم التي تدعي الديمقراطية تسير على نهجها وإن تغير الأسلوب وتنوعت الوسائل حتى في الأنظمة الرأسمالية استطاعت النخب الحاكمة أن تسيطر بشكل كامل على الوسائل والأجهزة الإعلامية بطريقة ذكية بحيث يبقى صوتها هو الأعلى والأقوى والمؤثر بقوة المال والإمكانات.

وفى ألمانيا ظهرت الجريدة الأولى في المدن الألمانية، وخاصة الجريد الأسبوعية (مجموعة الأخبار المميزة والبارزة) في ستراسبورغ ابتداءً من عام 1605.

وسرعان ما تم إنشاء الجرائد في فرانكفورت (1615)، وبرلين (1617)، وهامبورغ (1618)، وبحلول 1650، انتشرت الصحف النشطة في ثلاثين مدينة ألمانية

أما عن نشأت الإذاعة فقد بدأ تاريخ البث الإذاعي في عشرينيات القرن العشرين، ووصل ذروتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن نفسه. أما التلفزيون التجريبي الذي كان محل دراسة قبل الحرب العالمية الثانية، فقد بدأ العمل به في أواخر أربعينيات القرن العشرين، وانتشر على نطاق واسع في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، ليحل محل الراديو إلى حد كبير.

وأما عن تاريخ الصحافة العربية فيقول فيليب دي طرازي، في مؤلف صدر عام 1913 بعنوان «تاريخ الصحافة العربية»: «نابليون الأول الإمبراطور الفرنسي هو

واضع أساس الصحافة العربية» في مصر حين جاء قائدا للحملة الفرنسية على مصر وكان نابليون يؤمن بأن الصحافة يجب أن تكون في خدمة الحاكم.

وقد نجح بالفعل في تطبيق ذلك حتى قال أحد خصومه: «إن نابليون بونابرت قد سحق الصحافة تحت كعب حذائه».

هكذا بزغت شمس الصحافة العربية في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة، وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية بقيادة بونابرت.

وقد أنشأ الفرنسيون في مصر ثلاث صحف واحدة باللغة العربية وصحيفتين بالفرنسية، وقد انقرضت هذه الصحف برجوع تلك الحملة إلى بلادها سنة 1801.

وكانت «بريد أزمير» أول صحيفة تظهر في السلطنة العثمانية، باللغة الفرنسية عام 1825، أما أول جريدة عربية خاصة فهي «مرآة الأحوال»، التي أصدرها في الآستانة «رزق الله حسون الحلبي» عام 1845.

وارتبطت الصحافة العربية المصورة بالمراسلين الأميركيين أو جماعات التبشير، فكانت أول جريدة عربية مصورة هي «أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة» سنة 1863 في بيروت. وكانت «النحلة» أول مجلة عربية مصورة، وقد أصدرها القس «لويس صابونجي السرياني»، بتاريخ 15/ 6/ 1877 في لندن.

أما جريدة «أبونظارة» في باريس، فكانت أول صحيفة عربية مرسومة بالألوان، وقد أصدرها الشيخ «يعقوب صنوع» المصري في 22/ 1/ 1887.

وتعد «الوقائع المصرية»، التي تصدر الآن مرتين أسبوعياً، أقدم الصحف العربية التي لا تزال تصدر بانتظام منذ عام 1828، وقد أصدرها الوالي محمد على باشا في القاهرة، ولا تزال تصدر باعتبارها الجريدة الرسمية للحكومة المصرية، وكانت أول

أمرها، تقول المراجع، تصدر دون انتظام في قسمين عربي وتركي، ومع الوقت ألغي القسم التركي. وفي أول عهدها كانت تنشر مقالات وأخباراً، بل فصولا مترجمة، ولكنها اقتصرت فيما بعد على البلاغات الرسمية والقوانين وإعلانات الوزارات. وقد رأس تحريرها في فترات حياتها المختلفة الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، ومساعده أحمد فارس الشدياق، وتعاقب على تحريرها عبدالرحمن رشدي وأحمد خيري وأحمد عبدالرحيم والشيخ محمد عبده وعلي جودت وعبدالكريم سلمان وسعد زغلول وإبراهيم الهلباوي.

كان الأمير اللبناني «أمين أرسلان» أول صحافي عربي يحضر بصفة رسمية مؤتمراً عامًّا للصحافة، وذلك عام 1897 في استكهولم بالسويد. وقد صدرت في الولايات المتحدة عام 1892 أول جريدة عربية في العالم الجديد، وهي «كوكب أميركا»، وقد شهدت مدينة نيويورك عام 1900 أول مؤتمر للصحافة العربية.

بدايات الصحافة العربية إذن كانت مع أوائل الاحتكاك بالغرب وخاصة فرنسا وبريطانيا خلال القرنين الماضيين. فمن الأشياء التي لفتت نظر رفاعة رافع الطهطاوي خلال إقامته في باريس مع البعثة التعليمية المعروفة عام 1825 الصدور المنتظم للصحف في هذه العاصمة الأوروبية العريقة.. ورصدها في كتابه المعروف.

ويقول الطهطاوي في الكتاب الذي وضعه عن مشاهداته وتجاربه في فرنسا وباريس عن الصحف.. ويسميها «الجرنالات»، ما يلي: «ومن الأشياء التي يستفيد منها الإنسان كثير الفوائد الشاردة، التذاكر اليومية المسماة الجرنالات جمع جرنال. وهي ورقات تُطبع كل يوم وتذكر ما وصل إليهم علمه في ذلك اليوم، وتنشر في المدينة وتباع لسائر الناس وسائر أكابر باريس، يرتبونها كل يوم، وكذلك سائر القهاوي. وهذه الجرنالات مأذون فيها لسائر أهل فرنسا أن تقول ما يخطر لها وأن تستحسن وتستقبح ما تراه حسناً أو

قبيحاً، وأن تقول رأيها في تدبير الدولة، فلها حرية تامة ما لم تضر بذلك، فإنه يُحكم عليها وتطلب بين يدي القاضي».

وعن تأثير الصحافة يقول بأنها أي الجرنالات متعددة، فكل جماع لها في رأيها مذهب تقوِّيه كلَّ يوم وتحاميه وتؤيده، ويقول عن الصحافيين بأنهم إجمالا «أسوأ حالا من الشعراء عند تحاملهم أو محبتهم».

رأس المال وتأثيره على الإعلام

أصحاب المال لهم أجندتهم الخاصة القائمة على تحقيق مصالحهم الخاصة أولا من الكسب المالي والكسب الاجتماعي والكسب السياسي وكسب مزيد من النفوذ، وعندما يدخل رأس المال إلى الإعلام فإنه يكون صاحب التأثير الأكبر على كل ما يجري في غرف التحرير، ومن الاستخفاف بعقول الناس القول إن رأس المال ليست له علاقة بتوجهات واستقلالية الوسيلة الإعلامية حتى في الصحف القومية التي تخضع لتوجهات ومصالح لكبار المعلنين الممولين لميزانياتها.

لاشك أن عملية الإعلام بأدواتها المختلفة يحكمها قضية أساسية ألا وهي المال، وبما أن الإعلام صناعة متكاملة فإنما يحكمها - بشكل أساسي - الجدوى الاقتصادية (على الرغم من وجود البعد السياسي أو الشخصي أحياناً خصوصاً في العالم الثالث)، فنجد أن الإنفاق على الإعلام في أمريكا مثلاً قد تجاوز ألف بليون دولار أمريكي.

ويأتي التمويل للمؤسسات الإعلامية من عدة طرق، أشهرها الإعلان التجاري، أو من خلال جهة رسمية (كحكومة مثلاً). وهناك القنوات المشفرة التي تعتمد على الاشتراكات، بالإضافة إلى عائدات الرسائل الهاتفية، والتي أضحت مصدراً لا بأس به لتمويل القنوات الفضائية، وإن كانت مورداً غير ثابت، ذلك أنه مرتبط بمشاركة الجمهور، ولذا تلجأ بعض القنوات الفضائية إلى إثارة موضوعات حسّاسة اجتماعية أو طائفية أو سياسية لكي تغري الجمهور بالمشاركة.

وهناك طريقة التبرعات وهذه مطبقة في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية حيث يساهم المشاهدون عبر تبرعاتهم لقناة معينة، والتي عادة ما تكون قناة اجتماعية هادفة وينقسم الإعلام في النموذج الغربي إلى نموذجين معروفين: الحكومي والخاص.

أولاً: الإعلام الحكومي الرسمي:

في هذا النموذج هناك اختلاف بين أمريكا وأوروبا؛ ففي أمريكا لا يوجد إعلام رسمي موجه للمواطنين من الأساس.

إلا أن هناك إعلامًا خارجيًّا موجّها لأغراض سياسية لخدمة أهداف الحكومة، وتشرف عليه الخارجية الأمريكية (مثل إذاعة سوا وقناة الحرة)، وهذا له ميزانية خاصة يعتمدها الكونغرس الأمريكي، ولا تخضع لأبعاد الربح والخسارة.

في أوروبا سيطر الإعلام الحكومي، وخاصة في التلفاز، وهناك عدة صيغ له (في الجانب التمويلي)، فهناك على سبيل المثال محطة (B.B.C.) (بي بي سي) البريطانية وهي هيئة حكومية مستقلة تغطي إيراداتها بالكامل من اشتراكات المنزل في بريطانيا لكل من يشاهد القنوات، ولا تعرض إعلانات تجارية بتاتاً.

وهناك النموذج الفرنسي والألماني حيث إن هناك مجموعة من القنوات التلفازية شبه الحكومية، والتي تغطي ميزانيتها بشكل جزئي من الإعلانات، إضافة إلى الدعم الحكومي السنوي.

وهناك القنوات الترفيهية المنوعة العامة وهذه تكثر فيها الإعلانات نظراً لكثرة المشاهدين.

وهناك أيضا القنوات الثقافية المعرفية.

ثانيًا: الإعلام الخاص:

ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

1- **الإعلام الديني الكَنْسي**: وهو محدود الانتشار نسبيًا، على الرغم من تأثيره الملموس، ويتغذى بصفة رئيسة من المنظمات الكنسية، إضافة للتبرعات.

2- **وهناك إعلام تجاريٌّ**: بحت يعتمد أسلوب إعلام الفكاهة والترفيه والمنوعات، ويعتمد بشكل كلي على الاشتراك أو الشراء، ويمثلها المجلات الجنسية، وكذلك القنوات الجنسية، وقنوات الأفلام وتكاد تغيب عنها الإعلانات.

3- **الإعلام الجاد الهادف أو المعرفي**: ويمثله ثلة من المجلات والقنوات التلفازية، ودخلها على الاشتراكات والشراء، مثال ذلك في المجلات مجلة (ناشيونال جيوغرافيك) الأمريكية، ومجلة (جيو) الألمانية، ومجلة (فوكس) البريطانية.

وهذه المجلات العلمية الثقافية ناجحة بالمقاييس المادية، وعلى الرغم من ضعف أو انعدام الإعلانات إلاّ أنها ناجحة، وتعتمد على دخلها من المبيعات والاشتراك.

أما الإعلام في العالم العربي: ينقسم من حيث الملكية إلى قسمين:

الأول: الإعلام الرسمي الحكومي: وهو إعلام تموله الحكومة التي أنشأته ولايستهدف الربح، وبعضه لايقبل الإعلانات أصلاً، وأغراضه سياسية بالدرجة الأولى.

الثاني: الإعلام الخاص: وهو الذي يعتمد في تمويله على أصحابه وملّاكه من رجال الأعمال وغيرهم، وهو بدوره ينقسم إلى أنواع بحسب أغراض مموّليه:

فهناك إعلام دعائي: (ويكثر في القنوات الفضائية)، وهناك إعلام يقدم رسالة هادفة مثل القنوات الدينية.

وكذلك الإعلام التجاري: وهو الذي يستهدف الربح، ويُدار بصيغة تجارية بحتة،

وينظر للمحتوى والرسالة التي تحقق الأغراض التجارية ضمن الضوابط والقوانين المحلية إن وُجدت.

في عصر صناعة الإعلام، (الإعلام الجديد والإعلام التقليدي)، أخذ الإعلام أبعاداً جديدة يجب على العاملين فيه أن يبنوا عليها خططهم وإستراتيجياتهم، ومنها:

أولاً: نقطة الانطلاق ومرتكز العملية بكاملها، تحديد الحاجات التي تعمل منتجاتنا الإعلامية على إشباعها في المجتمع، وحجم هذه الحاجات.

ثانياً: وضع مواصفات للمنتجات الإعلامية وفق رغبات الجمهور وطبيعة الحاجات التي ستلبيها هذه المنتجات، دون إخلال بالمادة الأساسية لكل منتج إعلامي (الحق)، والقيم التي يفرضها (الحق) في مادته.

ومن الأولويات في أي مشروع إعلامي معرفه الأبعاد التقنية فيه، وإمكانية الاستغلال الأمثل لها في المشروع.. قد تكون توفيراً في الكلفة، أو تحسيناً في الشكل، أو تسهيلاً في الوصول للمستهدف، أو تطويراً في المحتوى..

ففي القنوات الفضائية تمثل تكلفة البرامج ما يقارب 70% من التكلفة الإجمالية، وهي نسبة باهظة، وعلى الرغم مما يُقال عن انخفاض تكاليف القنوات الفضائية، إلاّ أن الأمر ليس كذلك؛ فتكاليف إنتاج البرامج في ازدياد على الرغم من انخفاض كلفة الأجهزة؛ لأن التكلفة الكبرى هي في الجانب البشري. لذلك فإن الإنتاج التلفازي ينبغي أن يكون معتمداً على أفكار جديدة إبداعية، قليلة الكلفة؛ كي تستطيع الفضائيات الهادفة أن تصمد ماليًا مع تقديم محتوى معقول وجاذب فنيًا.

من المهم لأصحاب المشروع الإعلامي الهادف توفير طواقم إدارية وفنية قيادية متخصصة عالية المستوى لتحقيق الأهداف، وإلاّ أصبحت العملية رقماً إضافيًا وأموالاً مهدرة.

وتعمد الكثير من المشاريع الإعلامية الهادفة إلى البحث عن الطاقات البشرية منخفضة التكلفة (لأسباب مادية للتوفير بحسب ظنهم)، ولكن هذه المعادلة غالباً ما تكون فاشلة.. فالعناصر هذه قد تكون ضعيفة القدرات قليلة الخبرات، ينعدم عندها الإبداع، وتبحث فقط عن وظيفة.. أو قد تكون محبة للخير، راغبة في النفع.

لكن غياب التخصص وضعف الإمكانات لديها قد يتسبب في منتج إعلامي ضعيف جدًّا، وبالتالي الفشل هو النتيجة والنماذج هنا (خصوصاً في القنوات الإسلامية) كثيرة جدًّا.

فالاستشارة ضرورية في المشاريع الإعلامية لتداخل عناصر كثيرة، منها: اجتماعية، تربوية، نفسية، اقتصادية، لذلك لابد من الاستفادة من أهل الاختصاص في ذلك؛ لأن الإعلام يتداخل مع جميع مفاصل المجتمع.. والاستشارة لابد أن تكون بطريقة علمية مهنية من خلال ورش عمل متخصصة، يشارك فيها الكفاءات الأكاديمية، وكذلك أصحاب الخبرات المحتملة في المشروع الإعلامي.

تعمد الكثير من الصحف والمجلات لإصدار ملاحق هدفها العائد الإعلاني.. وهذا الأمر ينسحب حتى على الصحف العالمية المحافظة والمتخصصة (نيويورك تايمز)، بل تفاصيل هذه الملاحق ومحتوياتها الصحفية تُعدّ بالتنسيق بين وكالات الإعلان والصحيفة. وهذا النموذج ناجح جدًّا له مردود مال عالٍ. بالطبع هذا النموذج ينطبق على الصحف القوية القائمة.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة مع الطفرة الإعلامية في الدول العربية إعلام يتم تمويله عن طريق ما يعرف مؤسساً الجمعيات الخيرية حيث واجهت الكثير من المشاريع تحدّياً في الجانب المالي، وكان لأحداث سبتمبر انعكاساتها المحلية؛ إذ انخفض الدعم المالي بشكل ملموس. هذا الأمر دفع هذه المؤسسات للعمل على إنشاء أوقاف تدرّ عليها عائداً ثابتاً يغطي مصاريفها السنوية، ونجحت الكثير من المؤسسات خاصة الكبيرة.

وخلاصة القول إن المال يتحكم في الإعلام سواء كان هذا المال خاصًا أو عامًّا وهذا أمر طبيعي ولكنه خطير حيث يستطيع كل من يملك المال خلق رأي عام حسب اتجاهاته السياسية وكذلك يستطيع إفساد المجتمع من خلال ما يعرضه من مواد تحقق له ربحية عالية.

وقد أكد عدد من الإعلاميين العرب أن المؤسسات الإعلامية، سواء المكتوبة أو المرئية، بحاجة إلى مصدر مالي كي تستمر في تقديم أعمالها للجمهور، لكن حسب شروط محددة، أهمها عدم السماح لمصدر هذا المال، بفرض رأيه على المؤسسة، أو التحكم بها، تجنباً لتوجيه الجمهور، وهذا الشرط صعب تنفيذه على أرض الواقع، فالمال يتحكم بالإعلام، ليس فقط في الوطن العربي، بل دول العالم ككل، إلا أن بعض القنوات أصبحت منبراً لبعض الأشخاص، الذين يبثون الفتن بين الدول، من خلال نشر معلومات غير دقيقة، وبطريقة غير مهنية.

وأوضح البعض الآخر، أهمية الحذر في هامش الحرية الذي أصبح يطغى على عالم الصحافة، مع احترام عقول الجمهور، الذي يتلقى المادة الإخبارية، ولديه القدرة على معرفة مدى صحتها أم لا.[1]

ويرى حسن معوض، مقدم برامج في قناة العربية، أن المؤسسات الإعلامية في كل دول العالم، بحاجة إلى التمويل المالي، للاستمرار في تقديم أعمالها، خاصة الفضائيات، حيث إن رجل الأعمال الذكي يستطيع تحقيق دخل مادي جيد لمؤسسته، من خلال الالتزام بمعايير العمل الصحفي.

ويعتقد أنه من خلال طرح المادة الإعلامية الصحيحة، والتحقق من صحة المادة السياسية، يمكن للمؤسسة تحقيق مردود مالي أكثر، بدل الاعتماد على التمويل من جهة ما، وبالتالي تصبح هذه المؤسسة وسيلة لتوجيه الجمهور.

1- مقال من جريدة الخليج الإلكترونية على شبكة الإنترنت الصادرة في 5 يونيو 2014م والمقال بعنوان الإعلام لعبة الأثرياء في السيطرة على العقول العربية بتاريخ 21/ 5/ 2014م، تحقيق: يمامة بدوان.

وقال: إنه لا يوجد رجل أعمال يملك مؤسسة إعلامية، قد يلجأ إلى التحدث في برنامج ما ضد بلده، حيث إنه يتوجب عليه الحذر في هامش الحرية الذي يزداد يوما بعد يوم، كي لا تقع هذه المؤسسة في مطب التنافس مع الجهات الأخرى، والتي قد تلجأ إلى نشر معلومات غير دقيقة، بهدف استقطاب أكبر شريحة من الجمهور وبالتالي التمويل، لأنها ستفقد مصداقيتها أمام الجمهور، الذي يتميز بالذكاء وإمكانية اكتشاف حقيقة أي جهة إعلامية، الأمر الذي يوجب احترام عقول المشاهدين والقراء، من خلال المهنية في نقل المعلومات.

من جهته أكد الكاتب الصحفي جهاد الخازن أنه نتيجة نقص الموارد المالية في المؤسسة الإعلامية، فإن المال يتحكم بالإعلام في بلدان العالم العربي، باستثناء دول الخليج، لوجود ثروة اقتصادية لديها، كما أن أغلبية الصحف لا تعتمد على حجم التوزيع، بل على الإعلانات، وبالتالي فإنها تسمح للجهة المعلنة بالتحكم بها.

وأضاف أنه في دولة الإمارات، نجد من 60-70 صفحة إعلانية بالصحف يوميًّا، وهذا ليس موجوداً في بلدان أخرى، مثل مصر ولبنان، وبالتالي فإن هذه الصحف لديها دخل ثابت، عكس الصحف الأخرى في بلدان عربية تتلقى أموالاً من جهات معينة، إلا أنها تفتقد إلى جزء كبير من حريتها، وتسمح لهذه الجهة بتوجيهها نحو مصالحها.

وأوضح أن مصداقية المعلومات الواردة في الأخبار الصحفية والتلفزيونية أهم بكثير من الزخم المالي للمؤسسة الإعلامية التي تحترم جمهورها.

فيما يوضح الكاتب طلال سلمان، جريدة السفير، لبنان، أن تحكم المال بالإعلام، موجود في جميع بلدان العالم، وله تأثير سلبي في توجيه الجمهور بشكل خاطئ، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى إثارة الفتن بين الأفراد والدول أيضاً، بسبب تحول بعض القنوات إلى منبر لدى البعض.

وأكد ضرورة وضع قوانين واضحة في هذا السياق، الأمر الذي يمنع تحكم مصالح

رأس المال بالوسائل الإعلامية، وتوجيهها نحو الطريق الخاطئ، الذي قد يعود بآثار سلبية على المجتمع ككل.

بدورها ترى الدكتورة ماجدة أبو فاضل، أستاذة إعلام في الجامعة الأمريكية، لبنان، أن وجود المال أصبح طبيعيًا لأية جهة إعلامية للسير قدماً، إلا أنه وفي كثير من الأحيان، له تأثير سلبي على المتلقي سواء القارئ أو المشاهد، الأمر الذي يسهم في توجيه الجمهور حسب رؤية المؤسسة.

وتتابع: هناك بعض القنوات الفضائية تلجأ إلى التهجم على الخصوم وإثارة الفتن، وهي بذلك تفقد جزءاً كبيراً من الجمهور، خاصة مع وجود الكثير من المنافسين، مشيرة إلى أهمية المهنية في نشر الأخبار، للحفاظ على ثقة الجمهور.

وتعتقد أن توجيه القارئ أو المشاهِد له آثار إيجابية، لكن ضمن حدود وقوانين معينة، لا تخرج عن الدقة والتوازن، إلا أن بعض القنوات تلجأ إلى تشويه الإعلام من خلال نشر الإشاعات والفتن، لتحقيق أجندات خاصة بالجهات الداعمة للوسائل الإعلامية.[1]

1- المصدر السابق.

السيطرة على الإعلام في أمريكا

الكاتب الشهير ناعوم تشومسكي يقدم في كتابه «السيطرة على الإعلام»، رؤية نقدية للدور السياسي للإعلام الأمريكي في التحكم في الرأي العام، ومسؤولية شركات العلاقات العامة التي تتعاقد معها الإدارات الأمريكية في بناء تصورات متحيزة حول كثير من القضايا والشؤون العامة التي تهم الإنسان الأمريكي في مجال سياسات الحكومة الداخلية والخارجية، ويحلل الفلسفة السياسية التي يستند عليها عدد من المثقفين والسياسيين الأمريكيين في تبرير دور الإعلام والدعاية في تحديد دور الجماهير في السياق الذي يتوافق مع توجهات الإدارات الأمريكية.

ويعود بنا في التاريخ ليبين لنا أن دور الإعلام الأمريكي في اختلاق الحقائق وتزييف التاريخ والتحيّز السياسي الفاضح ليس وليد سياسة المحافظين الجُدد - وإن كانوا قد أبدعوا في هذا المجال - وإنما يعود إلى عقود سابقة طويلة. وينبه الرأي العام العالمي والعربي تحديدًا إلى مقدار السم الموجود في المادة الإعلامية الأمريكية، والتي هي أبعد ما تكون عن الموضوعية والحياد، وإنما مُعَدّة وبعناية لخدمة أهداف السياسة الأمريكية سواء من خلال اختيار الخبر والمعلومة والمشهد ابتداء أو من خلال إخراجه والتعليق عليه، وربما من خلال اختلاقه أساسًا!

ويوضح تشومسكي أن مفهوم الديمقراطية الأمريكية فهو أن يُمْنَع العامة من إدارة شؤونهم وكذا من إدارة وسائل الإعلام التي يجب أن تظل تحت السيطرة المتشددة، وهذا

المفهوم الغريب للديمقراطية، والذي يقوم على إبعاد الجماهير عن التفكير في القضايا المهمة، وعن إدارة وسائل الإعلام تجده في تصور عدد كبير من المثقفين والسياسيين الأمريكان.

ويعود الدور السياسي للإعلام الأمريكي وتطور هذا التصور للعملية الديمقراطية إلى ما يسمى بلجنة «كريل» عام 1916م عندما كان المواطنون الأمريكيون مسالمين إلى درجة كبيرة ويرون ضرورة عدم تدخل الولايات المتحدة في حروب أوروبية بالأساس، في حين كان على إدارة الرئيس ويلسون التزامات تجاه الحرب، وكان عليها فعل شيء ما حيال الرأي العام، فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية أطلق عليها «لجنة كريل» للدعاية الحكومية، والتي نجحت خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين الأمريكيين المسالمين إلى مواطنين تمتلكهم هستيريا الحرب، والرغبة في تدمير كل ما هو ألماني لإنقاذ العالم!

وقد التقط عدد كبير من المثقفين والسياسيين الأمريكيين فكرة لجنة كريل، وبدؤوا بناء تصورات لطبيعة العملية السياسية ودور الإعلام والدعاية ومسألة التعامل مع الرأي العام والجماهير. في هذا السياق يرى ليبرمان - أحد أبرز المحللين والصحفيين الأمريكان - أن الثورة في فن الديمقراطية تكمن في تطويع الجماهير بما يخدم ما يسميه «صناعة الإجماع"؛ بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق استخدام وسائل دعائية.

ووفقًا لتحليل ليبرمان السابق تصبح العملية الديمقراطية مكونة من وظيفتين: الوظيفة الأولى تقوم بها الطبقة المتخصصة ذات الإمكانيات الفكرية المتميزة والتي تقوم بالتخطيط العام وإدارة الشؤون السياسية، بينما الوظيفة الثانية للجماهير وتتمثل بالمشاهدة فقط، لكن من وقت لآخر تقدم لهم فرصة المشاركة من خلال اختيار أحد القادة المرشحين، لكن على أن يعودوا بعد ذلك إلى مواقع المشاهدة.

والرؤية السابقة تشهد لها كتابات وآراء عدد من المفكرين والمثقفين الأمريكان، فهذا

فرينهولد (عالم اللاهوت والمحلل السياسي الأمريكي) يرى بأن المنطق هو مهارة ضيقة النطاق يتمتع بها عدد قليل من الناس، ذلك أن غالبية الناس منساقون وراء عواطفهم، والذين يملكون المنطق لا بد أن يصنعوا أوهامًا وتبسيطات عاطفية لإبقاء السذج على ما هم عليه. ووفقا للمفهوم السابق للديمقراطية يصل تشومسكي إلى القول: «فالدعاية في النظام الديموقراطي هي بمثابة الهراوات في الدولة الشمولية».

وفي سبيل السيطرة على العقل الأمريكي تقوم الحكومة أو إدارة البيت الأبيض باختلاف اتجاهاتها السياسية بالاستعانة بشركات العلاقات العامة للسيطرة على العقل العام الأمريكي أو القيام بما يسمّيه عدد من المفكرين بـ«إدارة الإجماع»، وتُعَدّ الولايات المتحدة في هذا المجال رائدة صناعة العلاقات العامة، ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على العقل العام بعد النجاحات التي حققتها لجنة كريل، والنجاح المشابه في الحرب الباردة.

وأسلوب العلاقات العامة متبع بشكل كبير في السياسة الأمريكية خاصة لترويج قراراتها ومواقفها في الكثير من القضايا، ويقوم العاملون في مجال العلاقات العامة بعمل جاد في محاولة تلقين القيم الصحيحة - وفقَ اعتقادهم -، وفي واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، بحيث يجب أن تكون نظامًا يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدرب للعمل في خدمة الساسة، أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم؛ لأن التنظيم يثير المشاكل، وما على الجمهور سوى الجلوس في منازلهم وأن يتلقوا الرسالة الإعلامية والتي مفادها «أن القيمة الأساسية في الحياة هي أن يتوافر لديك أكبر كمية من السلع، أو أن تعيش مثل الطبقة الغنية المتوسطة التي تشاهدها، وأن تتبنى قيما لطيفة مثل التناغم والهوية الأمريكية».

كما تقوم شركات العلاقات العامة بدور كبير في تبرير المغامرات الخارجية والحروب من خلال تهويل الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي وبالأمن وبتهديد أسلوب الحياة

الأمثل الذي يعيشون فيه، والأدلة التاريخية على ذلك كثيرة، سواء في حرب الخليج الثانية أو الحرب على الإرهاب أو في الحرب الأخيرة.

ويفسر تشومسكي هذه الملاحظة بربطها بالظروف الداخلية؛ إذ يرى أن برامج الإدارات الأمريكية التي توالت على الحكم في السنوات الأخيرة لا يوجد فيها أي اقتراحات حقيقية بشأن ما يجب عمله تجاه المشاكل الحادة مثل: الصحة والتعليم والبطالة والجريمة وارتفاع عدد المجرمين والسجون والتدهور الحاصل على الضواحي السكنية، ففي السنين الأولى لحكم بوش هناك ثلاثة ملايين طفل هبطوا تحت خط الفقر، والدَّيْن يزداد والمستويات التعليمية في حالة متدهورة.

ويرى تشومسكي أن مسؤولية الإعلام الأمريكي في هذه الظروف تشتيت الانتباه من خلال إخافتهم من الأعداء في كل فترة زمنية ومرحلة سياسية. تزييف صورة العالم ومجريات التاريخ.

ويقدم تشومسكي في كتابه الكثير من الأمثلة التي تبين حجم الأكاذيب والخدع والتضليل الذي يمارس على الجمهور الأمريكي لتزييف الصورة الحقيقية لسياسة الولايات المتحدة في العالم؛ فحين تسيطر على الإعلام، وتعكس المؤسسة التعليمية والأكاديمية آراء النخبة يمكن حينئذ أن تمرر رسائلك. ويصل تشومسكي من خلال الملاحظات والأمثلة السابقة إلى نتيجة رئيسة، وهي صورة العالم التي تقدم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادة ما يتم دفنها تحت طبقة وراء طبقة من الأكاذيب، وكان هذا نجاحًا مبهرًا، حيث إنه منع التهديد الذي تمثله الديمقراطية، وتم إنجازه في إطار من الحرية، وهو أمر في غاية من التشويق، فهو ليس مثل الدولة الشموليّة حيث يُطبّق بالقوة، وإنما هذه المنجزات تتم في إطار من الحرية...».

يؤكد تشومسكي على أهمية الإعلام والدعاية السياسية في عالم اليوم، في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، والدور الكبير للإعلام في التأثير على الجماهير وبناء الرأي

العام. الأمر الذي يلفت انتباه القائمين على شأن الإعلام الإسلامي إلى خطورة المسألة وابتعادها عن منطق العمل الارتجالي العفوي، وضرورة وجود متخصّصين ومحترفين إعلاميين ومثقفين وعلماء اجتماع وعلماء نفس في المؤسسات الإعلامية ليرفدوا نشاطها وبرامجها بالخبرة اللازمة كي ينهض الإعلام الإسلامي ويصل إلى مرحلة من المؤسسية والاحتراف تمكنه من القيام بمسؤوليته الشرعية ووظيفته الحضارية.(1)

1- انظر كتاب «السيطرة على الإعلام» ترجمة أُميمة عبداللطيف، دار الشروق الدولية، القاهرة، 2003.

الاستراتيجيات العشرة للسيطرة على الشعوب

في مقال للمفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي تحدث عن الاستراتيجيات التحكُّم والتوجيه العشرة التي تعتمدها دوائر النفوذ في العالم للتلاعب بالشعوب، وتوجيه سلوكهم والسيطرة على أفعالهم وتفكيرهم في مختلف بلدان العالم، وهذه الاستراتيجيات هي:

1- استراتيجية الإلهاء والتسلية:

وهو عنصر أساسي لتحقيق الرقابة على المجتمع، عبر تحويل انتباه الرأي العام عن القضايا الهامة والتغيرات التي تقررها النخب السياسية والاقتصادية، مع إغراق النّاس بوابل متواصل من وسائل الترفيه، في مقابل شحّ المعلومات وندرتها. وهي استراتيجية ضرورية أيضا لمنع العامة من الوصول إلى المعرفة الأساسية في مجالات العلوم والاقتصاد وعلم النفس وعلم الأعصاب، وعلم التحكم الآلي. حافظوا على اهتمام الرأي العام بعيدا عن المشاكل الاجتماعية الحقيقية، اجعلوه مفتونا بمسائل لا أهمية حقيقية لها. ابقوا الجمهور مشغولا، مشغولا، مشغولا، لا وقت لديه للتفكير، وعليه العودة إلى المزرعة مع غيره من الحيوانات. مقتطفات من كتيّب أو دليل الأسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة.

2- استراتيجيّة افتعال الأزمات والمشاكل وتقديم الحلول:

ومن عنوانها فإنها تعتمد على افتعال أزمات ومشكلات ثم تقدم حلولاً لها فالبداية

بخلق مشكلة، وافتعال"وضع مّا» الغاية منها انتزاع بعض ردود الفعل من الجمهور، بحيث يندفع الجمهور طالبا لحلّ يرضيه. على سبيل المثال: السّماح بانتشار العنف في المناطق الحضرية، أو تنظيم هجمات دموية، حتى تصبح قوانين الأمن العام مطلوبة حتّى على حساب الحرية. أو: خلق أزمة اقتصادية يصبح الخروج منها مشروطا بقبول الحدّ من الحقوق الاجتماعية وتفكيك الخدمات العامّة، ويتمّ تقديم تلك الحلول المبرمجة مسبقا، ومن ثمّة، قبولها على أنّها شرّ لا بدّ منه.

3- استراتيجية التدرّج:

لكي تجعل الشعوب في قبول ما لا يمكن قبوله يتم وضعها في خطة على مدى عشر سنوات وفرض ظروف اقتصادية واجتماعية تمثل تحولًا جذريًا في المجتمع المراد تغيره والسيطرة عليه.

4- استراتيجية التأجيل:

هناك طريقة أخرى لتمرير قرار لا يحظى بشعبية هو تقديمه باعتباره «قرارا مؤلما ولكنّه ضروريّ»، والسّعي إلى الحصول على موافقة الجمهور لتطبيق هذا القرار في المستقبل. ذلك أنّه من الأسهل دائما قبول القيام بالتضحية في المستقبل عوض التضحية في الحاضر.

و لأنّ الجهد المطلوب لتخطّي الأمر لن يكون على الفور. ثم لأنّ الجمهور لا يزال يميل إلى الاعتقاد بسذاجة أنّ «كلّ شيء سيكون أفضل غدا»، وهو ما قد يمكّن من تجنّب التضحية المطلوبة. وأخيرا، فإنّ الوقت سيسمح ليعتاد الجمهور فكرة التغيير ويقبل الأمر طائعا عندما يحين الوقت.

5- مخاطبة الجمهور على أنّهم في سنّ ما قبل البلوغ:

ويظهر ذلك في معظم الإعلانات الموجّهة للجمهور العريض تتوسّل خطابا

وحججا وشخصيات، وأسلوبا خاصًّا يوحي في كثير من الأحيان أنّ المشاهد طفل في سنّ الرضاعة أو أنّه يعاني إعاقة عقلية.

6- مخاطبة العاطفة بدل العقل:

حيث أن التوجّه إلى العواطف هو الأسلوب الكلاسيكي لتجاوز التحليل العقلاني، وبالتالي قتل ملكة النقد. وبالإضافة إلى أنّ استخدام السجل العاطفي يفتح الباب أمام اللاوعي ويعطّل ملكة التفكير، ويثير الرّغبات أو المخاوف والانفعالات.

7- نشر الجهل في الشعب المراد السيطرة عليه:

وتلك استراتيجية استخدمها وزير الإعلام الألماني في الحرب العالمية الثانية «جوبلز» وتقوم هذه الاستراتيجية على أنه لابدّ من إبقاء الجمهور غير قادر على فهم التقنيات والأساليب المستعملة من أجل السيطرة عليه واستعباده. ويجب أن تكون نوعية التعليم الذي يتوفّر للمستويات التعليميّة الدنيا سطحيّا بحيث تحافظ على الفجوة التي تفصل بين النخبة والعامّة وأن تبقى أسباب الفجوة مجهولة لدى المستويات الدنيا، مقتطفات من وثيقة «الأسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة».

8- تشجيع الجمهور على استحسان الرداءة:

تشجيع العامّة على أن تنظر بعين الرضا إلى كونها غبيّة ومبتذلة وغير متعلّمة، وبالتالي تظل مغيبة عن الوعي والإدراك.

9- تحويل مشاعر التمرّد إلى إحساس بالذّنب:

وهي دفع كلّ فرد في المجتمع إلى الاعتقاد بأنّه هو المسؤول الوحيد عن تعاسته، وذلك بسبب عدم محدوديّة ذكائه وضعف قدرته أو جهوده. وهكذا، بدلا من أن يثور

على النظام الاقتصادي يحطّ الفرد من ذاته ويغرق نفسه في الشّعور بالذنب، ممّا يخلق لديه حالة اكتئاب تؤثر سلبا على النشاط. ودون نشاط أو فاعليّة لا تتحقّق الثورة.

10- معرفة الأفراد أكثر من معرفتهم لذواتهم:

على مدى السنوات الـ 50 الماضية، نتج عن التقدّم السّريع في العلوم اتّساع للفجوة بين معارف العامة وتلك التي تملكها وتستخدمها النّخب الحاكمة. فمع علم الأعصاب وعلم الأحياء وعلم النفس التطبيقي وصل «النظام العالمي» إلى معرفة متقدّمة للإنسان، سواء عضويّا أو نفسيا. لقد تمكّن «النظام» من معرفة الأفراد أكثر من معرفتهم لذواتهم. وهذا يعني أنه في معظم الحالات، يسيطر «النظام» على الأشخاص ويتحكّم فيهم أكثر من سيطرتهم على أنفسهم.[1]

1- وهذه الاستراتيجيات العشرة مستوحاة من نظرية تم الكشف عنها يعود تاريخها إلى مايو 1979م وعثر عليها في 1989م عن طريق المصادفة وعنوانها «الأسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة، وهي كتيب ودليل التحكم في البشر والسيطرة على مقدرات الشعوب ويرجح أنها تعود إلى بعض دوائر النفوذ العالمي وهي الحكومة العالمية الخفية التي تتبع المسيح الدجال.

رواية 1984 وغسيل العقول في حكم النظام العالمي الدجالي

رواية 1984 تحولت إلى فيلم سينمائي تدور أحداثها في زمن يحكم فيه الدجال العالم بشكل ديكتاتوري يلغي فيه العقول وسيطر عليها بعد أن يعمل للناس غسيل أدمغة ويجعلهم أرقامًا، والرواية كتبت بعد الحرب العالمية الثانية.

وتدور أحداثها في (المستقبل) بمدينة لندن عام 1984 حيث وينستن سميث موظف ذي 39 عاماً من العمر وهو يعمل موظفاً في وزارة الحقيقة أي أنه صحفي يراقبه رجال الشرطة ويراقبه جيرانه رغم أنه ليس مجرماً وليس ملاحَقاً ولكن الرقابة نوع من السلوكيات اللاإرادية التي يقوم بها الجيران ضد جيرانهم لذلك يصبح سميث تحت عين أوبرين صديقه وعضو الحزب الذي يراقبه عن كثب.

يميل سميث إلى زميلته في العمل جوليا التي ترتدي حزاماً قرمزياً الذي يرمز إلى عضويتها في الاتحاد ضد الجنس الآخر والقاسم المشترك بينها وبين سميث هو كره الحزب الذي يمنعهما من الالتقاء أو الزواج ولكنهما يلتقيان سرًّا، وعندما يكتشف أمرهما يرسلان إلى وزارة الحب التي هي نوع من مراكز التأهيل للعودة إلى حياة الوحدة دون حب الآخر ويفصل سميث عن جوليا، بل يتعرض لتعذيب نفسي شديد وعبر صور مرعبة وتحت هذا الضغط الشديد يصرخ سميث مطالباً بمعاقبة جوليا حبيبته.

وضع أورويل في 1984 بعض الرموز منها حزام سكارليت ـ وهو شعار اتحاد ضد

الجنس الآخر يرتديه أعضاء الحزب ليعطيهم شعار العزوبية ولكنهم مشوشون من الداخل، كما هناك الرمز 101 وهي غرفة تعذيب نهائية في مركز التأهيل بوزارة الحب ويقابلها وزارة الحقيقة وجميعها رموز وهمية لسلب الإنسان إنسانيته وتحويله إلى رقم في قطيع بشري.

تقوم وزارة الحقيقة بواسطة كادرها الكبير بتغيير البيانات والمعلومات الموثقة على مدار الساعة لتتماشى مع إستراتيجية وأهداف الحزب والحكومة بقيادة الأخ الأكبر!. فهناك موظفون يقومون بحذف كل تلك الوعود المحرجة من الأرشيفات الصحفية، واستبدالها بتنبؤات مذهلة.

الرواية من تأليف جورج أورويل قدمها في عام 1949 والتي كان يتنبأ من خلالها بمصير العالم الذي ستحكمه قوى كبيرة تتقاسم مساحته وسكانه ولا توفر أحلامهم وطموحاتهم بل تحولهم إلى مجرد أرقام في جمهوريات الأخ الأكبر الذي يراقب كل شيء ويعرف كل شيء، حيث يمثل حكمه الحكم الشمولي.

لقد وصف جورج أورويل بشكل دقيق تحول القيم البشرية إلى أشياء هامشية ومن ثم سطوة الأحزاب السلطوية والشمولية على الناس والشعوب ليكونوا مجرد أرقام هامشية في الحياة بلا مشاعر ولا عواطف وليس لديهم طموحات أو آمال، حيث يعملون كالآلات خوفاً من الأخ الأكبر ولينالوا رضاه لأنه يراقبهم على مدار الساعة.

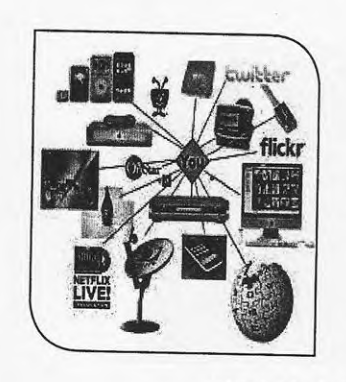
كما كانت هذه الرواية في وقت من الأوقات تعد ثورية وخطرة سياسية مما أدى إلى منعها من المكتبات في عدد من الدول التي كانت محكومة بحكومات شمولية كروسيا وحتى غيرها من الدول.

هذا وقد اختارت مجلة تايم الرواية كواحدة من أفضل مائة رواية مكتوبة بالإنجليزية منذ عام 1923م وحتى الآن. وقد تم ترجمتها إلى 62 لغة.

وهذه الرواية ضمن روايات أخرى ظهرت للعالم تتحدث عن النظام العالمي القادم وحكم الدجال الديكتاتوري القائم على غسيل العقول بعد أن قام بالتلاعب بها قبل خروجه الأخير.



غلاف رواية 1984.



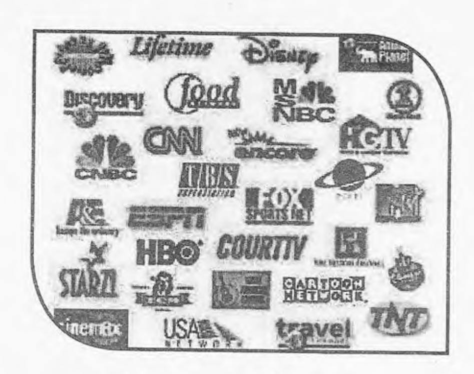


وسائل الإعلام المختلفة والسيطرة على العقول.





الصحف الأجنبية والعربية من أهم الوسائل لتغير العقول والسيطرة عليها.



وسائل الإعلام الأمريكية وتأثيرها على العقول.



الصحافة الأمريكية.



خداع الجماهير بواسطة الإعلام

- الخداع الإعلامي آفة كل عصر.
- وسائل التضليل الإعلامي.
- أربع طرق لخداع وتضليل الرأي العام.
- الشائعات وأثرها في صناعة الرأي العام وتضليله.

الخداع الإعلامي آفة كل عصر

الإعلام يتنوع وتتعدد وسائطه في كل عصر من العصور، فقديمًا كان الخطباء والشعراء هم رجالات الإعلام والمتلاعبين بعقول الشعوب من خلال الكلمات المسموعة والمكتوبة وما زال الخطباء يملكون تلك الخطوة والمكانة حتى الآن مع تنوع وسائل الإعلام وأدواته المختلفة.

ففي ظل الثورة التكنولوجية الحديثة أصبح الإعلام إحدى دعامات تلك الثورة في مجال الاتصالات وانعكس ذلك في نمط حياة الإنسان بالمقارنة مع العهود السابقة وأثر في الشعوب والمجتمعات ونجحت السياسة ورجالاتها من استخدام وسائل الإعلام لتضليل الشعوب وجر البشرية لحروب وصراعات أودت بحياة الملايين من البشر، وأصبح العالم أسير سيطرة الإعلام وأصبح الإعلام هو المسؤول عن تعاسة البشرية وسعادتها بعد أن أصبح أداة هامة للسياسة.

يقول ماك كويل.. عالم الاجتماع المتخصص في الاتصالات الإعلامية: نحن نستطيع تقصي بعض الظواهر على عدة مستويات خصوصا الرأي والمعتقد، واللذين قد يكونان من أمور الرأي الفردي والتعبير الجماعي للمؤسسات والمجتمعات كذلك، ومن ناحية أخرى تتطلب منا دراسة تأثير وسائط الإعلام على الطريقة التي تعمل بها المؤسسات التي تنظر في العلاقات بين الناس الذين يقومون بأدوار مختلفة وفي تركيب تلك الأدوار ومضمونها، والسياسة مثال مناسب حيث ربما أثرت وسائط الإعلام ليس على الآراء السياسية للفرد فحسب بل وعلى الطريقة التي تدار بها السياسة وعلى طريقة تنظيم نشاطاتها الرئيسية وربما تغيرت الأدوار السياسية.

فالإعلام أصبح أداة قوية التأثير على عقول وسلوك الناس وأداة للتغيير عن بعد، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة العامة لتلك الدولة بوساطة الإيحاءات الإعلامية باستخدام اللغة والبلاغة في الحديث والتلاعب بالكلام والأفكار لإقناع الجماهير وتضليلها أو تنويرها، ومن هنا يكمن خطورة الإعلام ورسالته التي يحملها عبر وسائطه المختلفة فلا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأنها.

لكي يؤدي التضليل الإعلامي دوره بفعالية أكبر، لا بد من إخفاء شواهد وجوده، أي إن التضليل يكون ناجحاً عندما يشعر المضلَّلون بأن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهة الطبيعية، فالتضليل الإعلامي يوجب التلاعب على نفسية المتلقي والكذب عليه وإقناعه بعكس الحقيقة بشتى الوسائل من الخداع والزيف والإنكار والتبرير.

فالإنكار والتبرير هما آليتان دفاعيتان يلجأ إليهما الفرد في مواقف يحتاجها لإعادة توازنه النفسي والشخصي، ولكن حولت هذه الفكرة وطُبقت تطبيقاً واسعاً على الإعلام والتضليل الإعلامي، ويقوم عمل آليات الدفاع أساساً لدى الفرد لغرض تشويه وتزييف الواقع من خلال خلط الأفكار والخبرات والدوافع والصراعات التي تمثل تهديداً له، ويقوم مبدأ الإنكار على فكرة مؤداها أن الأفراد ينكرون الواقع ويتجاهلونه، أو يرفضون الاعتراف بوجود الخبرات غير السارة والتي يدركونها تماماً وذلك لحماية أنفسهم، وتدخل دائماً في عملية خداع الذات، الأفكار المختلفة غالباً، وتعد استراتيجية الإنكار استراتيجية شائعة لدى الإنسان، ونشاهدها بكثرة لدى الأطفال عندما يصر بعضهم على القيام بعمل غير مرغوب فيه، ويخافون عقاب آبائهم.

وآلية التبرير الدفاعية هي عملية إعطاء أسباب مقبولة اجتماعيًّا للسلوك بغرض إخفاء الحقيقة عن الذات، بدلاً من الاعتراف بالتقصير. ويحدث التبرير أيضاً حينما يخدع الناس أنفسهم بالتظاهر بأن الموقف السيئ في الحقيقة موقف جيد، أو أن الموقف الجيد

في الحقيقة سيء، وكما يعتقد الشخص الفقير بأن الفقر نعمة وأن الثروة تجعل الإنسان بائساً وإن الغني يجعل الفرد غير سعيد في حياته.

وهكذا فإن الإعلام حين يلجأ إلى التضليل يلجأ إلى آليات نفسية في التأثير على عقول الناس لقلب الحقائق كما هو الحال بإعطاء الفرضية التبريرية التي ترى أن الأفراد العدوانيين يرغبون في مشاهدة أفلام العنف؛ وذلك لأنهم يستطيعون اتخاذها كذريعة لتبرير سلوكهم العدواني بكونه سلوكاً سويًّا بالمماثلة.

وتستطيع القول: إن وسائل الإعلام خاضعة لسياسات الدول المملوكة لها أو لرجال الأعمال أو الشركات التي تمولها.

وسائل التضليل الإعلامي

تركز سياسة التضليل الإعلامي على وسائل وركائز هامة لكي تصل إلى أهدافها نذكر منها:

الحرب النفسية - والدعاية - والتكتيم - والتهويل - ولفت الأنظار، والتخويف وصناعة الكذب، والتشويه للخصوم، والإيهام، والتدليس، والإثارة، وقلب الحقائق، وإثارة البلبلة والسخرية، والاستخفاف بالخصوم والتحريف للحقائق.

1- **الحرب النفسية:** وتقوم على استخدام مخطط مدروس من جانب المسؤولين عن الإعلام لتحقيق أهداف محددة بعد دراسة الأحوال النفسية لجمهور المشاهدين.

وتسعى تلك الحرب النفسية على تحقيق أهداف شاملة بعيدة المدى تم تحديدها لتغير عقيدة الشعوب حسبما ترى القيادة، وغالباً تستخدم الحرب النفسية في الحروب بين الدول.

2- **التكتيم أو التعتيم الإعلامي:** التكتيم الإعلامي من أهم وسائل الإعلام لتضليل الرأي العام حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إخفاء المعلومات التي يؤدي نشرها عدم تحقق أهدافها المرسومة لها؛ خاصة أثناء المعارك وإخفاء الخسائر العسكرية وإن كانت تلك الوسيلة كانت فعالة في الماضي إلا أنها اليوم تؤدي دورها عند بعض الناس الذين يريدون تصديق أخبار الإعلام المحلي.

وأحياناً يقوم كاتب الأخبار بصياغة الأخبار بصيغة المبني للمجهول أو عدم ذكر المصدر.

3- **سياسة التهويل أو التضخيم**: وتقوم وسائل الإعلام ببث أخبار كاذبة عن المعارك والأسلحة التي يمتلكها أحد الأطراف أو التهويل وتضخيم قوة الخصوم لإظهارهم بأنهم خطر على المجتمع.

عند وقوع أحداث كبيرة تهدد تحقيق الأهداف المرسومة تلجأ وسائل الإعلام إلى أسلوب لفت الأنظار، بحيث تغير مجرى الحديث وتسلط الأضواء على متعلقات أخرى غير أصل المعلومات، لتحصر التفكير فيما يخفف من الآثار المترتبة على الأحداث الواقعة.

4- **التخويف**: ويستخدم أسلوب التخويف الإعلامي في العمليات العسكرية والحروب التي تقوم بها الجيوش النظامية، كما أن الهدف من التخويف بث الرعب في قلب الخصم.

5- **صناعة الكذب**: وهي وسيلة لإخفاء الحقائق عن طريق نشر الأكاذيب وتلفيق الأخبار، فعند وقوع جريمة مخجلة تضرّ بالصورة العامة، تذهب وسائل الإعلام المعادية إلى قلب الصورة؛ بحيث يجعل من نفسه الضحية ويجعل من الضحية مجرمًا، أو يرتكب الجريمة ويرمي بها بريئاً.

وعندما يثير أمر ما اهتمام المتلقي فإنه يظل مشدوداً إلى معرفة التفاصيل والمزيد طالما يشعر بالإثارة النفسية، وتحت تأثير الإثارة يسمع ويقرأ ويشاهد جميع المعلومات الواردة إليه، وتصاغ المعلومات بشكل تسلسلي على هيئة قصة، ويرش الملح الذي هو عبارة عن الكشف أنها جديدة وتنشر لأول مرة مثلاً، أو أنها جاءت في وثائق عُثر عليها في مكان ما.

وتبث وسائل الإعلام الوهم وتدلس على المتلقين من خلال استخدام ألفاظ تحمل معانيَ متعددة أو إيهام المتلقي بأمور غير صحيحة وإيهامه بأنها صادقة ووسائل الإعلام الأخرى كاذبة.

والكذب هو أن يخبر الإنسان عن شيء بخلاف الحقيقة، ويكون إما بتزييف الحقائق جزئيا أو كليا أو خلق روايات وأحداث جديدة، بنية وقصد الخداع لتحقيق هدف معين وقد يكون ماديا ونفسيًّا واجتماعيًّا وهو عكس الصدق.

والكذب فعل محرم في جميع الأديان والكذب قد يكون بسيطا ولكن إذا تطور ولازم الفرد فعند ذاك يكون الفرد مصابًا بالكذب المرضي، وقد يقترن بعدد من الجرائم مثل الغش والنصب والتزوير والسرقة. وقد يقترن ببعض المهن أو الأدوار مثل الدبلوماسية أو الحرب النفسية الإعلامية أو التسويق التجاري لسلعة معينة والترويج لها.

والأسباب التي تدفع الناس للكذب هي:

الخوف من العواقب، وكذلك محاولة اكتساب بعض الفوائد وأيضاً تجنب ذكريات مؤلمة، وأحياناً يكون الكذب نتيجة تمتع الشخص لخيال خصب وخاصة في مرحلة الطفولة، وأيضاً الحفاظ على المكانة الاجتماعية وحب الظهور وكذلك يكذب البعض حين يكون في حالة العداء للآخرين فيتهمونهم أو يقذفونهم أو يصفونهم بصفات كاذبة.

ثم إن هناك شخصيات كاذبة قد استمرأت الكذبة وعشقته وأصبح سمة من سمات شخصيتها وتلك من أخطر الشخصيات.

واكتشاف الكذبة يشكك في المعلومات الأخرى التي أدلى بها الكاذب.ويمكن أن يؤدي إلى عقوبات قانونية أو اجتماعية، مثل النبذ أو الإدانة لشهادة الزور. يمكن التنبؤ بسلوك الكاذب وتنميطه بعدها. وتعتبر أهم النتائج الاجتماعية للكذب فقدان ثقة الآخرين في الشخص الكِذاب، والتشكيك في جميع أقواله وأفعاله.

واكتشاف الكذبة الواحدة يشكك في مصداقية الكاذب في باقي ما يقدمه من معلومات وكذلك الأمر في وسائل الإعلام التي لاتتحرى الصدق في أخبارها.

وقد اعتمد الإعلام الألماني والأوربي مثلاً خلال الحرب العالمية الثانية على الكذب

الإعلامي كنوع من الخداع الاستراتيجي في إدارة المعارك وخداع الجماهير وغسيل أدمغتهم.

والكذب الإعلامي مثل الكذب بين الناس محرم في كل الأديان وقد حرم الإسلام الكذب، ويقول سبحانه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[غافر: 28] وكان الكذب هو أبغض الأخلاق إلى رسول الله ﷺ فعن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما «ما كان خلق أبغض إلى النبي محمد من الكذب ولقد كان الرجل يحدث عند النبي بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة». وجعله صلى الله عليه وسلم أحد صفات النفاق قال ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خلة منها كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر».

6- **الدعاية**: تسعى الدعاية إلى تحقيق أهداف مدبرة ومحددة ومستهدفة ومحسوبة، تتمثل بالأساس في التأثير المتعمَّد في المعلومات والآراء والاتجاهات والمعتقدات والسلوك، وذلك في الاتجاه الذي تستهدفه الجهة القائمة على الدعاية.

وتتسم الدعاية بأنها فن التأثير والسيطرة والإلحاح الذي يسعَى إلى الترغيب في قبول وجهات نظر الجهة القائمة على الدعاية وآرائها وأفكارها ومعتقداتها.

وتخلق الدعاية حالة من التشتت الذهني والغموض الفكري تسمح بتسهيل الاقتناع بالفكرة المعروضة، وهو ما لم يمكن تحقيقه لو تُرِكَ الفرد يطوِّر منطقه الذاتي تلقائيًّا دون ضغط معنوي أو توجيه فكري ناتج عن الدعاية.

وتتسم أيضا بأنها فن إقناع الآخرين لسلوك اتجاه معين تحت تأثير الأفكار الدعائية.

وخطورة التضليل الإعلامي أنها مع مرور الوقت تخلق عدم ثقة المتلقي في كل وسائل الإعلام حيث إنّ الاستمرارَ في التضليل الدائم، وبالأساليب المذكورة سابقا، يمكن أن

يؤدي مع مرور الوقت إلى فقدان جمهور المستهدفين الثقة في الرسالة الإعلامية الواردة إليهم من الجهة القائمة بالتضليل، وبذلك يفقد مصداقيته، وبالتالي تأثيره في الرأي العام، لذلك فإنه بحاجة بين الحين والآخر إلى عرض الحقائق كما هي بدون شوائب، وطبعاً ينتقي منها ما يناسب أهدافه الموضوعة مسبقاً.

وهذه أساليب يمكن القول بأنها دعائم أساسية للتضليل أو التحريف الإعلامي كسياسة متبعة في وسائل الإعلام الرأسمالية الديمقراطية التي تعتمد التضليل لتحقيق أهدافها وذلك لتيقنها أنها تعمل عكس الحقيقة وأن الحقيقة تحول دون نجاحها في إقناع الناس برسالتها الإعلامية.

ويؤدي الأمر إلى استخفاف الناس بكل ما يقال وتبثه وسائل الإعلام حيث أن وسائل الإعلام نفسها قامت بالاستخفاف بالمتلقي إذ أن المتلقين الذين يدققون في الرسائل الإعلامية سيتوصلون بمتابعة تراكمية لها مع شيء من التركيز الواعي إلى أنهم يتعرضون إلى دعاية موجهة وسيكتشفون أنهم لا يتلقون معلومات مجردة يمكن الاعتماد عليها في التحليل وبناء المواقف؛ وتعد هذه الشريحة من فئة المتلقين قليلة بل ونادرة فالغالبية يطلقون القياد لوسائل الإعلام ويتلقون منها المعلومات دون تركيز أو تدقيق فتستغل هذه الصفة الذميمة في متابعيها وتلقي بالكلمات التي تحمل تناقضا بينا أو خفيا؛ وتلقي بالمعلومات التي إذا قورنت مع غيرها في نفس الخبر أو أخبار أخرى فإنها لا تستقيم في الوعي.

أربع طرق لخداع وتضليل الجماهير

في محاضرة ألقاها «دينيس جيت» في جامعة فلوريدا أوضح فيها كيف خدع بوش الابن الأمريكان والعالم «الرأي العام» حين أراد غزو العراق وأفغانستان واستغل في ذلك الإعلام وذكر أن هناك أربع طرق لهذا الخداع والتضليل هي:

التخوين، وشغل انتباه الناس، والإنكار، والأكاذيب.

والمحلل للأحداث السياسية في عالمنا العربي يجد أن تلك الطرق يتبعها الإعلام لإثارة الفتن ونشر الأكاذيب في المجتمعات وإذا سلطنا الضوء على تلك الطرق الأربعة نجد الآتي:

1- **التخوين**: وهي طريقة سهلة، فإذا أردت التشكيك في خصمك فاتهمه بالعمالة وأن أجندة أجنبية يعمل لها حتى تنفر الناس منه ولايستمعون له، وكذلك نشر الزعر بين الناس وإشعارهم بالخوف وأنهم معرضون للخطر وأن أمنهم في خطر وهذا ما فعله هتلر ووسائل إعلامه حيث تم التشكيك في وطنية معارضيه وتعبئة الشعب الألماني لدخول الحرب العالمية الثانية، وهذا فعله أيضاً بوش الابن في تعبئة الرأي العام في أمريكا والعالم لخوض الحرب ضد أفغانستان والعراق بدعوى الإرهاب؛ وهذا ما تفعله أيضاً بعض الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط أيضاً.

2- **شغل انتباه الرأي العام**: بإصدار بيانات وأخبار ومعلومات مغلوطة على أنها من مصادر سرية، مما يؤدي إلى إحساس المواطن بعدم الأمان والاستقرار.

3- **الإنكار**: حين تتعرض الحكومة لانتقادات لاذعة تلجأ إلى الإنكار والتكذيب لأخبار صحيحة وهذا يساعد من وجهة نظرها لتأجيل الحلول.

4- **الكذب**: وتكراره يفيد جدًّا كما يقول هتلر ووزير إعلامه: اكذب واكذب حتى يصدقك الناس، وكلما كانت الكذبة كبيرة كلما صدقك الناس.

الشائعات وأثرها في صناعة الرأي العام وتضليله

الإشاعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتُتداول بين العامة ظنًّا منهم على صحتها. دائماً ما تكون هذه الأخبار شيقة ومثيرة لفضول المجتمع والباحثين وتفتقر هذه الإشاعات عادةً إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار.

الشائعة كما يراها علماء النفس، هي عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالباً ما يكون مبالغاً فيه بالتهويل غير الصحيح.

أن انتشار وسائل الاتصالات الحديثة تُعد سببًا هامًا في انتشار الشائعات فهي تقوم بنشر كم هائل جدًّا من المعلومات في وقت يسير جدًّا وبكل يسر وسهولة ولعل من أسباب ذلك:

زيادة ميل الناس إلى تزييف الحقائق أو إخفاء أجزاء منها مما يزيد من ضبابية وغموض الأشياء رغم الإعلان عنها أو عن جزء منها، إضافة إلى ضعف المصداقية في التصريحات والأخبار المعلنة وتناقضها مع الواقع، ورغبة الناس في معرفة المزيد وانفتاح شهيتهم لارتياد رؤى مجهولة أكثر فأكثر..

ويرى أصحاب «مدرسة التحليل النفسي» إلى أن الشائعة تكشف عن محتويات اللاوعي الجماعي بصورة ملتوية عن طريق بعض الحيل النفسية مثل الإسقاط والرمزية

والتكثيف والإسقاط والإزاحة والعزل وغيرها، وفي تصورهم أن الشائعة تنجح حين تكون قادرة على تحريك كوامن اللاوعي والانفعالات المكبوتة.

أما أصحاب «المدرسة المعرفية» فيعزون الشائعة إلى عدم الوضوح المعرفي، لانتشار الشائعة، فكلما كانت الأمور ضبابية وملتبسة كلما كان الجو مهيّأً، ويرى أصحاب «فكرة الاحتياجات» أن الشائعة تحقق لأصحابها إشباع احتياجات غير مشبعة.

أسباب إطلاق الشائعات وانتشارها:

يعزو أهل الاختصاص أسباب إطلاق الشائعات إلى:

العدوانيّة: تجاه الشخص (أو الجماعة) المستهدف بالإشاعة، وذلك لتشويه السمعة، أو تغيير موقف الناس منها، أو إثارة الخوف، وهذا يحدث كثيرا تجاه الأشخاص أو الجماعات ذات الأهميّة والشهرة، حين تطلق عليهم الشائعات.

وكذلك تهيئة الناس لحدوث أمر ما يترقب حدوثه فتكون الشائعة بمثابة بالونة اختبار.

لمعرفة نوعية وقدر استجابة الناس لحدث معين حين يقدر له الحدوث فعلا، فمثلا تسرب شائعة بغلاء أسعار بعض السلع، ثم تدرس ردود أفعال الناس فإذا وجدت معقولة ومحتملة ربما يتم فعلاً رفع الأسعار وأما إذا وجدت غاضبة ومستفزة فيمكن تكذيب الشائعة واعتبار الأمر كأن لم يكن.

وأيضا قد يريد مطلق الإشاعة جذب الانتباه إليه حيث يبدو على أنه عليم ببواطن الأمور وأن لديه مصادر مهمة للأخبار لا يعرفها بقية الناس، وربما يكون هذا تعويضاً عن نقص أو عدم ثقة بالنفس.

ولإثارة الإشاعات أهداف ومآرب، تتنوع هذه الأهداف تماشياً مع مبتغيات مثيروها، فمنها ما هو ربحي مادي كما حدث قديما في معركة ووترلو بين فرنسا وإنجلترا في عصر نابليون الأول.

ففي معركة واترلو انهزم فيها نابليون بونابارت أمام القائد الإنجليزي ولنجتون وكان هناك جاسوس في الجيش الإنجليزي يعمل لحساب الماسونى اليهودى الثري في لندن واسمه ناثان روتشيلد فقام هذا الجاسوس بعد أن سارت أمور المعركة لصالح نصر الإنجليز قام هذا الجاسوس بإرسال خبر لسيده في لندن بأنباء نصر الجيش الإنجليزي فكان من ناثان روتشيلد وهو أول من علم بهذه الأنباء فنشر شائعات بأن الجيش الإنجليزي انهزم في المعركة مما أدى إلى هبوط الأسهم في بورصة لندن فما كان منه إلا أن اشترى النسبة الكبيرة من الأسهم بسعر بخس وعندما وصل الخبر الرسمي بانتصار الإنجليز ارتفعت الأسهم مرة أخرى فقام ببيع الأسهم بأسعار مرتفعة محققاً ربحاً خرافيًا.

وقد تهدف هذه الإشاعات إلى تسبيب ربكة في الطرف المعني بالإشاعة كما حصل في الثورة الليبية لمعمر القذافي مثلاً عندما شاعت شائعة قوية بهروبه من ليبيا فاضطر للتصوير من أمام سيارته ليثبت للناس أنه ما زال موجوداً في ليبيا.

وقد يكون الهدف من الشائعة إثارة الفتن والاضطربات في المجتمع وإثارة النعرات الطائفية والدينية.

ويرجع البعض أيضاً أسباب ترديد الشائعات إلى: انعدام المعلومات، وندرة الأخبار بالنسبة للشعب، ومن هنا ينادون بضرورة تزويد الشعب بجميع الأخبار التفصيلية والدقيقة الممكنة حتى يكون على بينة مما يدور حوله من أحداث وأعمال تؤثر على حياته ومستقبله.

كما أن الشائعات تنتشر بصورة أكبر في المُجتمعات غير المُتعلمة أو غير الواعية، وذلك لسهولة انطلاء الأكاذيب عليهم، وقلما يُسأل عن مصدر لتوثيق ما يُتداول من معلومات، فالمجتمع الجاهل يكون بيئة خصبة ومناسبة لوروج الشائعات. أيضاً عدم وجود الطرف المخول بالرد على شائعة مُعينة يزيد لهيبها ويبعد عنها الشكوك والأقاويل.

أنواع الشائعات:

ظهرت دراسة «علم نفس الشائعات»، خصوصاً في أثناء الحرب العالمية الثانية، بعدما لاحظ عالما النفس ألبورت وبوستمان أهمية الشائعة، والشائعة المضادة، في التأثير في معنويات الناس وأفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وسلوكهم. فلاحظا أن الشائعات تنتشر أكثر في وقت الأزمات والظروف الضاغطة، أو المثيرة للقلق، كالحوادث والحروب، والمصائب على مختلف أنواعها الاقتصاديّة والعائليّة والاجتماعيّة. ولاحظا أيضاً أنها تنتشر أكثر حين يكون هناك تعتيماً إعلاميًّا أو غموضاً.

قام ألبورت وبوستمان بعمل الكثير من التجارب عام 1945، ثم كلّلا جهودهما العلمية بوضع كتاب «علم نفس الشائعة» (Psychology of Rumor)، فوضعا في هذا الكتاب معادلة، مفادها أن انتشار الشائعة يساوى أهمية الموضوع المتصل بالشائعة مضروباً في مدى الغموض حوله.

لذلك تصبح الشائعة أكثر انتشاراً كلما كان الموضوع هامًّا، من ناحية، وغامضاً من ناحية أخرى.. وعلى العكس لو فقد الموضوع أهميته، أو كانت المعلومات حوله واضحة ومحددة أدّى إلى فشل الشائعة.

هذه المعادلة مفيدة جدًّا لصانعي الشائعات والشائعات المضادة، ومفيدة لمواجهة أثر تلك الشائعات، ويعتمد عليها خبراء الشائعات في العالم وتم تصنيف الشائعات وتقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

1- الشائعة الزاحفة:

وهي التي تروَّج ببطء ويتناقلها الناس همساً وبطريقة سرية تنتهي في آخر الأمر إلى أن يعرفها الجميع. إن هذا النوع من الشائعات يتضمن تلك القصص العدائية التي توجه في مجتمعنا ضد رجال الحكومة والمسئولين لمحاولة تلطيخ سمعتهم، وكذلك تلك القصص

الزائفة التي تروج لعرقلة أي تقدم: اقتصادي، أو سياسي، أو اجتماعي، ويدخل في ذلك ما يقوم به المروجون من نشر تنبؤات بوقوع أحداث سيئة تمس هذه الموضوعات. ويقوم مروجو هذا النوع من الشائعات بنسخ سلسلة لا تنتهي من القصص ويستمرون في العمل على تغذيتها واستمرار نشرها.

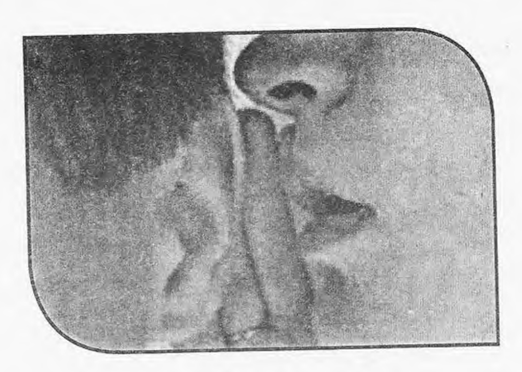
2- شائعات العنف:

وهي تتصف بالعنف، وتنتشر انتشار النار في الهشيم، وهذا النوع من الشائعات يغطي جماعة كبيرة جدًا في وقت بالغ القصر. ومن نمط هذا النوع تلك التي تروج عن الحوادث والكوارث أو عن الانتصارات الباهرة أو الهزيمة في زمن الحرب. ولأن هذه الشائعة تبدأ بشحنة كبيرة فإنها تثير العمل الفوري لأنها تستند إلى العواطف الجياشة من: الذعر، والغضب، والسرور المفاجئ.

3- الشائعات الغائصة:

وهي التي تروج في أول الأمر ثم تغوص تحت السطح لتظهر مرة أخرى عندما تتهيأ لها الظروف بالظهور، ويكثر هذا النوع من الشائعات في القصص المماثلة التي تعاود الظهور في كل حرب والتي تصف وحشية العدو وقسوته مع الأطفال والنساء.

وهناك أنواع أخرى مثل شائعة الأمل التي تنتشر في الأوساط التي تتمنى صحة هذه الشائعة، فتبث فيهم التفاؤل والأمل، وكذلك شائعة الخوف التي تنتشر في أجواء التهديد المولدة للمخاوف، وذلك لدفع الخائفين إلى التسليم.



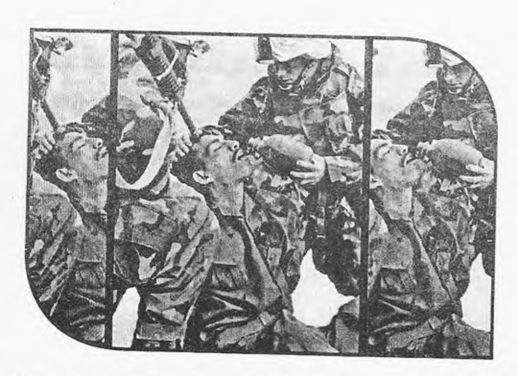
الشائعات وأثرها في صناعة الرأي العام.



الشائعات وخطرها على المجتمع.



الخداع والتضليل الإعلامي.



إن لم تكن حذرًا فإن الإعلام سيجعلك تكره المقهورين وتحب أولئك الذين يمارسون القهر.



جوبلز ومردوخ

- «جوزيف جوبلز» النازي وأسطورة إعلام التضليل والخداع والكذب:
  - جوبلز وعداؤه للثقافة والكتب.
  - نظرية جوبلز الإعلامية.
  - نهاية جوبلز المؤلمة.
- «روبرت مردوخ» إمبراطور الإعلام في حكومة العالم السرية.

جوزيف جوبلز النازي وأسطورة إعلام التضليل والكذب والخداع

إنه «جوزيف غوبلز» (أكتوبر 1897م - مايو 1945) ولد في بروسيا الألمانية لأسرة من الطبقة الوسطى وبعد الحرب العالمية الأولى انضم للحزب النازي الألماني وأصبح وزير الدعاية السياسية في عهد أدولف هتلر وألمانيا النازية، وأحد أبرز أفراد حكومة هتلر لقدراته الخطابية وكان له الفضل في براعة هتلر الخطابية.(1)

أبوه فريدريك غوبلز، المحاسب ذو الدخل المتوسط ووالدته ماريان غوبلز. وعندما تطوّع في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى، تم رفضه لتسطّح أخمص قدميه. وفي عام 1922، انضم جوبلز للحزب النازي. وكان من المعارضين لعضوية هتلر في الحزب عندما تقدم الأخير بطلب للعضوية إلا أنه غيّر وجهة نظره تجاه هتلر فيما بعد وأصبح من أنصاره وأحد موظفيه ومعاونيه حين عينه هتلر وزيراً للإعلام.

لعب جوبلز دوراً مهمًّا في ترويج الفكر النازي لدى الشعب الألماني بطريقة ذكية. وقبيل إقدامه على الانتحار في الفصل الأخير من الحرب العالمية الثانية عينه هتلر ليكون مستشار ألمانيا كما اتّضح في وصية هتلر الخطيّة إلا أن الحلفاء لم يعترفوا بوصيته بعد سقوط الرايخ الثالث.

ومن أقواله الشهيرة أنه قال: «كلما سمعت كلمة مثقف تحسست مسدسي» وفي

1- انظر مذكرات هتلر «كفاحي».

رواية أخرى «كلمة ثقافة»، وهو صاحب آلة الدعاية النازية والذي صور أدولف هتلر للألمانيين على أنه المنقذ لهم ولألمانيا.

جوزيف جوبلز يعتبر إحدى الأساطير في مجال الحرب النفسية، وهو أحد أبرز من وظفوا واستثمروا وسائل الإعلام في هذه الحرب وهو صاحب شعار شهير يقول: «اكذب حتى يصدقك الناس» وكان صاحب الكذب الممنهج والمبرمج الذي اعتمد عليه لترويج الفكر النازي، وقد برهن جوبلز على أن من يملك وسائل الإعلام يملك القوة والقول الفصل في تحريك الجماهير، فهو مؤسس فن الدعاية ذات اللون الرمادي.

كان جوبلز عدوًّا للثقافة والمثقفين حتى إنه قام بحرق أي كتاب يراه لا يخدم مصالح النازية، وفي عهد حكم الحزب النازي الذي وصل إلى الحكم عن طريق الديمقراطية والانتخابات ساهم في تحويل ألمانيا إلى الحكم الديكتاتوري بزعامة هتلر وأصبحت ألمانيا تحت حكم الحزب الواحد والفرد الواحد وقاد حملة دعائية هائلة لكسب ولاء وتعاون الألمان.

وتولت وزارة الدعاية النازية، التي يترأسها جوزيف جوبلز، كافة أشكال الاتصال في ألمانيا: مثل الصحف والمجلات والكتب والاجتماعات العامة والحشود والفنون والموسيقى والأفلام والإذاعة. وتم حظر الآراء التي تهدد المعتقدات النازية أو نظام الحكم بأية طريقة من الطرق أو تم إلغاؤها من كافة وسائل الإعلام.

جوبلز وعداؤه للثقافة والكتب

ولأن النظم الديكتاتورية عدوٌّ للثقافة والمثقفين فقام جوبلز بتحريض المنظمات الطلابية وأساتذة الجامعات وأمناء المكتبات النازيين في عام 1933م بتدوين قائمة طويلة من الكتب التي ظنوا أنها لابد وألا يقرأها الألمان. ثم بعد ذلك، وفي ليلة 10 مايو عام 1933، شن النازيون غارة على المكتبات والمحال التجارية لبيع الكتب في جميع أنحاء ألمانيا. فأقاموا مسيرة على ضوء الكشافات في مواكب ليلية وأنشدوا الأناشيد وألقوا بالكتب في حفر كبيرة أضرمت فيها النيران. وتم حرق أكثر من 25 ألف كتاب في تلك الليلة. في حضور جوبلز الذي ألقى خطاب حماسيًا في الجماهير احتفالاً بتلك المناسبة.

وكان حجة جوبلز في حرق تلك الكتب أنها لمؤلفين يهود مثل إلبرت أينشتين وسيجمنود فرويد ولمؤلفين أمريكان وهي من وجهة نظر النازيين وعلى رأسهم جوبلز لا يجب قراءتها.

كما أحرقت الرقابة النازية كتب «هلين كيلر»، والتي تغلبت على صممها وعماها لتصبح من كبار الكتاب في العالم، وعندما علمت بحرق الكتب، ردت قائلة: «لا يمكن لطاغية هزيمة قوة الأفكار». وقد احتج مئات الآلاف في الولايات المتحدة على حرق الكتب والذي يعتبر بمثابة انتهاك سافر لحرية التعبير.

ومن خلال المدارس والتعليم قام جوبلز بنشر الأفكار النازية في أكبر عملية غسيل مخ للأطفال والشباب في التاريخ حيث تم إلغاء بعض الكتب من المنهج الدراسي على يد المراقبين، وتمت إضافة نصوص أخرى جديدة ليتم تدريسها للطلاب تعلمهم الطاعة

العمياء للحزب والحب لهتلر والمعاداة للسامية. واستهدفت اجتماعات ما بعد المدرسة لشباب هتلر وعصبة الفتيات الألمانيات تدريب الأطفال ليكونوا مخلصين للحزب النازي. وداخل المدرسة وخارجها، كان الصغار يحتفلون ببعض المناسبات مثل عيد ميلاد هتلر والذكرى السنوية لتوليه الحكم، ورغم فشل تلك السياسة ونهايتها المؤلمة لألمانيا إلا أنه بعد سنوات قليلة ظهرت ديكتاتوريات أخرى في بعض دول العالم الثالث استفادت بما فعله جوبلز والحزب النازي الألماني، وأدى ذلك إلى غلق تلك الدول ونهاية أنظمتها القمعية أيضاً.

نظرية جوبلز الإعلامية

لقد لخص جوبلز نظريته الإعلامية في مقولته: (اكذب واكذب، اكذب، حتى يصدقك الناس) هذه المقولة اندثر جسد صاحبها لكن العمل بها لم يندثر حتى مع التكنولوجيا صار القول: إن الصورة أصدق من الكلمة، أو إن الصورة لا تكذب، هو الآخر كاذب.

لأنه مع برامج الفوتوشوب تغير الصورة وجعلها كاذبة أيضاً مثل الكلمة الكاذبة، بل ومن الممكن جعل الكاميرا التي تصور الحدث تكذب فلا تنقل الحدث كما هو على أرض الواقع وتجعله مشهداً من مشاهد السينما.

ومن الممكن أن تعرض محطات فضائية صورًا قديمة لأحداث قديمة على أنها أحداث معاصرة لتهييج الرأي العام، فالأساس عند أنصار طريقة جوبلز الإعلامية هو الكذب وتكراره حتى يصدقك الناس، وبالتالي يتم تسخير الأصوات والعقول لتغيير اتجاهات الرأي العام، حيث ينتقل المتلقي من كونه إنسانا ذا عقل يفكر ليكون مغيباً عن الوعي يتلقى ما تنقله إليه وسائل الإعلام المضلِّلة.

وكان جوبلز خطيباً مفوهاً، وقد قام بتدريب هتلر على الخطابة كما ذكر ذلك هتلر في مذكراته حتى أصبح هتلر أيضاً خطيبًا مفوهًا استولى على ألباب الكثيرين بضربات يده على المنصة التي كان يقف خلفها وهو يلقي خطاباته، وبصوته الهادر وخطبه الحماسية. وكان يصقل مهاراته بإلقاء الخطب على الجنود لإثارة حماسهم للقتال والتضحية من أجل العرق الألماني، واستطاع جوبلز إقناع الألمان بالخيانة التي طعنت الجيش الألماني

في الظهر أثناء الحرب العالمية الأولى، والخطة اليهودية الماركسية لغزو العالم، والخيانة التي تعرضت لها ألمانيا في معاهدة فرساي التي تم فرضها على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وقام جوبلز بتدريب هتلر على فن الخطابة حتى تمكن من الوصول إلى حد الكمال في أدائه أمام الجماهير عن طريق التدرب أمام المرآة والعزف الماهر على أوتار المشاعر أثناء عروضه. وقد ركز على استخدام اليد والإيماءات التي يمكن القيام بها عن طريق الذراع. وتحدث عنه ألبرت سبير الذي كان وزيرًا للذخيرة في عهده ومعماريًا، فقال إنه كان قبل كل شيء آخر ممثلاً بارعًا.

ومن الأمثلة التي ذكرها التاريخ من استغلال هتلر وجوبلز للدعاية في ترويج سياسة الحزب النازي أنه تم تصميم الاجتماعات السنوية الحاشدة التي كان ينتظمها ألبرت سبير من أجل إطلاق شرارة إقناع الذات في نفوس المشاركين فيها، وكان المشاركين في هذه الاجتماعات السنوية يعززون التزامهم تجاه الحركة النازية عن طريق حضورهم الاجتماعات السنوية، والاشتراك في المسيرات، ورفع أصواتهم بالتحية للقائد، وأداء التحية العسكرية بيد ثابتة وقوية إدراك هذه الأمور بشكل كامل من مشاهدة الفيلم الدعائي الذي يحمل اسم انتصار الإرادة وتم تصوير ذلك كله في فيلم تسجيلي في وقتها؛ والذي قام بإخراجه «ليني ريفنشتال» حيث قام بتصوير الاجتماع السنوي للحزب النازي الذي تم عقده في نورنبيرغ في عام 1934، وقد قام المخرج بتصوير هتلر من زاوية عالية أو منخفضة فقط، ولكن لم يقم بتصويره من الأمام مباشرة إلا مرتين فقط، وتم التقاط الكاميرا الصور له من هذه الزوايا تضفي عليه هالة من التقديس. وكان بعض من ظهروا في الفيلم ممثلين تقاضوا أجرًا عن قيامهم بالتمثيل في هذا الفيلم الدعائي، ولكن لم يكن معظم من شاركوا فيه من الممثلين. ولم يتم أبدًا الكشف عما إذا كان الفيلم قد استعان ببعض المنضمين حديثًا للحزب النازي من بين رواد المسرح.

وربما تكون محاولات إقناع الذات قد تركت أثرها على هتلر نفسه، وكان هتلر يلقي الخطبة نفسها مئات المرات؛ فيلقيها أولاً أمام الجنود ثم يقوم بإلقائها في النوادي المنتشرة في كل أنحاء ألمانيا والتي كان يرتادها الشعب الألماني.

هكذا فعل التضليل الإعلامي بألمانيا والعالم أيضاً حيث أبادت الحرب العالمية التي خاضها هتلر وحزبه النازي الملايين من البشر ودمرت القارة الأوروبية.

نهاية جوبلز المؤلمة

بعدما استطاع أن يروج للفكر النازي بقوة ويسوق في ركابه عشرات الملايين من الألمان.

كانت نهايته درامية في 1 مايو 1945م بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية وانتحار هتلر حيث أقدم جوبلز على الانتحار مع زوجته وأطفاله الستة، وتراوحت أعمار أطفاله بين 4 و11 سنة، طلب من زوجته أن تذهب إلى خبير كيميائي لتحضير عقار منوم يعمل على تنويم الأطفال لساعات تتراوح بين 10 - 14 ساعة حتى لا يشعر أبناؤه بالسم، وأعطى جوزيف زوجته السم لقتل أطفاله الستة لقوله «حتى لا يهان أبنائي أمام الروس بعد وفاتي» فأعطت زوجته السم لأبنائها ففارقوا الحياة بعد ربع ساعة من إعطائهم للسم، وبعد وفاة أبنائه، أقدم هو وزوجته للانتحار خارج المبنى العسكري النازي وفارقوا الحياة، ولكن طريقة وسياسة جوبلز الإعلامية ما زالت تتبع حتى الآن في بعض دول العالم كلها العظمى والصغرى.

«روبرت مردوخ» إمبراطور الإعلام وأخطر رجل في حكومة العالم الخفية

من مواليد (11 مارس 1931م) من مواليد استراليا بمدينة ملبورون وهو مؤسس، ومالك الأسهم الرئيسي، ورئيس، والمدير الإداري لمؤسسة نيوز كوربوريشن.

كان والده يمتلك الصحف الإقليمية ولكن كان يخسر فأرسل ابنه إلى إنجلترا ليتعلم الصحافة هناك بدأ مسيرته في الصحف المحلية والتلفزيونات الأسترالية ثم ما لبث أن تمدد إلى بريطانيا وأميركا حيث بسط سيطرته على صناعة الأفلام والإعلام الفضائي وحتى شبكات الإنترنت. بعد أن أحكم سيطرته على السوق الإعلامية في أستراليا قام بتوسيع نشاطه.

وتحول عام 1969م إلى إنجلترا فاشترى صحيفة أخبار العالم «News of the world» واشترى صحف خاسرة واستطاع تجديدها وزيادة توزيعها وأصبح ملك الصحف الصفراء التي تنتشر الفضائح والموضوعات الجنسية والرياضية، فامتلك صحيفة «The sun» التي شارفت على الإفلاس بنصف مليون جنيه إسترليني فقام بتخفيض عدد العاملين بها وغير سياستها التحريرية وجعلها من أكبر صحف الفضائح واستحدث ركنًا يوميًا فيها لصورة فتاة عارية فارتفعت مبيعاتها لتحقق أرباحاً طائلة ثم اشترى غيرها وهكذا، وقد تحدثنا عن سيرته في كتاب لنا بعنوان «روبرت مردوخ عراب الإعلام». [1]

1- اقرأ كتابنا «روبرت مردوخ عراب الإعلام وأخطر رجل في حكومة العالم السرية» الناشر دار الكتاب العربي، دمشق/ القاهرة.

ويسيطر ويملك مردوخ عدة صحف محافظة مثل النيويورك بوست الأميركية والتايمز والصن الإنجليزية ويسيطر على شبكة فوكس نيوز وينزع مردوخ بحسب شهادته الخاصة إلى اتجاه موالٍ لإسرائيل وداعم لها ومن جهة أخرى معاد لفرنسا ومحارب لنفوذها وهو ما يلاحظ في حملات وسائله الإعلامية على فرنسا.

وترجع خطورته إلى انه قادر على الوصول لأكثر من 110 مليون مشاهد عبر أربع قارات. مردوخ الذي يسيطر على شبكة أخبار فوكس، ويسيطر على جزء كبير من الإعلام الجماهيري في الولايات المتحدة.

فهو يؤثر في الأفراد والشعوب من خلال ما يملكه من وسائط إعلام في أمريكا وبريطانيا والعالم العربي.

ومن خلال نبذة بسيطة عن نشاطاته تتعرف على مدى خطورته.

في عام 1991 قال هذا الرجل: إذا أراد توني بلير أن يفوز بالانتخابات فعليه أن يحضر هنا - إلى استراليا - للاجتماع مع موظفيني.

وبعد أيام استقل رئيس الوزار البريطاني توني بلير طائرته الخاصة ونفذ الأمر واجتمع مع موظفي ذلك الرجل - وفاز بالفعل في الانتخابات !

في عام 1985 تجاوزت الحكومة الأمريكية - لأول مرة - عن قوانين الهجرة وشروط منح الجنسية الأمريكية وعُقد اجتماع عاجل لمجلس الشيوخ لمنح هذا الرجل الجنسية الأمريكية - بعد طلبه لها بأيام.. وتم منحه الجنسية الأمريكية فقط من أجل تمرير بعض الصفقات التجارية التي رغب بها في أمريكا !!

يقول هيرمان وماكزني: هذا الرجل وضع واشنطن في جيبه الخلفي.

بلغت أرباح إحدى شركاته في عام 1998 فقط 12,8 بليون دولار.

قال عنه الباحثون: إنه عمدة القرية العالمية، وقال عنه وليم شاوكروس (هو القيادي الأول في النخبة السرية العالمية التي تدير العالم).

عندما ذهب هذا الرجل للاتحاد السوفيتي إبان الحكم الشيوعي، فُرش له البساط الأحمر في المطار واستقبله الرئيس وجميع أعضاء الحكومة الروسية.. ومراسم الاستقبال هذه كانت لا تحدث لمعظم رؤساء الدول في العالم إذا زاروا الاتحاد السوفيتي آنذاك.

أما الممتلكات المعلن عنها لهذا الرجل فهي:

«نيوز كربريشن»: وهي من أقوى الإمبراطوريات المالية والاقتصادية في العالم ويملكها روبرت ميردوخ - أسترالي الجنسية يهودي الأصل - تتكون إمبراطورية ميردوخ من شركتين عابرتين للقارات هما نيوز كوربوريش ونيوز انترناشيونال، وتتوزع ممتلكات ميردوخ الإعلامية على تسعة مجالات إعلامية من ضمنها.

وفي التلفزيون «شبكة فوكس» بالكامل تعود ملكيتها لهذا الرجل، بالإضافة لـ 22 محطة تلفزيونية في أمريكا، وعدد كبير من الشبكات الكابلية وسيطر على القمر الصناعي لهونج كونج ولأمريكا اللاتينية والقمر الهندي والذي تبث منه شبكة يسيطر على 50% من أسهم القمر الصناعي الياباني ويسيطر على قناة الهندية. وعلى 7 شبكات تلفزيونية في استراليا. وعشرات المحطات والفضائية الأخرى المتفرقة في العالم.

وفي مجال السينما: تعتبر شركة فوكس مركز الإنتاج الرئيسي للأفلام، فعندما نقول لك فوكس فيعني ذلك أنها ملكية خاصة لهذا الرجل.. وشبكة فوكس لها فروع متعددة، فوكس للإنتاج فوكس السينما وفوكس الغنائي والإعلاني وفوكس الإخبارية.. إلخ

وفي مجال الصحافة: لديه 175 صحيفة ومجلة في استراليا وبريطانيا وأمريكا.

وتحقق مجموعة مردوخ عائدا سنويا يُقدر بـ42 مليار دولار، طبقا للتقرير السنوي

الرسمي للمجموعة في عام 2001، كما تمتلك عائلة مردوخ 32% من إجمالي رأس مال المجموعة التي تتحرك في السوق المالية تحت اسم شركة «كرودن للاستثمار».

واشتهر مردوخ بأنه يهودي رغم أن والده مسيحي الديانة ولكن هذا النسب يعود إلى أمه اليهودية وتوجهاته السياسية نحو الكيان الصهيوني ولديه حقد على كل دولة تعادي اليهود من المسلمين.

في بريطانيا، اتهمت صحيفة «سوشيالست ووركر» الصحف التي يمتلكها مردوخ - والمعروفة بموالاتها الشديدة لإسرائيل - بشن حملات إعلامية شرسة تستهدف تشويه صورة الأقلية المسلمة هناك، مؤكدة كذب الاتهامات التي تروجها تلك الصحف عن المسلمين.

ورأت «سوشيالست ووركر»: أن هذه الصحف تتعمد مهاجمة مسلمي بريطانيا والتحامل عليهم، من خلال اختلاق قصص عارية عن الصحة، فضلاً عن التعتيم على انتهاكات الشرطة بحق المسلمين هناك. وعلقت الصحيفة على ما نشرته تلك الصحف من حوادث وأخبار مختلقة تشوه صورة المسلمين، مثل قيام بعض المسلمين بأنشطة إرهابية، وتخويف بعض الجنود البريطانيين داخل ثكناتهم العسكرية تليفونيًّا، وإطلاق سيل من الاتهامات للشاب المسلم (محمد عبد القهار) الذي ثبتت براءته من الإعداد لهجوم مسلح إرهابي.

ونقلت «سوشيالست» عن صحيفة «الصن» المملوكة لمردوخ، قولها حول قصة مختلقة بشأن رسائل مزعومة نسبت إلى مسلمين، بعددها الصادر يوم 7/ 10/ 2006. و«اشتملت على بعض الكلمات»، قائلة: «إذا كانت هناك كلمات قبيحة، فاعلم أنها لم تأت إلا من المسلمين». وقد تبين - فيما بعد أن القصة «مفبركة». إذ أكدت شرطة مقاطعة «ثاميس فالي» عدم وجود دليل على أن المسلمين متورطين في القضية، قائلة: «لم نتلق أية تهديدات من مسلمين أو أناس يدّعون أنهم مسلمون».

وفي هذا السياق قالت «سوشيالست ووركر»: إن معظم صحف مردوخ، وعلى

رأسها «ويندسور إكسبريس» وبعض المواقع الأخرى، شوهت صورة الشاب المسلم محمد عبد القهار الذي أطلقت عليه الشرطة البريطانية النار خلال اقتحام منزله بمدينة «فورست غيت» جنوب لندن. حيث زعمت «ويندسور إكسبريس» أن المكان الذي يقيم فيه عبد القهار هو مصنع للقنابل، على الرغم من إطلاق الشرطة سراحه وأخيه لعدم ثبوت أي دليل على إدانته. ومع ذلك واصلت الصحيفة تشويه صورة محمد واتهمته بارتكاب عدد من الجرائم.

ورغم تبرئة الرجل من الاتهامات المنسوبة إليه، نشرت الصحف اليمينية تلك القصة الملفقة كدليل على ما تزعمه «التطرف الإسلامي» السائد في بريطانيا. وأثبت التفتيش الدقيق لبيت محمد عدم وجود ما يدل على أية متفجرات أو أسلحة كما كان مزعومًا. وتعجبت «سوشيالست ووركر» من استمرار حملات التشويه رغم ثبوت براءة المسلمين، مؤكدة أنها حملات منظمة تستهدف المسلمين داخل المجتمع البريطاني الذي يعيش فيه نحو 1,8 مليون مسلم، أي ما يعادل نحو 2,7% من إجمالي عدد السكان البالغ حوالى 60,6 مليون نسمة.

وفي الولايات المتحدة، انحاز مردوخ انحيازاً صارخاً لإدارة جورج بوش والحزب الجمهوري.. فقبل أسابيع من ظهور نتائج الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة - التي انتهت بإعلان فوز بوش الابن - ثبّتت «فوكس نيوز» إشارة ضوئية صوتيّة في الأستوديو، لكي تُعلن من خلالها، أنّ اليومَ هو اليوم الذي يسبق إعادة انتخاب جورج دبليو بوش رئيساً للولايات المتحدة الأمريكيّة.

وخلال اجتياح العراق في العام 2003 من قبل الإدارة الأمريكية، فإن صحف مردوخ ومحطاته وشبكاته التي كان يملكها في الولايات المتحدة وخارجها، وقفت جميعاً إلى جانب الغزو الأمريكي للعراق.

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية هي الوحيدة تقريباً من بين الصحف الدولية

الجادة التي أشادت بخطاب جورج بوش مساء الإثنين 23-6-2002 المتعلق بمستقبل الشرق الأوسط، بينما انتقدته كافة الصحف الأوروبية، وقد نال مردوخ مكافأة من الرئيس بوش الابن فيما بعد إذ تدخل البيت الأبيض لدى أعضاء مجلسيْ النواب والشيوخ من أجل التوصل إلى «تسوية» سمحت بتشريع عمليات التملك الضخمة التي حققتها مجموعة «نيوز كورب» في الولايات المتحدة. وأتاحت هذه التسوية المجال أمام الشركة الواحدة لامتلاك وسائل إعلام عدة مختلفة، إضافة إلى أكبر محطات التلفزة، وأوسع الصحف انتشارا في السوق الأمريكية.

وقد سعى مردوخ مؤخراً إلى التغطية على هذا الأنحياز الصارخ، عبر استضافته لحفل جمع التبرعات لصالح حملة هيلاري كلينتون. وهي الخطوة التي أصابت الكثير من الجمهوريين والديمقراطيين، على السواء، بالذهول الذي بلغ حد الصدمة، حيث يعتبرون أن السيدة كلينتون - المفترض انتماؤها للديمقراطيين - حصلت على دعم واحد من الأركان الرئيسة لـ «الجناح اليميني المتشدد» في أمريكا.

ولا يعتبر التحالف بين كلينتون ومردوخ جديداً كليًّا، حيث اتجه الاثنان نحو تحقيق انفراجة في العلاقات بينهما منذ العام 2000، عندما فازت قرينة الرئيس السابق بعضوية مجلس الشيوخ، بعد حملة تضمنت كثيرًا من الدعم الذي قدمته صحيفة «نيويورك بوسبت» - إحدى الصحف المملوكة لمردوخ - لهيلاري.

وتقدم سياسة «مردوخ» الإعلامية وخاصة في الصحف المملوكة له على سياسة التضليل الإعلامي حيث يقوم «مردوخ» عادة ببث معلومات مغلوطة، عبر التلميح وطرق أخرى غير مباشرة إذ يتلقى الصحافيون العاملون لدى شبكاته ومحطاته، صباح كلّ يوم، مذكّرات داخلية هي بمثابة توجيهات لتعليقاتهم على الأحداث والمجريات.

واعتمد مردوخ سياسة إفساد أخلاق الشباب بنشر الرذيلة والعمل على أن اختلال القيم الأخلاقية في المجتمع الغربي بسبب ضعف الوازع الديني، وانتشار المذاهب

الفلسفية المتحررة التي تتشكك في كل شيء هو المدخل الذي ينفذ منه إلى الرأي العام؛ فليس هناك رادع أخلاقي يمنع معالجة موضوعات الجنس بشكل فج، وليس هناك من يعترض على نشر الصور الإباحية، وأكثر هذه الصحف هي التي سخرت من الفضيلة والأخلاق وحتى الدين.

وفي إطار تحريف التغطيات الإخبارية التي تنتهجها صحف ومحطات مردوخ، بشكل مستمر، ألقى الفيلم الوثائقي «الخداع: حرب روبرت مردوخ على الصحافة» - الذي أنتجه المخرج الأمريكي روبرت جرينوالد ذو التوجهات الليبرالية - الضوء على فظاعة هذه الممارسات الشائنة.

ويهاجم الفيلم قناة «فوكس نيوز» ودعمها اليمين الأمريكي، كما يلقي الضوء على الخطر الماثل في إدارة مثل هذه الشركات للمؤسسات الإخبارية الكبرى، ويثير فيلم «الخداع» الكثير من التساؤلات حول مبادئ التغطية الإعلامية.

ويقول مخرج «الخداع» روبرت جرينوالد: «إن فيلم الحقيقة الكاملة عن حرب العراق، يظهر أن إدارة بوش لم تكن أمينة في عرض الأسباب التي دفعتها لخوض الحرب، وهو ما أثار شكوكاً استطاع الكثيرون من منتجي الأفلام إثارتها بينما عجز الصحفيون عن ذلك».

ويضيف في مقابلة مع شبكة الـ «بي بي سي»: «إن هذا الفيلم يبلغ المرء بمن يصوت له، ومن لا يعطيه صوته.. إنه يقول للمشاهدين ها هي الأسباب التي دفعتنا لخوض الحرب، وها هو الدليل على أنها لم تكن أسباباً مقنعة.. إن ما يعرضه الفيلم حقائق وليست مجرد رأي».

وتستثمر مجموعة مردوخ داخل إسرائيل من خلال شركة NDS News Datacom، والتي تعمل في مجال التكنولوجيا الرقمية والاتصالات، وقد ارتفع عدد العاملين في هذه الشركة من 20 شخصًا إلى 600 خلال 10 أعوام، طبقاً لما

نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها 27/ 6/ 2001، إذ يحصل مورودوخ على تسهيلات ضرائبية كبيرة في الدولة الصهيونية.

وقد أرجع الصحفي جاسون دينز دعم مردوخ الإعلامي لإسرائيل في مقال نشره بصحيفة «ميديا جارديان» *5 نوفمبر 2001، حول أسباب استقالة «سام كيللي»* مراسل صحيفة «التايمز» في إفريقيا، أرجع الأسباب إلى الرقابة الصارمة المفروضة على تقاريره حول قضية الشرق الأوسط، على اعتبار أن تقاريره موالية للعرب.

فإدارة التحرير الموالية بالكامل لإسرائيل ترفض تماما نشر أي موضوعات تتحدث عن عمليات الاغتيال الإسرائيلية المتعمدة أو العمليات التي يكون ضحيتها أطفالاً، أو العمليات التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين، وقد غضب مديرو شبكة مردوخ بشدة لأن مراسل الصحيفة أجرى حواراً مع وحدة من الجيش الإسرائيلي متهمة بقتل صبي فلسطيني.

ومردوخ كان صديقاً لرئيس وزراء إسرائيل الراحل شارون.

ويضيف جاسون دينيز: «إن مثل هذه العلاقة بين روبرت مردوخ ورئيس الوزراء الإسرائيلي تنعكس على سياسة التحرير في صحيفة التايمز.. فالحرب الكلامية بين طرفي النزاع في الشرق الأوسط لها دورها الحاسم في توجيه الرأي العام».

ويتابع نقلاً عن كيللي: «من الصعب أن تجد صديقاً قويًّا لإسرائيل يمكنه التأثير على الرأي العام بنفس قوة صحيفة مثل التايمز».

وجاء نشر هذه الاعترافات، بعد أيام قليلة من إعلان الصحفي البريطاني المعروف ومراسل صحيفة «اندبندنت» روبرت فيسك أن «وسائل الإعلام الغربية خضعت للضغوط الإسرائيلية في تقاريرها المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى».

ولا يتردد رؤساء تحرير الصحف «المردوخية» في اتهام أي كاتب أو معلق يتعاطف

مع الحق العربي في الصراع مع إسرائيل بأنه معادٍ للسامية، وهي التهمة التي من الممكن أن تنهي حياة هذا الكاتب المتهم عمليًا، وتجعله يفكر جديا في البحث عن مورد رزق آخر غير الكتابة أو الصحافة.

فقد اتهم رئيسا تحرير صحيفتي «هيرالد صن» و«كوريير ميل» محرر صحيفة New Statesman «بيتر ويبللي» بأنه معاد للسامية لمجرد أنه نشر مقالاً شرح فيه أسباب دعم حكومة توني بلير للحكومة الإسرائيلية، وهاجم هذا الدعم. وقد رفض ويبللي هذا الاتهام، ودافع عن موقفه في مقال آخر، موضحا أنه لم يتعرض في مقاله لما يمكن أن يوصف بالعداء للسامية، ولكنه في الوقت نفسه أكد على أن هذا الهجوم عليه ليس إلا للحفاظ على مصالح مردوخ في إسرائيل.

وفي العام 1985 أصبح مردوخ مواطناً أمريكيًا، الأمر الذي سمح له بامتلاك وسائل إعلامية في الولايات المتحدة، حيث أن القانون يمنع على غير المواطن الأمريكي امتلاك مثل هذه الوسائل. لذلك، فقد أنشأ عدداً من الصحف المحافظة ذات الاتّجاهات الموالية لإسرائيل والولايات المتحدة، وكانت هذه الصحف ناطقة بلسان المحافظين الجدد.

ودخل في صفقة من عمليات الحيازة في سوق الإعلام الأمريكي، ليصل عدد حيازات شركته بحلول عام 1992 إلى 80 صحيفة ومجلة. كما شرع في شراء محطات تلفزيون مستقلة في جميع أرجاء الولايات المتحدة، ومن ثم أسس شركته «فوكس جروب» التي تمكنت من التنافس بقوة مع كبار اللاعبين في هذا المجال.

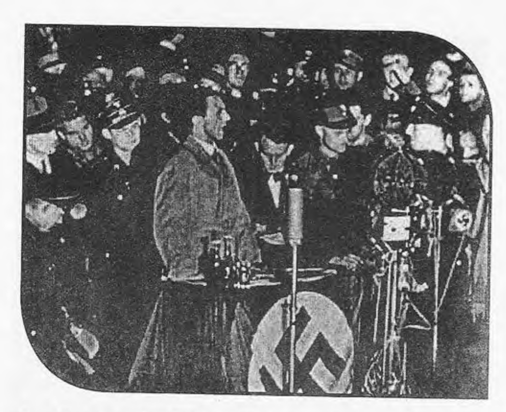
وفي العام 1996 اشترى مردوخ مجموعة (World Communications) بالكامل ثم قام بضم قنوات مجموعة «فوكس» معها، وبدأ في تشغيل شبكة فوكس بشكل جديد لينافس بها شبكة الإخبار العالمية «سي إن إن».

وكخطوة تمهيدية لهذا النجاح اتفقت المجموعة مع «الشبكة الأمريكية لتوزيع القنوات التلفزيونية من خلال الكابلات الأرضية؛ لضمان وصول برامجها إلى جميع المشاهدين،

وليس فقط من خلال الأقمار الاصطناعية، كذلك مدت نشاطها إلى البرازيل والمكسيك في تعاقدات مماثلة للوصول إلى وسط وجنوب القارة الأمريكية.

وبحلول عام 2002 استطاع مردوخ أن يستحوذ على حصص في أكثر من 750 مؤسسة اعلامية في العالم ونقل مقر عمله الرئيس من استراليا إلى الولايات المتحدة. إذ تصل عائدات شركته اليوم إلى 25 مليار دولار سنويًا.

فهو بحق إمبراطور الإعلام العالمي وأخطر رجل في العامل وفي حكومة الدجال السرية.



جوزيف جوبلز يتحدث أثناء حرق الكتب في برلين في عام 1933م. وقد تم حرق الكتب التي يراها غير مفيدة للقراء من وجهة نظر النازيين الألمان ومنها كتب لعلماء كبار، كان ذلك في ميدان الأوبرا في برلين وقد أيد الطلاب الألمان النازيين ذلك واعتبر جوبلز ذلك تطهيراً للروح الألمانية وقد حضر هذا الحدث الكبير أربعون ألفاً من الألمان.



ملخص نظرية جوبلز في الخداع الإعلامي أيام هتلر النازي.



وزير الإعلام الألماني في الحرب العالمية الثانية جوزيف جوبلز.



روبرت مردوخ.



السيطرة على العقول في بروتوكلات حكماء صهيون

- سر سيطرة اليهود على الصحف ووسائل الإعلام.
- السيطرة على الإعلام والعقول في البروتوكولات.

سر سيطرة اليهود (الماسونية) على الصحف ووسائل الإعلام

أدرك اليهود الماسون أهمية وسائل الإعلام التي كانت تنحصر منذ زمن ليس ببعيد أهمية الصحافة والمطبوعات في التأثير على الجماهير وخاصة النخب السياسية والثقافية المؤثرة في العامة بدورها، ولهذا تجدهم أصحاب تلك الصحف وتلك المطابع، والنتيجة تراه الآن في الإعلام الغربي الذي يصف الإسلام وأهله بالإرهاب أو التخلف والرجعية ومعاداة الحرية. والسيطرة على الصحف والمطبوعات من الكتب والدوريات وهي وسائل الإعلام قديماً قد ذكره أصحاب المؤامرة من اليهود والماسون والمتنورين حين قاموا بوضع البروتوكولات الصهيونية منذ عدة قرون. [1]

فالتأثير على الشعوب يأتي خلال النخبة السياسية والنخبة الثقافية، وتأتي السيطرة على النخب تلك من خلال الماسونية العالمية التي خططت للسيطرة على العالم منذ أن تم تكوين جماعة المتنورين في «بافاريا» (ألمانيا) بواسطة آدم هاربت.

وتم اكتشاف تلك المؤامرة عام 1776م.

ومنذ ظهور الصحف والمطابع والماسون يسيطرون عليها حتى إنهم أنشأوا أجيالاً تلو أجيال تؤمن بأفكارهم وتمهد لهم الطريق وأطلق على هؤلاء النخب السياسية في تحريك الجماهير والشعوب من خلال ما يبثونه من أفكار مسمومة قوامها التشكيك وهدم الأديان والتمهيد لعبادة الشيطان أو الإلحاد.

1- اقرأ كتابنا «بروتوكولات حكماء صهيون والمخططات الماسونية على العالم» الناشر دار الكتاب العربي.

ومع تطور وسائل الإعلام واتساعها حديثاً اتسعت تلك السيطرة، فسيطروا على وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والإلكترونية وغيرها.

في كتاب «السر المصون» بعنوان (الماسونية والصحافة): «أصبحت الصحافة في يومنا من أعظم العوامل لخدمة مصالح الناس، بَيْد أن الماسون قد جعلوها سلاحهم الخاص لتنفيذ مآربهم؛ فليس بلد إلا وفيه عدد من الجرائد والنشرات التي تباع كتبتها أقلامهم من الماسون، وانتظموا في الشيعة الماسونية أملاً بالربح، فأصبحوا رهناء أوامرها يكتبون ما يلقِّنه إياهم أصحابها كالببغاوات، وبلادنا لا تخلو من هذه الآفة، والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الأنامل، وقانا الله من شرها.

وقد وقفنا على تعاليم سرية للشرق الفرنسي الأعظم، يبين فيها لزعماء المحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الإخوة أن يدخلوا فيها، ويستولوا على روحها، ويحرِّروا فيها المقالات المخالفة للدين وللتعاليم المذهبية، وينشروا فيها الأخبار المخلة بشرف الأخلاق وإن لم يجدوا يختلقوها اختلاقًا ويزوروها ولا سيما في أمور الآداب ليبخس الناس بذلك قدر الدين.

وهذه التعاليم كثيرًا ما تَبِعها الماسون في بلادنا، ورأينا من شكلها في بعض جرائد أميركا العربية كالزمان والحديقة وغيرها.

والأَوْلى أن نقيم الدعاوى على هؤلاء الكَذَبَة؛ ليقف العموم على مكرهم.

وقد أضاف الماسون إلى الجرائد الأوراق والإعلانات والكراريس الصغيرة التي يوزِّعونها في كل موضع؛ لتهييج الرأي العام على أرباب الدين، بل لم يستحوا أن يصوِّروا التصاوير الخليعة من كل جنس؛ ليدخلوا الفساد في أعين الناظرين ويطبعوه في قلوبهم.

وكما استعان الماسون بالمطابع والصحافة لإدراك غاياتهم، كذلك تراهم مولَعين بالخطب في النوادي العمومية والساحات والمدافن والأماكن العامة.

السيطرة على الإعلام والتحكم في عقول الشعوب في بروتوكولات صهيون

في البروتوكول الثاني من «بروتوكولات حكماء صهيون» جاء فيه: «إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولِّد الضجر أحيانًا بين الغوغاء، وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا وبقَينا نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدَّسنا الذهب، ولو أن ذلك كلَّفنا أنهارًا من الدم، فلقد كلَّفَنا التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافًا من الأمميين - غير اليهود - أمام الله».

وجاء في البروتوكول الثالث: «وفي ظل الأحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذي سمحنا له باتباعه يؤمن الجمهور في جهله إيمانًا أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئة التي أوحينا بها إليه كما يجب، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التي يظن أنها أعلى منه؛ لأنه لا يفهم أهمية كل فئة».

وفي البروتوكول السابع: «في كل أوربا - وبمساعدة أوربا - يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادَلة، فإن في هذه فائدة مزدوجة، فأمَّا أولاً فبهذه الوسائل سنتحكَّم في أقدار كل الأقطار التي تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على

خلْق الاضطرابات كما نريد مع قدرتنا على إعادة النظام، وكل البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضرورة متى لزم الأمر.

وأمّا ثانيًا فبالمكائد والدسائس سوف نصطاد بكل أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات، ولم نحبكها بسياستنا فحسب بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية أيضًا.

ويجب علينا أن نكون مستعدِّين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب مَن يجاورنا من بلاد تلك الدولة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا، ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرَّروا الاتحاد ضدَّنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

إن النجاح الأكبر في السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة في اتِّباعها، وأعمال الدبلوماسية لا يجب أن نطابق كلماته، ولكي نعزز خطتنا العالمية الواسعة التي تقترب من نهايتها المرجوة يجب أن نتسلط على حكومات الأميين.

وجاء في البروتوكول التاسع: «عليكم أن توجهوا التفاتاً خاصًا في استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي أنتم بها محاطون، وفيها تعملون، وعليكم الا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا، ولكنكم إذا تصرفتم بسداد في استعمال مبادئنا فستكشفون أنه ـ قبل مضي عشر سنوات ـ سيتغير أشد الأخلاق تماسكاً، وسنضيف كذلك أمة أخرى إلى مراتب تلك الأمم التي خضعت لنا من قبل».

إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسوني هي «الحرية والمساواة والإخاء» وسوف لا نبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول: «حق الحرية، وواجب المساواة، وفكرة الإخاء». وبها سنمسك الثور من قرنيه، وحينئذ نكون قد دمرنا في حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا، وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظريًا لا تزال قائمة، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا في الوقت الحاضر

فإنها ذلك أمر صوري، متخذ بكامل معرفتنا ورضانا، كما أننا محتاجون إلى إنجازاتهم المعادية للسامية، كيما نتمكن من حفظ إخواننا الصغار في النظام. ولن أتوسع في هذه النقطة، فقد كانت من قبل موضوع مناقشات عديدة.

وحقيقة الأمر أننا نلقى معارضة، فإن حكومتنا ـ من حيث القوة الفائقة جدًّا ذات مقام في نظر القانون يتأدى بها إلى حد أننا قد نصفها بهذا التعبير الصارم: الدكتاتورية.

وإنني أستطيع في ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع، وإننا المتسلطون في الحكم، والمقررون للعقوبات، وأننا نقضي بإعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء، ونحن - كما هو واقع - أولو الأمر الأعلون في كل الجيوش، الراكبون رؤوسها، ونحن نحكم بالقوة القاهرة، لأنه لا تزال في أيدينا الفلول التي كانت الحزب القوي من قبل، وهي الآن خاضعة لسلطاننا، إن لنا طموحاً لا يحد، وشرهاً لا يشبع، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس. إننا مصدر إرهاب بعيد المدى. وأننا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون في إعادة الملكيات، واشتراكيين، وشيوعيين، وحالمين بكل أنواع الطوبيات (المثالية) (Utopias).[1]

ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة، ويحاول أن - يحطم كل القوانين القائمة. وبهذا التدبير تتعذب الحكومات، وتصرخ طلباً للراحة، وتستعد - من أجل السلام - لتقديم أي تضحية، ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا.

لقد ضجت الشعوب بضرورة حل المشكلات الاجتماعية بوسائل دولية، وإن الاختلافات بين الأحزاب قد أوقعتها في أيدينا، فإن المال ضروري لمواصلة النزاع، والمال تحت أيدينا.

إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة في الأميين (غير اليهود) مع قوة الرعاع العمياء، غير

1- الطوبيات هي الممالك الفاضلة إشارة إلى جمهورية أفلاطون.

أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث. فقد أقمنا بين القوتين سدًّا قوامه الرعب الذي تحسه القوتان، كل من الأخرى. وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا، وسنكون وحدنا قادتها، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا. ولكيلا تتحرر أيدي العميان من قبضتنا فيما بعد ـ يجب أن نظل متصلين بالطوائف أصلاً مستمرًّا، وهو أن لا يكن اتصالاً شخصيًّا فهو على أي حال اتصال من خلال أشد إخواننا إخلاصاً. وعندما نصير قوة معروفة سنخاطب العامة شخصياً في المجامع السوقية، وسنثقفها في الأمور السياسية في أي اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا.

وكيف نستوثق مما يتعلمه الناس في مدارس الأقاليم؟ من المؤكد أن ما يقوله رسل الحكومة، أو ما يقوله الملك نفسه ـ لا يمكن أن يجيب في الذيوع بين الأمة كلها، لأنه سرعان ما ينتشر بلغط الناس.

ولكي لا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب، أمددناهم بيدنا الخبيرة، وأمنا غايات اللوالب في تركيبهم الآلي. وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف، لكنه مضبوط فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام. إن لنا يداً في حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو التعليم الذي يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة.

ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين، وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها، ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل، بل بتحريفها في بساطة، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها.

وقد صارت هذه النتائج أولاً ظاهرة بما تحقق من أن تفسيراتنا قد غطت على المعنى الحقيقي، ثم مسختها تفسيرات غامضة إلى حد أنه استحال على الحكومة أن توضح مثل هذه المجموعة الغامضة من القوانين.

ومن هنا قام مذهب عدم التمسك بحرفية القانون، بل الحكم بالضمير، ومما يختلف فيه أن تستطيع الأمم النهوض بأسلحتها ضدنا إذا اكتشفت خططنا قبل الأوان، وتلافياً لهذا نستطيع أن نعتمد على القذف في ميدان العمل بقوة رهيبة سوف تملأ أيضاً قلوب أشجع الرجال هولاً ورعباً. وعندئذ ستقام في كل المدن الخطوط الحديدية المختصة بالعواصم، والطرقات الممتدة تحت الأرض. ومن هذه الأنفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم، ومعها أنظمتها وسجلاتها.

وجاء البروتوكول العاشر: «اليوم سأشرع في تكرار ما ذكر من قبل، وأرجو منكم جميعاً أن تتذكروا أن الحكومات والأمم تقنع في السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شيء، نعم، فكيف يتاح لهم الوقت لكي يختبروا بواطن الأمور في حين أن نوابهم الممثلين لهم لا يفكرون إلا في الملذات؟.

من الخطير جدًّا في سياستنا أن تتذكروا التفصيل المذكور آنفاً، فإنه سيكون عوناً كبيراً لنا حينما تناقش مثل هذه المسائل: توزيع السلطة، وحرية الكلام، وحرية الصحافة والعقيدة، وحقوق تكوين الهيئات، والمساواة في نظر القانون، وحرمة الممتلكات والمساكن، ومسألة فرض الضرائب (فكرة سرية فرض الضرائب) والقوة الرجعية للقوانين. كل المسائل المشابهة لذلك ذات طبيعة تجعل من غير المستحسن مناقشتها علناً أمام العامة. فحيثما تستلزم الأحوال ذكرها للرعاع يجب أن لا تحصى، ولكن يجب أن تنشر عنها بعض قرارات بغير مضي في التفاصيل. ستعمل قرارات مختصة بمبادئ الحق المستحدث على حسب ما نرى. وأهمية الكتمان تكمن في حقيقة أن المبدأ الذي لا يذاع علناً يترك لنا حرية العمل، مع أن مبدأ كهذا إذا أعلن مرة واحدة يكون كأنه قد تقرر.

إن الأمة لتحفظ لقوة العبقرية السياسية احتراماً خاصًّا وتحمل كل أعمال يدها العليا، وتحييها هكذا: «يا لها من خيبة قذرة، ولكن يا لتنفيها بمهارة!» «يا له من تدليس، ولكن يا لتنفيذه بإتقان وجسارة!».

إننا نعتمد على اجتذاب كل الأمم للعمل على تشييد الصرح الجديد الذي وضعنا نحن تصميمه. ولهذا السبب كان من الضروري لنا أن نحصل على خدمات الوكلاء المغامرين الشجعان الذين سيكون في استطاعتهم أن يتغلبوا على كل العقبات في طريق تقدمنا.

وحينما ننجز انقلابنا السياسي (Coup d'etat) سنقول للناس: «لقد كان كل شيء يجري في غاية السوء، وكلكم قد تألمتم، ونحن الآن نمحق آلامكم، وهو ما يقال له: القوميات، والعملات القومية، وأنتم بالتأكيد أحرار في اتهامنا، ولكن هل يمكن أن يكون حكمكم نزيهاً إذا نطقتم به قبل أن تكون لكم خبرة بما نستطيع أن نفعله من أجل خيركم؟».حينئذ سيحملوننا على أكتافهم عالياً. في انتصار وأمل وابتهاج، وإن قوة التصْويت التي درنا عليها الأفراد التافهين من الجنس البشري بالاجتماعات المنظمة وبالاتفاقات المدبرة من قبل، ستلعب عندئذ دورها الأخير، وهذه القوة التي توسلنا بها، كي «نضع انفسنا فوق العرش»، ستؤدي لنا ديننا الأخير وهي متلهفة، كي ترى نتيجة قضيتنا قبل أن تصدر حكمها.

ولكي نحصل على أغلبية مطلقة - يجب أن نقنع كل فرد بلزوم التصويت من غير تمييز بين الطبقات. فإن هذه الأغلبية لن يحصل عليها من الطبقات المتعلمة ولا من مجتمع مقسم إلى فئات.

فإذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الأسرية بين الأمميين، تفسد أهميتها التربوية، وسنعوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة، وإن العامة، تحت إرشادنا - ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال، ولن تسمح لهم أبداً أن يقرروا لهم خططاً.

لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم. وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حد أنها لن تستطيع أبداً أن تتخذ أي قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصبناهم لغرض قيادتها.

وسيخضع الرعاع لهذا النظام (System) لأنهم سيعرفون أن هؤلاء القادة مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى.

إن نظام الحكومة يجب أن يكون عمل رأس واحد، لأنه سيكون من المحال تكتيله إذا كان عملاً مشتركاً بين عقول متعددة، وهذا هو السبب في أنه لا يسمح لنا إلا بمعرفة خطة العمل، بل يجب ألا نناقشها بأي وسيلة، حتى لا نفسد تأثيرها، ولا نعطل وظائف أجزائها المنفصلة، ولا المعنى لكل عنصر فيها، نوقشت مثل هذه الخطط، وغيرت بتوالي الخضوع للتنقيحات - إذن لاختلطت بعد ذلك بنتائج كل إساءات الفهم العقلية التي تنشأ من أن المصورين لا يسبرون الأغوار العميقة لمعانيها، ولذلك لا بد أن تكون خططنا نهائية وممحصة تمحيصاً منطقيًّا. وهذا هو السبب في أننا يجب أن لا نرمي العمل الكبير من قائدنا ليتمزق أجزاء على أيدي الرعاع ولا على أيدي عصبة (Glique) صغيرة أيضاً.

إن هذه الخطط لن تقلب اليوم الدساتير والهيئات القائمة، بل ستغير نظريتها الاقتصادية فحسب، ومن ثم تغير كل طريق تقدمها الذي لابد له حينئذ أن يتبع الطريق الذي تفرضه خططنا.

في كل البلاد تقوم هذه الهيئات ذاتها ولكن تحت أسماء مختلفة فحسب: فمجالس نواب الشعب، والوزارات، والشيوخ، ومجالس العرش من كل نوع، ومجالس الهيئات التشريعية والإدارية.

ولا حاجةَ بي إلى أن أوضح لكم التركيب الآلي الذي يربط بين هذه الهيئات المختلفة، فهو معروف لكم من قبل معرفة حسنة. ولتلاحظوا فحسب أن كل هيئة من الهيئات السالفة الذكر توافي وظيفة مهمة في الحكومة. (إن استعمل الكلمة «مهمة» لا إشارة إلى الهيئات بل إشارة إلى وظائفها).

لقد اقتسمت هذه الهيئات فيما بين أنفسها كل وظائف الحكومة التي هي السلطة القضائية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية. وقد صارت وظائفها مماثلة لوظائف الأعضاء المتميزة المتنوعة من الجسم الإنساني.

فإذا آذينا أي جزء في الجهاز الحكومي فتسقط الدولة مريضة كما يمرض الجسم الإنساني، ثم يموت، وحينما حققنا نظام الدولة باسم الحرية تغيرت سحنتها السياسية وصارت الدولة موبوءة (Infected) بمرض مميت، وهو مرض تحلل الدم (Decomposation of the blood) ولم يبق لها إلا ختام سكرات الموت.

لقد ولدت الحرية الحكومات الدستورية التي احتلت مكان الأوتوقراطية (Autoreacy) وهي وحدها صورة الحكومة النافعة لأجل الأمميين (غير اليهود). فالدستور كما تعلمون ليس أكثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات والهيجانات الحزبية العميقة، وهو بإيجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة. وإن الخطابة، كالصحافة، قد مالت إلى جعل بعض الحكام كسالى ضعافاً، فردتهم بذلك عقماء زائدين على الحاجة، ولهذا السبب عُزلوا في كثير من البلاد.

وبذلك صار في الإمكان قيام عصر جمهوري، وعندئذ وضعنا في مكان الحاكم ضحكة في شخص رئيس يشبهه قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا.

وهكذا ثبتنا اللغم الذي وضعناه تحت الأمميين، أو بالأحرى تحت الشعوب الأممية، وفي المستقبل القريب سنجعل الرئيس شخصاً مسؤولاً.

ويومئذ لن نكون حائرين في أن ننفذ بجسارة خططنا التي سيكون «دميتنا» (Dummy) مسؤولاً عنها، فماذا يعنينا إذا صارت رتب طلاب المناصب ضعيفة، وهبت القلاقل من استحالة وجود رئيس حقيقة؟ أليس هذه القلاقل هي التي ستطيح نهائيًا بالبلاد؟.

ولكي نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة «بنامية» (Panama)[1] أو صفقة أخرى سرية مريبة كان رئيساً من هنا النوع سيكون منقذاً وافياً لأغراضنا، لأنه سيخشى التشهير، وسيبقى

1- بنامية إشارة إلى دولة بنما وقناتها وفضيحة ديليسبس الذي فشل في مشروع حفر قناتها رغم نجاحه في مشروع حفر قناة السويس بمصر.

خاضعاً لسلطان الخوف الذي يمتلك دائماً الرجل الذي وصل إلى السلطة، والذي يتلهف على أن يستبقي امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع. إن مجلس ممثلي الشعب (The House of Representatives) سينتخب الرئيس ويحميه ويستره، ولكننا سنحرم هذا المجلس سلطة تقديم القوانين وتعديلها، هذه السلة سنعطيها للرئيس المسؤول الذي سيكون ألعوبة خالصة في أيدينا.

وفي تلك الحال ستثير سلطة الرئيس هدفاً معرضاً للمهاجمات المختلفة، ولكننا سنعطيه وسيلة الدفاع، وهي حقه في أن يستأنف القرارات محتكماً إلى الشعب الذي هو فوق ممثلي الأمة أي أن يتوجه الرئيس إلى الناس الذين هم عبيدنا العميان، وهم أغلبية الدهماء.

وإلى ذلك سنعطي الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفي، وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هي أن الرئيس لكونه رئيس الجيش ـ يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهوري الجديد، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسؤول.

وفي مثل هذه الأحوال سيكون مفتاح الموقف الباطني في أيدينا بالضرورة وما من أحد غيرنا سيكون مهيمناً على التشريع. ويضاف إلى ذلك أننا حين نقدم الدستور الجمهوري الجديد سنحرم المجلس ـ بحجة سر الدولة ـ حق السؤال عن القصد من الخطط التي تتخذها الحكومة. وبهذا الدستور الجديد سننقص كذلك عدد ممثلي الأمة إلى أقل عدد، منقصين بذلك عدداً مماثلاً من هذا فإننا سنسمح للممثلين الباقين بالاحتكام إلى الأمة، وسيكون حقًّا لرئيس الجمهورية أن يعين رئيساً ووكيلاً لمجلس النواب ومثلهما لمجلس الشيوخ، ونستبدل بفترات الانعقاد المستمرة للبرلمانات فترات قصيرة مدى شهور قليلة.

وإلى ذلك سيكون لرئيس الجمهورية - باعتباره رأس السلطة التنفيذية - حق دعوة البرلمان وحله. وسيكون له في حالة الحل إرجاء الدعوة لبرلمان جديد. ولكن - لكي لا يتحمل الرئيس المسؤولية عن نتائج هذه الأعمال المخالفة للقانون مخالفة صارخة،

من قبل أن تبلغ خططنا وتستوي - سنغري الوزراء وكبار الموظفين الإداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيس، كي يموهوا أوامره، بأن يصدروا التعليمات من جانبهم، وبذلك نضطرهم إلى تحمل المسؤولية بدلاً من الرئيس، وسننصح خاصة بأن تضم هذه الوظيفة إلى مجلس الشيوخ أو إلى مجلس شورى الدولة، أو إلى مجلس الوزراء، وأن لا توكل إلى الأفراد. وبإرشادنا سيفسر الرئيس القوانين التي يمكن فهمها بوجوه عدة.

وهو - فوق ذلك - سينقض القوانين في الأحوال التي نعد فيها هذا النقض أمراً مرغوباً فيه. وسيكون له أيضاً حق اقتراح قوانين وقتية جديدة، بل له كذلك إجراء تعديلات في العمل الدستوري للحكومة محتجًا لهذا العمل بأنه أمر تقتضيه سعادة البلاد.

مثل هذه الإجراءات ستمكننا من أن نسترد شيئاً فشيئاً أي حقوق أو امتيازات كنا قد اضطررنا من قبل إلى منحها حين لم نكن مستحوذين على السلطة أولاً.

ومثل هذه الامتيازات سنقدمها في دستور البلاد لتغطية النقص التدريجي لكل الحقوق الدستورية، وذلك حين يحين الوقت لتغيير كل الحكومات القائمة، من أجل أوتوقراطيتنا أن تعرف ملكنا الأوتوقراطي يمكننا أن نتحقق منه قبل إلغاء الدساتير، أعني بالضبط، أن تعرف حكمنا سيبدأ في اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبراً على أيدينا) فيصرخون هاتفين: «اخلعوهم، وأعطونا حاكماً عالميًّا واحداً يستطيع أن يوحدنا، ويمحق كل أسباب الخلاف، وهي الحدود والقوميات والأديان والديون الدولية ونحوها..حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة اللذيْن لا يمكن أن يوجدا في ظل حكومة رؤسائنا وملوكنا وممثلينا».

ولكنكم تعلمون علماً دقيقاً وافياً أنه، لكي يصرخ الجمهور بمثل هذا الرجاء، لابد أن يستمر في كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات، فتستمر العداوات والحروب، والكراهية، والموت استشهاداً أيضاً، هذا مع الجوع والفقر، ومع

تفشي الأمراض وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأمميون (غير اليهود) أي مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجأوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة.

ولكننا إذا أعطينا الأمة وقتاً تأخذ فيه نفَسَها فإن رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير.

من لم يدرك بعد ذلك أن الماسونية والصهيونية والبروتستانت قد خرجت من بيضة واحدة هي بيضة الشيطان التي أنبتها في العقول لتسول للمتآمرين أنهم يقدرون على طمس الهوية العربية الإسلامية فهذا محال لأن الله أنبأنا بتفوقنا عليهم آجلا ليس عاجلا.

وفي البروتوكول الثاني عشر: وسنعامل الصحافة على النهج الآتي: ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟

إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة في الناس، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا. وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة.

ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك. إننا سنسرجها وسنقودها بلجم حازمة. وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى، فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب. وسنحول إنتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر مورداً من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا، بتقديم ضريبة دمغة معينة وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأمينا، لكي نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال.

إن هذه الإجراءات كالرسوم والتأمينات والغرامات ستكون مورد دخل كبيرًا للحكومة، ومن المؤكد أن الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة ولذلك فإننا عقب هجوم خطير ثان - سنعطلها جميعاً.

وما من أحد سيكون قادراً دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية وسنعتذر عن مصادرة النشرات بالحجة الآتية، سنقول: النشرة التي صودرت تثير الرأي العام على غير قاعدة ولا أساس.

غير أني سأسألكم توجيه عقولكم إلى أنه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض، ولكنها لا تهاجم إلا النقط التي نعتزم تغييرها في سياستنا. ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إرادتنا. وهذا ما قد وصلنا إليه حتى في الوقت الحاضر كما هو واقع: فالأخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم. وحينما نصل إلى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعاً إلينا، ولن تنشر إلا ما نختار نحن التصريح به من الأخبار فإذا كنا قد توصلنا في الأحوال الحاضرة إلى الظَّفَر بإدارة المجتمع الأممي - غير اليهودي - إلى حد أنه يرى أمور العالم من خلال المناظير الملونة التي وضعناها فوق أعينه، وإذا لم يقم حتى الآن عائق يعوق وصولنا إلى أسرار الدولة كما تسمى لغباء الأمميين، إذن فماذا سيكون موقفنا حين نعرف رسميًّا كحكام للعالم في شخص إمبراطورنا الحاكم العالمي؟

ولنعد إلى مستقبل النشر، كل إنسان يرغب في أن يصير ناشرًا أو كاتبًا أو طابعًا سيكون مضطرًّا إلى الحصول على شهادة ورخصة ستُسْحَبان منه إذا وقعت منه مخالفة، والقنوات التي يجد فيها التفكير الإنساني ترجمانًا له ستكون هذه الوسائل خالصة في أيدي حكومتنا التي ستتَّخذها هي نفسها وسيلة تربوية، وبذلك سنمنع الشعب أن ينقاد للزيغ بخيال التقدم والتحرر.

ومَن هنا لا يعرف أن السعادة الخيالية هي الطريق المستقيم إلى الطوبى (Utopia) منها الفوضى وكراهية السلطة؟ التي انبعثت منها الفوضى وكراهية السلطة؟

وسبب ذلك بسيط هو أن (التقدم) - أو بالأَحْرَى فكرة التقدم التحرري - قد أمدَّت

الناس بأفكار مختلطة للعتق من غير أن تضع أيَّ حدٍّ له، إن كل مَن يسمُّون «متحررين» فوضويون، إن لم يكونوا في عملهم ففي أفكارهم على التأكيد، كل واحد منهم يجري وراء طيف الحرية ظانًّا أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء؛ أي: إن كل واحد منهم ساقط في حالة فوضى في المعارضة التي يفضلها لمجرد الرغبة في المعارضة.

ولنناقش الآن أمر النشر: إننا سنفرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذي فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية؛ أي: من طريق فرض دمغات وتأمينات، ولكن سنفرض على الكتب التي تقل عن ثلاثمائة صفحة ضريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين.

وإن الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات لكي نقلل نشر الدوريات التي تكون أعظم سموم النشر فتكًا، وهذه الإجراءات ستكره الكتاب أيضًا على أن ينشروا كتبًا طويلة ستقرأ قليلاً بين العامة من أجل طولها، ومن أجل أثمانها الغالية بنوع خاص، ونحن أنفسنا سننشر كتبًا رخيصة الثمن؛ كي نعلم العامة ونوجه عقولها في الاتجاهات التي نرغب فيها، إن فرض الضرائب سيؤدِّي إلى الإقلال من كتابة أدب الفراغ الذي لا هدف له، وإن كون المؤلفين مسؤولين أمام القانون سيضعهم في أيدينا، ولن يجد أحد يرغب مهاجمتنا بقلمه ناشرًا ينشر له.

قبل طبع أيِّ نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذنًا بنشر العمل المذكور، وبذلك سنعرف سلفًا كلَّ مؤامرة ضدَّنا، وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفًا ونشر بيان عنها.

الأدب والصحافة هما أعظم قوَّتين تعليميتين خطيرتين، ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات، وبهذه الوسائل سنعطل التأثير السيئ لكل صحيفة مستقلة، ونظفر بسلطان كبير جدًّا على العقل الإنساني، وإذا كنَّا نرخِّص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون، وهكذا دواليك.

ويجب أن لا يرتاب الشعب أقلَّ ريبة في هذه الإجراءات، ولذلك فإن الصحف

الدورية التي ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا فتوحي بذلك الثقةَ إلى القرَّاء وتعرض منظرًا جذَّابًا لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا، وسيقعون لذلك في شركنا، وسيكونون مجرَّدين من القوة.

وفي الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية، وستكون دائمًا يقِظة للدفاع عن مصالحنا، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفًا نسبيًّا.

وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية، التي سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة.

وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمَّن معارضتنا والتي ستظهر في إحدى طبعاتها مخاصِمة لنا، وسيتَّخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمَدًا لهم، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك، ستكون لنا جرائد شتَّى تؤيِّد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية وثورية بل وفوضوية أيضًا، وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي (فشنو) لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلِّب، ومتى أراد النبض سرعة فإن هذه الأيدي ستجذب هذا الرأي نحو مقصدنا؛ لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ.

وحين يمضي الثرثارون في توهُّم أنهم يردِّدون رأي جريدتهم الحزبية، فإنهم في الواقع يردِّدون رأينا الخاص أو الرأي الذي نريده، ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم، على حين أنهم في الواقع يتبعون اللواء الذي ستحركه فوق الحزب، ولكي يستطيع جيشنا الصحافي أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور بتأييد الطوائف المختلفة يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية كبيرة.

وباسم الهيئة المركزية للصحافة سننظِّم اجتماعات أدبية، وسيُعْطَى فيها وكلاؤنا دون أن يفطن إليهم شارة الضمان وكلمات السر، وبمناقشة سياستنا ومناقضتها، ومن ناحية سطحية دائمًا بالضرورة، ودون مساس في الواقع بأجزائها المهمة سيستمر أعضاؤنا في

مجادلات زائفة شكلية مع الجرائد الرسمية؛ كي تعطينا حجَّة لتحديد خططنا بدقة أكثر مما نستطيع في إذاعتنا البرلمانية، وهذا بالضرورة لا يكون إلا لمصلحتنا فحسب، وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضًا غرضنا؛ إذ تجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام لا تزال قائمة، كما أنها ستعطي وكلاءَنا فرصةً تظهر أن معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدَّنا، على حين أنهم عاجزون عن أن يجدوا أساسًا حقيقيًّا يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها.

هذه الإجراءات التي ستختفي ملاحظتها على انتباه الجمهور ستكون أنجح الوسائل في قيادة عقل الجمهور، وفي الإيحاء إليه بالثقة والاطمئنان إلى جانب حكومتنا، وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب، وتهدئته في المسائل السياسية حينما يكون ضروريًّا لنا أن نفعل ذلك، وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة - حقائق أو ما يناقضها - حسبما يوافق غرضنا.

وإن الأخبار التي سننشرها تعتمد على الأسلوب الذي يتقبَّل الشعب به ذلك النوع من الأخبار، وسنحتاط دائمًا احتياطًا عظيمًا لجسِّ الأرض قبل السير عليها.

إن القيود التي سنفرضها على النشرات الخاصة كما بينت ستمكننا من أن نتأكَّد من الانتصار على أعدائنا؛ إذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرُّفهم يستطيعون حقيقة أن يعبِّروا بها تعبيرًا كاملاً عن آرائهم، ولن نكون مضطرِّين ولو إلى عمل تنفيذ كامل لقضاياهم.

والمقالات الجوفاء التي سنلقي بها في الصف الثالث من صحافتنا سنفنِّدها عفوًا بالضرورة تفنيدًا شبه رسمي.

يقوم الآن في الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسوني لإعطاء شارات الضمان[1]، فكل أعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادَلة على أسلوب النبوءات القديمة، ولا

1- يقصد بالفهم الماسوني سرية الجماعة على نهج الماسونية.

أحد من الأعضاء يفشي معرفته بالسر، على حين أن مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه.

ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على إفشاء السر الذي عُهِد به إليه؛ والسبب هو أنه لا أحد منهم يؤذَن له بالدخول في عالم الأدب ما لم يكن يحمل سِمَات بعض الأعمال المخزِية في حياته الماضية، وليس عليه أن يظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى نكشف فورًا سماته المخزية.

وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحف بجذْب الرأي العام إليه في جميع البلاد، وسينقاد له الناس ويعجبون به.

ويجب أن تمتد خططنا بخاصة إلى الأقاليم وضروري لنا كذلك أن نخلق أفكاراً ونوحي آراء هناك بحيث نستطيع في أي وقت أن ننزلها إلى العاصمة بتقديمها كأنها آراء محايدة للأقاليم.

وطبعاً لن يتغير منبع الفكرة وأصلها: أعني أنها ستكون عندنا ويلزمنا قبل فرض السلطة أن تكون المدن أحياناً تحت نفوذ رأي الأقاليم وهذا يعني أنها سنعرف رأي الأغلبية التي ستكون قد دبرناه من قبل.

ومن الضروري لنا أن لا تجد العواصم في فترة الأزمنة النفسية وقتاً لمناقشة حقيقة واقعة بل تتقبلها ببساطة لأنها قد أجازتها الأغلبية في الأقاليم.

وحين نصل إلى عهد المنهج الجديد أي خلال مرحلة التحول إلى مملكتنا يجب أن لا نسمح للصحافة ووسائل الإعلام الأخرى، بأن تصف الحوادث الإجرامية، إذ سيكون من اللازم أن يعتقد الشعب أن المنهج الجديد مقنع وناجح إلى حد أن الإجرام قد زال، وحيث تقع الحوادث الإجرامية يجب ألَّا تكون معروفة إلا لضحيتها ولمن يتفق له معاينتها فحسب.[1]

1- اقرا كتابنا «بروتوكولات حكماء صعيون والمخططات الماسونية للسيطرة على العالم» لتتعرف على شرح تلك البروتوكولات وخططها.



التحكم بعقول البشر في ظل النظام العالمي الجديد

- تقنيات النظام العالمي الجديد في التحكم في العقول.
- السيطرة على العقول بواسطة الترددات الشديدة الانخفاض (ELF).
- الأقمار الاصطناعية من التجسس إلى السيطرة على العقول.
- البحرية الأمريكية واستخدام الموجات الكهرومغناطيسية.
- أعراض السيطرة على العقول بالأشعة الإلكترونية الكهرومغناطيسية.
- أبراج المحمول ودورها في السيطرة على العقول.
- الرسائل الخفية المموهة واستقلالها في السيطرة على العقول.

تقنيات النظام العالمي الجديد في التحكم في العقول

النظام العالمي الجديد الذي يمهد لحكم المسيح الدجال يسعى للتحكم في عقول البشر بداية قبل استعبادهم كليًّا، وكما ذكرنا أن وسائل الإعلام قديماً وحديثاً سعت إلى غسيل العقول والتحكم فيها بطرق شتى، وأما في ظل النظام العالمي الجديد الذي أعلنه بوش الأب الرئيس الأمريكي الأسبق بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي القديم فقد ظهرت تقنيات سرية للتحكم في العقول حتى ينتهي الأمر إلى زرع شرائح إليكترونية في البشر الباقين على قيد الحياة بعد التصفية التي يزعم أصحاب النظام العالمي الجديد فعلها في العالم سواء عن طريق الحروب أو نشر الفيروسات المدمِّرة للبشرية.

وفي محاضرة ألقاها الدكتور زاهي أسبيرو (الباحث في حقل الطاقة الإنساني والباراسيكولوجيا) وعنوان المحاضرة (تقنيات سرية للتحكم بعقول البشر).[1]

ذكر فيها أن العقل البشري ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

العقل الواعي والعقل الباطن والعقل اللاوعي، فالعقل الواعي يعتمد على المنطق والتفكير الموضوعي الذي نشأ عليه الفرد ضمن بيئته الاجتماعية والإدراك المحصور ضمن حدود الحواس الخمس، والعقل الباطن فتفكيره غير موضوعي ولايعتمد فقط على المعلومات القادمة من العقل الواعي بل يعتمد على معلومات خفية لايمكن للعقل الواعي إدراكها ويتجاوب لها حسب الحالة.

1- المحاضرة كانت في مقر نقابة المهندسين - حلب - سوريا يوم الثلاثاء 10/ 2/ 2009م الساعة السابعة مساءً.

والعقل الواعي يحتوي على جمع المعلومات التي تخص حياتنا الشخصية منذ اليوم الأول من ولادة الإنسان حتى يومه الأخير وفيه تخزن ذاكرتنا المنسية ويحتوي أيضاً على معلومات تم إدراكها بواسطة العقل الواعي وكذلك التي لم ينتبه لها أبداً؛ ويحتفظ بكل حادثة في حياتنا مهما كانت صغيرة وكل علومنا التي تعلمناها في الدنيا.

وتحدث د. زاهي أسبيرو أيضاً عن:

1- الإدراك الخفي والرسائل الخفية:

أننا نتعرض للآلاف من المنبهات والدوافع اللاشعورية يوميًّا؟ وتتمثّل هذه المنبهات بشكل أصوات وصور وحتى روائح. لكنها تسجّل في عقلنا الباطن (القسم الخفي من العقل) ويكون لها أثر كبير على سلوكنا وتفكيرنا وشعورنا وحالتنا الصحيّة وحتى تركيبتنا الفيزيائية !.

وقد برزت ظاهرة غريبة في فترة الحرب العالمية الثانية. حيث قام العلماء في تلك الفترة بتصميم جهاز يدعى: تاتشيستوسكوب (Tachisto-scope) يعمل هذا الجهاز (الذي يشبه جهاز العرض السينمائي) على إظهار صور بسرعات متفاوته، لدراسة ردود أفعال الأشخاص خلال رؤيتهم لهذه الصور التي تعرض عليهم بسرعات مختلفة. لكن الأمر الذي أدهش العلماء هو أن الأشخاص استطاعوا التعرّف على الصور وتمييزها والتجاوب لها عندما تعرض عليهم بزمن خاطف لا يتجاوز 100/ 1 من الثانية ! أي على شكل وميض ! ويتفاعلون معها لاإراديًّا.

وقد جذبت هذه الظاهرة الغريبة متخصّص في مجال التسويق والترويج الإعلاني يدعى «جيمس فيكري» (James Vicary) وخطرت في بال هذا الرجل فكرة جهنّمية سببت فيما بعد حصول ضجّة كبيرة كانت ولا تزال أكثر القضايا المثيرة للجدل !.

أقام «فيكري» في العام 1957 م أبحاثه في إحدى دور السينما في نيويورك، واستخدم

جهاز «تاتشيستوسكوب» في عرض عبارات تظهر كل خمس ثوان بشكل خاطف (300/1 من الثانية) على الشاشة أثناء عرض الفيلم، أي أن المشاهدين لم: يلاحظوا ظهور هذه العبارات الخاطفة خلال مشاهدة الفيلم، أما العبارات التي أطلقها فكانت تقول (إذا كنت جوعان كل البوشار واشرب الكوكا).

بعد ستة أسابيع وحضور (45000 مشاهد)، بينما كانت تعرض هذه العبارات الخاطفة على الشاشة باستمرار، اكتشف «فيكري» خلال مراقبته لعملية البيع في الاستراحة الخاصة لدار العرض أن نسبة مبيعات البوشار ومشروبات الكوكاكولا قد ارتفع بشكل كبير ! ارتفعتْ مبيعات البوشار بنسبة 57% وارتفعتْ مبيعاتُ كوكا كولا بنسبة 1 ,18%.

بعد هذا الاكتشاف المثير راح يتنقّل بين المؤسّسات الكبرى والشركات التجارية والإعلانية ليعرض عليها فكرته الجديدة التي اسماها الإعلان الخفي Subliminal Advertising وتبيّن أن الرسائل الخفية هي ليست موجودة في الصور والأفلام السينمائية فقط، بل الإعلانات المطبوعة على الورق، بالإضافة إلى الإعلانات والموسيقى المسموعة عبر الكاسيتات وإرسال الراديو. وتعمل هذه الرسائل على برمجة قناعاتنا لصالح جهات تجارية أو سياسية أو أيديولوجية وغيرها !. دون أي شعور منا بذلك.

2- تقنيات سرية عسكرية للسيطرة على العقل البشري:

بدأت حكومة الولايات المتحدة بإجراء أبحاث متعددة في ما يسمى بالتقنيات السرية العسكرية منذ الثلاثينيات من القرن الماضي ومعظم هذه التقنيات أوجدها العالم نيقولا تيسلا بالإضافة إلى نظريات العالم المشهور ألبرت أينشتاين، وأشهر ما تسرب من التجارب السرية التي أقيمت في حينها كانت تجربة اختفاء السفينة الحربية «الريدج" في العام 1943 في إحدى موانئ فيلادلفيا الحربية وظهورها في موقع آخر على سواحل نورث فولك في فرجينيا وبعد إطفاء الجهاز الكهرومغناطيسي عادت السفينة إلى الظهور

في موقعها الأصلي واختفت من فرجينيا، وبعد الاقتراب من السفينة للكشف عن طاقمها كانت الصدمة في انتظارهم حيث وجدوا أن قسم من البحارين كانت أجسادهم متداخلة مع جسد السفينة «اختلط اللحم مع الحديد» وقسم منهم اختفى تماماً «لا أثر له» أما البحارة الباقين فكانوا فاقدي العقل أصبحوا مجانين واضطروا بعدها لوضعهم في مصحات عقلية ».

والعالم ألبرت أينشتاين صرح بمناسبات عديدة عن إقامة الحكومة الأمريكية لأبحاث مختلفة حول التحكم بالحالة الزمنية والمكانية اعتماداً على نظرياته النسبية (ونظريات أخرى سرية) وقد عمل معهم في بعضها خلال الحرب العالمية الثانية.

3- الترددات الشديدة الانخفاض ELF وتأثيرها على الدماغ والجسم البشري:

تحدث لأول مرة عن هذا النوع من الترددات المخترع الإيطالي «ماركوني» (مبتكر إرسال الراديو) في العام 1936 من خلال أبحاث تتناول ترددات تتميز بشدة الانخفاض ELF وبعد اختبارها أثبتت هذه الموجات الإشعاعية قدرتها على اختراق الحواجز المعدنية وتعطيل المحركات والتجهيزات الكهربائية المختلفة بمجرد التعرض لها، لكن أبحاث ماركوني فقدت أثناء الحرب العالمية الثانية ولم تظهر للعلن منذ ذلك الوقت ولكنها عادت للظهور من جديد على يد الدكتور «أندريجا بوهاريتش» بين الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، لكنه كان يدرس مدَى تأثيرها على الدماغ والجسم الإنساني.

وقد توصل هذا الرجل إلى اكتشاف مثير فحواه أن مزاج الإنسان يتغير عند تعرضه لموجات ELF فعندما يَتعرض مثلاً إلى تردد 7.83 Hz يشعر بالسعادة والانسجام مع الطبيعة المحيطة. أما إذا تعرض إلى تردد 10.8Hz يؤدي ذلك إلى مزاج عدواني وسلوك تخريبي وعندما يتعرض إلى تردد 6.6Hz يشعر بالاكتئاب والإحباط!.

واستطاع بوهاريش أيضاً، أن يحدث تغييرات في تركيبة الـ DNA والـ RNA في الجسم الذي تعرض لهذه الترددات وكذلك التأثير على الجراثيم والخلايا السرطانية والفيروسات، أي أنه يستطيع التحكم بصحة الإنسان إما سلباً أو إيجاباً.

عرض بوهاريش نتائج أبحاثه على قيادات عسكرية رفيعة في الولايات المتحدة لكنهم لم يصدقوه. فقام بعرضها للبيع لشخصيات رفيعة من دول غربية أخرى. لكن الحكومة الأمريكية (وكالة المخابرات) قامت بإحراق منزله في نيويورك من أجل إسكاته فهرب إلى المكسيك !. لكن بطريقة غامضة، حصلت الاتحاد السوفييتي على هذه التكنولوجيا. وراحت تستخدمها في مجالات سرية كثيرة. فاستخدمتها مثلاً ضد السفارة الأمريكية في موسكو عام 1976م. وبدأ الموظفون يدخلون في حالة غيبوبة مشابهة لحالة السكر وراحوا يتكلمون عن أمورٍ كثيرةٍ ويتصرفون دون وعي. (هذا حادث موثّق).

وتشير التسريبات الكثيرة حول هذا الموضوع إلى أن هذه التكنولوجيا قد تطوّرت إلى مرحلة خطيرة جدًّا !. والحكومات الغربية (خاصةً بريطانيا وأمريكا) تستخدمها ضد شعوبها !.بما يخدم مصالح النخبة والطبقة الحاكمة.

4- جماهير مزروعة برقاقات إلكترونية:

إن الشكل الأمثل للسيطرة الشاملة على البشرية سيكون عن طريق تزويد الناس برقاقات إلكترونية دقيقة ومن ثم وصلها بكمبيوتر مركزي عالمي وسيتم التخلي عن استخدام النقود على أن تكون كل التحويلات المالية عن طريق رقاقات إلكترونية تزرع تحت الجلد وتستخدم بنفس طريقة استخدام بطاقات الائتمان والبطاقات المصرفية الذكية، حيث يكفي أن تمرر معصمك أو ساعدك فوق الجهاز الكاشف كي تدفع ثمن مشترياتك وفي حال رفض الكاشف التجاوب مع معصمك لأي سبب من الأسباب ونظراً لعدم وجود النقود كبديل فمن الممكن أن يتم منعك من شراء أي شيء وربما يتم إقصاؤك من المجتمع الاستهلاكي تماماً.

وفي عام 1994 وقعت شركة إنتل عقد استثمار مدته خمس سنوات لإجراء أبحاث حول الرقاقات الإلكترونية (الكمبيوترية) التي يتم زرعها تحت الجلد والتي تستخدم بطاقات التعريف وفي عمليات التداول المالية، أما شركة IBM فقد طورت منذ زمن نظام تشفير خطي خفي يمكن زرعه بسرعة كبيرة ودون ألم على الجلد وذلك باستخدام الليزر ومن دون أن يتنبه الشخص لوجودها، وتستخدم هذه التقنية حالياً على الماشية (الأبقار والأغنام) لاختبار أدائها.

ومن أشهر من عمل في هذا المجال هو الدكتور والمخترع كارل ساندرز (Dr. carl Sanders) الذي أمضى 32 عاماً وهو يطور تقنيات رقاقات الكمبيوتر من أجل استخدامها في المجال الطبي ونتيجة لعمله فقد توصل إلى رقاقة يصفها بالقول علامة الوحش الفارقة The mark of the beast وهي رقاقة صغيرة يتم شحنها بالكهرباء عن طريق حرارة الجسم ولذا فإن الموقع الرئيسي لوضع هذه الرقاقة سيكون في الجبهة تماماً أو تحت خط الشعر أو في مؤخرة الرأس، ويذكر انه تم استخدام هذه الرقاقة على الجنود الأمريكيين في فيتنام وذلك من أجل تعديل سلوكهم والتحكم بمزاجهم كما تم اختبار هذه الرقاقة كأداة لمنع الحمل في الهند.

أيضاً تم تطوير رقاقة خاصة لتعيين هوية الشخص، وقد احتوت هذه الرقاقة على تفاصيل حول اسم الشخص وصورة وجهه، ورقم الضمان الاجتماعي، بصمات الأصابع. وصفه جسديًا، تاريخ عائلته، عنوانه، عمله المعلومات المتعلقة بضريبة الدخل وسجله الجنائي.

5- برنامج MK-ULTRA للتحكم بالعقول وبرنامج MONARCH لاستعباد النساء والأطفال:

يتضمن برنامج MK-ULTRA الذي تجريه المخابرات الأمريكية CIA بسرية إجراء تجارب تتضمن إزالة الشخصية الحقيقية للفرد عن طريق معالجة كهربائية خاصة ومن ثم

خلق وبرمجة شخصيات متفرقة وموزعة إلى أقسام مختلفة في العقل وهذا يجعل الخاضع للعملية مهوساً بأفكار معينة يتم تحديدها وبرمجتها مسبقاً.

وهذه الطريقة هي المتبعة في برمجة الانتحاريين الذين يستخدمونهم للاغتيالات.

أما برنامج MONARCH فهو مخصص للاستحواذ بشكل وحشي على تفكير نساء وأطفال من أجل إشباع رغبات أشخاص شاذين جنسيًّا وسياسيين ومجرمين وعبدة الشياطين.

وذلك بتزويدهم بعبيد جنسيين مستعدين لتنفيذ الدور المطلوب في الطقوس المقامة. كما أن هؤلاء العبيد يعملون أيضاً كعملاء متخفين (ينقلون الرسائل بين أسيادهم شفهيًّا بالإضافة إلى مهمات خاصة لا يمكن لعاقل إنجازها) وذلك عن طريق تبديل شخصياتهم وذاكرتهم الباطنية بكبسة زر حسب الرغبة.

وقد اعترفت CIA علناً بأنها استخدمت هذا النوع من التقنيات المدمرة ضد الأعداء السياسيين لأمريكا ولكنها أنكرت بشكل قاطع أنها استخدمتها أو قد تستخدمها في أي وقت من الأوقات على أراضيها رغم أن الوقائع والشواهد تثبت أنها تستخدمها في كل مكان سواء في أمريكا أو خارج أمريكا.

إن تفاصيل خطة برنامج MK-ULTRA ومشروع Monarch قد وصلتنا من خلال المستعبدة السابقة التي تمت السيطرة على عقلها لصالح CIA والمدعوة كاثي أوبراين Cathy O'Brien وقد وردت تفاصيل روايتها المثيرة والمرعبة في كتابها تكوين غيبوبة أمريكا Trance Formation of America.

وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية بعنوان غيبوبة الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد قضاء معظم حياتها في قبضة مشروع MK-ULTRA وبرنامج MONRANCH للتحكم بالعقول تحولت كاثي إلى ما يعرف بموديل رئاسي Presidential Model

ويقصد بذلك أنها أصبحت عبدة جنسية Sex Slave مخصصة للاستخدام من قبل الرؤساء للقيام بالأفعال الجنسية الشاذة.

وتم استخدام المخدرات والصدمات الكهربائية لكي يشطروا من ذاكراتها هذه الأحداث المرعبة كي تبقى أعمالهم خفية. وبسبب حالتها العقلية القابلة للبرمجة بشكل كامل استخدمت كاثي في العديد من العمليات السياسية الإجرامية الكبرى للتغطية على ما ارتكبه السياسيون من جرائم.

في شباط عام 1988 تم اختطافها (تخليصها) من قبل موظف CIA السابق مارك فيليبس Mark Phillips الذي يعتبر من قبل موظفي الصحة العقلية الأمريكية خبيراً في أكثر التقنيات السرية المحجوبة عن الإنسان وهي تقنيات التحكم بالعقول بالاعتماد على الصدمات النفسية.

لقد نجح فيليبس في تهريب كاثي وابنتها كيللي من مخالب معتقليهم وإرسالهما إلى الاسكا Alaska وذلك بمعونة من مساعد داخلي في الوسط الاستخباراتي.

بدأ بعدها فيليبس بعمليات حثيثة ومكثفة لإزالة البرمجة السلبية في روح كاثي إلى أن نجح أخيراً في استعادتها لصحتها العقلية السليمة، وأيضاً إلى قدرتها على استرجاع ذاكرتها للمعلومات التي نشرتها في كتابها تكوين غيبوبة أمريكا Trance Formation of America.

واختتم الدكتور المهندس زاهي أسبيرو محاضراته بضرورة التنبه إلى ما يحاك لنا من برامج سيطرة على عقولنا يقوم بها ألمع العقول الذكية في العالم بعد أن يتم خداعها بإقناعها أن ما تقوم به غايته خدمة الناس بينما الوقائع تشير إلى أهداف شريرة للسيطرة المطلقة على عقول البشر واستعبادهم لتحقيق مصالح النخبة الحاكمة ذات النفوذ والقوة والسلطة المطلقة.[1]

1- محاضرة الدكتور المهندس زاهي جورج أسبيرو أستاذ في كلية الهندسة الميكانيكية، جامعة حلب باحث في حقل الطاقة الإنساني والباراسيكولوجيا في 10/ 2/ 2009م بنقابة المهندسين بمدينة حلب السورية.

السيطرة على العقول بواسطة الترددات الشديدة الانخفاض (ELF)

الترددات الشديدة الانخفاض (ELF) وكما ذكرنا هي موجات إشعاعية تخترق الحواجز المعدنية، ويمكنها تعطيل المحرّكات والتجهيزات الكهربائية المختلفة مجرّد التعرّض لها ! بالإضافة إلى جميع المحركات الأخرى التي تعمل على الوقود والمجهّزة بدارات كهربائية !

وتم استخدامها في جلسات التحقيق لاستخلاص المعلومات من الموقوفين. واكتشفت إحدى هذه الأجهزة الخطيرة في إحدى الكنائس الأمريكية ! كان الكهنة يستعينون بها لجعل المصلّين يؤمنون بكل كلمة يقولونها.

تشير التسريبات الكثيرة حول هذا الموضوع إلى أن هذه التكنولوجيا قد تطوّرت إلى مرحلة خطيرة جدًا. والحكومات الغربية تستخدمها بشكل موسع الآن لصالح أمنها القومي.

ذكرت صحيفة «ذي سيدني مورنينغ هيرالد» الصادرة في 21 آذار 1983م في إحدى مقالاتها عن الدكتور المصري نسيم عبد العزيز النويجي، يقول إنه هناك أقمارًا صناعية روسية تديرها أجهزة كمبيوتر متطوّرة جداً، تستطيع إرسال أصوات بنفس لغة الشخص، وتتداخل هذه الأصوات مع أفكار الشخص الطبيعية لتشكّل بالتالي أفكارًا اصطناعية تقوم بالتحكم به تماماً !. حتى إن هذه الترددات الصوتية الخاصة تستطيع إقناع الشخص، أو حتى جمهور كامل، بالانتحار !.

وهناك مراجع كثيرة تعتمد على أقوال شخصيات علمية وسياسية مرموقة تؤكّد أن الكثير من القيادات الدينية الأصولية في العالم يتم التحكم بهم عن طريق هذه التكنولوجيا السريّة. يتم زرع دارات إلكترونية صغيرة جدًّا (بقطر الشعرة الواحدة) في أدمغتهم عن طريق حقنها بالإبر أو أي وسيلة أخرى لا يتنبه لها الشخص، ومن ثم تعمل هذه الدارة كجهاز استقبال يمكنه تلقى الترددات القادمة من الأقمار الصناعية.[1]

والجدير بالذكر أن موجات الراديوا ذات الترددات المنخفضة جدًّا (في إل إف)، عبارة عن أشعة إلكترومغناطيسية بمجال تردد 3000 إلى 30000 هارتز أي بما يعادل طول موجة 10 إلى 100كم.

ولأن لها طولًا موجيًّا كبيرًا، موجات الـ ف إل إف لها القدرة على الانكسار (الانحراف) حول الكثير من العوائق وبذلك لا يمكن إعاقتها، كما أنها تستطيع أن تنتشر على أنها موجة أرضية متبعة تقعر الأرض، الطريقة الأساسية لانتشار طويل هي ميكانيزم موجه الموجات أرض - غلاف جوي، الأرض (الكوكب) محاطة بطبقة موصلة من الإلكترونات والأيونات (الشوارد) في الطبقة العليا من الغلاف الجوي، الطبقة المسماة هيفيسيد كينيلي أو طبقة دي (حرف لتيني) العاكسة لموجات الـ في إل إف الراديوية، قناة حديها الطبقة العاكسة للغلاف الجوي والأرض، تنعكس الموجات بين هذين الحدين العاكسين، تارة الطبقة دي وتارة آخر الأرض متقدمة إلى الأمام عبر الأفق، وبهذا لاتخرج الموجات للفضاء الخارجي.

هذا النوع من الموجات له خاصية المحافظة على الشكل الموجي وعدم الضعف، مقدار الضعف 2 إلى 3 ديسيبال في كل 1000كم وهي النسبة المنخفضة جدًّا.

الأمواج القصير التي استعملها (ماركوني) والتي تقارب 10كم وهو الطول الموجي الذي يعادل التردد الأكبر في مجال تعريف موجات الـ في إل إف، مثل هذا النوع من

1- المصدر: http://5raeb.blogspot.com/2011/11/elf.html#ixzz1dfjA4DyQ

الإشارات يمضي معظم الوقت في الطبقات المسماة إف واحد وإف اثنين من الغلاف الجوي والأعلى من الطبقة دي، تبدأ الطبقة إف من ارتفاع 93 ميلًا، هنا تتأثر أكثر بتدرجات التشرد واضطرابات أخرى، على عكس الأمواج التي استعملتها البحرية الأمريكية، كانت أعمق حيث يصل طولها الموجي من 20 إلى 30كم وانعكست في الطبقة دي والتي أصبحت مستقرة وفعالة، مما جعل البحرية تدخل تقنيات الاتصال التي تعتمد عليها للخدمة واستعمالها في الاتصالات البعيدة، وصل مدى الانتشار من 5000 إلى 20000 بالرغم من بعض التشويش للغلاف الجوي (السفيري) في مستويات الترددات الأعلى في المجال المخصص لهذه الأمواج بالإضافة إلى الظواهر التي يسببها البرق.

مدى الترددات الأقل من تسعة كيلوهرتز ليس مخصصًا من طرف الاتحاد الدولي للاتصالات ويمكن استعمالها في بعض الأمم من دون ترخيص. موجات الـ في إل إف تستعمل في العادة للاتصال بالغواصات القريبة من السطح حوالي 40 متراً تحت الماء المالح، أيضاً يستعمل في المرشد اللاسلكي للملاحة الراديوية (ألفا) والساعات الراديوية (بيتا)، التطبيق الآخر لموجات الـ في إل إف وهو المسح الجيوفيزيائي الكهرومغناطيسي، لآلات كشف المعادن التي تعتمد على الموجات القصيرة.

الأقمار الاصطناعية من التجسس إلى السيطرة على العقول

القمر الاصطناعي أو الساتل الفضائي أو الساتل هو -جهاز من صنع بشري يدور في فلك في الفضاء الخارجي حول الأرض أو حول كوكب آخر، ويقوم بأعمال عديدة مثل الاتصالات والفحص والكشف.

أول ساتل هو سبوتنك1- الذي أرسله الاتحاد السوفياتي سنة 1957. ومنذ ذلك الوقت وحتى سنة 2007 وضع أكثر من 5500 ساتل على مدرات فضائية حول الأرض، حسب جاك فيلان (المهندس الدارس لتاريخ الأقمار الاصطناعية) بقي 700 في حالة نشاط. للسواتل دور هام في عدة ميادين كالاقتصاد (الاتصالات وتنبؤات الجوية وتحديد الأماكن..) والأمن (الاستخبارات العسكرية) والبحث العلمي (دراسة الفضاء ومراقبة الأرض وتحولاتها...).

يتكون الساتل من جزئين الجزء الوظيفي والجزء الحاضن. الجزء الوظيفي هو الذي يقوم بالأعمال المنتظرة من الساتل حسب تخصصه والمهمة التي أرسل من أجلها. الجزء الحاضن هو جزء الذي يوفر المحيط المناسب لعمل الجزء الوظيفي، من حيث توفير الطاقة والحماية والدفع والتوجيه. ويتم التحكم في الساتل من محطة أرضية في الغالب من أجل تأدية المهام أو إجراء تغييرات للموقع.

كان العرب أول من استخدم كلمة «الساتل» في علم الفلك دلالة على الأجسام الفضائية التي تتبع أخرى وتدور في فلكها، فالقمر ساتل للأرض، وجمعها سواتل

وأصلها سَتَلَ القومُ سَتْلاً، أي خرجوا متتابعين واحداً إثر واحد. وستل الدمع أي تقاطر وتعني تابع.

وكلمة ساتل العربية دخلت اللغة الإنجليزية من خلال اللغتين اللاتينية والفرنسية لتصبح (Satellite).

ولإطلاق ساتل يجري الاتفاق والتعاقد مع إحدى الشركات الفضائية المتخصصة في ذلك. ولأغراض التأمين يصنع ساتلين متطابقين تماما، حتى إذا تاه الساتل في الفضاء لأخطاء فنية ولم يبق في مداره، يقوموا بإطلاق النسخة الثانية. ويستخدم لهذا الغرض مركبات فضائية خاصة تحمل هذه السواتل معها وتطلقها في مدارها الخاص. ثم باستخدام وسائل التحكم عن بعد يقوم فريق أرضي بضبط هذا الساتل للقيام بمهامه.[1]

وتجهز السواتل قبل إطلاقها بخلايا ضوئية لتوليد الطاقة اللازمة من أشعة الشمس لتشغيلها. كما تجهز باللواقط والمرسلات والكاميرات والرادارات الخاصة تبعا لتخصص هذه السواتل. ويمكن التحكم فيها عن بعد. وحسب نوع الساتل يتحدد ارتفاع مداره وطريقه واتجاه تحركه ومنطقة تغطيته.

وتتنوع السواتل بتنوع الأغراض المتطلبة منها. فيتم إنشاء أنواع معينة لكل غرض. من بين هذه الأنواع:

1- الأقمار الفلكية.

2- الأقمار المستخدمة للاتصالات والبث التلفزيوني.

3- أقمار مراقبة الأرض ودراسة الأحوال الجوية والطقس.

4- الأقمار المستخدمة للملاحة.

5- الأقمار المستكشفة.

1- انظر موسوعة ويكيبيديا العالمية على شبكة الإنترنت.

6- الأقمار المستخدمة في الطاقة الشمسية..

7- الأقمار العسكرية.

وفي النظام العالمي الجديد الذي يمهد لحكم الدجال على الأرض تم استخدام الأقمار الاصطناعية في أغراض السيطرة على العقول وهو أخطر استخداماتها على الإطلاق وقد أوضح ذلك علماء نشروا أبحاثهم وأوضحوا الفكرة وتعد مقالة جون فليمينغ في 14/ 7/ 2001م شافية وواضحة لبيان تحول وظيفة الأقمار الاصطناعية من التجسس إلى السيطرة على العقول وأشياء أخرى توضحها مقالته المنشورة على شبكة الإنترنت.

المقال الأصلي كاملاً على الرابط التالي:

http/www.theforbiddenknowledge.com/hardtruth/satellite_surveillance.htm

وملخص المقال: للأقمار الصناعية التجسسية قدرات مذهلة وسرية منها التصوير إلى داخل المباني والتقاط الأصوات، وقراءة عقول البشر، والسيطرة على عقول البشر كهرومغناطيسيًّا بواسطة الموجات ونص المقال:

«لا يعرف غالبية سكان العالم بأن لدى الأقمار الصناعية القدرة على القيام بعمليات مدهشة وأحياناً مخيفة. ينبغي ألا يستغرب أحد من هذه الحقيقة لا سيما عندما نأخذ بالاعتبار الجهود المضنية والاستثمارات الهائلة التي وُجّهت لتطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية منذ إطلاق القمر الصناعي السوفيتي سبوتنيك (Sputnik) عام 1957م والذي سبب الذعر في الولايات المتحدة الأمريكية. يمكن لأقمار التجسس الصناعية مراقبة كل حركة من حركات الشخص المستهدف حتى وإن كان «الهدف» موجوداً في منزله أو في أعماق مبنى ضخم أو مسافراً في سيارة على الطريق السريع، ومهما كانت حالة الطقس (غائم أو ممطر أو عاصف). باختصار، لا يوجد مكان على وجه الأرض يمكن الاختباء فيه. لا يتطلب الأمر سوى ثلاثة أقمار صناعية لجعل الكرة الأرضية

تحت المراقبة التجسسية المستمرة. وبالإضافة إلى قدرة الأقمار الصناعية على تعقب كل حركة من حركات الشخص وإرسال البيانات إلى شاشة كمبيوتر على الأرض، فإن لديها قدرات مدهشة أخرى بما في ذلك قراءة أفكار الشخص (Mind Reading) والتنصت على المحادثات والتحكم بالأجهزة والأدوات الإلكترونية لاسلكيًا وكذلك مهاجمة الأشخاص المستهدفين بأشعة الليزر. قد تبدو عملية قراءة الأفكار عن بعد بواسطة الأقمار الصناعية عملية غريبة ومستحيلة ولكن هذا هو ما يحدث فعلاً. إنها في الوقت الحالي حقيقة وليست فكرة مستوحاة من خيال تشاؤمي للمستقبل. أود أن أذكّر كل من لا يصدق وصفي هذا للرقابة بالأقمار الصناعية التجسسية بمثل روماني أثبت التاريخ صحته: «الزمن كفيل بإظهار الأشياء جميعها!».

بالرغم أن للأقمار الصناعية قدرات سرية ومذهلة إلا أن قدراتها المعروفة لها تأثير واضح تماماً في حياتنا اليومية. تشير التقارير إلى أن الصناعة الخاصة بالأقمار الصناعية حققت أرباحاً في عام 1998م تقدر بمبلغ 26 مليار دولار. يمكننا مشاهدة البث التلفزيوني العابر للقارات «من خلال الأقمار الصناعية»، وإجراء مكالمات هاتفية لمسافات بعيدة عبر الأقمار الصناعية، ونعرف حركة السحب وأحوال الطقس من خلال صور الأقمار الصناعية التي تظهر على شاشات التلفزيون، ونحدد اتجاهاتنا الجغرافية بمساعدة الأقمار الصناعية من خلال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS). مع ذلك فالتكنولوجيا المفيدة للأقمار الصناعية تخفي وراءها تطبيقات سرية وخطيرة. خلافاً للأقمار الصناعية المستخدمة في البث الإذاعي والتلفزيوني واستكشاف الفضاء، يكاد لا يكون للأقمار الصناعية التجسسية تطبيقات مدنية على الإطلاق سوى إخضاع أعداء أي شخص مؤثر للرقابة. بخصوص تعقب الأشياء من الفضاء، كتب فورد روان مؤلف كتاب «الجواسيس التقنية» (Techno Spies) ما يلي: «بعض الأقمار الصناعية العسكرية الأمريكية مزودة بمستشعرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء يمكنها التقاط الحرارة المنبعثة على الأرض بواسطة الشاحنات والطائرات والصواريخ والسيارات، وحتى

في الأيام الغائمة يمكن للمستشعرات اختراق السحب والتقاط أنماط الحرارة المنبعثة وإظهارها على شاشة تلفزيونية. أثناء حرب فيتنام، تم اختبار مستشعرات الأشعة تحت الحمراء من الجو وأمكن من خلالها تعقب الجنود الأعداء وهم يتحركون فرادى على الأرض. آخذين في الاعتبار هذه الإشارة، يمكن تحديد عام 1970م كتاريخ بداية الرقابة عبر الأقمار الصناعية ونهاية خصوصية العديد من البشر.

إن الهيئة الحكومية المنخرطة بشكل كبير في تطوير تكنولوجيا الرقابة بالأقمار الصناعية هي وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA)، وهي ذراع تابع لوزارة الدفاع الأمريكية. بالرغم أن وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) تتولى مسؤولية الأقمار الصناعية المستخدمة للأغراض المدنية إلا أنه لا يمكن الفصل التام بين الأقمار الصناعية المدنية والعسكرية. تقوم وكالة الفضاء الأمريكية بإطلاق كافة الأقمار الصناعية من قاعدة كيب كينيدي في فلوريدا أو قاعدة فاندينبيرج الجوية في كاليفورنيا، سواء كانت تلك الأقمار تابعة للجيش أو لوكالة المخابرات المركزية (CIA) أو تابعة لشركات/ مؤسسات أو تابعة لوكالة الفضاء نفسها. إن إطلاق الأقمار الصناعية ووضعها في مداراتها عملية باهظة التكاليف. لا يمكن أيضاً التمييز بشكل تام بين الأقمار الصناعية الحكومية والخاصة إذ أن الأبحاث التي تقوم بها وكالة الفضاء يمكن تطبيقها لتطوير كافة أنواع الأقمار الصناعية. لا يتم تصنيع هذه الأقمار من قبل وكالة الفضاء الأمريكية أو من قبل وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA) ولكنها تقوم بإصدار تراخيص لاستخدام التكنولوجيا وتقوم العديد من الشركات بإنتاج الأجزاء الصلبة. تتضمن قائمة الشركات العاملة في صناعة الأقمار الصناعية الشركات التالية: لوكهيد (Lockheed)، وجنرال ديناميكس (General Dynamics)، وآر سي إيه (RCA)، وجنرال إلكتريك (General Electric)، وويستينغ هاوس (Westinghouse)، وكومسات (Comsat)، وبوينغ (Boeing)، وهيوز إيركرافت (Hughes Aircraft)، وروكويل إنترناشيونال (Rockwell International)،

وجرومان كروب (Grumman Corp)، وسي إيه إي إلكترونيكس (CAE Electronics)، وتريمبل نافيجيشن (Trimble Navigation)، وتي آر دبليو (TRW).

يضم الدليل العالمي للأقمار الصناعية (World Satellite Directory) «النسخة رقم 14 لعام (1992)» حوالي ألف شركة لها علاقة بالأقمار الصناعية بطريقة أو بأخرى. العديد منها تعمل في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني، ولكن هناك بعض أسماء لمنتجات مثل «التصوير بالاستشعار عن بعد» والتي تنتجها شركات مثل شركة إيرث أوبزرفيشن ساتالايت (Earth Observation Satellite) الكائنة في لانهام بولاية ميريلاند، وشركة داونل العالمية (Downl Inc) الكائنة في دنفر، وشركة سبوت إيميج (Spot Image Corporation) الكائنة في ريستون بولاية فيرجينيا. هناك خمس فئات لها علاقة بتكنولوجيا المرسلات-المستقبلات أو ما يسمى الترانسبوندرات (Transponders). تتضمن فئات المنتجات الأخرى مصطلحات مثل «المحطات الأرضية» (14 نوعاً) و«المنتجات والأنظمة العسكرية» و«معدات المايكروويف» و«معالـجات صور الفيديو» و«محللات الطيف» (Spectrum Analyzers). تتضمن فئة «المستشعرات عن بعد» ثمان شركات بما فيها شركة إم آي تي سيستيمز العالمية (MIT Systems Inc) الكائنة في جرانتس باس بولاية أوريجون، وشركة يول إنجينيرينغ (Yool Engineering) الكائنة في فينيكس وشركة ساتالايت تكنولوجي ماناجمنت (Satellite Technology Management) الكائنة في كوستا ميسا بولاية كاليفورنيا. هناك خمس وستون جمعية مختصة بالأقمار الصناعية مسجلة في أنحاء العالم مثل جمعية أيروسبيس إنداستريز (Aerospace Industries Association)، وجمعية أمريكان أسترونوتيكال (American Astronautical Society)، وجمعية أمسات (Amsat)، والعديد من الجمعيات الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت الأقمار الصناعية التجسسية تنتهك حق الناس في الخصوصية حتى في الفترة

التي سبقت تقديم الرئيس ريغان لـ «مبادرة الدفاع الإستراتيجي» «Strategic Defense Initiative» أو ما يسمى بحرب النجوم في مطلع الثمانينيات من القرن المنصرم بعد أن أظهرت أزمة الصواريخ الكوبية التي حدثت عام 1962م الفائدة العسكرية للأقمار الصناعية. كان الغرض من مشروع حرب النجوم حماية الولايات المتحدة من خطر الصواريخ النووية إلا أنه اتضح عدم جدوى إسقاط الصواريخ بواسطة أشعة ليزر تطلقها الأقمار الصناعية. حينها وجه العديد من العلماء والسياسيين انتقادات لذلك البرنامج الضخم. ومع ذلك فقد أعطى برنامج حرب النجوم دفعة قوية لتكنولوجيا الرقابة وما يعرف باسم تكنولوجيا «الحقيبة السوداء» مثل قراءة الأفكار وأشعة الليزر القادرة على مهاجمة الأفراد حتى وإن كانوا داخل المباني. ذكرت مجلة أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء (Aviation Week & Space Technology) عام 1984م أن «جوانب المشروع (المقصود «حرب النجوم») التي يتم التعجيل بتنفيذها تتضمن إرساء عقود لدراسة «شبكة أقمار صناعية تجسسية». كان من الوارد أن يتم إساءة استخدامها ولكن لم تسع أية مجموعة للحد من هذه التكنولوجيا الجديدة والمرعبة أو حتى إخضاعها للرقابة الديمقراطية. حسب تعليق أحد الديبلوماسيين في الأمم المتحدة: «لم تكن حرب النجوم وسيلة لخلق جنة على الأرض، ولكن يمكن أن ينتج عنها جحيم على الأرض».

قد لا يكون لدى المواطن الأمريكي العادي ما يخشاه حيث إن احتمالات أن يخضع للرقابة عبر الأقمار الصناعية ضئيلة. قد لا تتضح من البداية الأسباب التي تحمل شخصاً ما على إخضاع شخص آخر للرقابة عبر الأقمار الصناعية، ولكن للإجابة على هذا السؤال يجب إدراك حقيقة أن الطبقة العليا أو ما يعرف بـ «النخبة» هي وحدها من لديها القدرة على الحصول على الخدمات التجسسية للأقمار الصناعية. لا يمكن سوى للأثرياء والأقوياء التفكير في وضع شخص ما تحت رقابة الأقمار الصناعية ولكن أفراد الطبقة الوسطى أو العاملة لا يعرفون حتى من أين يبدؤون. وبالرغم من أن الحصول على قدرات المراقبة عبر الأقمار الصناعية يعتمد بشكل رئيسي على رغبات

ونزوات الأقوياء، إلا أنه لا ينبغي القول بأن الضعفاء هم وحدهم من يتعرضون لها. قد يكون غالبية الأشخاص الذين يخضعون لرقابة الأقمار الصناعية من الأناس العاديين، غير أن الأثرياء والمشهورين يمثلون أهدافاً أكثر أهمية. فعلى الرغم من نفوذهم إلا أن عدداً منهم قد يقعون ضحية للمراقبة بالأقمار الصناعية. ربما كانت الأميرة ديانا مراقبة بالأقمار الصناعية. ينبغي عدم رفض ادعاء أي شخص بأنه مراقب بالأقمار الصناعية مباشرة ودون تأكد.

من الصعوبة بمكان تقدير عدد الأمريكيين الذين يتم مراقبتهم حالياً بواسطة الأقمار الصناعية، ولكن على افتراض وجود 200 قمر صناعي تجسسي (وهو العدد المتعارف عليه في الأبحاث المنشورة)، فإذا كان بمقدور كل قمر صناعي منها مراقبة 20 هدفاً بشريًا، فهذا يعني أن حوالي 4000 مواطن أمريكي يخضعون لمراقبة الأقمار الصناعية. غير أن التكهن بعدد الأهداف التي يمكن للقمر الصناعي مراقبتها في نفس الوقت أكثر صعوبة من تخمين عدد الأقمار الصناعية التجسسية الموجودة حالياً. قد يكون ذلك مرتبطاً بعدد المرسلات - المستقبلات أو ما يسمى الترانسبوندرات (Transponders) التي يحملها كل قمر صناعي حيث إن هذه الأجزاء هي التي تستخدم بشكل رئيسي في استقبال وإرسال المعلومات. ولأن مجتمعنا يقع في قبضة «دولة الأمن القومي» لذلك فإنه من الضروري بمكان أن تظل المعلومات حول هذه الجوانب سرية وغير متاحة للجمهور. مع ذلك يتضح لنا بأنه إذا كان بمقدور قمر صناعي واحد مراقبة 40 أو 80 هدفاً بشريًا، فإن عدد الضحايا المحتملين الخاضعين للمراقبة بالأقمار الصناعية سيرتفع ليكون ضعفيْ أو أربعة أضعاف العدد.

بالاطلاع على عينة من الأبحاث المنشورة، يمكننا أخذ لمحة عن تكنولوجيا عصر الفضاء الشيطانية هذه. ذكرت إحدى شركات الأقمار الصناعية أن «أحد المفاهيم الرئيسية لمنظومة أقمار المراقبة التي تحمل اسم العيون البراقة» (Brilliant Eyes)

تضمّـن مستوى بؤري لمتعقب أشعة تحت الحمراء طويلة الموجة والذي يتطلب تشغيلاً دوريًّا بمقدار 10 كيلفن. «تستغل الأقمار الصناعية التجسسية حقيقة أن الجسم البشري تنبعث منه أشعة تحت حمراء أو مايسمى بالحرارة الإشعاعية. بناءً على ما ذكره ويليام إي باروز، مؤلف كتاب «الأسود العميق: التجسس الفضائي والأمن القومي» (Deep Black: Space Espionage and National Security) فإن «ما يتم تصويره بواسطة الأشعة تحت الحمراء يمر من خلال مرشحات ضوئية ويتم تسجيله على مصفوفة عناصر مزدوجة الشحنة (CCD) لتكوين صورة أشعة تحت حمراء، والتي يتم بعد ذلك تكبيرها وترقيمها وتشفيرها وترحيلها إلى قمر صناعي (تابع لمنظومة بيانات قمرية)». لكن هناك اختلاف في الرأي حول إمكانية التقاط الأشعة تحت الحمراء في الأجواء الغائمة. طبقاً لإحدى الباحثات، هناك حل لهذه المشكلة المحتملة حيث قالت: «خلافاً للمستشعرات التي تلتقط الضوء المرئي والأشعة تحت الحمراء بشكل سلبي، والتي قد تحجبها السحب وقد لا تتوفر بشكل كبير في الليل، فإن المستشعرات الرادارية تقوم بشكل فعال بإصدار نبضات المايكروويف التي يمكنها اختراق السحب والعمل في أي ساعة من النهار أو الليل.

ذكرت هذه الباحثة نفسها في عام 1988م بأن «الحد العملي للدقة القابلة للتحقيق لمستشعر مركب على قمر صناعي» يخضع لبعض الجدل، ولكنه قد يكون بين 10-30 سنتيميتر تقريباً. بعد تلك النقطة، تصبح العوائق الجوية مشكلة. لكن حتى في وقت كتابتها لتلك العبارة، فإن التصوير بالأقمار الصناعية، إلى الجزء من البيكسل، كان أكثر دقة بكثير مما ذكرته الباحثة، ويصل إلى مستوى المليمترات، وهذه حقيقة يمكن تفهمها عند تأمل التطور المذهل للأقمار الصناعية قياساً بالتطور الملحوظ في الأدوات والأجهزة مثل الماسحات الضوئية متعددة المرشحات الطيفية (Multi-Spectral Scanners)، وأجهزة قياس التداخل (Interferometers)، وأجهزة قياس الإشعاع بالمسح المغزلي

للأشعة تحت الحمراء المرئية (Visible Infrared Spin Scan Radiometers)، وأجهزة تبريد القطع الإلكترونية (Cryocoolers) وطبقات اشتراب الهيدريد (Hydride Sorption Beds).

ربما أكثر الجوانب سوءاً التي تتعلق بالرقابة عبر الأقمار الصناعية، والتي تعتبر بالتأكيد أكثر القدرات التي تدعو للدهشة والاستغراب، هي قدرتها على قراءة أفكار البشر عن بعد. قبل سنوات ليست بالقليلة، تحديداً في عام 1981، ذكر هاري ستاين في كتابه بعنوان «مواجهة في الفضاء» (Confrontation in Space) بأن الكمبيوترات قد تمكنت من «قراءة» العقل البشري من خلال ترجمة مخرجات التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG). كما أشارت وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة (DARPA)، وهي إحدى وكالات وزارة الدفاع الأمريكية، إلى الأعمال المبكرة في هذا المجال في عام 1978م. حالياً، يعتبر التخطيط الكهربائي للدماغ «والذي يعتمد على التيارات الكهربائية المحفزة في الجلد» مؤشرا غير دقيق للنشاط العصبي في الدماغ البشري. منذ ذلك الحين تم تطوير التخطيط المغناطيسي للدماغ (MEG) باستخدام مجسات كهرومغناطيسية حساسة للغاية والتي يمكنها رسم خارطة النشاط العصبي للدماغ مباشرة حتى من خلف العظام والجمجمة. لقد تم رسم خارطة لاستجابات مناطق الرؤية في الدماغ بواسطة كوفمان وآخرين في جامعة فاندربيلت (Vanderbilt University). قد يكون العمل جاريًا في الوقت الحالي لرسم خارطة النشاط العصبي لأجزاء أخرى من الدماغ البشري باستخدام التخطيط المغناطيسي للدماغ. لا يحتاج الأمر لقدر كبير من التخمين للتنبؤ بأنه سيتم الإنتهاء بشكل تام من رسم خارطة النشاط العصبي الكهرومغناطيسي للدماغ البشري خلال عقد أو نحو ذلك وأنه سيكون بالإمكان برمجة كمبيوترات الكريستال لفك شفرة الإشارات العصبية الكهرومغناطيسية.

ذكرت مجلة نيوزويك (Newsweek) في عام 1992م ما يلي: «باستخدام الأجهزة الجديدة والقوية التي يمكنها رؤية ما في داخل الجمجمة ومشاهدة العقل أثناء عمله،

يقوم علماء الأعصاب باستكشاف منابع الأفكار والمشاعر، ومنشأ الذكاء واللغة باختصار، إنهم يتطلعون إلى قراءة أفكارك».

في عام 1994م، أشار أحد العلماء قائلاً «أن أساليب التصوير». الحالية يمكنها التقاط الأحداث الفيزيولوجية في الدماغ والتي ترافق الإدراك الحسي والنشاط الحركي وكذلك اكتساب المعرفة والكلام. ولإضفاء القدرة على قراءة الأفكار لقمر صناعي معين، لا يتطلب الأمر سوى تركيب جهاز مماثل لجهاز تخطيط الدماغ كهربائيًا (EEG) وربطه بكمبيوتر يتضمن قاعدة بيانات لأبحاث خرائط الدماغ. أعتقد بأن الأقمار الصناعية التجسسية بدأت قراءة الأفكار «أو فلنقل بدأت في التمكين من قراءة عقول الأشخاص المستهدفين» في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي. الحقيقة المؤكدة هو أنّ بعض الأقمار الصناعية تستطيع قراءة أفكار الشخص عن بعد من الفضاء!

جانب آخر من تكنولوجيا الأقمار الصناعية هي التقنية سيئة الذكر التي تسمى «النيوروفون» (Neurophone)، والذي يفوق الوصف من حيث قدرته على التلاعب بالسلوك. في رواية «إنقاذ العالم الجديد» (Brave New World)، تنبأ «هكسلي» باختراع الـ «نيوروفون». في تلك الرواية، يمسك الناس بمقبض معدني للحصول على «شعور بالإثارة الحسية». لقد تم تبني استخدام الـ «نيوروفون» أو أداة مماثلة للنيوروفون وتركيبه على الأقمار الصناعية والذي يمكن بواسطته تغيير السلوك بطريقة «البث الصوتي الخفي (Subliminal Audio Broadcasting)، ولكن باعتماد مبدأ مختلف. بعد تحويل الصوت إلى نبضات كهربائية، يقوم النيوروفون بإرسال موجات لاسلكية إلى الجلد ومن هناك تنتقل إلى الدماغ مباشرة، متجاوزة الأذنين والعصب السمعي، ونتيجة لذلك يستقبل الدماغ الإشارة العصبية كما لو أنها اتصال سمعي، وأحياناً يحدث ذلك على مستوى العقل الباطن. عند تحفيز الشخص بهذا الجهاز فإنه «يسمع» ولكن بطريقة مختلفة تماماً. يمكن للصم أن «يسمعوا» مجدداً بواسطة الـ «نيوروفون». المقلق في الأمر هو أنه عندما تقـدّم مخترع هذا الجهاز بطلب براءة اختراع ثانية لجهاز «نيوروفون»

ـطور، حاولت وكالة الأمن القومي (NSA) الأمريكية الاستحواذ عليه واحتكاره لكن
دون جدوى.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقمر الصناعي التجسسي تعقب الكلام البشري. ذكر
باروز بأن الأقمار الصناعية يمكنها «حتى التنصت على المحادثات التي تدور في أعماق
مبنى الكرملين». لا تمثل الجدران والسقوف والطوابق أي عائق أمام مراقبة المحادثات
من الفضاء. حتى وإن كنت في مبنى عالٍ وكان فوقك عشرة طوابق وتحتك عشرة طوابق
فإن القمر الصناعي يمكنه التجسس على صوتك دون عائق. سواء كنت في داخل مبنى
أو خارجه، وفي أي طقس، وفي أي مكان في العالم، وفي أي وقت من اليوم، فإن القمر
الصناعي الذي يدور بسرعة دوران الأرض (Geosynchronous) (بحيث يبدو وكأنه
واقف فوق نقطة معينة) يمكنه التقاط كلام الهدف البشري. يبدو بأنه لا يوجد مهرب
من تنصت الأقمار الصناعية على الكلام إلا بالدخول في أعماق مبنى محصن بدرع سميك
من مادة الرصاص.

هناك قدرات أخرى متنوعة للأقمار الصناعية مثل التلاعب بالأدوات والأجهزة
الإلكترونية كأجهزة الإنذار، وساعات اليد وساعات الحائط الإلكترونية، وأجهزة
التلفاز والراديو، وأجهزة كشف الدخان، وكذلك الأنظمة الكهربائية للسيارات.
على سبيل المثال، يمكن إطلاق صوت منبه ساعة اليد بالرغم من صغرها بواسطة قمر
صناعي يحلق على ارتفاع مئات الأميال في الفضاء. كما يمكن إتلاف مصباح كهربائي
بواسطة شعاع ليزر من قمر صناعي. علاوة على ذلك، يمكن إطفاء وتشغيل إنارات
الشوارع بسهولة من قبل شخص يتحكم بقمر صناعي ويحدث هذا بواسطة شعاع
كهرومغناطيسي يتم بواسطته عكس قطبية الضوء. كما يمكن جعل المصباح الكهربائي
يحترق مع وميض من الضوء الأزرق عند الضغط على زر الإضاءة. وكما هو الحال مع
القدرات الأخرى للقمر الصناعي، لا يهم ما إذا كان المصباح أو مصدر الإنارة تحت
سقف واحد أو تحت طن من الخرسانة. تظل هناك إمكانية للتلاعب به بواسطة شعاع

ليزر من قمر صناعي. تطلق الأقمار الصناعية التجسسية أنواعاً مختلفة من أشعة الليزر منها ما يلي: ليزر الإلكترون الحر(Free-Electron Laser)، ليزر أشعة إكس (X-Ray Laser)، ليزر شعاع الجزيء المحايد (Neutral-Particle-Beam Laser)، ليزر الأكسجين واليود الكيميائي (Chemical-Oxygen-Iodine Laser)، وليزر الأشعة الحمراء المتوسطة الكيميائي المتقدم (Mid-Infra-Red Advanced Chemical Laser).

أحد الاستخدامات الأكثر غرابة للأقمار الصناعية إلى جانب القدرة على قراءة الأفكار هو الاعتداء الجسدي على الشخص المستهدف. يستطيع شعاع إلكتروني من قمر صناعي» مستهلكاً طاقة أقل بكثير من تلك المطلوبة لإسقاط صاروخ نووي أثناء طيرانه حسب ما اقترحت مبادرة الدفاع الإستراتيجي» «صفع» شخص أو ضرب شخص على سطح الأرض. يمكن لشعاع من قمر صناعي ملاحقة الهدف البشري بدقة بحيث لا يمكن للضحية الإفلات منه أو تجنبه بأي وسيلة حتى بالهرب على قدميه أو بالسيارة، ويمكن للشعاع إيذاء الشخص بالضغط على رأسه مثلاً. لا يمكن الجزم بدقة حول شدة الأذى الذي يمكن إنزاله من الفضاء ولكن إن لم يكن قد تم تجريب قتل شخص ما بهذه الطريقة، فبلا شك أنها ستصبح أمراً واقعاً في القريب العاجل. لا تـذكـُر أبحاث الأقمار الصناعية حالة قتل مؤكدة تم اقترافها بواسطة الأقمار الصناعية، ولكن مجرد إمكانية فعل ذلك يجب أن تلفت انتباه جميع سكان العالم!

هناك قدرة مرعبة أخرى للأقمار الصناعية وهي التلاعب بعقل الشخص بواسطة «رسالة» صوتية خفية (Audio Subliminal Message) وهو صوت ضعيف جدًّا لا يمكن أن تسمعه الأذن بشكل واعٍ ولكن يستقبله العقل اللاواعٍ. لجعل الشخص يقوم بعمل ما تريد منه فعله، لا يهم أن يكون نائماً أو مستيقظاً. يمكن لرسالة من هذه الرسائل إجبار الشخص على قول شيء تريده أن يقوله وبطريقة عفوية جدًّا بحيث

لا يمكن لأحد إدراك أن تلك الكلمات تم صياغتها من قبل شخص آخر. لا يوجد حد لمدى الأفكار التي يمكن أن تُلقن لشخص لا يدري بما يحدث كي يقولها. يمكن التلاعب بالشخص المستهدف بحيث يقوم بفعل شائن، وقد يحمل الأشخاص المحيطين بالشخص المستهدف على قول أشياء تجرح الشخص المستهدَف. من ناحية أخرى، الشخص النائم أكثر عرضة لهذه التكنولوجيا، ويمكن التلاعب بعقله كي يقوم بعمل شيء وليس مجرد قول شيء ما. من الأمثلة على الأفعال التي قد يتم تحفيزها بواسطة الرسائل الصوتية الخفية التدحرج من السرير والسقوط على الأرض، أو الاستيقاظ والمشي في حالة غيبوبة. ولكن يبدو أنه لا يمكن جعل الشخص النائم يقوم بذلك إلا لدقيقة أو نحو ذلك، حيث عادة ما يستيقظ بعد ذلك ويزول أثر «التعويذة». ينبغي الإشارة إلى أنه بالرغم من الشك الذي يحوم حول «التنويم المغناطيسي» الذي يجريه المحللون النفسيون، إلا أن التلاعب الواعي والباطن للسلوك حقيقة واقعية ومؤكدة. يمكن التغلب على قصر مدة «التعويذة» الخفية التي يسببها القمر الصناعي بإجراء المزيد من الأبحاث. ذكرت مجلة نيوزويك (Newsweek) في عام 1994م بأن «المعالجين النفسيين يتفقون بشكل عام على وجود الإدراك الخفي، وتعتقد جماعة صغيرة منهم بأنه يمكن استخدامه لتغيير النفس البشرية». الدكتور الروسي إيغور سميرنوف والذي سمته المجلة «الدكتور سترينج لوف الخفي» هو أحد العلماء الذين يدرسون تلك الإمكانيات: «باستخدام التخطيط الكهربائي للدماغ، يقوم بقياس الموجات الدماغية ثم باستخدام الكمبيوترات يرسم خرائط للعقل الباطن والعديد من الانفعالات البشرية مثل الغضب والدافع الجنسي. بعد ذلك، من خلال الرسائل الخفية المسجلة، يدعي بأنه استطاع ماديًا تغيير ذلك المشهد الذهني بواسطة قوة الإيحاء». بدمج هذا البحث مع تكنولوجيا الأقمار الصناعية «وهو ما تم إنجازه جزئيًا» يمكن أن تتوفر للقائمين على التكنولوجيا إمكانية القيام بـ «الجريمة الكاملة»، فالأقمار الصناعية لديها القدرة على العمل خفية وبسرية تامة. يمكن إساءة استخدام قدرات الأقمار الصناعية المذكورة دون خوف من العقاب.

يمثل القمر الصناعي «بوابة نظيفة» كما هو معروف، وحتى وإن عرف الضحية كيفية اقتراف الجريمة إلا أنه لن يصدقه أحد وسيكون عاجزاً عن الدفاع عن نفسه.

وهذا هو الخطر الأكبر الذي تمثله تكنولوجيا الأقمار الصناعية. المشكلة ليست في كون هذه التكنولوجيا غير مراقبة من قبل مؤسسات عامة، وليس في كونها غير ديمقراطية بالمرة. بل يتمثل خطر الأقمار الصناعية في حقيقة أنه لا يمكن مقاومتها. إنها تقهر ضحاياها العاجزين! وكما تنبأت الكاتبة ساندرا هوتشمان في مطلع عصر الأقمار الصناعية تقريباً «على الرغم من أنها لم تتنبأ بشكل صحيح بالتطور المذهل للتكنولوجيا ذات العلاقة» حيث قالت:

تحدق بنا الأقمار الصناعية المطلعة والخفية من مداراتها الشاهقة وتراقب كل لحظة في حياتنا. يمكن لقمر صناعي على ارتفاع أكثر من خمسمائة ميل من سطح الأرض أن يلتقط منظر كرة تنس وتصويرها، ثم إرسال صورة إلى الأرض بوضوح الصورة الملتقطة من ملعب التنس. تقوم الأقمار الصناعية بتصوير وتسجيل الكثير من الأشياء وتقوم بإرسال هذه المعلومات والبيانات إلى أماكن هادئة حيث يتم استخدامها لأغراض لا نعلمها. لقد ماتت الخصوصية. إن هذا الرعب موجود في المكان والزمان الراهنين. هذا الخطر ليس من وحي عقل عالِـم غريب الأطوار أو ممن يتبنؤون بالتطورات المستقبلية. يتم في الوقت الحاضر إساءة استخدام الأقمار الصناعية التجسسية. يخضع آلاف الأمريكيين للمراقبة ويتم تجريدهم من خصوصياتهم. ليس لديهم الآن أي طريقة للنضال ضد هذا الاضطهاد لأن التكنولوجيا تتطور بوتيرة أسرع بكثير من تطور المؤسسات الاجتماعية.

إن قدرات الأقمار الصناعية، كما وصفت في هذا المقال، يمكن استخدامها بسهولة في مضايقة شخص ما. قد يكون الضحية منافساً تجاريًّا، أو خصماً سياسيًّا، أو شريك حياة سابقًا، أو معارضاً سياسيًّا، أو منافساً غير مرغوب فيه، أو أي شخص يثير الكراهية أو الازدراء لسبب أو لآخر. بمجرد أن يصبح الهدف «توقيعاً»، لا يمكنه تفادي

العيون الفاحصة للقمر الصناعي. (ذكر أحد المقالات في مجلة العلوم (Science) بأن «كمبيوترات صغيرة تقوم» بتفحص الإشارات القادمة ومقارنتها مع صور أو «تواقيع» محوسبة.) وسيخضع الضحية للمراقبة المستمرة طالما هناك رغبة في ذلك لدى جلاده أو جلاديه الذين لهم القدرة على استئجار قمر صناعي. ستكون تحركاته معروفة، ومحادثاته مسموعة، وأفكاره مقروءة، وستخضع جميع مواقفه الحياتية للنصح الزائف في حال استخدم معذبوه تلك المعلومات بطريقة شيطانية.

يمكن لشخص سادي أن يضايق الشخص الذي يستهدفه بلسعات صوتية، أو رسائل صوتية يتم بثها مباشرة في غرفته، أو مهاجمة جسده بشعاع ليزر، أو رسائل صوتية خفية لإزعاجه أثناء نومه، أو التحكم بالأشخاص المحيطين به بحيث يقولون أشياء تؤذي مشاعره، أو بأشعة ليزر تقوم بإطفاء إنارة الشوارع عندما يقترب منها، أو التلاعب بالمصابيح والإنارات بحيث تحترق عندما يقوم بالضغط على زر الإضاءة، وبشكل عام مضايقته وتعذيبه بالمعلومات التي تجمعها عيون الأقمار الصناعية وآذانها الخارقة. باختصار، يمكن للشخص الذي لديه القدرة على الحصول على قدرات تكنولوجيا الأقمار الصناعية تحويل حياة ضحيته إلى كابوس حقيقي، أو إلى جحيم!

إن الطريقة التي يتم بها الترتيب لإخضاع شخص ما لمراقبة الأقمار الصناعية ما زالت سرية وربما تكون مؤامرة بين أكثر من طرف. إلا أنه يبدو بأن هناك احتمالين رئيسيين هما: المراقبة بواسطة قمر صناعي حكومي، أو المراقبة بواسطة قمر صناعي تجاري. طبقاً لمقال تم نشره في مجلة «تايم» (Time) عام 1997م، «بدأ نشر أقمار صناعية تجارية ذات بصر حاد يمكنها رؤيتك حتى وأنت في حوض سباحة صغير». ذكرت مجلة الدفاع والديبلوماسية عام 1985م بأن «تكلفة المستشعرات في متناول (أي دولة) لها الرغبة في ذلك، والمستشعرات عالية الأداء عن بعد (أو منتَجات الاستشعار عن بعد) متوفرة بسهولة. إن التقدم الذي تحقق في الجيل الرابع (وقريباً الجيل الخامس) من قدرات

الكمبيوترات خاصة في مجال الدوائر المتكاملة ذات السرعة العالية جدًا (VHSIC) والمعالجة المتوازية هو سر الاستغلال السريع للبيانات الملتقطة من الفضاء. تقوم أقمار الترحيل الصناعية ذات الحزمة الواسعة والطاقة المنخفضة في نفس الوقت بتوفير الدعم لاحتياجات الاتصالات وترحيل بيانات الاستشعار عن بعد وبالتالي تقوم بتغطية استشعارية عن بعد للعالم أجمع.

بالإضافة إلى ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» (New York Times) في عام 1997م بأن «الأقمار الصناعية التجسسية التجارية على وشك أن تسمح لأي شخص لديه بطاقة ائتمانية من الحصول على رؤية فوقية لمقرات الطغاة أو الفناء الخلفي لجيرانهم ذوي الأسوار العالية». وأضافت الصحيفة قائلة «حتى يومنا هذا، أصدرت وزارة التجارة تراخيص لتسع شركات أمريكية» البعض منها لديها شركاء أجانب لإحدى عشرة فئة من الأقمار الصناعية تتمتع بمدى معين من القدرات الاستطلاعية. لكن هذا المقال الأخير تناول الاستطلاع والمراقبة الفوتوغرافية، والتي تقوم فيها الأقمار الصناعية بالتقاط صور لمواقع مختلفة على الأرض ثم تقذف كبسولة تحتوي على فيلم يتم استعادته ومعالجته (وهي طريقة تعتبر بدائية)، بينما الجيل الحديث من الأقمار الصناعية يستطيع تصوير وتعقب الأهداف على الأرض مباشرة. يبذل القطاع الصناعي في الوقت الحالي قصارى جهده لتصغير الأقمار الصناعية التجسسية بغرض توفير المال ولكي يتمكنوا من ملء السماء بالأقمار الصناعية.

مع ذلك، لا يوجد مصدر معلومات حول الأقمار الصناعية يوضح ما إذا كان إساءة استخدام الأقمار الصناعية هو بسبب الحكومات أو المؤسسات التجارية أو كلاهما. الملفت للنظر أكثر هو ما ذكره مؤلف كتاب «الرقابة بالأقمار الصناعية» (Satellite Surveillance) الذي نشر عام 1991م حيث قال: «إذا ما تم نشر المعلومات حول الأقمار الصناعية التجسسية فسيتضح أنه تم استخدامها ضد مواطنين أمريكيين. في الوقت

الذي يدعم الجمهور استخدامها ضد أعداء الولايات المتحدة، إلا أن غالبية المصوتين قد يغيرون وجهة نظرهم حول الأقمار الصناعية الاستطلاعية (التجسسية) لو أنهم علموا بالمدى الكبير الذي وصل إليه تجسسها. من الأفضل «أن تظل هذه القضية الحساسة جدًّا طي الكتمان». القليل من الناس يعرفون أنه تم انتهاك حقوق بعض الأمريكيين بشكل صارخ، وعدد أقل منهم ما زال لديهم رغبة في مقاومة ذلك، ولكن ما لم نقاوم ذلك، فإن مجتمع الرقابة الذي تنبأ به جورج أورويل في روايته بعنوان «1984م» يقترب منا أكثر فأكثر. «بعد تطوير التلفزيون والجهاز التقني المستخدم للاستقبال والإرسال في نفس الوقت، فإن الحياة الخاصة وصلت إلى نهايتها». [1]

1- ومما يدعم ما جاء في هذا المقال أن هناك مهندسًا مصري قد اتهم جهاز أمن الدولة المنحل «الأمن الوطني» بالتحكم في جسده عن طريق الأقمار الصناعية وتعذيبه من خلالها طوال 3 سنوات قبل سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك.
وقال المهندس سمير محمد عبدالرحمن في بلاغ إلى المستشار الدكتور عبدالمجيد محمود النائب العام المصري إن جهاز أمن الدولة استخدم تقنيات متقدمة جدًّا متصلة بالأقمار الصناعية تتحكم في أعضاء جسده عن بعد.
وقرر النائب العام إحالة البلاغ رقم 14068 إلى لجنة فنية، والذي تضمن أن أمن الدولة سيطرة على جميع أجهزة وأعضاء جسد المهندس المعماري الذي يعمل في أحد أكبر المكاتب الاستشارية بالشرق الأوسط، باستخدام الكمبيوتر المتصل بالأقمار الصناعية وهو حر طليق في الشوارع.
وأشار في بلاغه، كما جاء في جريدة «الأهرام» المصرية، إلى أنه فقد وظيفته بسبب ما يتعرض له من انتهاكات من خلال تعذيبه، ما يجعله يفقد السيطرة على تصرفاته.
كما أوضح أن هناك مواقع على شبكة الإنترنت تهتم بهذه الموضوعات وأن الأجهزة السيادية بالبلد على علم بهذا الأمر الذي لا يصدقه عقل.
وأضاف المهندس سمير في البلاغ أنه تقدم بعدة شكاوى إلى جميع المسؤولين وقامت إحدى الجهات السيادية بسماع أقواله ولم يتهمه المحقق بالبلاغ الكاذب أو بأي مرض نفسي، ووعدني برفع الموضوع لأعلى المستويات لكن التعذيب والتهديد مازال مستمرًّا حتى الآن.
وأضاف المهندس في بلاغه أن للأقمار الصناعية التجسسية قدرات مذهلة وسرية، منها التصوير داخل المباني والتقاط الأصوات وقراءة الأفكار والسيطرة على عقول البشر كهرومغناطيسياً بواسطة الموجات.
(منقول من على شبكة الإنترنت ومن موقع جريدة الأهرام المصرية).

البحرية الأمريكية واستخدام الموجات الكهرومغناطيسية

في نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت البحرية الأمريكية في تصعيد أجنداتها البحثية، كانت المسؤولة عن التجارب النووية في المحيط وتفجيرهم للرؤوس الحربية، الذين أشرفوا على التجارب، من بين الأوائل الملاحظين لتأثيرات ظاهرة النبض الكهرومغناطيسي.

وللحفاظ على اتصالات آمنة من النوع الذي لا يتعرض للتشويش، السلطات البحرية سارعت للاعتراف، بالرغم من عمق موجات الـ في إل إف، إلا أنها تخدم الاحتياجات العصرية وتساير العالم الحديث، الحدث الأبرز، تمثل في تجارب الأسلحة النووية التي كان ظهورها غير المتوقع هزة لكل المجتمع العسكري.

وقام علماء البحوث بالقوات البحرية سلسلة من التجارب واسعة التنوع حول موجات الـ في إل إف الأعمق، لأول مرة يصلون لمستوى أعمق مثل هذا، خلالها تم اكتشاف بأن الإشارات الأكثر عمقًا في ترددها هي الأقل انزعاجاً.

في الواقع اكتشفوا بأن الموجات ذات التردد الأقل من الـ في إل إف، بإمكانها إبقاء ظاهرة النبض الكهرومغناطيسي من دون انقطاع الكهرباء، الملاحظ لم يكن عيب على الإطلاق، بل كان ذا دلالة.

التحرك باتجاه ترددات أقل يضع متطلبات أكثر وأثقل على المهندسين، بناء محطات عملاقة أكبر من سابقاتها في مجال التردد الأعلى منها، بالإضافة إلى تحديات أخرى.

الأنظمة الأتوماتيكية الرقمية ستكون مطلوبة أيضاً للاستفادة من تشفير الرسائل المحملة داخل الذاكرات الإلكترونية، إلـ في إل إل إف الأعمق في الحقيقة ستكون وسيلة بطيئة ومتعبة لتبادل المعلومات الحساسة، بالرغم من ذلك، تبقى البديل الوحيد المتاح للمجتمع العسكري في الحالات الاستعجالية في إجراء اتصالات آمنة بدون انقطاع.

احتج البعض حول طاقة الإشارات التي برهنت قدرتها على الإنذار باختراقها المجال الجغرافي للعدو، لكن سبب الاعتراض من أن إشارات الـ في إل إف تنتشر بسرعة فائقة عبر سطح الأرض بعد الدخول في مسارات الملتوية، موجات سهلة الالتقاط في أي مكان من طرف أي كان، هذه الحقيقة لم تكن إشكالات في المحطات المزاوجة بالأرض قبل الحرب العالمية الأولى، الآن أصبح محتماً على الجيوش اتخاذ خطوات صارمة في حماية إشارتهم وتشفيرها، مما أدى بهم إلى تطوير طرق التشفير نفسها.

وهناك اعتراض آخر حول بناء هذه المحطات التي اعتبرت هدفاً أولي للغارات المعادية، المحطات الأولى التي تم بناؤها كانت كبيرة الحجم جدًّا، شركة آر سي إي (راديوا كوبير ايشن أوف أميريكا) أدارت بناء محطة جيم كريغ 10 ميغا واط بـ أو زوار -واشنطن، محطة أخرى بكتلر - ما بين 2 ميغاوات تشتغل على 14800 دور، لم يُقدر مصمموا الجيش سهولة استهدافها خلال فترة الحرب، لهذا السبب تم تقسيم المحطات الرئيسية إلى شبكة محطات فرعية تتوزع على مختلف الأماكن مع مركز قيادة بحيث إذا ما استهدفت محطة فرعية لا تتأثر الشبكة وتستمر الاتصالات عادية باستبدال المحطة الفرعية بأخرى من مركز القيادة، طبيعة الإشارات العميقة المتشبثة بالأرض تمنع أي وسائل مسح راديوية بها يتأكد دقة موقع المحطة المستهدفة.

كمية قليلة من طاقة موجات الـ في إل إف العميقة وجدت على أنها فعالة واستثنائية لمدى المسافات الطويلة، سقوف الغلاف الجوي لا تشوه هذه الموجات بشكل كبير، النبض الكهرومغناطيسي الناتج عن كل من التفجيرات النووية أو الرادار المولد له

يشوش على كل قنوات الموجات الكهرومغناطيسية لوقت طويل وذلك بتهيج الغلاف الجوي مباشرة، أو ما يطلق عليها الفوضى الاصطناعية، لم تعد هذه القنوات صالحة للعمل بعد هذه الظاهرة باستثناء القنوات الخاصة بموجات الـ في إل إف العميقة، لم تتأثر على الإطلاق، هذا الأمر بيد أنه كلما قل تردد الموجات الـ في إل إف كلما آلت نسبة التشويش عليها إلى الصفر، مجال الترددات المحدد الذي يضمن اتصالات آمنة ومستمرة بالرغم من تفجير مئات الرؤوس الحربية النووية، الملاحظة التي حثت على الكثير من المشاريع الجديدة بعد بناء الكثير من محطات الـ في إل إف المُطورة.

بدأ مخبر أبحاث القوات البحرية العمل مع خبراء موجات الـ في إل إف لإنتاج أنظمة اتصالات موجات الـ إي إل إف المرتبطة بالأرض لتفادي أي نسبة تشويش ولو كانت ضئيلة في وجود نبض كهرومغناطيسي، لم يكن لهم علم بعلاقة ظاهر النبض الكهرومغناطيسي وموجات الـ في إل إف.

ساهمت محطات إلـ ف إل إف في العديد من عمليات المراقبة في مناطق كثيرة، استجابت متغيرات الحقل المغناطيسي الأرضي إلى حد بعيد لتيارات النبض الكهرومغناطيسي، الدراسات المرتبطة بموجات الـ في إل إف العميقة اتبعت اتجاهات البوصلة الصحيحة، بعض القنوات لم تكن منعية من تأثيرات النبض الكهرومغناطيسي، التفجيرين النوويين لمشروع أراغوس أثبتا صلاحية قنوات موجات الـ إي إل إف خلال نبض الكهرومغناطيسي كارثي، الاتجاه قد ا تضح أكثر الآن، البحوث الجديدة ستكون لابتكار أنظمة اتصالات باستعمال هذا النوع من الموجات.

كان هنالك قصد آخر في هذه التوجهات حيث إن أول أسطول للغواصات النووية تم إنشاؤه له متطلباته، حاجة الغواصات إلى سرية تامة للاتصالات في الأعماق الأمر الذي حث على مضاعفة أنظمة الـ في إل إف، الصاروخ المسمى بولاريس الذي تحمله الغواصات النووية بالضرورة يبقى على أعماق كبيرة جدًا ولمدة طويلة جدًا، أساليب

الاتصال التقليدية العاملة على السطح معزولة تماماً عن هذه الغواصات المسلحة أين قابلية التعرض للإصابة منعدمة، وكما هو معلوم أن موجات الراديو تضعف باختراقها لمياه البحر المالحة كلما نقص الطول الموجي لها، موجات الـ إي إل إف ا لتي تنتقل عبر الأرض وجدت أنها تستطيع الوصول لأي عمق مطلوب بإرسال واستقبال مستمرين بين مركز القيادة والغواصة في الأعماق، صواريخ البولاريس تستطيع ضرب الأهداف المعادية بفعالية لم يسبق لها مثيل، بالإضافة إلى الضياع الطفيف جدًّا خلال الانتشار، بينت موجات الـ إي إل إف قدرتها على مقاومة تشويش العوامل الطبيعية والتنبض الكهرومغناطيسي.

أعراض السيطرة على العقول بالموجات الكهرومغناطيسية

إن أعراض التعذيب والمضايقة الإلكترونية/ الكهرومغناطيسية أو «السيطرة على العقول» هي أعراض تتشابه مع أعراض السحر والمس الشيطاني نذكر منها:

التهديد بالموت والمرض بواسطة رسائل الإنترنت، قراءة أفكار الشخص الخاصة ونشرها، التلاعب بالأحلام، رؤى إجبارية أثناء اليقظة والتي تتزامن بعضها مع حركات جسدية معينة، مسح متكرر لذكريات الشخص القريبة وتشويه أو بتر الأفكار الجديدة، أرق شديد كما لو أن الشخص قد تناول مقدارًا كبيرًا من مادة الكافايين، الاستيقاظ من النوم في نفس الوقت من الليل بالضبط: مثلا الساعة الرابعة فجرا تماما ويستمر ذلك لمدة أشهر ويمتد لسنوات أيضًا، الارتباك المفاجئ والذي يمكن أن يسبب اندلاق وانسكاب السوائل، أو إفساد وإتلاف الأعمال المتقنة، نوبات هجوم واعتداء تسبب الإرهاق الشديد.

وأحياناً تصل إلى درجة الشلل في الوقت الذي لا يوجد سبب لتلك النوبات، الرغبة في حك الجلد بشكل متكرر دون وجود طفح جلدي والتي قد تبدأ على شكل صدمة كهربائية صغيرة، الشعور بـ «قرصات نحل» صناعية خاصة عند الاستعداد للنوم، تسارع نبضات القلب بشكل كبير دون وجود أي سبب، الشعور بحرارة مفرطة في الجسم بشكل مفاجئ بلا سبب، ارتعاش متكرر للذراعين والرجلين أثناء محاولة النوم، سماع أصوات غير طبيعية مثل صوت منبه الساعة في غير وقته، أو رنة التليفون دون أن

يكون هناك اتصال، أو طرق على الباب دون أن يكون هناك أحد، سماع أصوات تحتوي على شتم وسب أو تقول لك عبارات تشير إلى أنك خاضع للمراقبة، اهتزاز وارتجاف أعضاء الجسم عند محاولة النوم، سماع نغمة صوت مرتفعة في الأذن والتي قد تتغير عند تشغيل أو إيقاف الأجهزة الإلكترونية، في بعض الحالات، تسمع أشخاصًا غرباء يقولون عبارات فحواها أنهم يعرفون ما تناولته على العشاء مثلا، تعطل عمل بعض الأجهزة إلكترونية مثل المايكروويف فجأة دون أسباب، الشعور بطنين غير طبيعي في الأذن، التحريك الإجباري للفك واصطكاك الأسنان، التلاعب الإجباري بحركة اليدين بشكل دقيق، ألم عام شديد أو الشعور بـ «إبر ساخنة» تندفع في سائر الجسم، وشعور مفاجئ بالحرارة المفرطة، والشعور بألم في جميع أنحاء الجسد، والحرمان من النوم وأيضًا، الإجبار على الشعور برغبة في النوم.

ومن الأعراض العقلية والبدنية لأساليب السيطرة على العقول المستخدمة، الشعور بالقلق والشعور بالتهيج، ردود الفعل الغاضبة، الشعور بضغط على الفقرات الظهرية عند الاستيقاظ من النوم، الحساسية من الأصوات، والإصابة بمرض الاكتئاب المزمن، وكذلك حدوث تشنج وتقلص العضلات، وعدم القدرة على التركيز، وكذلك تأثر الذاكرة بالسلب، وحساسية الأذن للمس، والشعور بصعوبة في البلع، والضبابية في البصر وعدم وضوح الرؤية وتجعد الأظافر، ونزول الدموع بشكل مفاجئ دون أن يكون هناك انفعال عاطفي معين.

أبراج المحمول والسيطرة على العقول

هل من الممكن السيطرة على العقول بواسطة أبراج المحمول من خلال البث والإرسال والترددات التي ترسلها بما يعرف بأمواج أو موجات الدرجة الثانية (المتوسطة)؟

اكتشف الباحث «ويلهام رايتش» في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين أن موجات الدرجة الثانية (Second order waves) تؤثر في طريقة التفكير وتسمح في التلاعب بالعقول دون إدراك الضحية.

وعمل «رايتش» على هذا المشروع بشكل سري لصالح المخابرات الأمريكية (CIA) لأكثر من خمس سنوات منذ عام 1947م حتى اكتشف أنهم يستغلون أبحاثه في التلاعب بعقول الجماهير الأمريكية عام 1952م.

حينها اتخذ قراوه بعدم العمل مع المخابرات (CIA) وإزاء موقف «ويلهام رايتش» بعدم التعاون مع وكالة الاستخبارات الأمريكية تم تلفيق قضية له أودع بسببها السجن الفيدرالي عام 1957م وتم قتله فيه.

وهناك من يقولون: إن أبراج المحمول وما ترسله من أشعة وموجات بث ليست من أجل أجهزة المحمول وإنما هي من أجل تدمير الغلاف الجوي وإصابة البشر بأمراض متعددة أعلن عنها المتخصصون وحذروا منها الناس دون مجيب لتحذيراتهم، وهناك دول كبرى مثل روسيا لا يوجد بها أبراج بث للتليفون المحمول رغم أنهم يستعملون الهاتف المحمول مثلهم كأية دولة أخرى وهذا ما سجله د. فوبيترز الذي كان يدرس في مدارس طبية بروسيا حيث ذكر أنه لم يشاهد أي من هذه الأبراج هناك.

وهذا يعني أنه يمكن تشغيل الهواتف المحمولة بدون أبراج التي تبث موجات الدرجات الثانية التي تؤثر على العقول.

إن إشارات الهواتف المجمولة التي تبعث خلال الوقت حتى في عدم إجراء مكالمات عبر موجات الراديو تتألف من الطاقة الترددية «اللاسلكية» وهو شكل من أشكال الإشعاع الكهرومغناطيس، فإذا وضعت هاتفك المحمول قرب مكبر الصوت تسمع ذبذبة هي رسالة يرسلها إلى الصاري؛ وكذلك حين يقترب الهاتف من أجهزة التلفاز أو الكمبيوتر وما شابيهما.

سعت كبري شركات التليفون المحمول إلى د."جورج كارلو« الذي يعد من أكبر العلماء الذين يعملون في مجال أبحاث أمان الأجهزة اللاسلكية، لكي يحصلوا منه على نتائج أبحاث علمية تؤكد أمان استخدام التليفون المحمول على الصحة العامة في الكبار والأطفال، وبعد دراسات استمرت ست سنوات، وتكلفت28 مليون دولار تم تمويلها من الشركات المصنعة للمحمول، لم يستطع الرجل القيام بهذا الدور، وحرص على أمانته العلمية وأعلن عن الكثير من الأضرار الجسيمة التي تنتج عن استخدام التليفون المحمول خاصة بالنسبة للأطفال، فإلي جانب ما هو معروف عن تأثير المحمول على منظمات القلب واضطرابها بسببه.

أضاف د.كارلو أن استخدام المحمول أثناء الحمل أو بالقرب من الأطفال في أول عامين بعد الولادة يتسبب من خلال الموجات المنبعثة منه في تلف وقصور الحاجز الدموي للمخ الذي يمثل البوابة التي تمنع الميكروبات والسموم والأدوية الضارة من الوصول إلى المخ والتأثير على خلاياه، حيث تكون عظام الجمجمة لم تلتئم ببعضها بعد مما يكون له الأثر فيما بعد لحدوث أورام في هذه المنطقة.

وهناك دراسات أوروبية أخرى تدعمها وتثبت تأثير الموجات الكهرومغناطيسية على الحامض النووي دي.إن.إيه، والتغيير في كهرباء المخ وتعرض الجنين للتشوهات

بالنسبة للأم الحامل، وغيرها من الأضرار، وأن لهذه الموجات أثرا تراكميا، وكلما زاد استخدام المحمول كان تأثيره الضار أكبر، واتضح أن أضرار الموجات الكهرومغناطيسية للمحمول لا تظهر بشكل حاد، لكنها تتراكم مع الوقت، وبمرور الزمن تظهر الحالات المرضية التي نخشاها، وربما لا نربطها باستخدام التليفون المحمول، ولا بما يحيط بنا من التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية الأخرى التي تحيط بنا مثل أجهزة الراديو والتليفزيون والكمبيوتر التي تزيد من أضرار المحمول وتضاعفها، والحالات التي ظهرت في نهاية التسعينيات كانت بداية تأثيرها في الثمانينيات، وأعتقد أن المنطقة العربية سوف تعاني خلال السنوات العشر المقبلة نتيجة الاستخدام غير المرشد للتليفون المحمول الذي يستخدم للرغي والكلام لعدة ساعات على الأذن، مع ملاحظة أن استخدام المحمول لم ينتشر في هذه المنطقة إلا في بداية التسعينيات، ولقد تم إدراج أضرار التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية كنوع من التلوث شديد الخطورة على الصحة مثل التلوث من التدخين والاسبيستوس، وكذلك التسمم البطيء بالرصاص.

ويقول البروفيسور «ليف سولفورد» رئيس قسم الأبحاث بجامعة لوند السويدية، أكبر مصدر للتليفون المحمول في العالم، إننا لا نحتاج لأن ننتظر المستقبل لكي نشعر بخطورة وحجم ما يحدثه المحمول من أضرار، بل إننا نشعر به الآن، فأورام المخ الخبيثة تعد ثاني أسباب الوفاة من السرطان في الأطفال أقل من15 عاما، وأيضا في الشباب أقل من43 عاما في السويد، ويضيف د.سولفورد إنك عندما تستخدم المحمول على أذنيك لمدة طويلة، فإنك تضع بارادتك ميكروويف يمكن أن يطهو خلايا مخك على الهادي، وفي استراليا تعتبر أورام المخ هي السبب الأول للوفاة من السرطان، وهو ما يشير بأصابع الاتهام إلى التأثير طويل المدي للموجات الكهرومغناطيسية الناتجة عن استخدام المحمول.

وفي إحدى حلقات برنامج الشأن الحالي على التليفزيون الأسترالي ظهر واحد من جراحي المخ والأعصاب البارزين وهو د.تشارلي تيو ليعلن أن ازدياد نسبة سرطان

المخ بنسبة21% في الأطفال في الآونة الأخيرة له علاقة باستخدام التليفون المحمول، والتعرض للموجات الكهرومغناطيسية بكثرة، وحذر الأهالي من استخدام الأطفال والشباب الصغير للمحمول، وفي الوقت نفسه اعترف الطبيب أن ابنته البالغة من العمر12 عاما لديها أكثر من محمول وتستخدمه بكثرة، وهو لايستطيع أن يمنعها، وهو ما يسبب انزعاجه الشديد وقلقه عليها.

وفي تقرير معهد البحوث العصبية التشخيصية مارابيلا لمجموعة من العلماء الإسبان في أبريل عام2004 تبين أن مكالمة المحمول التي تستغرق دقيقتين فقط تسبب اضطرابا في الموجات الكهربائية الطبيعية في المخ لمدة ساعة.

الرسائل الخفية والسيطرة على العقول

«الإدراك الخفي»؟!، "Subliminal Perception". أو الرسائل الخفية يتعرض لها الناس يوميًا من خلال المنبهات والدوافع اللاشعورية.

وتتمثَّل هذه المنبهات بشكل أصوات وصور وحتى روائح، ويمكن أن تكون عبارة عن منبهات فوق صوتية، تحت صوتية، إشعاعية، رادارية، ومايكروموجية، وغيرها من منبهات نتأثر بها دون إدراك من عقلنا الواعي؛ لكنها تُسجَّل في عقلنا الباطن ويكون لها أثر كبير على سلوكنا وتفكيرنا وشعورنا وحالتنا الصحية وحتى تركيبتنا الفيزيائية!.

وقد أثبتت الأبحاث وجود مستويات متعددة من الوعي لدى الإنسان أثناء النوم أو في حالة التخدير الجراحي، يمكن للإنسان أن يدرك أمورًا كثيرة من حوله! ويمكن لهذه الأمور أن تؤثّر نفسيًا أو جسديًا عليه، بشكل غير شعوري. وقد بدؤوا يوصون الأطباء مؤخراً بعدم التحدث عن حالة المريض في حضوره، حتى لو كان في حالة تخدير تام، لأنه يدرك كل كلمة يقولونها! ويتفاعل معها لا شعوريًا بالرغم من نومه العميق، وهذا يحدث لنا في حياتنا اليومية.

وهناك ظاهرة غريبة ظهرت في فترة الحرب العالمية الثانية فقد قام العلماء في تلك الفترة بتصميم جهاز يدعى «تاتشيستوسكوب» (TachistoScope)، ليساعدهم على تدريب الطيارين الحربيين في التمييز بين طائرات العدو والطائرات الصديقة بسرعة كبيرة تجعلهم يصدرون أحكاماً سليمة بشكل فوري قبل أن يفوت الأوان، لأنهم كانوا يعانون من مشكلة كبيرة في تمييز الطائرات مما أدى إلى حصول الكثير من حوادث إطلاق نار على الطائرات الصديقة بالخطأ!.

ويعمل هذا الجهاز الذي يشبه جهاز العرض السينمائي على إظهار صور بسرعات متفاوتة، ويدرس العلماء ردود أفعال الأشخاص خلال رؤيتهم لهذه الصور التي تعرض عليهم بسرعات مختلفة. لكن الأمر الذي أدهش العلماء هو أن الأشخاص استطاعوا التعرّف على الصور وتمييزها والتجاوب لها عندما تُعرَض عليهم بزمنٍ خاطف لا يتجاوز 100/ 1 من الثانية! أي على شكل وميض! ويتفاعل معها لاإراديًّا!.

وبعد أبحاث متعدّدة أقاموها فيما بعد (حتى على الحيوانات)، وكما ذكرنا توصلوا إلى أن الإنسان (والكائنات الأخرى) يستطيع تمييز أي صورة أو كلمة أو شكل أو غيرها إذا مرّت في مجال نظره بسرعة خاطفة تصل إلى 300/ 1 من أجزاء الثانية!. لكن الأمر الأهم هو أن هذه الصور الخاطفة التي لا يراها ويميزها سوى العقل الباطن، هي أكثر تأثيراً على تصرفات الفرد وتفكيره من تلك الصور التي يراها العقل الواعي في الحالة الطبيعية!.

ثم تطور الأمر فيما بعد حين تم استغلالها في مجال التسويق والترويج الإعلاني بواسطة «جيمس فيساري»!.

وأعلن مجلس الشيوخ الأمريكي أنه يجب ضبط هذه الوسيلة الخطيرة، ويجب إصدار قانون خاص يحكم هذا المجال ويستوعبه من أجل حماية «الشعب الأمريكي»!.

ثم أطلقت وكالة الاتصالات الفدرالية تصريحًا ينصح بإجراء المزيد من التجارب والأبحاث العلمية كي يتوصّلوا لنتيجة لها مصداقية علمية قبل اتخاذ أي قرار رسمي بهذا الموضوع ومن ثم القيام بإجراء مناسب تجاهه!. لكن بعد فترة من الزمن، في العام 1958 م، ووسط هذه البلبلة الكبيرة، ظهر «فيساري» فجأة على شاشة التلفزيون وبدا شاحب الوجه وكأنه يتلفظ بكلمات مجبوراً عليها، وصرَّح بأن ما يسمى «بالإعلان الخفي» الذي ابتكره ليس له ذلك التأثير الكبير على عقول الناس وأن نتائج دراسته كان مبالغاً بها!...

ثم اختفى هذا الرجل دون أن يترك أثرا!.. واختفت أمواله المودعة في البنوك!

واختفت ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة؛ حتى إن منزله لم يحتوِ على أي أثر يخصّه، وكأنه لم يسكن فيه أبداً.!.

ورغم اختفاء الرجل إلا اختراعه ظل معمولاً به في مجال التسويق والإعلانات حتى الآن.

وتطورت تلك الوسيلة من الرسائل الخفية للسيطرة على عقل المشتري فيما بعد حيث إنه في العام 1979م، ابتكر البروفيسور «هال.س.بيكر» جهازاً خاصًّا ساعد الكثير من المتاجر الضخمة (السوبر ماركت) في كندا والولايات المتحدة على علاج مشكلة مستعصية طالما سببت لهم خسائر كبيرة. فكانت تعاني من الكثير من عمليات السرقة والنشل التي تحصل من رفوفها المتعددة. وقد زوّدت هذه المتاجر بأجهزة البروفيسور «بيكر» التي هي عبارة عن آلات صوتية خاصة تصدر موسيقى هادئة (سيمفونيات كلاسيكية)، لكنها تطلق بنفس الوقت رسائل مبطّنة تحثّ الزبائن على عدم السرقة!.

وهذه الرسائل هي عبارة عن عبارات مثل: «أنا نزيه... أنا لا أسرق... إذا قمت بالسرقة سوف أدخل السجن...»، وتطلق هذه العبارات بسرعة كبيرة تجعله من الصعب تمييزها! لكن العقل الباطن يلتقطها ويتجاوب معها!.

وقد نشرت مجلة «تايمز» في / 10 أيلول / 1979 م مقالة بعنوان «أصوات سرية»، أجرت تحقيقًا صحفيًّا لخمسين من هذه المتاجر الضخمة التي قامت باستخدام أجهزة البروفيسور. وبعد إجراء إحصاء عام، تبيَّن أن السرقات انخفضت بنسبةٍ كبيرة! وأحد هذه المتاجر اعترف بأنها قامت بتوفير مبلغ نصف مليون دولار خلال عشرة أشهر فقط!.

رغم ظهور الكثير من الدراسات التي تثبت فاعلية هذه الأجهزة المختلفة التي تتواصل مع العقل الباطن مباشرةً عن طريق إطلاق رسائل خفية متنوعة، إلا أن الجماهير واجهت صعوبة في استيعاب هذا المفهوم الجديد والمعقَّد نوعاً ما. لكن هذا لم يمنع الباحثين عن إجراء دراسات سايكولوجية (نفسية) مختلفة حول هذه الوسيلة

الجديدة وتأثيرها على تركيبة الإنسان النفسية ومدى التغييرات الجوهرية التي يمكن إحداثها في سلوكه وعاداته المختلفة وتفكيره.

فالعلماء النفسيون يعرفون مسبقاً حقيقة أن الإيحاءات التي يتلقاها العقل الباطن هي أكثر تأثيراً في تغيير تصرفات الشخص وتفكيره وسلوكه، بينما الإيحاءات التي يتلقاها عقله الواعي هي أقل فاعليةً في حدوث هذا التغيير الجوهري.

وقد توصلوا إلى هذه الحقيقة أثناء اللجوء إلى علاج التنويم المغناطيسي الذي هو إحدى الوسائل الكثيرة التي يتمكنون من خلالها التواصل مباشرة مع العقل الباطن والقيام ببعض التغييرات الجوهرية في تركيبة الإنسان النفسية والسلوكية. وقد نجح علاج التنويم المغناطيسي في مساعدة الأفراد على التخلص من الكثير من العادات السيئة كالتدخين مثلاً.

بعد إثبات هذه الحقيقة العلمية لفاعليتها وتأثيرها الكبيرين، راحت الشركات التجارية تنتج أشرطة فيديو وكاسيتات صوتية (موسيقى كلاسيكية مبطّنة برسائل وإيحاءات) خاصة لمعالجة الحالات النفسية المختلفة (حسب حالة الأشخاص)!. مثل شركة «ستيموتيك إنكوربوريشن» التي قامت في العام 1983 م بطرح هذه الأنواع من الأشرطة في الأسواق ولاقت رواجاً كبيراً!. تعمل هذه الأشرطة على إظهار أفلام وثائقية عن الطبيعة أو غيرها من مواضيع مهدئة، لكنها مبطّنة برسائل لا يدركها سوى العقل الباطن. فتظهر هذه الرسائل على شكل ومضات لا تتجاوز مدة ظهورها 1/ 100 من أجزاء الثانية! حيث لا يستطيع العقل الواعي إدراكها!. لكن هذه الرسائل تجد طريقها إلى العقل الباطن بسهولة وتقوم بعملها المناسب في معالجة الحالة النفسية التي يعاني منها الشخص!.

أما المحطة الإذاعية «سيميه ـ إف. إم»، في كيبك، كندا، فمعروف عنها بأنها تطلق رسائل خفية مبطنة في برامجها اليومية كالموسيقى مثلاً، وهي تعتبرها خدمة

مجانية للجمهور. تبث رسائل خفية مهدِّئة للأعصاب في المساء! ورسائل منشّطة في الصباح!.

وهناك تحقيقات كثيرة تدلُّ على أن هذه التكنولوجيا تستخدم في السجون أيضاً!. عن طريق الموسيقى التي تطلقها إذاعة السجن. وصرّح مسؤول رفيع عن أحد السجون الغربية، مؤكداً هذه الحقيقة، بأن تلك الرسائل الخفية لها مفعول كبير على إعادة تأهيل المساجين، ومن جهةٍ أخرى، ساعدت في العمل على تهدئة المساجين لدرجة جعلت المشاكل والمشاحنات الدموية، التي يثيرونها دائماً، أقلَّ بالنسبة للفترة التي سبقت وضع هذا الجهاز الجديد.

إن استخدامات هذه التكنولوجيا كثيرة جدًّا ومتنوعة جدًّا تطال جميع المجالات التي يمكن أن يستفيد منها الإنسان. لكن بنفس الوقت، تعتبر هذه التكنولوجيا وسيلة خطيرة جدًّا يمكن استعمالها كسلاح دمار شامل للعقول والقناعات. وبما أن الأعمال الخسيسة التي تقوم بها المؤسسات المالية والاقتصادية والإعلامية العملاقة تحاط بسريةٍ تامة، فلا نعلم تحديداً كيف يستفيدون منها وبأي شكلٍ تتخذه!. لكنها موجودة! ويتم استعمالها بشكلٍ مفرط!. وليس علينا سوى التنبّه لهذه الحقيقة ونتخذ الإجراءات اللازمة.

كل هذا يؤكد أننا نعيش في عصر الدجال وكل الأمور تجري للتمهيد لخروجه الأخير والتمهيد للسيطرة على العقول في ظل نظامه العالمي الجديد.

ومن التجارب التي أجريت لإثبات فعالية الرسائل الدماغية ومدى تأثيرها وسيطرتها على المخ البشري ما قام به الدكتور «بور هيف» حيث أجرى تجاربه على بعض المجرمين مقابل تعويضات تدفع لذويهم وبالتنسيق مع المحكمة العليا في أمريكا، وفي حضور مجموعة من العلماء حيث تم إحضار المحكوم عليهم بالإعدام واتفق معه على أن يتم إعدامه بتصفية دمه بحجة دراسة التغيرات التي يمر بها الجسم أثناء تلك الحال.

تم تغميض عيني الرجل ثم ركب «بور هيف» خرطومين رفيعين على جسده من

قلبه إلى مرفقيه وضخ فيهما ماءً دافئًا بدرجة حرارة الجسم ويقطر هذا الماء عند مرفقيه، ووضع دلوين أسفل يديه على بعد مناسب لسقوط الماء المسال وكأنه خرج من قلبه مارًا بشراينه في يديه ساقطًا منهما حتى الدلوين، وبدأ تجربته متظاهرًا بقطع شرايين يد المجرم ليصفي دمه وينفذ حكم الإعدام كما هو الاتفاق معه.

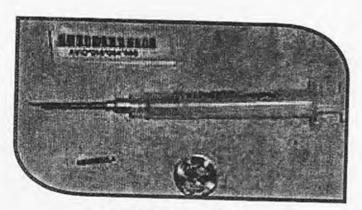
وبعد عدة دقائق لاحظ الباحثون شحوبًا واصفرارًا يعتري كل جسم المحكوم عليه بالإعدام، فقاموا كي يتفحصوه عن قرب، فوجدوه قد مات!!

وكان سبب موته خياله المتقد الذي صور له صوتًا وصورة أن الدماء تقطر من جسده رغم أن قطرة دم واحدة لم تخرج منه، والعجيب أنه مات في الوقت الذي يستغرقه الدم ليتساقط من الجسم ويسبب الموت وهذا يؤكد أن العقل يعطي أوامر لكل أعضاء الجسم بالتوقف عن العمل استجابة للخيال المتقد والرسائل الخفية كما يستجيب للحقيقة أيضًا.

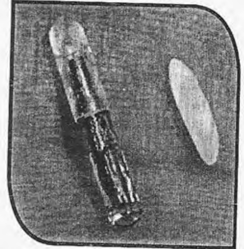


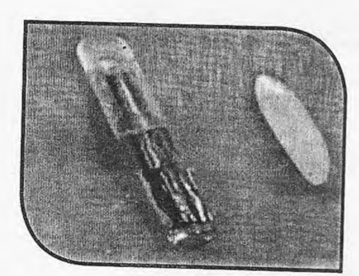


دكتور زاهي سبيرو ومحاضرة عن تقنيات السيطرة على العقول.



حقن الرقاقة بواسطة محقن خاص.





مقارنة حجم حبة رز مع حجم الرقاقة.



زرع الرقاقة في اليد



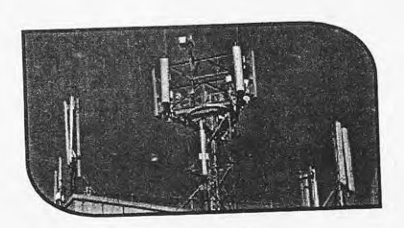
زرع الرقاقة في الساعد.



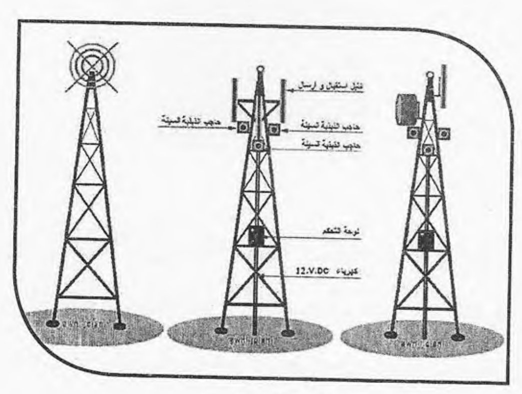
قراءة الرقاقة بقارئ إلكتروني.



الأقمار الصناعية والتجسس والسيطرة على العقول.



أبراج المحمول.



أشكال أبراج المحمول.



9

أجهزة مخابرات الدول الكبرى ومشاريع السيطرة على العقل

- جهاز المخابرات الروسي وتجاربه في السيطرة على العقل.
- جهاز تجسس للسيطرة على العقول بأيدي اليهود.
- المخابرات الأمريكية (CIA) ومشاريع التحكم في العقل.
- مشروع «إم كي الترا» (M-K uLTRA) أهم مشاريع المخابرات الأمريكية للسيطرة على العقل.
- عقار «إل سي دي» (LSD) واستخداماته في السيطرة على العقل.
- المؤثرات العقلية واستخدامها في مشاريع السيطرة على العقول.
- مشروع الموناركي الأمريكي والتحكم في العقل «كاثي أوبراين» إحدى ضحايا مشاريع التحكم في العقول الأمريكية «كتاب غيبوبة الولايات المتحدة الأمريكية».

جهاز المخابرات الروسي وتجاربه في السيطرة على العقل

لاشك أن الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي القديم (روسيا) يمتلكون أحدث أنواع الأسلحة والتكنولوجيا مثل تكنولوجيا التحكم بالطقس والتأثير على الذهن البشري وهي عبارة عن أسلحة كهرومغناطيسية.

وأعلن عن تلك التكنولوجيا بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي في أواخر الثمنينيات من القرن العشرين حين ظهر لواء سابق في (الكي جي بي) وهو جهاز المخابرات السوفيتي ويدعى (أولاغ كالوجين) وقد عمل بالجاسوسية المضادة في الخارج، ذهب إلى التلفزيون الأمريكي ليدلي بما يعلم - وتم تسجيل ذلك في فيلم وثائقي لشبكة آي بي سي نيوز عام 1992، كاشفا حول (يورى أندروف) رئيس الـ كا جي بي من 1967 إلى 1982 الآمِر عن قرب بتسريع بحوث أسلحة القتال النفسي الكهرومغناطيسية، أوامر يوربي حسب كالوجين دفعت العلماء للثوران من صناعة أسلحة قاتلة وموسوسة.

الهدف كان الوصول لأسلحة غير خاضعة أو مقيدة بأي معاهدة تؤرجح الكفة للاتحاد السوفياتي، لجنة الصناعة العسكرية والـ كا جي بي خصصوا مبلغ 500 مليون روبل كتمويل للمكافئات.

اعترف هذا الرجل (أولاغ كالوجين) بأن الاتحاد السوفياتي طور آلة تستطيع التقاط، تخزين وتحرير طاقة كهرومغناطيسية وصرح البيولوجي إيدوارد نورموف أحد المحركين الأساسيين للبحث بقوله: «مولد نفسي يمكن أن يؤثر على فرد أو حشد كامل من الناس، يستطيع التأثير على روح الشخص فكريًا وعاطفيًا، تؤثر على الذاكرة والانتباه، آلة بيسكوإلكترونية لها القدرة على تسبيب تعب فيزيائي ووهن وتغير سلوك الشخص».

إنها مشاريع تسبيب الأمراض النفسية من جنون العظمة، الاكتئاب والأرق والأفكار الانتحارية بواسطة هذه الآلة الغريبة وسرعان ما هرب (نورموف) للولايات المتحدة الأمريكية وكندا محذرًا بما يعرفه من معلومات كما ذكرنا.

وفي 1976، انشق عميل الـ كا جي بي (نيكولا خوخوف) إلى الـ سي آي آي ومعه حقيبة أسرار حول البحوث النفسية السوفياتية، قام بتوثيق 20 من الأسرار المخبرية المهمة التي يشرف عليها مئات من أبرع الباحثين، من بين التجارب، إيقاف قلب حيوان عن بعد وعدة تجارب أخرى.

لقد تمكنوا في الأخير من اكتشاف خاصية دماغ الإنسان والذي هو عبارة عن أداة لها القابلية للإرسال والاستقبال، الخطوة التالية من البحث ستكون كيف تتم برمجة هذه الأداة البشرية للحصول في النهاية على سلوك مرغوب فيه.

في عام 1974 أصدر البيولجي الروسي «ديبروف» تقريرًا يذكر فيه، كل الكائنات الحية تُصدِّر أمواجًا كهرومغناطيسية وذكر بيانات من تجاربه الخاصة بمجهر الاستقطاب له القدرة على تحليل الضوء ليدعم فرضيته التي تقول إن اهتزازات ذات تردد عالٍ أو حركات متناغمة لجزيئات الخلية لها القدرة على توليد أمواج كهرومغناطيسية تستطيع الإنشاء لمسافات بعيدة أو مجموعة خلايا ترسل أمواجًا كهرومغناطيسية لمجموعة أخرى.

وقد اكتشف (ديبروف) بأن هناك أصواتًا سريعة جدًّا لا تُسمع تنبثق عن الخلايا خلال عملية الانقسام ظن بعد هذا ربط بين هذه الأحداث المنسجمة والموجات الكهرومغناطيسية ذات الجاذبية البيولوجية، واقترح بأن دماغ الإنسان يستطيع أن ينسق هذه الموجات ليتحصل على تأثيرات قابلة للمُلاحظة، ذكر ديبروف بأن وعي الإنسان له قدرة تنسيق بين الموجات الكهرومغناطيسية الناتجة عن الانقسام الخلوي وبالتالي التحصل على أي عدد من الظواهر البسيكولوجية منها فن التخاطر، الجيش الأمريكي بالرغم من صورته التي تدعي الإنسانية إلا أنه لم يتخل عن البحوث الشنيعة، دائمًا في إطار المنافسة بينه وبين الغريم السوفياتي، بعض الوكالات السرية تتبع نفس الأجندات...

في كتاب «الـ (سي آي إيه) (CIA) والطائفة الدينية» كشف العميل السابق للـ سي آي

يه (جون مارك) والمشارك في تأليف الكتاب بأن السيطرة العقلية وإفقاد الذاكرة أهداف ذات طابع سري للغاية في برنامج باسم «إم كا الفائق»، مولت وكالات الاستخبارات الأمريكية المشروع وقادت تجارب السيطرة العقلية على 180 من المساجين ومرضى المستشفيات العقلية، حسب تصريح رسميين بها فإن الوكالة قد نجحت في التنويم بأشعة الراديو والإنهاء الإلكتروني للذاكرة، لقد اكتشفوا كيفية محو الذاكرة واستبدالها بأخرى باستعمال أصوات مختصة، بعض النواب قادوا تحقيقًا حول هذه التجارب واستطاعوا توقيفها سنة 1976.

والجدير بالذكر أيضًا أنه بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي وهروب علمائه إلى أمريكا كشف هؤلاء العُلماء السوفيت أن علماء الاتحاد السوفيتي نجحوا في إرسال أمراض لمخلوقات مثل الضفدع وخلال شهر ديسمبر 1980 تم الكشف من خلال مقال للضابط جون أليكسندر أن العالم كَزنتشاييف تمكن من إصابة جنين دجاجة بفيروسات سامة من خلال إرسال أشعة خاصة من غشاء آخر مريض، جون ألكيسندر مخصصًا عنوان مقاله «حرب ذهنية جديدة»، مفصلًا حول الأسلحة التي تسيطر على جنود القوات المعادية والمدنيين غير الخاضعين للقانون، «الهندسة النفسية تمثل التفاعل بين العقل والمادة، عملها كسلاحة قد تم اكتشافه، بتفصيل أكثر، هناك أنظمة أسلحة تشتغل حول قدرة العقل والتي لها قدرات قاتلة مبرهنة «حسب المقدم ثوماس بيردن»، تبين تجربة كزنتشاييف بأن الخلايا الميتة من وسط معد ترسل فوتونات تقارب طول موجات الفوق بنفسجية تحتوي على كمون اصطناعي، بنيات منحوتة في تدفق الفوتونات تمثل العدوى الخاصة بالخلية، بتعبير آخر عند موت الخلايا المُصابة بالعدوى تبعث فوتونًا الموت داخل الخلايا غير المصابة تنتشر البنية المنحوتة في هذه الإشارة تدريجيًا داخل الكمونات البيولوجية للخلية تدريجيًا داخل الكمونات البيولوجية للخلية، تتأثر كمونات الخلايا الجديدة بقالب الفوتونات المريضة، تكتسب الكمونات البيولوجية للخلية تدريجيًا البنية المنجوتة لفوتونات الموت، هذا النحت (القلب) ينتشر أيضًا في نظام التحكُّم الخلوي الرئيسي، وبالتالي كل الخلايا في العينة تتأثر بفوتونات الموت.

إن التعرض للأشعة يستمر بواسطة فوتونات الموت، بنية الموت في الخلايا المتعرضة للإشعاع في تزايد، منتشرة في الوسط الخلوي بواسطة نظام الاتصال الرئيسي، تدريجيًا تملأ الحالة العملية للنظام بقوالب الموت في غياب الفيروسات، مواد كيميائية أو أشعة.

انسكاب الفوتونات في نظام التحكم الخلوي يحدث من خلال الوسط، هذه الفوتونات مصممة بقالب (نحت) الموت، منبعثة أساسًا من الوسط المريض المجاور، تصاب الحيوية الكيميائية للخلية بالتدرج وبصورة ملموسة، الخلايا غير المصابة سابقًا تبدأ باكتساب والتعرض للأعراض وخصائص القالب المرضي الذي قتل الخلايا المصابة، الخلايا الجديدة الآن كهرومغناطيسيًا مصابة ومريضها ملموس ماديًّا، حتى بدون فيروس، بكتيريا أو أشعة مسلطة عليها.

ويضيف المقدم ثوماس بيردن بأن علماء في جامعة ماربورغ استنسخوا نفس الظاهرة بالأشعة تحت الحمراء من خلاله يمكن قصف قطعان كبيرة من البشر.

وحتى بتناقص الإشعاع وكمية الفوتونات الممتصة غير كافية للتهيج المرضي للشخص المُستهدف، سيكون تغير كبير في بنية الكمونات البيولوجية لخلايا الأشخاص المُستهدَفين، تم اختراق الخلية في هذه الحالة من القالب (النحت) المهيج للخلايا وأصبح داخل الشخص المُستهدف.

إذا اعتبرنا المرض الحالي على أنه مرض عميل ومفقود في قطيع بشري ما مستهدف، العميل سيكون أكثر خطرًا، عدوة وقتل، بهذه الطريقة يمكن لأمراض أقل خطرًا أن تصبح مميتة.

اعتبر اكتشافات (كزنتشاييف) على أنها أساس برامج الحرب الكهرومغناطيسية البيولوجية لروسيا الفدرالية حالياً، وادعى (بيردن) بوجود اتصال دائم بين (كزنتشاييف) ومعهد علم النفس والفيزياء الحيوية بالإضافة إلى معهد فرانك بـ بوشكينوا، هذه المعاهد مشاركة في تطوير أسلحة الطاقة المُوجهة (بموجات الماكروايف)، التعاون مع كزنتشاييف احتمال وارد ومساعدته في اكتشاف فوتونات الموت التي هي عبارة عن سلاح كهرومغناطيسي.

جهاز تجسسي سري للسيطرة على العقول بأيدي اليهود يعتدون به على المسلمين

انتشر في الآونة الأخيرة شكوى البعض من سيطرة أجهزة استخبارتية على عقولهم حتى يظن المستمع لشكواهم أنهم مجانين منهم المصري والتونسي ومما نشر على مواقع الإنترنت رسالة لمهندس تونسي يدعى / عادل بن حسين بن عبد القادر خضيرة يذكر فيها تعرضه للتعذيب والسيطرة على عقله عن طريق جهاز يعمل على خلايا المُخ بواسطة الأشعة الكهرومغناطيسية عن بُعد وذكر الكثير من الأسرار حول هذا الجهاز.

ونترك لكُم الرجل يتحدث حيثُ يقول:

أنا مهندس تونسي لي تجربة ومعرفة فريدة حول الإجرام اليهودي العالمي المعاصر المبني على جهاز سري للجوسسة يمكن به السيطرة من بعد على عقول البشر (Mind Control). سرا اليهود يدمرون، في هذا العصر، العالم العربي الإسلامي عبر زرع الفتن وإشعال نار الحروب، هالكين الملايين (تذكروا إبادة ما يعادل المليون ضحية في حرب واحدة غاشية ضد العراق). اليهود يسيطرون على الغرب ويستعملونه كأداة لتحطيم المسلمين. التجبر على الغرب والشرق صار شبه حقيقة لصالح اليهود لتملكهم هذا الجهاز السري الفتاك للجوسسة الذي يمكنهم من السيطرة من بعد على العقول (Mind control).

هذا الجهاز هو أخطر من القنبلة الذرية لأنّه سري ويصعب جدًا التأكد من العمل به، جل الناس في هذا العالم يمكن لهم التعامل مع شخص ما اليهود يسيطرون على عقله من دون إدراك أو حتى الشك في هذه الحقيقة، ولكن بعض البشر ذو تجربة طويلة (مثلي) أو

حساسية فائقة أو تفكير حر وملاحظة دقيقة يمكن لهم القيام ببعض الاستنتاجات مع طول الوقت. هذا الجهاز هو أخطر من القنبلة الذرية لأنّ على سبيل المثال الفرد الذي سيهم بالضغط على زر القنبلة الذرية يمكن منعه من فعل ذلك عبر السيطرة على عقله ويمكن أيضا الإساءة إليه بشتى الصفات، ومن بينها القتل، عبر الجهاز السري ومن دون أن تفهم الضحية.

يمكنكم التعرف على جزء من الإجرام اليهودي (تعذيب، قتل،...) المفزع والتاريخي الذي اقترف ضدي وضد عائلتي في فرنسا وتونس طوال ما يقارب ربع قرن بقراءة بعض النصوص باللغة الفرنسية والإنجليزية:

http://www.lawwiki.ir/forum/showthread.php?tid=14

http://www.lawwiki.ir/forum/showthread.php?tid=2448

ببساطة: هذا الجهاز يعمل من بُعد عن طريق الموجات اللالكترومغناطيسية ويتفاعل على النطاق الكهربائي مع مخ الضحية، مع العلم أن الدماغ في عمله العصبي (الفكري، الإحساسي،...) يرتكز على عدد كبير من الخلايا العصبية (Neurone) التي تتواصل بينها عبر الكهرباء، فالدماغ هو آلة دقيقة جدًّا تعمل بالكهرباء الذي يمر بين الخلايا العصبية، فخلق ومسار هذا الكهرباء يكوِّن كل الوظائف العصبية. الكهرباء الذي يتواجد في الخلايا العصبية عند عمل الدماغ يولد موجات إلكترومغناطيسية تنبعث من الرأس يلتقطها من بعد الجهاز الحساس للسيطرة على العقول الذي بدوره يدرسها ويحللها ليتمكن من معرفة الحركة العصبية (كلام، حركة، تفكير، إحساس،...) الكائنة بدماغ الضحية.

كذلك بإمكان الجهاز للسيطرة على العقول إرسال موجات إلكترومغناطيسية في اتجاه دماغ الضحية يتمكن بها خلق التحكم من بعد على الكهرباء السائرة بين الخلايا العصبية لإنتاج الحركة العصبيّة التي يسعى إليها: كلام، حركة،... الصعوبات الكبرى التي يلزم اجتيازها عند صنع جهاز مثل هذا التحكم في بعض التكنولوجيات المتطورة

جدًّا وتمكّن من بعض الاختراعات السرية وتوجد إمكانيات (بشرية ومالية) ضخمة والسعي طوال العديد من السنين، وحاليا هذا ليس في قدرة كل دولة عظمى.

الجهاز السري للجوسسة للسيطرة على العقول صنعته الولايات المتحدة الأمريكية ويستغلّه عالميّا بكل حريّة اليهود الذين هم من أصحاب الطّوْل في هذا البلاد. وهذه الحقيقة الثلاثيّة (وجود + صانع + مستغل) تمثّل من أعظم الأسرار المحفوظة الآن في العالم، والكذب حول هذا الموضوع ينمو يومًا بعد يوم لخطورة الوضعيّة ونمو عظمة الإجرام العالمي الذي يرتكب في حق العديد من الشعوب والذي ليس له أي مثيل في تاريخ البشريّة. لو كشفت الحقيقة فالعالم سوف ربّما يهتزّ ويعرف العديد من الأزمات. ما كشف أخيرا حول الوكالة الأمريكية للاستخبارات يساوي ضحكة بالمقارنة لما ارتكب عالميا بهذا الجهاز السري.

وجود واستعمال هذا الجهاز الخارق للحدود وللسيادات هو سر دفين وثقيل جدًّا

هذا الجهاز للجوسسة هو سري ولكن منذ تقريبا نصف قرن عرف أن الولايات المتحدة الأمريكية تدير بحوث علمية للوصول إليه.

متطرفون يهود يستعملون هذا الجهاز عالميا ويسيطرون على عقول الكثيرين من الناس (سياسة، صحافة، أمن، عدالة، مجموعات مسلّحة، عصابات،...) في العديد من البلدان ويشعلون نار الحروب والفتن، لا بد من ذكر أنهم لا يسيطرون على عقول كل الناس ولا حتى الملايين بل يفعلون ذلك حسب الظروف سعيا لتحقيق أهدافهم الإجرامية، وإذ هم يتحكمون في عقل شخص معين هذا لا يعني أن كل ما يصدر من هذا الشخص قد أملاه اليهود وأنا أمثّل هذه الحالة. كذلك لا يحق اعتقاد أنّ اليهود يتدخلون بهذا الجهاز السري في كل قضيّة في العالم متورط فيها يهودي ما أو تمس مصالح بعض اليهود.

ليس لي العديد من المعلومات لكي أذكر بالتدقيق الصفات الكاملة لذلكم اليهود، ولكن حتميا وأولا هم من الولايات المتحدة الأمريكية ويتعاملون مع يهود بعض البلدان الأخرى، مثل فرنسا. أشير إلى أنّني على معرفة لهوايات بعض اليهود الذين

هم بصلة ما مع ذلكم اليهود الفائقي الإجرام بارتكازهم على جهاز السيطرة على العقول.

هنالك بعض الخدع التي يرتكز عليها اليهود للمضي قدما في الفساد سرا بهذا الجهاز وبدون إزعاج وإثارة الشكوك بين البشر وخصوصا الضحايا.

أول الكافرين بهذا الجهاز للجوسسة هم اليهود الكاذبون الذين يستعملونه للسيطرة على جزء هاما من العالم ولتدمير العديد من الدول العربية الإسلامية. هل لك يا أيها القارئ أي فكرة على عناد اليهود وتطرف اليهود الذين هم في حالة إجرام بدون حدود وسلطة لإيقافهم؟ يلعبون لعبة الكفر بهذا الجهاز للجوسسة (ينفون وجوده) ويضحكون في ما بينهم لتدميرهم للعرب والمسلمين من أجل خدمة مصالح إسرائيل. ذلكم اليهود يزعمون أن المسلمين متخلفون وجهلة وعندما تصف لهم هذا الجهاز للجوسسة فهم ربما سوف يعتبرونه سحرا أو علامات جنون من يذكره! وهم ينكرون ويُنكِّرون وجود هذا الجهاز السري لمواصلة الإجرام بأكثر سهولة ولِأنّ عظمة الإجرام الذي ارتكب به تتعدى مستوى أي إجرام آخر في تاريخ البشرية...

***

بدؤوا منذ سنة 1989 في فرنسا، حيث كنت أعيش بصفة رسمية كمهندس، بعض اليهود السعي إلى تدميري سرا عبر الجهاز الخفي لمراقبة البلاد ومضادة الجوسسة الذي كانوا يخترقونه ويستعملونه كأداة لخدمة مصالحهم الإجراميّة، ولاحقا اعتمدوا على أمن الدولة الخارق لكل قوانين الدولة من أجل تقويّة المساعي الهادفة لتدميري، وآخرا ومنذ تقريبا عام 1999 بدأوا في استخدام ضدي الجهاز السري للسيطرة على العقول وهذا يمثل أشدّ تطورا وأقوى آلة إجرام في عصرنا.[1]

***

١ - الكلام ما زال للمهندس التونسي / عادل حسين.

بدؤوا منذ سنة 1989 في فرنسا، حيث كنت أعيش بصفة رسمية كمهندس، بدأ بعض اليهود السعي إلى تدميري سرا عبر الجهاز الخفي لمراقبة البلاد ومضادة الجوسسة الذي كانوا يخترقونه ويستعملونه كأداة لخدمة مصالحهم الإجراميّة، ولاحقا اعتمدوا على أمن الدولة الخارق لكل قوانين الدولة من أجل تقويّة المساعي الهادفة لتدميري، وآخرا ومنذ تقريبا عام 1999 بدأوا في استخدام ضدي الجهاز السري للسيطرة على العقول وهذا يمثل أشدّ تطورا وأقوى آلة إجرام في عصرنا.

في آخر سنة 2003، رغم معارضة رئيس الدولة الفرنسيّة، جاك شيراك (الذين كانوا يتصلون به ولكنه ليس له أي سلطان عليهم)، تم ترحيلي من فرنسا إلى تونس بقوة الجهاز السري للسيطرة على العقول الخارق لكل مكونات الدولة الفرنسيّة من طرف اليهود من أجل تسهيل مهمة الاعتداء على أرض دولة أقل قوة من فرنسا واعتاد الاعتداء على مواطنيها من طرف النظام الحاكم ويقطنها القليل من اليهود.

يجدر بالذكر أن جهاز السيطرة على العقول هو فعّال سرا وخداعا في تونس حتى الآن ويخترق كل مكونات الدولة ويستعمل للتآمر ضد تونس والعالم الإسلامي خدمة لمصالح اليهود، وربما سيأتي يوم لمحاولة كشف كل ما فعله المجرمون اليهود، المدمرون للملايين من المسلمين والعرب، سرا وخداعا في تونس قبل وبعد الثورة. من أشد الانتهاكات التي ارتكبت ضد عائلتي في تونس هو قتل غدرا وتحت غطاء والدي في جويلية 2004. ومن أفضح التعديات التي أنا ضحيّتها في فرنسا وتونس هو التعذيب اللامتناهي وطوال سنين عديدة، قبل وبعد الثورة التونسية، المرتكب من بعد عبر الجهاز السري للسيطرة على العقول، الذي يمكن به خلق من بعد كل الإحساسات الممكنة للألم وأشدّه، عدد قليل من البشر عذبوا كما عذّبت، وعلى سبيل الذكر هم عذبوا ويعذبون المسلمين في كل أنحاء العالم: فلسطين، العراق، غوانتانامو... هذه العصابة اليهودية الشيطانية هي الأقوى فسادا في تاريخ البشرية، ربما حاليا القليل من الأشياء يمكن الاعتراض لهم، فهم على سبيل الذكر يتلاعبون سرا بالعديد من المجموعات المسلحة (التي لا تعي هذا) لاستغلال ما يصفونه بالإرهاب من أجل إفساد وإضعاف

وتدمير العديد من البلدان والإساءة إلى الإسلام، وكذلك هم قادرون على صنع العديد من العمليات الشنيعة من أجل مغالطة الرأي العام خدمة في آخر الأمر لمصالح اليهود وإسرائيل.

بقوة الجهاز للسيطرة على العقول وبكل وحشيَّة اعتدوا، في فرنسا وتونس، سرا على كل القضاة المكلفين بالقضايا العدليّة التي تخصّني، ومنعوني أيضا من أي محام يخرج عن نفوذهم ويتهمهم، ورغم كل الحجج ضدّهم لم يسمحوا لأي قاض البت ضدّهم، وفي نفس الوقت فعلوا كل ما يقدرون عليه لجعل حياتي جحيمًا وعذابًا: مانعيني من الشغل، الزواج، الحياة الاجتماعيّة، الحريّة،...قوتي وصبري وبصيرتي ورباطي وإيماني لم يزدهم إلى أكثر تعصّبًا وبربريّة وعنفًا في تنفيذ برنامج هدفه الجبان: تحطيمي كليا.

بالارتكاز على هذا الجهاز اليهودي يمنعون أفراد عائلتي الذين يعيشون معي من فهم والشعور بجهاز السيطرة على العقول رغم كل محاولاتي، فهذا يبرهن على استحالة من طرفي زرع أي وعي بهذا الجهاز في شخص ما، مهما كانت نفوذه ورتبته (أمن، قضاء، سياسة...)، إمّا أتصل به مباشرة إمّا يعرفوان مسبقا أنه سوف يتحصل مني على سبيل المثال معلومة كتابية، هذه الوضعية هي جزء من شيء أعظم يبرز أنّني أعيش نوعا ما في سجن من دون باب وحيطان. كسر هذا الحصار هو على سبيل المثال ممكن في ظروف خاصة عبر شبكة الإنترنت عندما شخص مجهول يقرأ ويدرس كتاباتي التي كنت قد نشرتها في منتدى ما لأنّ يستحيل للعصابة اليهودية التحكم بسرعة على عقل شخص مجهول مستعمل للإنترنت لم يقوموا مسبقا بالبحث على مكانه وهويّته عبر، مثلا، عنوانه في الإنترنت «IP».

و ذلكم الخبثاء عرفوا بالفساد في الأرض، وقفزتهم الأخيرة نحو الشيطنة توضح تعنُّدهم وضيق فهمهم، فهم غالبا ما يعتبرون غرورا أنفسهم أدهياء قادرين على التلاعب بأي من شاؤوا، وجهاز السيطرة على العقول يسهّل لهم هذه الأباطيل. على سبيل المثال، بالتوازي مع مساعي حثيثة غايتها عزلي من المجتمع، هم يسعون لفرض في

ذل عظيم وارتكاز على الباطل (الجهاز السري وما حصّلوا به) إنني مختل عقليا أو معادي لليهود لمحاولة حجب الإجرام الفظيع الذي أرتكب ضدّي سرا من طرفهم عبر الجهاز للسيطرة على العقول ورغم شهادة ومعرفة العديد. الله، أحكم الحاكمين، يكشف لهم مرات في مجال المكر والكيد بالقرآن الكريم ما ليسوا قادرين على فهمه، ويكفي ذكر قوله الذي أصبح صاعدا حقًّا فيهم: ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء : 76]

ليس هدف هذا المقال وصف كل الإجرام اليهودي الذي أُرتكب ضدي وضد عائلتي وضد آخرين طوال قضيّة دائمة منذ ربع قرن. ولكن ربما هذا سوف يكون موضوع مقالة أخرى.

***

ارتكازا على الجهاز السري للسيطرة على العقول عنصر أو مجموعة من البشر الأشرار لهم القدرة على السيطرة خِفْيًا من بعد على عقل ضحيّة وهذا ما يمكنهم بالقيام من دون وعي هذه الضحية بالعديد من الأشياء: قراءة الأفكار، إملاء الأفكار (الوسوسة...) عند الحاجة، التصنت للسمع، إملاء الكلام عند الحاجة، تحريك تقريبا أي عضلة عند الحاجة، التعرف على ما يشمه الأنف، خلق العديد من الإحساسات (ألم، غبطة،...) عند الحاجة، خلق العديد من الأمراض عند الحاجة، إلخ. هذا له مفهوم ديني في الإسلام، هذا نمط فصيح لما يوصف بشياطين الإنس. إذا ما يقترف بهذا الجهاز السري هو عمل الشيطان الخناس الذي له القدرة على السيطرة على الإنسان بصفة شبه كاملة من دون أن يُروا ومن دون أن تشعر الضحية.

مرتكزا على تجربتي الطويلة أبيّن أنّ هناك بعض التشابه بين عمل شياطين الجن وعمل شياطين الإنس، المبني على الجهاز السري للسيطرة على العقول، غير أنّ أفعال شياطين الإنس (و أشير إلى بعض اليهود المتورطين) تتسم بإجرام وبربرية وعنف وحمق أشدّ. ربما هذا الفارق له تفسير مبني على طول تجربة شياطين الجن وقُصر وضعف تجربة شياطين الإنس المغرورين والمشار إليهم.

القرآن الكريم ينذرنا بكل حكمة من شر الشياطين واليهود الكافرين، ويمثل هذين المجموعتين من بين البشر قطبين عظيمين للشر وللفساد في الأرض. بقفزة بعض اليهود إلى مرتبة شياطين الإنس فكأنّما وقع تحالف اندماجي بين رتبة اليهود ورتبة الشياطين من أجل خلق قوة فسادية أكثر خطورة وفاعليّة ضد الإنسانية وهذا ابتلاء جبّار لكل إنسان يهاجم من طرف هذا التحالف للأشرار. لا شك فيه، الفتن تتضاخم يومًا بعد يوم في عصرنا هذا، وكما يلاحظ أكثر من مرة فالعلم في المفهوم الغربي يمكن أن يكون له انعكاسات سلبية مدمرة للبشرية، وينفرد الغرب وشياطينه في هذا. ومنطقيا يجب الإشارة إلى أنّ لا يمكن استعمال انفرادي وواسع للجهاز للسيطرة على العقول، كما هو الحال في عصرنا هذا، إلا من طرف مجموعة شرّيرة معادية كليًّا للبشرية تكون إمّا جاهلة لتداعيات أفعالها وإمّا قد صممت مسبقا هلاك البشرية.

و يمكن ذكر بعض النقط التي تجمع شياطين الجن واليهود:

- الاثنان لم يشيدوا أي حضارة على وجه أو في باطن الأرض رغم كل النفوذ والإمكانيات: المالية، الفاعلية،...

- اليهود يزعمون أنهم شعب مختار أسمى من كل البشر وشياطين الجن لأنّهم خلقوا من نار يزعمون أنّهم أعلى مما خلق من طين: آدم وذريته.

اليهود لعنوا تاريخيًا، وشدّة حرصهم على السعي فسادا في الأرض جعلهم يقفزون إلى مرتبة الشيطان التي يظنون أنّها سوف تمكنّهم خفية من المزيد من النفوذ وتسهّل لهم الخروج على القوانين، يعني ارتكاب أسهل للجرائم، ناكرين ومتجاوزين كلام وحُكْم الله: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة : 19]. وهذا يدل على حتميَّة خسارة اليهود الماضين في الشيطنة وعداوتهم لله وعباده. ويلاحظ أنّ اليهود تقربوا من الشياطين وليس العكس، اليهود صعدوا والشياطين لم ينزلوا من السُّلَّم.

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يذكر شياطين الإنس كما يجسمها في هذا العصر بعض اليهود، ويمثل هذا برهانا على صدق الدين الإسلامي. مع العلم أنّ شيطان

الإنس هو آخر كلمة تذكر في القرآن الكريم في سورة الناس، فربما هذا إشارة إلى توصية من الإله حول خطورة أو وضعية ما تخص شيطان الإنس.

***

اليهود وصلوا في عالمنا هذا، بالإسائة بهذا الجهاز للسيطرة على العقول، إلى أعلى قمة في الفساد حسب المفهوم الديني والأخلاقي والكوني. باكتسابهم لهذا الجهاز السري صاروا يمثلون أعظم خطر لإفساد الأرض كليا لم يقترب إليه أي شخص أو مجموعة طوال تاريخ البشريّة. هل هناك فساد وظلم أعظم من السيطرة عالميا على عقول البشر لجعلهم في آخر الأمر طائعين وخاضعين سرا لأوامر وطموحات أشد الخلق فسادا في الأرض؟ السر الذي يحيط هذا الإجرام اليهودي المفزع سوف لا يكون عائقا على حتميّة بروز مبادرة مضادة لفساد اليهود والتي سوف تؤثّر على مصير البشريّة: إمّا الهلاك والفناء للأرض وإمّا الخلاص من شر وشيطنة اليهود.

العالم لم يعرف حربا عالمية فتّاكة جديدة بعد الحرب الثانية وهذا لم يمنع اليهود من إهلاك العديد والعديد من المسلمين، كما بيّنته وكشفته في مقالة أخرى اليهود الذين هُلِكوا في الحرب العالميّة الثانية على يد النازيين هم في الحقيقة أقل عددًا من المسلمين الذين قتلوا في هذا العصر بسبب المساعي الإجراميّة اليهوديّة... هذا مفزع جدًّا وهذا ما لا يذكره إعلام الدول التي تسوّق الديمقراطيّة وحقوق الإنسان... النفوذ والقوة التدميرية الظاهرة والباطنة (الجهاز السري للسيطرة على العقول...) التي وصل إليها اليهود، وهم قلّة، في عالمنا هذا تتعدى بكثير ما وصل إليه عبر الحروب مدى فترة وجيزة النازيون. فبمن يسخرون؟ أبالمسلمين الذين جنّدوا ضد النازيّة وقضواْ نحبهم في الحرب العالميّة الثانية أو بالمسلمين الذين أهلكُوهم في عصرنا هذا؟ كذلك يتباكى ويزعم اليهود خصوصا في الغرب بأنهم أكبر ضحايا معادات للسامية ولكنّهم في الحقيقة أكبر قتلة للسامية (العرب) في العالم. أليس عالمنا اليوم هو في الحقيقة كذبًا يهوديًا؟ ما هي حدود كذبهم وفسادهم؟ لقد دمّروا المسلمين ظلما أكثر ما فعله الاستعمار الغربي الذي هم شاركوه وورثوه وطوّروه.

بديهيا الطور الذي وصل إليه اليهود في هذا العصر، خصوصا بفضل هذا الجهاز السري، لقد كشفه سابقا القرآن الكريم: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[الإسراء : 4]. لسْتُ بعالم دين لأمضي أكثر تعمقًا حول هذه المسائل.

***

أنا أسعى إلى تحرير نفسي وكف أذى اليهود عني وعن عائلتي وعن بلدي والأمة الإسلامية والبشرية كافة، وهذا لا يمكن إلا بعد زرع أوّلا الوعي في العديد من الأفراد الذين بإمكانهم لعب أي دور إيجابي في هذا السبيل ولكسر الحصار اليهودي المبني على الجهاز السري للسيطرة على العقول.

اليوم الذي سيكون العالم في حالة وعي وعلم بحقيقة هذا الجهاز السري للسيطرة على العقول فسوف حتميا يؤدي ذالك إلى إبطال فاعلية هذا الجهاز ووضع حد لإجرام ذلكم اليهود ويفتح من بعد باب القبض عليهم ومحاكمتهم...

هذا لاشك فيه: العلم هو من جملة المسائل التي يمكن الارتكاز عليها لمضادة الجهاز السري للسيطرة على العقول، حتميا لابد من معارضة العلم الفاسد بالعلم الصالح، والقرآن الكريم ربما يكشف لنا بعض مكونات الحل المنشود.

الماء الذي قال فيه الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء : 30] لا تخترقه الموجات اللاإلكترومغناطيسية، يعني هذا أن الماء يحمي الحياة الطبيعيّة ضدّ جهاز الجوسسة للسيطرة على عقول. الكائنات التي تعيش في الماء هي محمية إذا من شر هذا الجهاز السري، وعندما يغوص الإنسان في الماء يصير محميا من هذا الجهاز. ومع العلم أنّ القرآن الكريم يذكر السمك، الذي يعيش في الماء، إيجابيّا في ثلاثة ظروف (مرتين تخصان بني إسرائيل ومرة يذكر فيها أيضا الشيطان):

1- ذكاء الحوت يوم السبت وفشل مكر اليهود نفس اليوم عند محاولة أو عدم محاولة اصطياده (سورة الأعراف).

2- نجدة الحوت للنبي يونس وقوله في بطن الحوت الدعاء الشهير ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء : 87].

3- الشيطان يُنْسي الفتى ذكرَ أنّ السمك الذي لا حياة فيه يقفز عجبا وسربا من البر إلى البحر حيا عند وصول الرسول موسى إلى موقع العبد الصالح سيدنا الخضر (سورة الكهف).

فربما يمكن استخلاص، من بين كل هذه المعلومات والحكم الإلهيّة التي من بين رموزها العلم والماء والحوت واليهود والشيطان والموت والحياة، حل يحمي الإنسان من شر اليهود الصادر من الجهاز السري للجوسسة للسيطرة على العقول.

مرةً أخرى: كل من له عقل يحاول به فهم ما هو حادث في عصرنا في العالم الإسلامي العربي من حروب وفتن، خصوصا بعد الاستعانة بنصوصي، لا يمكن له إنكار إمكانية وجود هذا النوع من الأجهزة السرية. أنا بحكم تجربتي ومأساتي الفريدة والنادرة جدًّا أطرح مسألة سريّة عظمى ولكن لا مغير لطبع بعض البشر، ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾[الكهف : 29]، وأبقى منفتحا للإدلاء بالكثير من المعلومات الإضافية عبر الإجابة على أسئلتكم والحمد لله أنّ ديننا الإسلامي يحثنا على المعرفة والعلم: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[الزمر : 9]، وكذلك الرسول ﷺ في حديث يقول: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء»، هذا كله يجعل المسلمين منفتحين وقابلين للتمعن في المسائل العلميّة من نمط جهاز السيطرة على العقول، يحثنا القرآن الكريم أكثر من مرة على طلب العلم: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[طه : 114].

نستعيذ بالله السميع العليم من نزغات الشيطان، وكل من حاولوا الإساءة بهذا

الجهاز السري جعل الله كيدهم في نحورهم، وإن شاء الله ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ﴾[البقرة : 102].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس : 102].

عادل بن حسين بن عبد القادر خضيرة [1]

1- المصدر: موقع المنتدى العربي للدفاع والتسليح

المخابرات الأمريكية ومشاريع التحكم في العقول

بالطبع يجب أن تهتم المخابرات الأمريكية (CIA) بمشاريع التحكم في العقول كما فعلت المخابرات الروسية وأي مخابرات عالمية لدول كُبرى يجب أن تولى هذه المشاريع اهتمامها، لأن العقل هو أخطر جزء في جسم الإنسان ومركز الفكر والتحكم في الجسد.

فالمخابرات الأمريكية استخدمت أسلحة الليزر أو العناصر المشعة والمولدات الصوتية أو مولدات النبض الكهرومغناطيسية غير النووية أو بواعث الموجات الدقيقة ذات الطاقة العالية وقامت بتجارب على البشر للسيطرة على العقل بعلمهم أو بدون علمهم.

في حقبة الثلاثينات من القرن المنصرم شيد النازيون العديد من معسكرات الاعتقال في ألمانيا وأرسلوا إليها جميع من تم تصنيفهم كخطر على نظامهم القمعي أو على نظرية نقاء العرق الآري الألماني لذلك سرعان ما اكتظت هذه المعتقلات بأعداد كبيرة من المعارضين السياسيين واليهود والغجر والعاهرات ومثليي الجنس ثم أضيف إليهم لاحقا الملايين من أسرى جنود الحلفاء خاصة في بداية الحرب العالمية الثانية حين حققت الجيوش الألمانية النازية انتصارات كبيرة على جميع الجبهات.

وبعد انتهاء الحرب بهزيمة النازية عام 1945، كشف الحلفاء المنتصرون عن الكثير من الجرائم البشعة التي اقترفت داخل السجون والمعتقلات الألمانية ومنها إعدام الملايين من البشر كما يدعى في عنابر الغاز سيئة الصيت إضافة إلى ملايين أخرى فارقت الحياة نتيجة

سوء التغذية وتفشي الأمراض. ومن الجرائم التي ركز الحلفاء عليها وطبلوا لها باعتبارها دليلا قاطعا على وحشية النظام النازي هي التجارب والاختبارات التي أجراها العلماء والأطباء الألمان على السجناء داخل المعتقلات والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، وقد شملت هذه التجارب النازية مختلف المجالات العلمية والطبية مثل دراسة آثار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية على البشر وتجربة عقاقير مختلفة الأغراض على السجناء لاختبار مفعولها وكذلك دراسات حول الوراثة دارت بشكل محوري حول تنقية العرق الآري الألماني مما اعتبره النازيين شوائب عرقية وكانت هناك أيضا تجارب انصبت على دراسة سلوك الإنسان ومحاولة تطوير طرق وأساليب تساهم في السيطرة عليه وتحويله إلى أداة مطيعة يمكن الاستفادة منها في عمليات تخدم النظام النازي.

وعبر عرض هذه الجرائم بالتفصيل حاول الحلفاء إظهار أنفسهم على أنهم الطرف المدافع عن حقوق الإنسان وكرامته متناسين في نفس الوقت العديد من الجرائم التي اقترفتها جيوشهم خلال الحرب أو في مستعمراتهم حول العالم، وقد تجلى نفاق الحلفاء بصورة واضحة في الطريقة التي تعاملوا بها مع العلماء الألمان، فمع أن العديد من هؤلاء العلماء خدموا النظام النازي بإخلاص وآمنوا بمبادئه واقترفوا باسمه العديد من الجرائم البشعة ضد الإنسانية إلا أنه جرى التفاوض معهم سرا وخيروا بين أمرين أحدهما هو تقديمهم للمحاكمة كمجرمي حرب مع احتمال كبير بأن تصل عقوبتهم إلى الإعدام.

والخيار الثاني هو إسقاط جميع التهم الموجهة إليهم والتوقف عن ملاحقتهم مقابل الاستفادة من خبراتهم في خدمة الدول التي تحتجزهم وسيتم توفير حياة مرفهة لهم ولعوائلهم، وبالطبع فقد فضل أغلب هؤلاء العلماء الخيار الثاني.

وهكذا تم تقاسم العلماء الألمان سرا بين دول الحلفاء فنقلوا إلى مختبرات ومعامل أبحاث جديدة في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وبريطانيا وفرنسا وتم الاستفادة من خبراتهم في مختلف المجالات العلمية وعلى الخصوص في مجال الفيزياء

والذرة حيث ساهم هؤلاء بشكل خاص في دفع برامج الدول الكبرى للتسلح النووي بخطوات كبيرة إلى الإمام.

مجموعة من العلماء الألمان الذين نقلوا سرا للولايات المتحدة كان لهم باع طويل في مجال البحث عن أنجع السبل لحمل جواسيس وأسرى العدو على الاعتراف بمعلومات مهمة وحيوية وذلك عن طريق ممارسة أساليب التعذيب الجسدية والنفسية المختلفة عليهم وكانت لهم أبحاث ودراسات حول قياس مدى تحمل البشر للتعذيب وطرق غسل الدماغ والسيطرة على عقول الأشخاص بهدف تجنيدهم والاستفادة منهم، وبما أن هذه الدراسات والأبحاث تدخل مباشرة ضمن نطاق عمل الأجهزة الأمنية المكلفة بجمع المعلومات عن العدو لذلك قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) باحتضان هؤلاء العلماء للاستفادة من خبراتهم وأصبحوا فيما بعد اللبنة الأولى لمشروع سري ضخم تم تأسيسه خلال عقد الأربعينيات من القرن المنصرم تحت اسم «إم كي ألترا» (MK-ULTRA) كان الهدف الرئيسي منه هو دراسة العقل البشري والبحث عن أفضل الأساليب لتطويعه والسيطرة عليه، مثلا اختراع مادة أو عقار يعزز التفكير غير المنطقي لدى المتلقي إلى درجة انه يصبح أضحوكة ومحل للسخرية والتندر من قبل الآخرين وكان الهدف من هذا العقار هو استخدامه ضد شخصيات سياسية ودولية معادية للولايات المتحدة مثل فيدل كاسترو في كوبا، ومن الأهداف الأخرى للمشروع:

- اختراع عقاقير تجعل عملية التنويم المغناطيسي أسهل وتعزز من فعاليتها.
- اختراع عقاقير تعزز القدرة على تحمل التعذيب والاحتجاز والضغط النفسي.
- اختراع عقاقير تسبب فقدان الذاكرة بعد القيام بمهمات معينة.
- إيجاد طرق وأساليب بدنية تولد الشعور بالصدمة والاختلال الذهني لفترة معينة من الزمن.

- اختراع عقاقير تغيير تركيبة الشخصية (العواطف والأحاسيس والشعور) بشكل كلي.
- اختراع عقاقير تسبب تشوش ذهني للمتلقي فيعجز عن الاستمرار في التصنع والخداع أثناء التحقيق معه.
- اختراع عقاقير تعزز من الشعور بالتعب والهلوسة البصرية والسمعية لدى المتلقي.
- كبسولة يمكن أن يتناولها المتلقي عن طريق الماء أو الطعام أو السيجار وتؤدي إلى فقدان مؤقت للذاكرة.
- اختراع عقاقير يؤدي تناول كمية صغيرة منها إلى عدم قدرة المتلقي على القيام بأي مجهود بدني.
- اختراع عقاقير تستطيع أن تبطل أو توقف التأثير المسكر الناتج عن تناول الكحول.
- اختراع عقاقير تعزز وتقوي التأثير المسكر الناتج عن تناول الكحول.
- اختراع عقاقير يمكن أن تولد أعراضًا كاذبةً مشابهة لأعراض بعض الأمراض المعروفة.

وتم تسخير مختلف الإمكانات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية لغرض تحقيق الأهداف آنفة الذكر وخصصت ملايين الدولارات من أجل الأبحاث المتعلقة بها، وخلال عقدين من الزمن تم إخضاع المئات من المواطنين الأمريكان لهذه التجارب بدون علمهم وتم حقنهم بمختلف أنواع العقاقير الطبية لدراسة تأثيرها عليهم.

ومؤخراً تم تسريب بعض المعلومات عن أنواع المشاريع التي استخدمتها المخابرات الأمريكية وتجاربها للسيطرة على العقل منها:

1- مشروع «م ك-ألترا» (MK ULTRA): وهو من أهم مشاريعهم في هذا

المجال حيث كان لدى رجال السي آي إيه اعتقاد بأنه توجد طرق للتحكم في العقل البشري، وكان لديهم أيضاً هوس بأن هذه الطرق يمكن أن يستخدمها أعداء أميركا ضدها، لهذا أطلقت المخابرات مشروع «م ك ألترا» وكان الهدف منه السيطرة على عقول الأفراد مستخدمين عقاقير للهلوسة، وقد استخدموا بشكل سري مرضى مختلين عقليًّا لتجربة هذه العقاقير عليهم ورؤية كيف يكون تأثيرها عندما يتعرض حاملها للتحقيق والاستجواب.

2- «**م ك-ألترا35**»: أطلق هذا المشروع للتوصل إلى مركب كيميائي أو بيولوجي يستخدم في حالة الحرب الكيميائية أو البيولوجية، المطلوب من هذا المركب أن يسبب أمراضاً مثل فقدان الذاكرة، وتحفيز التفكير اللاعقلاني. وقام جهاز السي آي إيه بالتبرع بشكل مجهول لأحد المستشفيات بمبلغ 375 ألف دولار، والهدف من التبرع هو بناء قسم مخصص لأبحاث مشروع «م ك-ألترا35».

3-**مشروع «م ك-ألترا أوفتن»**: أطلق السي آي إيه هذا المشروع لخلق مركب كيميائي قادر على أن يصيب الهدف بأعراض تشابه الأعراض المصاحبة للأزمة القلبية أو الجلطة، واكتشاف ترياق يحصن رجال السي آي إيه في حالة تعرضهم لهذا المركب الكيميائي، تجارب هذا المشروع طبقت بشكل سري على الحيوانات والأفراد. وقد توصل الباحثون إلى مركب أطلقوا عليه «إيه أ 3167» يسبب حالة من التشوش والهذيان لمتلقيه.

4- **مشروع «م ك ألترا149»**: أطلق هذا المشروع لإيجاد طريقة جديدة للتحكم بالعقل، ويهدف إلى تشتيت عقل الفرد وجعله غير قادر على التفكير بإصابته بصدمة شديدة بالتلاعب في ضغط الجمجمة، الأمر الذي ينتهي بالفرد فاقداً للذاكرة.

5- **مشروع «بندورا»**: عندما علم السي آي إيه ـ أثناء الحرب الباردة ـ أن الروس (الاتحاد السوفيتي) قاموا بزراعة أجهزة في السفارة الأميركية في موسكو تخرج إشعاعات إليكترومغناطيسية تسبب أمراضًا عقلية وبصرية لأعضاء السفارة. قرروا إطلاق مشروع بندورا وعدم إخبار أعضاء السفارة لدراسة أعراض هذا الإشعاع عليهم، وهو ما أدى إلى إصابة أحد أعضاء السفارة بسرطان الغدد اللمفاوية.

6- **مشروع «سبيل بيندر»**: هدفَ هذا المشروع إلى خلق فرد قادر على القتل في أي وقت، عن طريق استخدام التنويم المغناطيسي. فقد استعان السي آي إيه بخبير تنويم مغناطيسي يدعى «فينغرز» لجعل شخص يعيش بشكل طبيعي قادراً على القتل إذا تلقى إشارة معينة. ولقد فشل هذا المشروع، رغم إن بعضهم يزعم أن سرحان سرحان (قاتل روبرت كينيدي) كان من ضحاياه.

7- **مشروع «م ك-ألترا94»**: أراد السي آي إيه عن طريق هذا المشروع زرع شريحة في عقل إنسان أو حيوان تجعل التحكم به أمرًا سهلًا، لتحويله إلى قاتل في الوقت المطلوب. وقد زعم البعض أن تجارب هذا المشروع طبقت على بعض الحيوانات، وأيضاً على الأسرى الفيتناميين الذين كان يتم إعدامهم عند فشل التجربة.

مشروع «إم كي ألترا» (M-K/ULTRA) أهم مشاريع المخابرات الأمريكية للسيطرة على العقل

بعد إنشاء قانون الأمن الوطني الأمريكي 1947م الذي أوجد رسميًا وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) كان مشروع (M-K/ULTRA) من أهم مشاريعها السرية الهادفة للسيطرة على العقل البشري وهو مشروع يهدف لدراسة الهندسة السلوكية للبشر ومنذ عام 1950م وتعددت المشاريع المماثلة في هذا الجهاز، وهذه المشاريع تعتمد على استخدام العقاقير والتنويم المغناطيسي.

ولم يكن مشروع «إم كي الترا» أول مشاريع الجهاز (CIA) ولكنه أهمها، فقد أجريت دراسات سابقة مبكرة في السيطرة على العقل خلال الحرب العالمية الثانية بواسطة مسؤولين في الجهاز وعلماء من ألمانيا النازية تحت اسم عملية مشبك الورق، وكل هذه المشاريع قائمة على إمكانية عمل غسيل للأدمغة والسيطرة عليها. وقد استخدمت عقاقير أهمها عقار «إل إس دي» الشهير وقد تم اختبار العقار (LSD) على العديد من الشخصيات حيث كان يعطي المريض الذي يستخدم للتجربة العقار على مدار 174 يوماً على التوالي وكان يتم استئجار العاهرات من تلك المشاريع وكذلك المخدرات وقد جربت العديد من العقاقير المخدرة وكثرت الضحايا لهذا المشروع الذي استخدم فيه الهيروين والمورفين والميكالين والباربيتولات والامفيتامينات وقد أدى ذلك إلى حدوث بعض الوفيات.

وأكثر تلك الوفيات التي كشف الغطاء عليها مقتل الدكتور فرانك أولسون أحد علماء الجيش الأمريكي وأحد الباحثين في برنامج الحرب البيولوجية بوكالة

الاستخبارات الأمريكية حيث تم التخلص منه بعد انتهاء عمليات برنامج الحرب البيولوجية، وكان التخلص منه بواسطة عقار(L.S.D) المستخدم في مشروع (M-K/ULTRA)«إم كي الترا» للسيطرة على العقل حيث أعطى أولسون العقار فأصيب بمرض جنون العظمة والانهيار العصبي وقام الطبيب النفسي لوكالة الاستخبارات الأمريكية بالكشف عليه وأوصى بإيداعه مستشفى الأمراض العقلية وهناك يتم استكمال حقنه بالعقار ثم أفرج عنه ليقوم بإلقاء نفسه من نافذة أحد الفنادق من الدور العاشر، ويلاقى حتفه ويموت معه أسرار برنامج الحرب البيولوجية، ولكن أسرته شككت في أسباب وفاته وكان الدكتور أولسن قد هدد بفضح برنامج ومشاريع على درجة عالية من السرية تتعلق بالحروب البيولوجية ومشاريع التحكم في العقل عن طريق التخدير والتنويم المغناطيسي.

وقد استخرجت رفات أولسن من قبره عام 1994م وأظهرت نتائج التشريع أنه تعرض للضرب العنيف قبل إلقائه من شباك غرفته بالفندق وأنه على الأغلب كان فاقدًا للوعي وكانت واقعة القتل تلك عام 1974م.

وقد نشرت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية مقالاً حول أنشطة وتجارب سرية مارستها الوكالة (CIA) والجيش الأمريكي حول مواطنين أمريكان مما أثار ضجة كبيرة في الأوساط العامة للشعب الأمريكي تم على أثرها تشكيل لجنة في الكونجرس الأمريكي للتحقيق في هذه المزاعم، وخلال التحقيقات وجلسات الاستماع التي استمرت لعدة سنوات تم الكشف عن بعض جوانب مشروع «إم كي ألترا» للتحكم بالعقل لكن الصورة الكلية والحجم الفعلي للتجارب ونوع المهمات التي نفذت ستبقى طي الكتمان للأبد، وعلى أثر التحقيقات قامت حكومتي كل من الولايات المتحدة وكندا بدفع تعويضات مالية ضخمة لمجموعة من الأشخاص في البلدين ثبت بأنهم كانوا ضحايا للتجارب بدون علمهم، ومن ضمن من تم تعويضهم هم عائلة الدكتور فرانك أولسن التي حصلت على مبلغ 750000 دولار.

لا أحد يعلم حتى اليوم طبيعة المهمات والعمليات السرية التي نفذتها المخابرات المركزية الأمريكية بواسطة مشروع التحكم بالعقل، وربما تكون مازالت تستخدمها حتى

اليوم، وخلال العقود الثلاثة المنصرمة ظهرت العديد من النظريات والفرضيات حول أحداث ربما يكون لمشروع التحكم بالعقل صلة بها، وقد تكون أشهر هذه الحوادث هي اغتيال نائب الكونغرس الأمريكي روبرت كنيدي الذي اغتيل على يد شاب فلسطيني مسيحي يدعى سرحان بشارة سرحان عام 1968 ويذهب البعض إلى أن سرحان كان منوما مغناطيسيا أثناء إطلاقه النار على النائب ومرافقيه.

ومن الحوادث الأخرى التي يعتقد أن للمخابرات المركزية ومشروع التحكم بالعقل يدا فيها هي حادثة مزرعة جونز تاون وحادثة الانتحار الجماعي التي وقعت فيها وراح ضحيتها أكثر من 900 شخص، فالبعض يعتقد أن جيم جونز مؤسس طائفة معبد الشعب كان يعمل مع المخابرات المركزية أو انه كان تحت سيطرتها وأن مخيم جونز تاون كان جزءا من مشروع للتحكم بالعقل تديره المخابرات الأمريكية وأن عملية الانتحار الجماعي كان الغرض منها هو التغطية على الانتهاكات التي تمت في المخيم وعمليات غسل الدماغ التي مارسها جيم جونز على أتباعه.

و هناك أيضا العديد من الجرائم والأحداث الغامضة في العالم التي لا يعرف على وجه الدقة كيف نفذت، مثل اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي وهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2011م.

وفي السينما أصبح مشروع التحكم بالعقل موضوعا مشوقا للعديد من الأفلام هوليوود السينمائية التي تدور حول أشخاص تم مسح ذاكرتهم أو تعرضوا لغسيل الدماغ وتم إرسالهم لتنفيذ مهمات معينة أو عن أشخاص ينومون مغناطيسيا ويرسلون للقيام بعمليات انتحارية، ورغم أن أغلب حبكات هذه الأفلام هي خيالية أو على الأقل لم يثبت أنها صحيحة، لكن ذلك لا يمنع من وجود العديد من القصص الحقيقية لأشخاص ادعوا أنهم أخضعوا بدون علمهم لتجارب مشروع «إم كي الترا»، وقد تكون أشهرها في هذا المجال هي قصة عارضة أزياء ومقدمة برامج إذاعية تدعى «كاندي جونز» مرت بتجربة مخيفة عاشت أثناءها بشخصيتين، إحداهما كإنسانة جميلة ورقيقة وأما الشخصية الأخرى فمخيفة.

وقد كشفت صحيفة «ديلي بيست» الأمريكية أن وكالات استخباراتية أمريكية تعلمت أساليب النازية بعد القضاء على هتلر، واستخدمتها ضد الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة، على يد العلماء الفارين من النازية.

وقالت الصحيفة بعد الحرب العالمية الثانية اختبرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الوطنية أساليب مخابرات النازية في القبض على جواسيس السوفييت بمساعدة أطباء نازيين سابقين.

في عام 1946، حيث انتهت الحرب العالمية الثانية منذ مدة لا تقل عن عام واحد، وفي إحدى المذكرات السرية جاء أن هيئة الأركان المشتركة الأمريكية تستعد لـ «الحرب الشاملة» مع السوفييت، ويشمل ذلك حرباً بيولوجية وكيميائية وذرية.

وحددوا عام 1952 موعدا للبداية، ويعتقد هيئة الأركان المشتركة أن أمريكا يمكن أن تربح في المستقبل.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أسر ضباط الجيش الأمريكي صانعي أسلحة هتلر وتعاقدوا معهم، في برنامج سري سيصبح فيما بعد اسمه «عملية مشبك الورق»، وسيعيش أكثر من 1600 من هؤلاء الرجال وعائلاتهم في الحلم الأمريكي، ولعب هؤلاء العلماء النازيون دورا في إنهاء التنظيمات العسكرية والاستخباراتية النازية، ومعرفة أسلحة هتلر الأكثر تهديدا.

ومع تقدم الحرب الباردة، توسعت أمريكا في استخدام البرنامج، في العملية التي تعرف باسم «مشبك الورق»، ووصل الأمر إلى استخدام أدوية كالمهلوسات فيها خواص «مذهلة»، وانخرط في الأمر علماء كبار منهم ريتشارد كوهين الحاصل على جائزة نوبل، حيث تمكنوا من استخدام مواد «تشل ولا تقتل» في ساحة المعركة، وتربع عقار «إل إس دي»، الذي يستخدمه بعض الهنود للوصول إلى «الحقيقة»، وهو مخدر يدفع إلى جنون العظمة وعدم القدرة على التنبؤ، ويجعل الناس يرون أشياء في حقيقة ليست عليها، أصبح رمزا لغرابة الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفييتي.

عقار «إل سي دي» (LSD) وخطورته على العقل

اكتشف هوفمان الذي ولد في 11 يناير كانون الثاني عام 1906 عقار (lsd) عندما تسللت كمية بسيطة إلى يديه أثناء تجربة معملية عام 1943.

وكان ذلك في معمله ساندوز ببازل سويسرا «نوفارتيس».

ولاحظ «شعورا بالضجر والدوار» دفعه للتوقف عن العمل، وفي اليوم التالي تناول جرعة أخرى وركب درجته وعاد إلى بيته تحت مفعوله.

وأضاف في كتابه (إل. إس. دي.. طفلي المشاغب) أنه شعر عندما عاد لمنزله كما لو كان مخمورا وانتابته خيالات قبل أن تنتهي هذه الحالة بعد نحو ساعتين.

وبعد بضعة أيام تعمد هوفمان تناول جرعة من العقار ليمر بتجربة سيئة ووصفها بقوله: «في طريق عودتي للمنزل بدأت حالتي تدخل في مراحل خطيرة. كل شيء في مجال رؤيتي بدأ في التمايل وأصبح مشوها».

«شعرت وكأن شيطانا اقتحمني وسيطر على جسمي وعقلي وروحي. قفزت وصرخت محاولا تحرير نفسي منه ولكني غرقت ثانية وجلست على المقعد عاجزا. المادة التي أردت تجربتها قهرتني».

إلا أن هوفمان اعتقد أن بالإمكان أن يكون لهذه المادة هدف علاجي كما كان الأمر مع الدوس هاكسلي مؤلف (العالم الجديد الشجاع) الذي استخدم العقار لتخفيف معاناته بنهاية حياته.

وكان هوفمان يعتقد أن بالإمكان أن يكون العقار مفيدا في تحليل كيفية عمل المخ

على أمل أن يكون بالإمكان استخدامه في تحديد أمراض مثل الفصام وعلاجها. ودافع هوفمان عن عقاره لعقود من الزمان بعد أن منع في الستينيات من القرن الماضي.

هو اختصار ليسيرجيك أسيد داي إيثيل أميد والمعروف باسم عقار الهلوسة. وهو ليس له استعمال طبي. والجرعة الواحدة من هذه المادة لا تزيد عن 40 ميكروجرام. تحدث هلوسات بصرية وسمعية أي أن تأثيرها الرئيسي هو إثارة تغيرات في الحالة النفسية والإدراك والرؤية والإحساس بالوقت أي المتغيرات التي تحيط بالمتعاطي وتصحبه فيما يسمى بالرحلة النفسية وغالبًا ما تكون هذه الرحلة سيئة وتؤدي إلى أغراض خطيرة وحوادث مميتة.

واستخدم عقار «إل سي دي» في مشاريع التحكم في العقل حيث إن تناول هذه المادة يؤدي إلى أعراض وتأثيرات تستمر لعدة ساعات وعادة ما تسمى بالرحلة وهي تتفاوت من شخص إلى آخر.

في الغالب يشعر الشخص بأن ألوان المحيط الذي هو فيه تبدأ بالتوهج وتبدو كأنها تتحرك وتتنفس - ظهور رسوم وأشكال متحركة على الجدران - تشوه الإحساس بالزمن فيبدو كأنه يتمطى ويكرر نفسه وتتغير سرعته وأحيانا يتوقف تماما - التعرض لما يشبه تجربة الخروج من الجسد التعرق وجفاف الفم من أعرض تناول العقار كما يرتفع ضغط الدم وتزداد دقات القلب ومختلف الهولسات البصرية والسمعية.. الخ.

وهذه الأعراض ليست ثابتة فهي تختلف من شخص لآخر كما تختلف مدة الرحلة وهلوستها حسب مقدار الجرعة التي يتناولها الإنسان وبسبب طبيعة هذه المادة فقد شاع استعمالها بين الجماعات الدينية والروحانية كما إن هذه المادة لا تسبب الإدمان.

الخطير في هذا العقار أنه يستخدم للتخلص من عملاء أجهزة المخابرات في دول العالم حيث يتم إعطاؤهم هذا العقار دون إرادتهم أو علمهم مما يدفعهم للانتحار قفزاً من الأدوار العليا حتى يظهر أمر موته على أنه انتحار عادي وقد حدث هذا مع شخصيات معروفة مؤخراً سواء سياسيًا أو فنيًا، ولهذا يسمى هذا العقار بعقار الموت.

ويستخدم عقار «إل سي دي» أيضاً ضمن عقارات الهلوسة في أشكال مختلفة في أوساط الشباب المدمن، ولكن بجرعات محددة لخطورته، إذ أن ما يحدثه هذا العقار لا يمكن التنبؤ به. ولصغر الجرعة المؤثرة جعل الموزعين يستخدمون طوابع البريد أو الإستيكر في التعاطي بعد وضعها في محلول من مادة ال اس دي وتجفيفها ثم يقوم المتعاطي باستحلاب هذه الطوابع فيحدث الامتصاص بسرعة من المعدة والأمعاء ويبدأ التأثير والجرعة المميتة القاتلة من هذه المادة قدرت بـ 1,5 ميللجرام لكل كغم من الجسم..

و مادة العقار مادة عديم الرائحة، وعديم اللون، وله بعض الشّيء طعم يشبه طعم الزبدة ويؤخذ عادة بالفمِّ. حيث توضع الورقة الجافة الصغيرة تحت اللسان.

وتوجد هذه المادة على شكل حبوب هلوسة منتشرة ومستعملة وأسرع وأقوى مادة تأثيراً على الدماغ وهي تؤخذ عن طريق الفم على شكل وهيئة أقراص، كبسولات، شكل سائل، سائل يؤخذ في العين مثل القطرة، وعلى شكل طوابع البريد، استيكرز، ورقة جافة.

والأعراض التي تظهر على المتعاطي هي شعور المتعاطي بالتأثيرات الأولى من المخدِّرِ في غضون نصف ساعة وساعة ونصف الساعة بعد أخذها.

تَتضمّنُ التأثيراتُ توسع حدقة العينين، ارتفاع في درجة حرارة الجسم، زيادة معدَّل نبضات قلب وارتفاع في ضغط دمّ، تَعَرُّق، فقدان شهية، أرق وقلة النوم، وصعوبة في التركيز والتفكير، جفاف في الفم، وعطش شديد، هزّات وارتجافات في بعض العضلات وخاصة الأطراف.

ويُنتجُ «إل إس دي» أوهامًا قوية وهلوسة بصرية. حيث تَتغيّرُ الأحاسيس والمشاعر أكثر بكثير بشكل مثير مِنْ الإشاراتِ الطبيعيةِ. فإن المتعاطي قَدْ يشعر بعدة عواطف مختلفة حالاً أَو يَتأرجحُ بسرعة من عاطفة إلى أخرى. إذا كانت الجرعة كافية وكبيرة، وقد يُنتجُ المخدّر الأوهامَ والهلوسةَ البصريةَ. إحساس المستعمل أو المتعاطي في

تغييراتِ في المكان والزمان. الأحاسيس والمشاعر قَد تبْدو للمستعمل بأنه يَرى الألوان ويسمع الأصواتَ المختلفة وكل هذه التغييراتِ يُمْكِنُها تَخْويف المتعاطي ويُمكنها أيضاً أَنْ تسبب له الرعبَ وتؤدي إلى ردود أفعال عدائية شرسة وحادّة غير متوقعة والتي قد تظهر بعد 12 ساعة من أخذ الجرعة. وتزداد الخطورة عند توفر السلاح لمتعاطي حبوب الهلوسة.

ويُواجهُ بعض المتعاطين لـ «إل إس دي» أفكار ومشاعر مرعبة وحادّة، خوف السيطرةِ الخاسرةِ، خوف الجنونِ والموتِ، واليأس والعديد من المشاعر المخيفة.

والأخطار الطبيعية والأخطار الاجتماعية لـ LSD هي نفس أخطار المخدرات حيث قَدْ تُسبّبُ حالة فقدانِ ذاكرة فصاميةٍ في الأفرادِ الذين يَأْخذونَ بَعْض أصنافِ مضادات الآكتئاب مثل الليثيوم وTRICYCLICS.

هناك أيضاً خطر معلن عَنْهُ عموماً وهو «الارتجاعِ» أو FLASHBACKS، وهو ظاهرة نفسية التي يُواجهُ الفردَ فيها حادثة شخصية نتيجة بعض التأثيراتِ على الجهاز العصبي للإل إس دي (وقد تكون التجربة إيجابية أَو سلبية) بعد فترة طويلة المخدِّر يكون قد استهلكَ وأُزيلَ كليًّا من الجسم، ولكن أحياناً تستمر الظاهرة أسابيع أَو شهورا بعد ذلك. إذن نستطيع القول باختصار أن الارتجاع هو عبارة عن تكرار مفاجئ مِنْ تجاربِ إل إس دي الماضية لدى المتعاطي.

ويَحْدثُ الارتجاعُ FLASHBACKS عادة مع الناسِ الذين يَستعملونَ حبوب الهلوسة HALLUCINOGENS بشكل مزمن أَو عِنْدَهُمْ مشكلة شخصيةٍ داخلية؛ على أية حال، الأشخاص الأصحاء عادةً والذين يَستعملونَ إل إس دي من حينٍ لآخر قَدْ يحدث عِنْدَهُمْ ارتجاعُ أيضاً. السفرات المُتعبة والارتجاع فقط جزء من الأخطار الكبيرة جراء استعمالِ إل إس دي. مستعملو إل إس دي قد يظهر لديهم اختلالات عقلية بعيدة المدى نسبيًّا، مثل داءِ الفصام أَو الكآبةِ الحادّةِ.

المؤثرات العقلية واستخدامها في مشاريع السيطرة على العقول

يقصد بمصطلح تعاطي المؤثرات العقلية تناول أي مادة لها تأثير على الجهاز العصبي وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم أو التدخين أو البلع أو الحقن، تتسبب في حالة من النشوة أو الفتور أو التخدير أو التنويم أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة أنها تسبب حالة من إدمان تعاطيها. وهو مصطلح قرين لمصطلح تعاطي المخدرات والمسكرات، يشمل الأصناف التالية:

1- **المخدرات**: وهي مواد مصنعة وغير مصنعة ومركبة، غير مسموح بتعاطيها طبيًّا، مثل الهروين والكوكايين والحشيش والإمفيتامين وحبوب الهلوسة. والتي لا يسمح بتداولها ولا تناولها ويعاقب القانون على حيازتها.

2- **المخدرات الطبية**: وهي عقاقير طبية تستخدم لأغراض طبية، ولا تصرف للاستخدام إلا بوصفة طبية مقننة. ويعد استخدمها بدون وصفة طبية إساءة استعمال لمواد تؤدي إلى الإدمان على تعاطيها وتضر بالصحة.

3- **الكحول**: ويقصد بها المشروبات الروحية التي تحتوي على نسب من العناصر المسكرة والمذهبة للعقل، نظراً لاحتوائها على نسب من الكحول، وتشمل المسكرات المصنعة لغرض السكر، والعرق المصنع محليًّا، فضلاً عن استخدام الكولونيا العطرية التي يستخدمها قلة من المتعاطين.

4- **المستنشقات**: المستنشقات ويقصد بها المواد الطيارة ذات التأثير العقلي التي

توجد عناصرها الفعالة في كثير من المنتجات المنزلية مثل منظفات الفرن والبنزين والدهانات الرشية وغيرها من المواد النفاثة، وهي تتسبب في حدوث تغييرات عقلية حين استنشاقها.

وتستخدم المؤثرات العقلية في تجارب ومشاريع السيطرة على العقل في أجهزة المخابرات.

يجب أن نعرف جيداً أن المؤثرات العقلية مواد شديدة السمة على الخلايا العصبية وخاصة خلايا المخ. فبحسب الأبحاث الطبية التي توصلت لها المؤسسات المعنية بالصحة ودراسات أثر تعاطي المخدرات على الصحة، فإن لتعاطي المواد المخدرة آثارًا خطيرة على الصحة يمكن وصفها على النحو التالي:

1- **الكحول:** تعاطي الكحول يمكن أن يسبب تلفاً في المخ وفي معظم أعضاء الجسد. والمناطق المعرضة للتلف في المخ بسبب تعاطي الكحول هي: القشرة الدماغية (والتي تعتبر المسئولة عن وظائف المخ العليا بما فيها حل المشاكل وصنع القرار)، وقرن آمون hippocampus (وهو جزء هام لعمليات التذكر والتعلم)، والمخيخ (صحب الأهمية القصوى لتنسيق الحركة).

2- **الحشيش:** ويسمى لدى البعض الماريجوانا، وهي من أشهر المواد المخدرة استخداماً على مستوى العالم. هذه المادة المخدرة تضعف على المدى القصير عمليات التذكر والتعلم، وتقلل من القدرة على تركيز الانتباه وتفقد الإنسان قدرته على التنسيق. كما أنها أيضاً تزيد من معدل ضربات القلب، وتضر بالرئتين، وتتسبب في الإصابة بالذهان وخاصة لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بهذا المرض.

3- **المستنشقات:** وهي مواد طيارة توجد في كثير من المنتجات المنزلية مثل منظفات الفرن والبنزين والدهانات الرشية وغيرها من المواد النفاثة، وهي تتسبب في

حدوث تغييرات عقلية حين استنشاقها. المستنشقات سامة للغاية ويمكن أن تضر وبفداحة القلب والكليتين والرئتين والدماغ. حتى إن الشخص السليم، إذا تعرض ذات مرة لاستنشاق طويل لمثل هذه المواد، قد يعاني من فشل في وظائف القلب ومن ثم الوفاة في غضون دقائق.

4- **الكوكايين**: الكوكايين منبه يعمل لفترة قصيرة، والذي قد يقود المتعاطين إلى الإفراط بتعاطيه (بتناول المخدر لعدد من المرات في الجلسة الواحدة). وتعاطي الكوكايين يمكن أن يؤدي إلى عواقب طبية خطيرة تتعلق بالقلب والجهاز التنفسي والعصبي والهضمي.

5- **الإمفيتامينات**: الإمفيتامينات ومن ضمنها الميثامفيتامين، من المنشطات القوية التي يمكن أن تنتج إحساسًا قويًّا بالنشاط والخفة والتنبيه. بشكل خاص، آثار الميثامفيتامين تدوم طويلاً وتلحق الضرر بالمخ. والإمفيتامينات يمكن أن تتسبب في ارتفاع درجة حرارة الجسم وتؤدي إلى النوبات ومشاكل خطيرة في القلب.

6- **إكستاسي (الإكستاسي)**: ينتج آثار تنبيه وتغييرًا عقليًّا. ويمكنه أن يزيد من درجة حرارة الجسم ومعدل ضربات القلب وضغط الدم وزيادة الجهد على جدار القلب. وبمقدور الإكستاسي أيضاً أن يحدث تسمما للخلايا العصبية.

7- LSD **«إل سي دي»**: وهي واحدة من أقوى المواد المخدرة فاغلية في إحداث الهلوسة وتغيير الإدراك. فآثارها لا يمكن التنبؤ بها، والمتعاطي قد يرى الألوان والصور وكأنها حية، ويسمع أصواتًا ويشعر بأحاسيس وكأنها حقيقة رغم أن لا وجود لها. كما قد يمر المتعاطي بتجارب وعواطف صادمة قد تستمر لعدة ساعات. كما أن لها آثارًا قصيرة أجل تشمل زيادة درجة حرارة الجسم ومعدل ضربات القلب وضغط الدم والتعرق وفقدان الشهية والأرق وجفاف الفم والرعشة.

8- **الهيروين**: هو مخدر أفيوني قوي ينتج عن استخدامه بهجة وشعور بالاسترخاء. فهو يبطئ التنفس ويرفع من خطر الإصابة بالأمراض المعدية، وخاصة

عند أخذه عبر الوريد. علماً بأن المخدرات الأفيونية الأخرى التي تستخدم لأغراض طبية، بما فيها المورفين والأوكسيكونتين والفيكودن والبيركودان، إذا استخدمت لأغراض غير طبية وأسيء استعمالها فإن لها نفس النتائج الضارة المترتبة على استخدام الهروين.

9- **الأدوية الموصوفة طبيًّا**: يتزايد سوء تعاطيها أو استخدامها لأغراض غير طبية. وهذه الممارسة لا تقود للإدمان فقط بل للموت أحياناً. وفئات العقارات الطبية الشائع إساءة استخدمها تشمل المسكنات والمهدئات والمنشطات. من بين أكثر الجوانب المثيرة للقلق في هذا الاتجاه الناشئ للتعاطي، هو انتشاره بين المراهقين والشباب، وذلك بسبب سوء فهم عام لهذه الأدوية يعتقد بأنها آمنة طبيًّا حتى حينما تستخدم بطرق غير شرعية.

10- **الهرمونات**: والتي توصف لحالات طبية معينة، يساء استخدامها لزيادة حجم العضلات وتحسين الأداء الرياضي أو المظهر الجسدي. وتشمل عواقب إساءة استخدامها بروز حب الشباب الحاد وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب ومشاكل في الكبد والسكتة الدماغية والأمراض المعدية والاكتئاب والانتحار.

11- **المزاوجة بين المخدرات**: أمر خطير في حد ذاته، وبات من المألوف وجود من يجمعون بين تعاطي نوعين فأكثر من المخدرات. هذه الممارسة تتراوح ما بين المزاوجة بين تعاطي عقارات طبية وشرب كحول وتدخين، إلى حد خطورة الخلط العشوائي بين الأدوية الموصوفة طبيًّا، وتصل إلى المزامنة القاتلة بين الفنتالين والهروين أو الكوكايين (الفنتالين عقار أفيوني طبي للحد من الألم). مهما كان مضمون المخدرات والعقارات التي تمت المزاوجة بينها، فمن المهم إدراك أن ما تحدثه هذه المزاوجة من تفاعلات كيميائية بين العقارات المخدرة، يسبب مخاطر أعلى بكثير من تلك التي تحدث بسبب تعاطي نوع واحد من المخدرات.

مشروع المونارك والتحكم في العقل

مشروع المونارك من مشاريع وكالة المخابرات الأمريكية وهو استكمال لمشروع «إم كي الترا»(M-K/ULTRA) السابق الحديث عنه والبعض يربط بين المشروعين ويعتبرهما مشروعاً واحداً وهذا الرأي الذي أميل إليه حيث أن المونارك ما هو استكمال للمشروع الأصلي والتطور الطبيعي له وإن اختلفت الأسماء.

والموناركي هدفه الأساسي هو التحكم بالعقل بإصابة الشخص باضطرابات نفسية وأمراض عقلية، وعمل برمجة للضحية وإجبارها على القيام بأعمال معينة تصل إلى قتل الآخرين ويصبح الضحية عبداً سهل التحكم فيه وهذا المشروع من أهم أدوات حكومة الدجال الماسونية.

وطريقة عمل تلك التقنية الشيطانية الدجالية سادية حيث يتعرض الضحية المراد إخضاعها والسيطرة عليها لصدمات نفسية ومفزعة كي يتم اختراق عقله والتحكم فيه بعمل مؤثرات معينة حتى تنفذ الضحية المطلوب فيها وتصبح مثل الإنسان الآلي «الروبوت» وهناك في أمريكا ضحايا لهذا المشروع.

ومشروع «إم كي ألترا» قد بدأ العمل به بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كما ذكرنا وحتى عام 1960م وتم إجراء تجارب على الأمريكان وغيرهم عن طريق استخدام عقاقير طبية أهمها عقار «إل سي دي» (LCD) بطريقة سرية دون إرادة الضحية ويكون ذلك بوضعه في الماء أو المشروبات، وقد أعلنت المخابرات الأمريكية إيقاف المشروع بعد كشف أمره 1975م ولكن الحقيقة أن المشروع استمر تحت مسمى آخر وهو الموناركي مع أنه لايوجد وإعلان رسمي عن المشروع.

لكن ضحايا المشروع كشفوا عنه.

فالمشروع أو البرنامج يعتمد على الصدمة النفسية كما ذكرنا حيث يتم تعذيب الضحية بطريقة منظمة حتى منع الضحية من معالجة العقل الواعي ويصاب العقل بالشلل ثم يأتي المسؤول عن البرنامج ليغير من سلوكيات الضحية ويبث فيه الأفكار المراد بثها في عقله، في العقل اللاواعي ويجعل الضحية تحس وتتصور وتقوم بالمهام الموكلة إليها دون تفكير أو وعي فيها، ولا تتذكر ما قامت به بعد ذلك.

وأصل اسم المشروع «المونارك» أتي من «الفراشة مونارك» وترمز إلى تطور وجود الفراشة من الدقة والشرنقة وهو ما يرمز إلى برمجة العقل وتحوله إلى عبد ولهذا أطلق عليه «الفراشة الملكية» وضحايا المشروع يسمون العبيد والمبرمجون يُطلق عليهم الأسياد.

وقد شخصت السينما الأمريكية هذا المشروع في أكثر من فيلم سينمائي ومن أشهر تلك الأفلام التي عرضت للمشروع: الساحر أوز والجميلة النائمة، وأليس في بلاد العجائب وبينوكيو.

والضحية في البرنامج يتعرض لصدمات نفسية عنيفة تصيبه بانفصام الشخصية ويتعرض للتنويم المغناطيسي وتجبر على النوم أو تناول عقارات معينة وبعد حصول الانفصام يخلق للضحية عالم داخلي وشخصية مغايرة لها ويتم برمجتها الموسيقي وعرض أفلام خاصة خيالية.

ومن هذه الأفلام التي تعرض على الضحية وعلى سبيل المثال فيلم الساحر أوز.

فالمبرمجون يستخدون فيلم أوز نفسه لبرمجة الضحايا، وعندما تشاهد الضحية هذا الفيلم يقوم المبرمج بإعطاء تفسير معين لأشياء معينة بالفيلم. مثلا القوس قزح. يقوم المبرمج بإقناع الضحية أن «القوس قزح» هو الملاذ الآمن من آلامها ومكان للسعادة الأبدية وعليه أن يجتاز «قوس قزح» وأن يفصم شخصيته. ومن هنا أتت رمزية القوس قزح للمشروع المونارکي.

والأطفال يتم برمجتهم وتنويمهم بسهولة. في هذا البرنامج. وهذا بإخبار الطفل بأنه يتخيل أنه يشاهد فيلمًا كرتونيًا جميلًا. ومن هنا تأتي أهمية أفلام والت ديزني للمبرمجين. هذه أفلام ديزني هي أداة ممتازة لعمل انفصام في شخصية الطفل.

والمبرمجون يستخدمون هذه الأفلام ليجعلوا الأطفال يحفظون نصوصًا معينة، على الطفل أن يكون جزءًا لا يتجزأ من عملية التنويم المغناطيسي إذا لو فسر الطفل الرموز أو الأشكال على طريقته الخاصة فعلى المبرمج أن يغير طريقة تفسيره لهذه الرموز والأشياء لتتماشى مع أهداف المنظمة. وعوضا من أن المبرمج يخبر الطفل لون الكلب «مثلا» عليه أن يسأله: «ما هو لون الكلب؟» ومن هنا عرفنا أن هذه الأفلام صنعت لتقود عقل الطفل لاتجاه معين. وعلى المبرمج أن يحذر وأن لا يغير من نبرة صوته وأن يكون سلسا مع الطفل. وأفلام والت ديزني صنعت لهذا الغرض، ومن أهمها برمجة العقل.

ولتقريب الصورة للأذهان يوضح مؤلف كتاب «التركيبة للمتنورين التي تستخدم في خلق متحكمين بالعقل الذين لا يمكن الكشف عنهم» لفريتز سربينغمير فيقول:

«عندما يدخلون العبد إلى ساحة البرمجة - يتم إعطاؤه دواءً مخدرًا لإسراع العملية وفي نفس الوقت يتم وضع العصابة على الرأس ويتم تمرير 100,000 فولت من الكهرباء لمدة خمس ثوان إلى رأسه. وهذا يسبب رجفة في الجسم وإغلاق العين وتعرق لجسم الضحية. ويدا مربوطتان بإحكام تام. ومرات يتم حشو الفم لكي لا يخرج اللسان.

وبعض إعطاء لوائح من الأوامر للضحية يعطونه أيضا صعقة كهربائية أخرى لمدة عشر ثوان. ويرتجف جسم الشخص لمدة من الزمن بعد هذه الصعقة الكهربائية. وبعدها يقومون بإيقاظ الشخص من تنويمه المغناطيسي ويقولون له أن لا يتذكر أي شيء وأن يشعر بسعادة ويتم إرساله إلى بيته».

إن نظام أو برنامج الموناركي قائم على أساس الوسوسة كالتي يقوم بها الشيطان مع الإنسان لكن بشكل مختلف كما أوضحنا وبطرق مختلفة عن التي يقوم بها الشطيان.

وعلينا أن نعود إلى عام 1935م حيث أول التجارب التي قامت من القرن العشرين للتحكم والسيطرة على العقول التي حصلت في معسكرات الاعتقالات النازية الألمانية والتي قام بها الدكتور جوزيف مينغلي حيث يتم إحضار المعتقلين إما للقتل أو للقيام بأعمال شاقة ومن بينهم الأطفال ويقوم الدكتور مينغلي بإجراء التجارب الوحشية عليهم في سرية تامة من أجل السيطرة عليهم وعلى عقولهم وتمت التجارب كما ذكرنا في سرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومينغلي هذا هو المطور الأساسي لكل من المشروع الموناركي ومشروع إم.كاي.ألترا التابع لـسي.آي.إيه. وهذا الدكتور ومعه 5000 من الدكاترة النازيين ذوي الرتب العالية هربوا إلى أمريكا وأمريكا الجنوبية في عملية «بايبر كليب».

واستمر هؤلاء النازيون في عمل بحوثات متخصصة في مجال المشروع الموناركي وعلوم الصواريخ في ثكنات عسكرية تحت الأرض ونحن قد تم إخبارنا فقط بأن «فيرنر فون براون» وهو عقيد نازي إس إس اختص في مشروع علوم الصواريخ، وبقية الأحداث التي يتعرض فيها الضحايا للتعذيب والتشويه أصبحت في طي الكتمان.

لأن هذا المشروع كبير ومتفرع وفي نشاط مستمر تم الكشف عما يحدث في هذه الثكنات العسكرية شيئا فشيئا. ففي أمريكا يتم اختطاف الآلاف من الأطفال ويحبسونهم في الزنزانة وهذا كله تحت مسميات «كالتدريب». ويتم استخدام هؤلاء الأطفال لتطوير المشروع الموناركي لمينغلي. وعدد معين من الأطفال المختارين «هؤلاء الذين نجوا من التعذيب والويلات» ليصبحوا فيما بعد عبيدًا لهذه المنظمات الدجالية الشيطانية ويقومون بآلاف من الوظائف تتراوح من الرقيق الجنسي إلى رجل يقوم بعدة عمليات اغتيالية

لصالح المنظمات السرية. وعدد من هؤلاء الأطفال يتم زجهم في غرفة صغيرة ويتم ذبحهم «وهؤلاء يسمون بالأطفال المستهلكين» عدد معين من الأطفال يذبح أمام أطفال آخرين ليتم خلق صدمة نفسية للأطفال حتى يتم تمهيدهم للتحكم بالعقل.

وهناك أفلام سينمائية سجلت بعضاً من تلك القصص لهؤلاء عرضتها السينما الأمريكية مؤخراً عن هؤلاء الأطفال المختطفين الذين يتم غسيل أدمغتهم وتدريبهم على القيام بأعمال إرهابية خطرة في مناطق معينة بالعالم ومنها قتل شخصيات كبرى كزعماء ورؤساء دول منها أمريكا نفسها.

«كاثي أوبراين» إحدى ضحايا مشاريع التحكم في العقول الأمريكية

فى كتاب «تحول أمريكا» Trance Formation of America يروي القصة الحقيقية لإحدى ضحايا سيطرة وكالة المخابرات الأمريكية على تفكير عملائها.

والكتاب ترجم إلى اللغة العربية بعنوان غيبوبة الولايات المتحدة الأمريكية.

والكتاب من تأليف: «كاثي أوبراين» ضحية التعذيب / «مارك فيليبس» عميل سابق للمخابرات الأمريكية CIA وزوج سابق للضحية «كاثي».

ويحكي الكتاب تفاصيل ما تعرضت له «كاثي أوبراين» من مآسٍ وعذاب نتيجة خضوعها لتجارب مشروع «إم كي الترا» (M-K/ULTRA) ومشروع (MONRANCH) للتحكم بالعقول في الكتاب سيرة ذاتية موثقة لإحدى ضحايا التحكم الحكومي الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية في عقول عملاء المخابرات والشعب الأمريكي.

فقد تحولت «كاثي» إلى موديل رئاسي أي عبدة جنسية مخصصة للاستخدام من قبل الرؤساء الأمريكيين للقيام بالأفعال الجنسية الشاذة حيث يتضمن برنامج MK-ULTRA للتحكم بالعقول وبرنامج MONARCH لاستعباد النساء والأطفال، وإزالة الشخصية الحقيقية للفرد عن طريق معالجة كهربائية خاصة ومن ثم خلق وبرمجة شخصيات متفرقة وموزعة إلى أقسام مختلفة في العقل وهذا يجعل الخاضع للعملية

مهوساً بأفكار معينة يتم تحديدها وبرمجتها مسبقاً.(1)

وتم ذلك بعد اختطافها بواسطة المخابرات الأمريكية عام 1988م وتم تحديدها بواسطة مارك فيلبس.

وقد أطلق برنامج التحكم بالسلوك ردًّا على استخدام السوفييت والصينيين والكوريين الشماليين لتقنيات التحكم بالعقل. وقامت وكالة الاستخبارات الأمريكية بأول برنامج لها عام 1950 تحت اسم بلوبيرد. أما برنامج «إم كي ألترا» فقد بدأ رسميا عام 1953 وتم وقف البرنامج عام 1964 وفي عام 1973 وبعد تسرب بعض المعلومات عن تحقيقات مزمعة، أمر رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية وقتها ريتشارد هيلمز بتدمير أي سجل عن برنامج «إم كيه ألترا».

وكتاب «تحول أمريكا» يشتمل على القصة الكاملة لحالة «فأر التجارب» أو المواطنة الأمريكية «كاثي أوبراين» التي استخدمت هي وابنتها «كيلي» ضمن مشروع «UK-ULTRA» السري هذا، وقد نجت بفضل جهود عميل الاستخبارات الأمريكية السابق «مارك فيليبس» الذي نجح في تهريب أوبراين قبل أن تفقد عقلها أو تقتل في نهاية الأمر عندما تنتهي التجارب التي تجرى عليها، وفي هذا السياق يقدم كل من أوبراين وفيليبس مجموعة من الوقائع والوثائق المدعومة بالصور والتي توضح أولاً حجم التجاوزات التي تتم في المؤسسة الأمنية الأمريكية الأكبر والأشهر ضد حقوق الإنسان، وتوضح ثانيًا جرائم الإدارات الأمريكية المتعاقبة بحق مواطنيها أولاً قبل الغرباء في أنحاء العالم المختلفة.

وقد استخدمت المخدرات والصدمات الكهربائية لمحو جزء من ذاكرتها وتبقى أعمالهم التي قاموا بها مخفية واستخدمت في العديد من العمليات الإجرامية السياسية الكبرى للتغطية على ما ارتكبه السياسيون من جرائم.

1- هذه الطريقة متبعة في برمجة الانتحار بين الذين يقومون بعمليات انتحارية واغتيالات سياسية.

يحتوي الكتاب على سبعة وثلاثين فصلاً مقسمة على قسمين الأول منها وضعه «مارك فيليبس» واحتوى على أربعة فصول والقسم الثاني وضعته الحالة «كاثي أوبراين» ذاتها حول هذا الموضوع.. والحقيقة أنَّ أهمية هذا الكتاب لا تجيء من كونه يتحدث عن موضوع التجارب اللاإنسانية التي تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فحسب، بل إنَّ أهميته تنبع من قيامه بكشف الحقائق المتعلقة بلجوء الولايات المتحدة وقادتها إلى شتى الوسائل المشروعة واللامشروعة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم وتدعيم أركان النظام العالمي الجديد.

ومشروع «UK-ULTRA» الذي كشف عنه مؤخرًا يعتبر من أبرز الأدوات التي يتم من خلالها تطويع العلم في سبيل السيطرة على عقول البشر فُرادى وأمم عبر السيطرة على المعلومات، ونشر الأكاذيب التي تؤدي ضمن ما تؤدي إلى نشر عدم الاستقرار في ربوع المجتمعات المستهدفة.

في القسم الأول من الكتاب والذي وضعه «مارك فيليبس» يبدأ أولاً بتعريف مصطلح «التحكم بالعقل» أو الـ «Mind Control» يوضح فيليبس كيفية السيطرة على العقول ومساسها بحقوق الفرد الذي تمارس بحقه هذه المسألة.. بداية من «السيطرة على المعلومات» الواصلة إلى الفرد وصولاً إلى عملية «غسيل الدماغ» الكاملة والتحكم في كافة مناحي سلوك وتفكير الفرد ثم تطبيق الأساليب التي أدَّت إلى هذه النتائج على مستوى عموم المجتمعات المستهدفة.

وفي هذا يقول فيليبس: «لقد أصبح واضحاً أن قانون الأمن القومي الأمريكي وضع بشكل خاص ليحمي النشاط الإجرامي للطبقات العليا ويحمي الأسرار العسكرية».

يقول فيليبس: «إننا نحيا اليوم في عالم يعتمد فيه الوجود المتواصل للحكومات والأعمال المتعددة الجنسية على الاتصالات المباشرة، ومع ذلك ونظراً لما يسمى الإفراط أو التضخم في المعلومات يظهر لأكثر الناس إننا نرى ونسمع من المعلومات ما يكفي

لكي نتخذ قرارات عقلانية فيما يتعلق بحياتنا الخاصة ولسوء الحظ فإن هذا غير صحيح. إن هذه المعلومات تشكل تدميراً سريعاً للمجتمع الذي عرفناه».

«المعرفة قوة» وبناء عليه فإن بالنسبة للمخابرات الأمريكية إبقاء هذه القوة في حالة السرية ينبغي أن يكون على رأس أولوية العمل.

وعلى ذلك فإنَّ «المعرفة قوة خفية» طبقًا لأساليب عمل المخابرات الأمريكية.

نشرت جريدة الـ «نيويورك تايمز» في عام 1971م تقريرًا سمحت الحكومة الفيدرالية بنشره في إطار ما يُسمَّى بـ «حرية المعلومات»، وكان هذا التقرير في الأصل عبارة عن تقرير مقدم للكونجرس الأمريكي يبين بوضوح أن «وكالة المخابرات المركزية» مهتمة بدراسة نتائج التأثير السرية لعددٍ من الطقوس الشيطانية الغامضة والسحر وطقوس الشعوذة التي تمارسها مجموعات من البشر ممن تعتنق بعض المذاهب الغريبة أو ما يُسمَّى في الأدبيات الأجنبية بالـ«Cult» على ممارسي السحر الأسود وعلى عقول وسلوك المشاهدين وحقول التجارب المستخدمة في مثل هذه الأعمال التي يقوم بها خبراء الوكالة وأسباب ذلك التأثير، وكان الاهتمام منصبًّا بشكلٍ خاصٍّ على مستويات الإيحاء العالية التي تنتجها طقوس شيطانية معينة في عقول ممارسي هذه الطقوس واحتلت طقوس أكل لحوم البشر والدم المكانة الأولى من حيث الأهمية في بحوث وتجارب «وكالة المخابرات المركزية».

وذكر فيليبس ملخص سيرته الذاتية والتدرجية التي عرفها مشواره الوظيفي من مجرد رجل إعلانات ودعاية وموظف مبيعات وصولاً إلى منصب أو مهنة «خبير في علوم العقل والسلوك» في «وكالة المخابرات المركزية».

وفي حياة فيليبس ثلاث محطات فارقة دفعته إلى طريق الاحتكاك بـ «وكالة المخابرات المركزية» والعمل فيها على هذا النحو الأولى: هو تعرفه على «أليكس هوستون» أحد أهم عملاء وكالة المخابرات المركزية في مجالات العمل القذر مثل:

تهريب السلاح وغسيل الأموال ودعارة الأطفال والرقيق الأبيض، والثانية: المؤهل الذي حصل عليه فيليبس في مجالات الدعاية والإعلان في تخصصٍ نادر إلى حدٍّ ما وهو التخصص المتعلق بكيفية التحكم في سلوك المشاهدين لتنمية حجم المبيعات، أما المحطة الثالثة الفارقة في تاريخه هي تلك المتعلقة بزواجه من المواطنة الأمريكية «كاثي فيليبس» التي عادت «كاثي أوبراين» بعد طلاقهما، ولكن كان معها ابنتهما «كيلي فيليبس» التي قام هوستون باصطحابها وأمها إلى مكانٍ مجهول داخل الولايات المتحدة لممارسة هذه التجارب اللاإنسانية عليهما ضمن مجموعة كبيرة من المواطنين والأجانب.

وفي إطار شرحه لملابسات قيامه بتهريب زوجته من مقر "وكالة المخابرات المركزية"؛ حيث كانت تجرى هذه التجارب ثم بعد ذلك البحث عن وسيلة للتخفي عن أنظار عملاء الوكالة يقول «فيليبس» عبارات ذات دلالة كبرى على حقيقة الأوضاع داخل الولايات المتحدة وممارسات الأجهزة التنفيذية في الإدارة الأمريكية ومشكلات المجتمع الأمريكي ككلٍ وعلى رأسها مسألة غياب البعد الإنساني فيقول على سبيل المثال: «كنا هاربين من مجتمعٍ مريضٍ أصبح مجنونًا بفعل مخدرات «وكالة المخابرات المركزية» ووقع تحت وطأة أفلام العنف والجشع غير المسيطر عليه».

القسم الثاني من الكتاب هو الذي أعدته أحد الضحايا كاثي أوبراين: جرائم من وراء الستار.. كاثي أوبراين: «رسالتي للإنسانية» وتروي «كاثي» تجربتها المروعة داخل أروقة «وكالة المخابرات المركزية» متحدثةً في ذات السياق عن مجموعة من الحقائق المتعلقة بالجانب اللاأخلاقي من أنشطة الوكالة.. وتقول: «بفعل التحكم بالعقل تحكمًا مطلقًا تحت استبداد مشروع "UK-ULTRA" للتحكم بالعقل المبني على أسلوب الصدمة فقدتُ القدرة على السيطرة على أفكاري الإرادية الاختيارية.. ولم أتمكن من أن أفكر أو أن أسأل أو أعلل أو أفهم بوعي فقد كنت قادرةً فقط على القيام بما كنت مدفوعة للقيام

به، ولكن ورغم كل شيء فإنَّ أولئك الذين تحكَّموا في عقلي وفي نهاية الأمر تحكموا في أفعالي زعموا أنهم مختلفين أو شياطين أو آلهة، ولكن تجربتي أثبتت أن مقترفي فظائع النظام العالمي الجديد ما زالوا غير قادرين على التحكم في الروح الإنسانية».

وتقول «كاثي» إنَّ عنق ومتاعب تجربتها لم تنتهِ حتى لحظة كتابة سطور هذا الكتاب لم تنتهِ مع استمرار معاناة ابنتها «كيلي» من حالة الغيبوبة الفكرية والعقلية التي نتجت عن تجارب «وكالة المخابرات المركزية» عليها.

و تقدم أوبراين صورةً شديدة السوء والانحراف عن الولايات المتحدة والمجتمع الأمريكي بوجه عام حيث الشذوذ الجنسي وزنا المحارم على النحو الذي عانته المؤلفة بذاتها وشقيقها من جانب والدها ذاته «إيرل أوبراين» وأخوالها.. مما ترك بصماتٍ عنيفةً على نفسيتها وطبيعة شخصيتها استمرَّت معها حتى الكِبَر.. وبجانب ذلك توضح أن خاليها لأمها قد توفيا بطريقةٍ تتطابق تمامًا مع طبيعة المجتمع الأمريكي فخالها «تيد» توفي متشردًا في شوارع «ميتشيجان»، أما خالها الآخر «بومبار» فقد توفي بسبب إدمانه للكحول والمخدرات.

وفي ذات السياق تقول المؤلفة إنَّ والدها الذي كان تاجر رقيق أبيض ويمارس دعارة الأطفال على نطاقٍ واسع كان هو مَن ساهم في إرسالها إلى مشروع «مونارك» الأمريكي السري الذي يعرف في دفاتر «وكالة المخابرات المركزية» باسم مشروع «UK-ULTRA» لأنَّ ذلك كان سوف يمنحه «حصانة قضائية» تمنع السلطات المحلية والفيدرالية من متابعته بسبب الجرائم التي كان يرتكبها في هذا المجال.

وفي السياق تحدد «كاثي» مجموعةً من الشخصيات الدينية الكاثوليكية مثل الأب «جاي فاندرجاجت» وممثلي الحكومة الأمريكية على أرفع مستوى ممكن سواء في أثناء شغلهم لمناصبهم الصغيرة في بداية مشوارهم الوظيفي أو خلال عملهم كـ «قادة»

للولايات المتحدة، ومن بينهم الرئيس الأسبق «جيرالد فورد» في مثل هذه الأعمال والمشروعات القذرة.

ثم بعد أن توضح لنا المؤلفة مقدار الانحدار الأخلاقي والاجتماعي الذي وصل إليه المجتمع الأمريكي تواصل الحديث عن تجربتها داخل أروقة «وكالة المخابرات المركزية» ضمن مشروع «UK-ULTRA» أو «مونارك"؛ حيث توضح أولاً طبيعة التجارب التي مُورست عليها للتحكم في عقلها وسلوكها ودفعها إلى القيام بأفعال لم تكن لتقوم بها وهي في كامل وعيها وتأباها الفطرة الإنسانية السليمة وثانيًا الاستغلال غير الإنساني من جانب القائمين على المشروع للحالات التي تحت أيديهم للقيام بهذه الأعمال لصالح كبار الشخصيات الحاكمة في الولايات المتحدة وعلى رأسهم رؤساء سابقين للبلاد، ومن بينهم «جيرالد فورد» كما سبق القول بجانب كل من «رونالد ريجان» و«بيل كلينتون» و«ديك تشيني» نائب الرئيس الأمريكي وذكرت كاثي كذلك الممارسات الشاذة التي مارستها معها وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية «هيلاري كلينتون».

ومن أبرز الانتهاكات التي أوضحتها الكاتبة كما خبرتها في أروقة «وكالة المخابرات المركزية» هي التعريض للصدمات الكهربائية وممارسة الجنس والممارسات الشاذة مع الحالات بالرغم منهم مع خلق مجموعة من الإشارات في عقول الحالات يتم بمقتضى التعرض لها إما محو إرادتهم وإرغامهم على تنفيذ ما يُطلب منهم أيًا كان أو نسيان التجارب التي يخوضونها مع مسئولي الحكومة الفيدرالية الكبار الذين كانوا يزورون مقر مشروع «UK–ULTRA»أو «مونارك» للتعرف على بعض الحالات التي تصلح بحسب الكاتبة لكي يمارسوا معها سلوكهم الشاذ وغير الإنساني أو الأخلاقي.

أما أبرز الموضوعات الخلافية المثيرة للتساؤل حول مدى تغلغل الانحراف في المؤسسات السياسية والدينية والاجتماعية المفترض فيها إصلاح المجتمع وتقويم سلوكه داخل الولايات المتحدة، فهو ذلك المتعلق بممارسات الكنائس الأمريكية المختلفة

ورجال الدين العاملين فيها مع مشاركتهم للحكومة الأمريكية في الكثير من انحرافاتها وجرائمها وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، وتصوير هذه الممارسات جميعها (التعذيب/ الاغتصاب/ تعاطي المخدرات.. إلخ) على أنها خدمة «للوطن الأمريكي» ودين يسوع المسيح.

وفي هذا السياق لم تفلت كنيسة في الولايات المتحدة من اتهامات الكاتبة «كاثي أوبراين» بدءًا من الكنيسة الكاثوليكية ووصولاً إلى كنيسة «المورمون» أو كنيسة «القديسين العصريين» في الولايات المتحدة.. بجانب أنَّ رجالَ الدين في هذا الشأن قد تعاونوا مع كبار رجال العسكرية والمخابرات في الولايات المتحدة لتنفيذ مجموعةٍ من المخططات لاستغلال العناصر التي جرى التحكم فيها عقليًا وسلوكيًا في مجالاتٍ عدة.

وقالت: «وبالطبع فإن لدى الكنيسة الكاثوليكية بنيتها السياسية الخاصة بها مع البابا الذي يترأس الجميع والروابط القوية بين الكنيسة الكاثوليكية وحكومة الولايات المتحدة كانت ظاهرة بشكل واضح من خلال العلاقة المعلنة بين الرئيس والبابا في عهد ريغان. وقد كنت مطلعة على هذه العلاقة منذ مشاركتي الأولى في القداس وكانت مراسم المحافظة على الصمت تغطي هذه العلاقة. وتجربتي مع تورط المركز الكاثوليكي المباشر في التشريط الجسدي والنفسي لصالح مشروع مونارك يؤكد أن هناك اتحاداً بين حكومة الولايات المتحدة والكنيسة الكاثوليكية».

ومن أهم هذه المجالات العمل كمرتزقةٍ لحساب القوات المسلحة والمخابرات الأمريكية لتغطية مجموعة من عملياتها في الخارج وبخاصة في أمريكا اللاتينية.. بجانب مهامٍ كتهريب الأسلحة والكوكايين لإثارة اضطرابات مرغوب فيها في بعض البلدان على النحو الذي جرى في السلفادور وجواتيمالا ونيكاراجوا مع دعم أنظمة أو جماعات معارضة بحسب الحاجة وبحسب متطلبات السياسة الأمريكية.. حيث إنَّ هؤلاء المرتزقة يُستخدمون غالبًا لتغطية عملاء «وكالة المخابرات المركزية» و«البنتاجون»

العاملين في هذه البقاع التي تعتبر الفناء الخلفي للولايات المتحدة.. أو على نحو آخر الحصول على أموال المخدرات والسلاح المهرب لتمويل المشروعات السرية لوزارة الدفاع و«وكالة المخابرات المركزية» دون المرور على رقابة «الكونجرس».

ومن خلال وجود الكاتبة في قاعدة عسكرية بالقرب من ولاية أركانساس تدعى قاعدة «تينكر» تعرَّضت مع رفيقٍ لها في التجارب كان يُدعى «كوكس» إلى خبراتٍ عديدة في هذا المجال تحت قيادة رجل عسكري يدعى «جونستون» والذي كان يكلفها كثيرًا بمهامٍ قذرة من نوع تهريب ونقل المخدرات من داخل إلى خارج الولايات المتحدة، وفي ذات مرة أثناء قيامها مع رفيقها بنقل شحنة من الكوكايين إلى ولاية أركانساس التقت مع أحد المسئولين الكبار بالولاية الذي استغلها جنسيًّا وتعاطى بعضًا من الكوكايين الذي أرسله له «جونستون» «على سبيل الصداقة»، وكان اسم هذا المسئول هو «بيل كلينتون» الذي أصبح بعد ذلك الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة!!.

وتشرح الكاتبة بعضًا من الصور التي تذكرتها في مرحلة ما بعد شفائها من تجربتها هذه حول طبيعة الأوضاع داخل معسكر «تينكر» والتجاوزات التي كانت تتم بداخله كنموذجٍ للانحرافات التي كانت تتم في المؤسسة العسكرية والأمنية الأمريكية؛ حيث تقول في هذا الصدد: «لقد هيأتني التعذيبات المختلفة وبرمجة التحكم العقلي التي واجهتها في قاعدة «تينكر» لهذه المهمات البسيطة- وكانت تتحدث عن موضوع تهريب ونقل المخدرات هذا حيث تعرَّفت بكلينتون- والعديد من المهمات الأخرى ورغم أنَّ جرائم القتل الغامضة الخارجة عن السيطرة التي كان يقوم بها «كوكس» شطرت شخصياتي المتعددة»، وتقول أيضًا: «لقد كان تشريط «جونستون» العقلي الغريب هو الذي أسرني في العجز الآلي المجرد».

بعد انتقالها من معسكر «تينكر» وذهابها إلى ولاية «تينيسي"؛ حيث التقت «أوبراين» وابنتها «كيلي» بعميل المخابرات «أليكس هوستون» الذي مارس معها مجموعةً من

الأساليب الجديدة للتحكم في العقل والإرادة؛ حيث جرت لها أولاً عملية برمجة على الجنس ثم تمَّت بعد ذلك برمجتها للقيام بمجموعةٍ من العمليات الحكومية السوداء المصنفة في الميزانية الأمريكية تحت عبارة «نموذج رئاسي».

وكان ذلك يتم في معسكرات عسكرية ومدنية متعددة كما في معسكر «ردستون» و«سويس فيلا"؛ حيث كان يتم إحداث صدمات نفسية وعقلية عديدة للحالات تمهيدًا لإدراجهم فيما يُسمَّى بـ«معسكرات العبيد»، ومن بين أهم الأساليب التي اتبعت في هذا الصدد «حفلات» الاغتصاب والتعذيب الجماعي و«حملات» «صيد البشر» وتعترف كاثي أوبراين أنه تم استخدامها كعبدة جنسية في النادي البوهيمي واحتفالات عبادة الشيطان الشاذة لحكام الولايات المتحدة الأمريكية وقادة العالم.

وفي هذا الشأن تصف المؤلفة معسكر «سويس فيلا» على النحو التالي: «اللعبة الأكثر خطورةً غالبًا ما كانت تمارس في «سويس فيلا» ويُستخدم فيها عملاء «وكالة المخابرات المركزية» وعددٌ من الساسة وآخرون؛ حيث كانوا يستخدمون الملجأ أو المعسكر لممارسة «لعبة صيد البشر».

ولقد تمَّ «اصطيادنا» أنا وكيلي في «سويس فيلا» وكانت التعذيبات والاغتصابات التي مُورست علينا بعد ذلك شاملة وصدمت عقولنا بشكلٍ كافٍ لضمان نجاح عملية البرمجة بالإضافة إلى إحداث ذاكرة منشطرة مهيأة لعمليات ذات مستوى عالٍ والتي شهدناها خلف أسوار الفيلا المحروسة، ولقد تعلمتُ في تلك الفيلا «اللعبة الأكثر خطورةً» والتي كانت واحدة يجرب فيها «العبد» الهروب، وكشف ما قدْ تعلَّمه وإذا لم يتمكن الصيادون من الإمساك به أو إيقافه فإنَّ الطائرات المروحية التي تحرس المنطقة سوف تمسك به، وإن فشل أحدهم فإنَّ عيونًا في السماء» سوف تكشف موقعه أو موقعها ويُعاني ألم الموت كما هو مفترَض».

وبعد أن تلقت «أوبراين» تدريبًا كافيًا في معسكرات على هذا الطراز بدأت في

الذهاب إلى مجموعة من العمليات على النحو التالي:

- المشاركة في عمليات «قوادة» على سفن الرحلات.
- عمليات تهريب المخدرات من وإلى مناطق البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية ومناطق أخرى من العالم عبر حقائب غير مشتبه فيها أو عن طريق أجهزة كهربائية كانت من مصانع شركة تابعة لهوستون.
- تهريب الماس من الولايات المتحدة إلى كوبا وبنما والكاريبي.

وفي مرحلةٍ من مراحل حياتها التقت المؤلفة بالرئيس الأمريكي الأسبق الراحل «رونالد ريجان» والذي أفهمها أن ما يتم في «وكالة المخابرات المركزية» من عمليات تهريب مخدرات وقتل إنما يتم لأجل «المصلحة الوطنية» وأنَّ ما يحدث لها هي ما هو إلا ضمن هذه السياقات.

وتحدث ريجان معها: مبينًا لها أنَّ أنشطة الوكالة السرية وغير المشروعة والتي أُجبرت على المشاركة فيها «مبررة»، وذكر لها أنَّ الولايات المتحدة موَّلت نشاطات سرية عديدة في أفغانستان ونيكاراجوا ومناطق عديدة أخرى في العالم لكي يأخذ ما أسماه بـ «قطار الحرية الأمريكي» سرعته القصوى، ولذلك ينبغي أن يتم تهريب السلاح ونشر الجنس وغير ذلك في بقاع عديدة من العالم. وتقول كاثي ما يلي: «ومما لا شك فيه أن ريغان قد شاهد فيلمي «كيف تقسم شخصية وكيف تصنع جارية للجنس» اللذيْن تم إنتاجهما في (هانستفيل) بولاية (الأباما). وقد تصرف معي بلطف بالغ كما لو كنت قد شاركت فيهما بملء إرادتي. وفي الدقائق الأولى من لقائي به، كان يزودني بإرشادات لأتبعها في عمليات وأفلام الدعارة الحكومية. وقد قال لي عندما تندمجين في دورك فسيزداد أداؤك قوة، مما سيزيد من قدرتك على أداء دورك من أجل بلدك، لاتسألي ما الذي يمكن أن يفعله بلدك لك، واسألي عما يمكنك أن تفعلي من أجل بلدك» والسؤال كيف يمكن أن تخدم بلدها والجواب هو من خلال «إمتاع السياسيين جنسيًّا».

وذكرت «كاثي» في الكتاب أيضاً مجموعتين رئيسيتين من الأفكار الأولى حول فضائح رجال الحكم والسياسة في الولايات المتحدة والثانية مجموعة الأنشطة السرية التي تقوم بها الإدارة الأمريكية بمساعدة ذراعها الاستخباراتي والعسكري كما في «وكالة المخابرات المركزية» و«البنتاجون».

وقد امتدت مجموعة الأنشطة السرية هذه على مدار قوس واسع للغاية من الكرة الأرضية وشملت أقاليم مختلفة من العالم من الصين شرقًا وحتى أمريكا الجنوبية غربًا مرورًا بالشرق الأوسط.

إنَّ هذا الكتاب يفضح الصورة الكاملة للولايات المتحدة ورجال الحكم والإدارة فيها ويبين الكيفية التي تدار بها الأمور في أكبر مؤسساتها السياسية «البيت الأبيض» والعسكرية «البنتاجون» والأمنية «وكالة المخابرات المركزية». ويدحض كذلك أية ادعاءات عن الحرية والديمقراطية التي تسعى الولايات المتحدة إلى فرضها على العالم مع وضوح أية وسائل تتبعها الإدارات الأمريكية المتعاقبة في هذا الشأن.

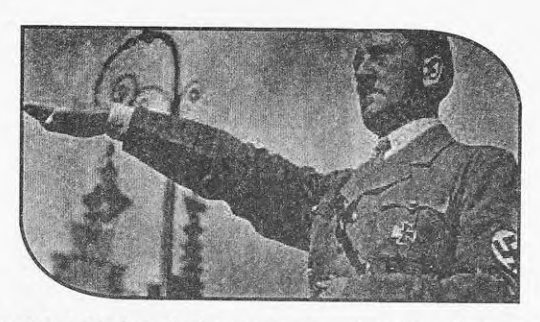
وسلط الضوء على ما يعانيه الرؤساء الأمريكيون من شذوذ في العلاقات الجنسية وأمراض نفسية مرعبة، فالكتاب يذكر أسماء كثيرة من الرؤساء وأعضاء كونغرس وسيناتورات وقيادات عسكرية وغيرهم كريغان وتشيني وجورج بوش الأب والابن وأسماء أخرى ذكرت في الكتاب وأخجل من ذكر تلك الممارسات الجنسية الشنيعة.

لم تكن «كاثي أوبراين» تدرك، قبل أن ينقذها «مارك فيليبس»، حقيقة ما يعد لها هي وابنتها الصغيرة كيلي، وحتى لحظة إنقاذها كانت تحيا بلا عقل، مستلبة الإرادة، في عالم وهمي من صنع وكالة الاستخبارات الأمريكية وقادة الولايات المتحدة الأمريكية الذين كانوا شركاء في جريمة ترتكب ضد الإنسانية بحق أطفال وفتيات صغيرات يتم تجنيدهم من خلال استخدام تقنية التحكم بالعقل بواسطة الصدمة للقيام بأقبح الأعمال وأبعدها عن الإنسانية..

ويكشف الكتاب حقيقة سيطرة الدجال الأكبر على رؤساء أمريكا وكيف يتم اختيارهم من شخصيات شاذة يتلاعب بهم ويحركهم ويحكم من خلالهم ويوضح أيضاً مدى الفكر الشيطاني الإبليسي في أروقة وأجهزة الحكم الأمريكي، إضافة إلى تفاصيل الشذوذ الجنسي الذي يعاني منه معظم القادة الأمريكيين وعلاقاتهم بملوك ورؤساء وحقيقة صفقات المخدرات والأسلحة التي تتم بإشراف الحكومات الأمريكية وتحت مسميات عديدة، كاتفاقية التجارة الحرة.

وهذا ما جعل «مارك فيليبس» يقول في الكتاب بصراحة: (ربما أكون أحببت يوما ما قدمته لبلادي، لكنى الآن أشعر بالخجل من كوني أميركيًا، وفيما بعد اطلاعى على تجربة كاثى وكيلي سأكون خجلا من كوني رجلا).

وقد يقول قائل وماذا فعلت الحكومة الأمريكية والكونجرس الأمريكي للرد على ما جاء في الكتاب من اتهامات وحقائق موثقة؟ فقد عرض الأمر على الكونجرس الأمريكي، ورغم استماع لجنة في الكونغرس إلى شهادة «كاثى أوبراين» مدعمة بالوثائق إلا أن «أوبراين» فشلت في مقاضاة الحكومة الأميركية وبعدما قدمت سبعين ألف وثيقة للقضاء على الممارسات الشاذة والبرامج التي تمارسها وكالة المخابرات الأمريكية وقادة العالم، قال القاضي «أندي شوكهوف» الذي نظر القضية وحده بهدوء في محكمة أحداث ناشفيل في ولاية تنيسى الأميركية عام 1991: «إن القوانين لا تطبق في هذه الحالة لأسباب تتعلق بالأمن القومى». !!!



هتلر النازي كان أول من استخدم العلم والعلماء في مشاريع السيطرة على العقل ثم استكمل مشواره جهاز الاستخبارات الأمريكية.



العالم السويسري البرت هوفمان الذي اكتشف عقار «إل سي دي» الذي ينشط الذهن. ولد هوفمان الذي وصف عقار «إل سي دي» بأنه «دواء الروح» في بادن بسويسرا في يناير (كانون الثاني) عام 1906م، ودرس الكيمياء قبل التحاقه بقسم الصيدلة في مختبرات ساندوز ببازل التي تغير اسمها بعد ذلك إلى مختبرات نوفارتيس. قبل أربعة شهور فقط من وفاته، تحققت أمنية هوفمان حيث منحت السلطات الطبية السويسرية موافقتها على دراسة تتعلق بعقار «إل سي دي»، وهذا الإجراء الذي دعمه هوفمان سيكون بمثابة أول دراسة في نوعها على التأثيرات العلاجية لهذا العقار على البشر، وتوفي عام 2008م من عمر يناهز مائة وعامين في منزله في بورج بالقرب من مدينة بازل السويسرية.



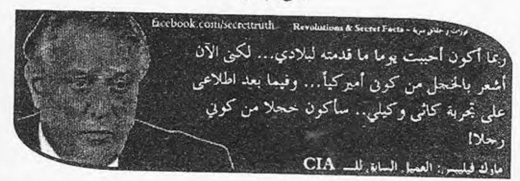
كاثي أوبرين وغلاف كتابها غيبوبة أمريكا.



كاثي أوبرين ضحية التعذيب و«مارك فيليبس» عميل سابق للمخابرات الأمريكية (CIA).



مشروع إم كي الترا.



مارك فيلييس.



كاثي أوبراين.



10

عصر المسيح الدجال والسيطرة على العقول

- شرائح إلكترونية تزرع في جسم الإنسان للسيطرة عليه وأمور أخرى.
- حوار صحفي مع عالم بريطاني قام بزرع شريحة إلكترونية في جسده.
- التوسع في استخدام الرقائق الذكية (RFID) في نواحٍ عديدة من نشاطات الحياة «رقائق التجسس والرقابة».
- تاريخ رقاقات الـ (RFID).
- تجربة فيلادفيا السرية مقدمة لمشروع الشعاع الأزرق.
- مشروع الهولجرام أو الصورة التجسيدية والتلاعب بالعقول.
- مشروع الشعاع الأزرق أخطر مشاريع الدجال للتلاعب في العقول والسيطرة عليها.

شرائح إلكترونية (رقائق) تزرع في الجسم للسيطرة على الإنسان

في سبيل التمهيد للخروج الأخير للمسيح الدجال يقوم العلماءُ التابعون له بتجهيز الساحة له، وذلك باختراع التقنيات الحديثة التي من خلالها التحكم في العقول وإخضاعها للنظام العالمي الدجالي الجديد ومن تلك التقنيات ما يعرف برقاقة المسيح الدجال 666 والتي يتم زرعها في أجساد البشر كي ينفذوا ما يؤمرون به أو تفجيرهم ويتم التحكم في تلك الشريحة عبر الأقمار الاصطناعية وهواتف البلاك بيري ومن المعلوم أن الرقم 666 هو رقم الدجال في العهد القديم (الوحش).

وقد صرح عملاق صناعة البرمجيات العالمية بيل جيتس عبر وكالة الأسبوشيتبرس من خلال مؤتمر سنغافورة للبرمجيات أنه سيتم إنتاج تلك الرقاقات لمساعدة المكفوفين على الرؤية ومساعدة الصم على السمع وغير ذلك وأنها قد تتطور لشحن الذكريات والتحكم في الأطراف الصناعية والأعضاء المزروعة عن طريق ذبذبات دماغية وهذه إحدى تطبيقات ما يعرف بالنانو تكنولوجي. (Nano technology).

كلمة نانو(nano) تطلق على كل ما هو ضئيل الحجم دقيق الجسم.

فالنانومتر يساوي واحدا على مليار من المتر ويساوي عشر مرات من قطر ذرة الهيدروجين، مع العلم أن قطر شعرة الرأس العادية في المعدل يساوي 80000 نانومتر.

وفي هذا المقياس القواعد العادية للفيزياء والكيمياء لا تنطبقان على المادة. على سبيل المثال: خصائص المواد مثل اللون والقوة والصلابة والتفاعل، كما إنه يوجد تفاوت كبير بين Nanoscale وبين The micro.

وعلى سبيل المثال فإن (Carbon Nanotubes) أقوى 100 مرة من الفولاذ ولكنه أيضاً أخف بست مرات.

النانو تكنولوجي تمكن من امتلاك الإمكانية لزيادة كفاءة استهلاك الطاقة، ويساعد في تنظيف البيئة، ويحل مشاكل الصحة الرئيسية، كما أنه قادر على زيادة الإنتاج التصنيعي بشكل هائل وبتكاليف منخفضة جدًا، وستكون منتجات النانوتكنولوجي أصغر.

الفائز بجائزة نوبل للكيمياء «ريتشارد سمالي Richard Smalley» في عام 1999م خاطب لجنة الولايات المتحدة الأمريكية التابعة لمجلس النواب عن علم النانوتكنولوجي تحت موضوع: «تأثير النانو تكنولوجي على الصحة، الثروة، وحياة الناس» وقال: «سيكون على الأقل مكافئ للتأثيرات المشتركة لعلم الإلكترونيات الدقيقة، والتصوير الطبي، والهندسة بمساعدة الحاسوب وتكوين مركبات كيميائية اصطناعية متطورة خلال هذا القرن».

أما التطبيقات الحربية للنانوتكنولوجي في الفترة التي سبقت 1999 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد 92 من الصراعات بالأسلحة والتكنولوجيا الحربية المتطورة. وتسبب هذا في تدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية للبلدان النامية التي تمثل نسبة 68% من الدول المستهلكة لهذه التكنولوجيات العسكرية. وسبب استخدام وتجريب الكثير من الحكومات في جميع أنحاء العالم لهذه التكنولوجيا هي كونها أكثر فاعلية وأرخص.

وقد أوكلت لمجموعة من الباحثين مسؤولية تحقيق أهداف مشروع الألفية والتأكد من مدى تأثير الاستخدامات الحربية للنانوتكنولوجي على الصحة والبيئة. وفي نفس الوقت يريدون معرفة أثر أبحاثهم على المساعدة في الحد والتخفيف من التلوث والأخطار. وقامت هذه اللجنة المكونة من 20 مختصًا بتحديد أهم الاستخدامات الحربية للنانوتكنولوجي التي قد تحدث من الآن حتى عام 2025 مع الإشارة إلى أهم المشكلات والأخطار الصحية والتلوث البيئي...الخ. وقامت اللجنة بتحديد وتقييم

أسئلة البحث التي قد تقودنا الأجوبة عليها إلى إنتاج معرفة تساعدنا على تجنب الأخطار الصحية وتلوث البيئة الناتج عن الاستخدامات العسكرية للنانوتكنولوجي. والتقرير النهائي يعتبر أن التلوث والأخطار الصحية أهم المشكلات وأكثرها تعقيدا.

تتلخص فكرة استخدام تقنية النانو في إعادة ترتيب الذرات التي تتكون منها المواد في وضعها الصحيح، وكلما تغير الترتيب الذري للمادة كلما تغير الناتج منها إلى حد كبير. وبمعنى آخر فإنه يتم تضنيع المنتجات المصنعة من الذرات، وتعتمد خصائص هذه المنتجات على كيفية ترتيب هذه الذرات، فإذا قمنا بإعادة ترتيب الذرات في الفحم يمكننا الحصول على الماس، أما إذا قمنا بإعادة ترتيب الذرات في الرمل وأضفنا بعض العناصر القليلة يمكننا تصنيع رقائق الكمبيوتر. وإذا قمنا بإعادة ترتيب الذرات في الطين والماء والهواء يمكننا الحصول على البطاطس.

وما يعكف عليه العلم الآن أن يغير طريقة الترتيب بناء على النانو، من مادة إلى أخرى، وبحل هذا اللغز فإن ما كان يحلم به العلماء قبل قرون بتحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب سيكون ممكنا، لكن الواقع أن الذهب سيفقد قيمته.

وتعتبر طرق التصنيع اليوم غير متقنة على مستوى الجزيئات. فالصب والطحن والجلخ وحتى الطباعة على الحجر تقوم بنقل الذرات في مجموعات ضخمة، مثل محاولة تصنيع أشياء من مكعبات الليجو أثناء ارتداء قفازات الملاكمة، وفي المستقبل، سوف تسمح لنا تكنولوجية التصغير أن نقوم بالتخلص من قفازات الملاكمة وأن نقوم بترتيب مكونات البناء الجوهرية للطبيعة بسهولة وبدون تكلفة وفي معظم الأحيان حسبما تسمح به قوانين الطبيعة، وسوف يكون هذا الأمر حيويًا وهامًا إذا تعين علينا الاستمرار في ثورة مكونات الكمبيوتر لتمتد بعد القرن القادم، كما سوف تسمح بتصنيع جيل جديد تماما من المنتجات الأنظف والأقوى والأخف وزنا بل والأكثر دقة.

ومن الجدير بالذكر أن كلمة (تكنولوجية التصغير) أو (نانو تكنولوجي) أصبحت شائعة إلى حد كبير ويتم استخدامها لوصف العديد من أنواع الأبحاث حيث تكون

أبعادُ المادة المصنعة أقل من 1,000 نانومتر، على سبيل المثال التحسينات المستمرة في الطباعة على الحجر نتج عنها عرض خطوط أقل من ميكرون واحد.

وتسعى إحدى شركات التكنولوجيا المتطورة في الولايات المتحدة إلى الطلب من الحكومة الاتحادية الإذن بتسويق رقاقة كمبيوتر للتعريف الشخصي تزرع تحت الجلد فتكون بمثابة «بطاقة الهوية الخاصة» لكل شخص.

وتراهن الشركة من أجل حث الحكومة على إصدار الأذن بتسويق «رقاقة الكمبيوتر للتعريف الشخصي» على ميزات كثيرة وتسهيلات ضخمة توفرها هذه التقنية الجديدة للتعريف بالشخص في المطارات والمنشآت النووية والمؤسسات السرية، ويتوقع أن يواجه هذا الطلب الرفض الكامل من قبل المدافعين عن حق الفرد بالحياة الشخصية لما يشكله السماح بتسويق واستخدام مثل هذه التقنية من انتهاك للحقوق المدنية.

ويبلغ حجم الرقاقة حجم حبة الأرز ولا يتطلب زرعها تحت الجلد سوى وخزة إبرة صغيرة ويستطيع من يريد زرعها شراؤها والإتيان بها إلى طبيبه ليقوم بزرعها ومراقبتها لفترة أولية للتأكد من بقائها في مكانها وعدم حصول أي مضاعفات أو التهابات بسببها، ولا تحتاج الرقاقة إلى أي أجهزة أخرى فهي ترسل معلوماتها إلى جهاز خاص محمول مستقل ولا تحتاج إلى آلة سكانر بل يمكن قراءة المعلومات عبر أجهزة خاصة تتوفر في المستشفيات وسيارات الإسعاف

تشكل هذه التقنية على الصعيد العلمي تطورا مذهلا كان لسنوات سابقة من باب العلم الخيالي. إلا أنه أصبح واقعا اليوم. ويقول منتجو هذه الرقاقة أنها وبالإضافة إلى تسهيلها الكثير من الإجراءات الأمنية المعقدة تشكل على الصعيد الطبي خطوة مهمة بحيث يستطيع كل فرد حمل ملفه الطبي الكامل معه في كل وقت وفي كل مكان ومن شأنها أن تسمح للأقمار الصناعية بتعقب تحركات الأفراد فتوفر لهم العناية الطبية في حال الضرورة وتحد من عمليات الخطف.

ويعتبر تصنيع رقاقة الكومبيوتر التي أطلق عليها تسمية «فيري شيب» (رخيصة جدا) دليلا جديدا على تكريس العلماء لجهودهم بعد أحداث الحادي عشر من أيلول لمواجهة أي أخطار مستقبلية. وقد يكون تسويقها مفيدا جدًّا إلا أنه في كل الأحوال سيتوجب عليه انتظار موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية. وتقترح شركة ابلايد ديجيتال المنتجة للرقاقة ومركزها بالم بيتش في فلوريدا أن يقتصر تسويق الرقاقة على الشركات التي تضمن عدم استخدامها البشري إلا بشكل طوعي. أي أن يكون غرسها في الجلد بناء لطلب صاحبها وليس قسرا، كما يقول كيث بولتون نائب رئيس شركة ابلايد ديجيتال.

وقد أثار الإعلان عن الرقاقة غضب مجموعات دينية كثيرة ونشطاء في ميدان حقوق الإنسان. لكن وفي المقابل اتصلت ثماني شركات أميركية لاتينية بشركة ابلايد ديجيتال تطلب الحصول على الرقاقة وتشجع الشركة على المضي قدما من أجل استحصال الإذن بتسويقها لا سيما أن عمليات الخطف في بعض دول أميركا اللاتينية قد زادت وأثرت سلبا على السياحة فيها.

يذكر أن الشركة سوقت قبل نحو عشر سنوات لرقاقة مشابهة تزرع في جلد الحيوانات الأليفة بناء على طلب أصحابها لتجنب ضياعها.

ولا تختلف الرقاقة المخصصة للبشر عن الرقاقة المخصصة للحيوانات إلا في كونها تتطلب إذن الفرد. ويقترح مصنعو الرقاقة البدء باستخدامها على مرضى الزهايمر أو مرضى فقدان الذاكرة والإصابات الدماغية لتسهيل مهمة مراقبتهم.[1]

وتستخدم الولايات المتحدة الأمريكية تلك التقنيات الحديثة في التحكم في العقول والسيطرة على الشعوب من خلال عمليات زرع رقائق التحكم (RFID) سرًّا دون علم الناس أو أخد موافقتهم بحجة حربها على الإرهاب بعد 11 سبتمبر 2011م ويتم ذلك في أمريكا وفي خارجها وهناك برنامج خاص بذلك يعرف باسم «فينكس» يشمل

1- جريدة السفير 2002م شبكة الإنترنت.

السيطرة الذاتية وقد رفعت دعاوى قضائية من أفراد ضد الحكومة الأمريكية جراء زرع مثل الرقائق بهم دون علمهم ورقاقة المسيح الدجال 666 للتحكم في الأشخاص عن بعد يتم زراعتها في الأجساد تحت الجلد عادة برقم معرف فريد وربطها على المعلومات الواردة في قاعدة بيانات خارجية، مثل الهوية الشخصية، والتاريخ الطبي، والأدوية، والحساسية، ومعلومات الاتصال وهي رقاقة كمبيوتر صغيرة ذات قدرة عالية على التحكم في التفكير بل ونسخ وتغيير الأفكار. والتحكم في عمليات الجسم والأعضاء، وتعطى الأوامر عن بعد بواسطة نظام كامل من الأقمار الصناعية تم نشرها بالفعل من خلال منظومة الجن الفضائي التي وافق الكونجرس الأمريكي عليها منذ سنوات وترتبط بنظام كومبيوتر عظيم للتحكم ورصد شفرات كل شخص.. والكونجرس الأمريكي يدرس خطة قانون لإلزام الأمريكيين بوضع الرقاقة لمن يتمتع بالتأمين الصحي بخديعة أنها تحوي التاريخ المرضي للمواطنين الأمريكيين.

و العالم المصري أحمد زويل كان قد روج لها خلال مؤتمره بجامعة القاهرة بوصفها تقدمًا مذهلًا لتكنولوجيا النانو.

ومن الابتكارات الأخرى الحديثة ما ابتكره مهندس ألماني لشريحة زرعها في يده تنفذ له أموراً مثل فتح الباب أو إشعال الضوء دون أن يقوم بذلك شخصيا، ويسعى إلى تطويرها لتنقل مشاعر الآخرين له أيضا.

إنه المهندس الألماني هانسه مهندس الإلكترونيات، ومن خلال تلك الشريحة يرفع يده عندما يقترب من باب المبنى، حيث يكمن مكتبه وهو في أحد المباني الصغيرة في ضاحية مدينة مليز الألمانية، وفجأة يُفتح وذلك بواسطة تلك الشريحة «الرقاقة» التي زرعها في يده!! وهذا يعرف بعلم التحكم.

الشريحة التي زرعت للمهندس هي خلية سيليكونية لا يستطيع الكمبيوتر الذي يشغِّل مخارج ومداخل المبنى التعرف عليه فقط عبرها بل واقتفاء أثره داخل المبنى، وهذا يعني تحويل الإنسان إلى نصف بشر ونصف آلة. وحسب قول مهندس الإلكترونيات

لقد تم زرع الخلية السيليكونية الرقيقة التي لا تتجاوز مساحتها بضعة مليمترات تحت الجلد في يده اليسرى خلال عملية جراحية بسيطة جدا. بعدها برمجت الشريحة بشكل خاص كي تتيح للكمبيوتر التعرف عليها أثناء تجوله في المبنى، ويتم ذلك عبر تخاطب الخلية المزروعة مع هوائيات مثبتة داخل المبنى عبر أمواج الراديو والتي تُبث مرة أخرى إلى الكمبيوتر المبرمج للاستجابة إلى حركة المهندس.

فمثلا عندما يدخل المبنى تبعث إشارة ومن ثم تفتح له الأبواب تلقائيا، كما يمكنه إشعال الضوء في الغرفة التي يعمل فيها وغير ذلك من تطبيقات تقنية.

ويفكر المهندس الألماني في خوض غمار تجربة نادرة. فبدلا من أن يستجيب الكمبيوتر لتحركاته فقط، فإنه يسعى لابتكار شريحة ستمكنه من التفاعل مع الكمبيوتر، وذلك عبر تسجيل الإشارات الكهربائية التي يرسلها دماغه إلى الجهاز العصبي بعدها إلى الكمبيوتر الذي يقوم بتخزينها ومن ثم إعادة بثها إليه. لكن الزرع سوف يكون مختلفًا عن العملية الأولى.

فالجراحون سيزرعون شريحة حول ألياف الجهاز العصبي في يده تتضمن ميني بطارية وجهاز إرسال واستقبال ومعالج.

فإذا قام بتحريك أحد أصابعه مثلا فان الشريحة سترسل الإشارات الكهربائية التي يرسلها المخ إلى الإصبع ثم إلى جهاز الكمبيوتر الذي يخزنها رقميا، بعد ذلك بفترة قصيرة يرسل الكمبيوتر تلك الإشارات المخزنة مرة أخرى إلى جسمه عبر الشريحة. وهذه الخطوة سوف تكون مدخلا لزارعة هذه الشريحة لأكثر من شخص بهدف تبادل المشاعر بين الأفراد كأن تشعر بحزن أو وجع الطرف الآخر الذي يرافقك أو يعيش معك حتى لو كان بعيدا. ويتم ذلك عبر بث إشارات تحمل الانفعالات والمشاعر والحركة إلى كمبيوتر خاص يبثها بعد ذلك إلى الشخص الآخر.

لقد بدأ الاهتمام يتزايد بأبحاث المخ المتعلقة بوسائل التحكم والسيطرة على عقل

الإنسان في بداية الأمر هدفاً لأجهزة المخابرات والجيوش وذلك لمحاولة السيطرة على الجنود ثم تطور الأمر للسيطرة على الشعوب وكانت أول عملية ناجحة لزراعة شريحة التحكم في كهربية المخ في ولاية أهايو بأمريكا عام 1974م وقد سبقتها محاولات أخرى لزرع شرائح للسيطرة على أمراض واضطرابات المخ وخاصة لمرض الصرع، وقد أجريت محاولات في ستوكهولم بالسويد 1946م لتعديل سلوك الأطفال حيث زرعت الشرائح في أدمغتهم دون علم والديهم وذلك للتحكم في كهربية المخ وبالتالي محاولة السيطرة على سلوك الطفل.

وكانت الشرائح في البداية حجمها في حدود السنتيمتر وتصنع من مادة السليكون وتزرع في المخ أو النخاع الشوكي ثم تقلص حجمها ليكون مثل حبة الأرز ثم أصغر من ذلك مع تطور تكنولوجيا «النانو».

وأصبح من السهل إدخالها في الجسم أثناء إجراء عملية أو بالحقن بشكل بسيط لايمكن اكتشافه.

وفي عام 1973م بالسويد صرح رئيس الوزراء «أولوف بالم» بزرع شرائح «رقاقات» السيطرة للسجناء حتى يمكن تحديد أماكنهم بسهولة والسيطرة عليهم وكانت تلك الرقائق متصلة بالأقمار الصناعية، وتطور الأمر إلى السيطرة على المخ عن بعد بواسطة الكمبيوتر.

وقد اختبرت تقنيات مماثلة في حرب أمريكا في العراق حيث صرح بذلك «د. كارل ساندرز» مصمم نظام الاستخبارات (INI) للتحكم في العقول وكانت الرقاقات تحقن في الأشخاص دون علمهم.

وكذلك تم استخدامها في حرب فيتنام مما سهل رقابة الجنود والسيطرة عليهم بالإضافة إلى زرع إضافات أخرى لهم لزيادة نسبة الأدرينالين في الدم لمضاعفة قدرات الجنود القتالية والتحكم في معدلاتهم الحيوية ووظائف أدمغتهم عبر الكمبيوترات

العمالقة في وكالة الأمن الوطني (NSA) وعرف هذا النظام بالمراقبة عن بعد (RMS) ويعمل بسرعة عشرين بليون بيت في الثانية.

ومع تطور تكنولوجيا النانو أصبحت الرقاقات صغيرة الحجم جدًّا بقطر خمسة ميكروملي، أي أصغر من قطر الشعرة عشر مرات، توضع في العصب البصري عن طريق الحقن يتم نقل كل الخبرات والمشاهد والروائح والأصوات المسموعة وصوت الشخص نفسه عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة الكمبيوتر والتي يمكن أن يعاد إرسالها مرة أخرى للشخص فيراها ويسمعها وقد يظنها هلوسة فتسبب له مشاكل نفسيه كما ذكر الجنود التي استخدمت معهم هذه التقنية في الحرب، بالإضافة إلى إمكانية التحكم في الجهاز العصبي ككل عن طريق التحكم في إشاراته العصبية والسيطرة عليها وذلك بغية الوصول إلى الكمال السيبراني والسيطرة الكاملة على الجنود في أرض المعركة وقد استخدمت بعض دول حلف شمال الأطلسي هذه الشرائح منذ عام 1980م وتطور الأمر إلى أنه أصبح من الممكن ترجمة كل فكر أو رد فعل أو أصوات مسموعة وصور مرئية وصور أنماط المخ الكهرومغناطيسية وإشاراته العصبية إلى صور وأصوات مسموعة ويتم التحكم فيها ونقلها لاسلكيا من وإلى الشخص.. وكما يقول نظام المراقبة الإلكترونية في وكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA) متابعة ومعالجة ملايين من الناس كل واحد منهم لديه تردد وبصمة كهرومغناطيسية فريدة من نوعها يمكن من خلالها التعرف عليه وإرسال المحاكاة المطلوبة له بشفرة المخ حيث يراها صورا ويسمعها أصواتًا حسب ما تحتاج إليه حالته ويعد هذا شكلًا من أشكال الحرب الإلكترونية كما أن كل رواد الفضاء يتم زرع تلك الرقاقات فيهم قبل مغادرتهم للأرض مما يتيح متابعة كاملة لكل ما يرونه ويسمعونه وتسجيل كامل لكل مشاعرهم وعواطفهم طوال الوقت. ... الدجال بالفعل.

وقد استخدمت تلك الرقاقات مع الأمير «وليام» أمير بريطانيا كان مزروع له شريحة للتعقب والمتابعة وأنه لو كان اختطف في أي وقت سابق كان سيتم تحديد مكان وجوده

بدقة في أي بقعة من الكوكب كله عن طريق الأقمار الصناعية بل ورؤية ومتابعة ما يجري حوله، كما صرحت بذلك صحيفة الوشنطن بوست في مايو 1995م.

وهكذا أصبحت تلك الشرائح «الرقاقات» مثار خوف البعض لتدخلها في حياة البشر، حيث يمكن عن طريق استنتاج تلك الترددات التي تعمل عليها الرقاقات بواسطة أشخاص لديهم الإمكانيات المناسبة، كما يفعل تماما «الهاكر» على الإنترنت ويمكن السيطرة على أي شخص مزروع فيه هذه الرقاقة والتحكم في حياته كلها والسيطرة عليه بل وتسجيل كل خصوصياته وانفعالاته مما يشكل خطرا كبير وانتهاكا صريحا لكل قواعد الخصوصية في العالم تحويل البشر إلى روبوتات يتم التحكم فيها إلكترونيا بواسطة من يجلسون وراء الأجهزة العملاقة الخاصة بالتحكم والسيطرة. وهؤلاء بالطبع هم أعضاء وجنود الحكومة العالمية التي يترأسها الدجال الأكبر.

وتحت عنوان شركة موتورولا تنتج أول شريحة إلكترونية سيتم من خلالها التحكم بعقول البشر عن بعد (الوشم الرقمي) كتب الأستاذ/ هشام كمال عبد الحميد على موقعه وصفحته على الإنترنت:

«في كتابنا «أسرار سورة الكهف» وكتابنا «عصر المسيح الدجال» تطرقنا لشرح علاقة المسيح الدجال (مؤسس النظام العالمي الجديد) بالباركود الموضوع على كل المنتجات الآن والذي يحمل رقم الـ 666 كرموز فاصلة بين الجنيه والقروش أو الدولار والسنتات وكود بلد المنشأ والمصنع المنتج للسلعة.....الخ

كما شرحنا بكتاب «أسرار سورة الكهف» مخطط أصحاب المؤامرة العالمية الشيطانية كما ذكر بسفر الرؤيا الإنجيلي الإصحاح 13 لزرع شريحة إلكترونية تحت الجلد ستزرع بأيدي أو جباه كل البشر، لتحوي كل المعلومات والحسابات المالية والصحية الخاصة بكل فرد - فيما يشبه حملة تطعيم عالمية - وهذه الشريحة تجمع بين كونها جواز سفر وبطاقة هوية وبطاقة ائتمان وبطاقة صحية، حيث ستخزن فيها جميع المعلومات الخاصة

بالفرد عن طريق نظام كمبيوتر عالمي، وبالتالي يمكن للفرد أن يجري كافة العمليات التجارية (البيع والشراء والإيجار والمواصلات والخدمات الأخرى) أو السفر أو العمل أو تلقي الخدمات العلاجية دون أن يحمل أي أوراق أثبات شخصية أو نقودًا أو غيرها، وبالتالي ستصبح هذه الأوراق والنقود من مخلفات الماضي، فلا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع شيئًا أو يتعامل مع الجهات الحكومية والعالمية إلا من خلال هذه الشريحة في ظل النظام العالمي الجديد الذي شرعوا في أولي خطواته في التسعينيات من القرن الماضي ويسارعون الآن الخطي لتطبيق باقي خطواته بصورة كاملة خلال السنوات القادمة.

وسيتم مراقبة كل من يضع هذه الشريحة والتحكم فيه عن بعد بالأقمار الصناعية، والكروت الذكية التي يحاولون تعميمها الآن في جميع المعاملات المالية لأهل الأرض كالفيزا كارت والـatm وغيرها من البطاقات الشخصية والتموينية والبطاقات الصحية الإلكترونية ليست سوى مقدمات لشريحة البايوشيب التي يريدون تعميمها في المستقبل وزرعها تحت جلد اليد اليمني أو جباه كل البشر لمراقبتهم وإحكام السيطرة عليهم من خلالها بالأقمار الصناعية وفقاً لما شرحته بالكتابين السابقين.

وفي كتاب أسرار سورة الكهف حذرنا جميع البشر من زرع هذه الرقائق الإلكترونية وخاصة المؤمنين لأن من سيزرعها سيتم السيطرة الكاملة على عقله وإرادته من إبليس والمسيح الدجال في النظام العالمي الجديد، وفي النهاية سيسجد من يزرع هذه الشريحة لإبليس بعد أن يصبح إلهه الذي يتحكم به، وفقاً لما جاء في هذا الأمر من تحذيرات من الخالق سبحانه وتعالى بسفر الرؤيا الإنجيلي بالإصحاح رقم 14 الأعداد من 9 – 12 والإصحاح رقم 16 العددان 2 – 3.

والآن بدأ أصحاب هذه المؤامرة في التنفيذ الفعلي لزرع هذه الشريحة بكل البشر، ويتم الترويج الآن لزرعها تحت دعاوى مختلفة ترغب جميعها الناس بالقطع على زرع هذه الشريحة، كالتحكم بالمحمول وتشغيله عن بعد وحمايته من السرقة والحفاظ على سرية

الحسابات الإلكترونية بالمواقع الإلكترونية المختلفة والبنوك، والتغلب على الإعاقة من خلال الأطراف الإلكترونية...........الخ.

فقد أعلنت مؤخراً شركة موتورولا لصناعة أجهزة المحمول وهي إحدى الشركات المملوكة لشركة جوجل الشهيرة منذ عام 2011 (شركة جوجل صاحبت الموقع البحثي الأكثر شهرة بشبكة الإنترنت) عن إنتاج لصاقة للجلد مستقبلية على شكل وشم إلكتروني، تحل لك كل مشاكل كلمات المرور.

وقال المدير التنفيذي لشركة موتورولا «دينيس وودسايد» في حديث له خلال مؤتمر «دي 11» في كاليفورنيا، إن الشركة تعمل على تقنيات جديدة تجعل من هواتفها قادرة على التحقق من هوية المستخدم دون الحاجة لاستخدام كلمات المرور. وذلك من خلال استخدامها لتكنولوجيا الوشم الإلكتروني أو الحبوب الإلكترونية.

وتسعى موتورولا إلى استخدام هذه التقنية لتطوير هواتف لا تعتمد على الطرق التقليدية المتبعة هذه الأيام للتحقق من هوية المستخدم، بحيث يمكن أن يتعرف الجهاز على هوية مستخدمه بمجرد اقترابه منه.

ويتألف الوشم الإلكتروني من دارة إلكترونية مرنة يمكن تثبيتها على جسم المستخدم، حيث يمكن للهاتف أن يتصل مع الوشم الإلكتروني للتحقق من هوية مستخدمه.

ويُذكر أن نوكيا كانت قد أشارت سابقًا إلى أنها بحثت إمكانية استخدام مثل هذه الوشوم الإلكترونية للتحقق من هوية المستخدم.

والوشم الإلكتروني هو عبارة عن رقعة من البلاستيك الشفاف، أطلق عليها اسم إم سي 10، تلصق على الجسم لتقوم بالعديد من المهام الإلكترونية.

وهذه الشرائح قطرها لا يتعدى 100 ميكرون، تقريباً متوسط شعرة الإنسان.

وهي تتألف من الدوائر المدمجة على طبقة من البوليستر مرنة كالمطاط بحيث تسمح لها بالتمدد والانحناء مع التجاعيد الموجودة ببشرة جلد اليد

الشريحة الإلكترونية لشركة موتورولا

http://heshamkamal.3abber.com/gallery/15396/MC10.jpg

وصرحت ريجينا دوجان رئيسة وكالة الأبحاث المتقدمة بوزارة الدفاع الأميركية سابقاً ومديرة وحدة التكنولوجيا المتقدمة والمشروعات في شركة موتورولا حاليًا: إن هذه التكنولوجيا تغني الإنسان عن تذكر كلمات السر، لكن في الواقع لها العديد من المنافع الأخرى، إذ يقوم الوشم الرقمي بجمع العديد من المعلومات عن الجسم، مثل تمدد العضلات أوالنبضات الكهربائية في الهيكل العظمي والأعصاب، ونشاط القلب، ودرجة حرارة الجسم.

وحسبما قال موقع «سلاشجير» فإن الوشم الإلكتروني باختصار هو عبارة عن معمل مصغر جدًا.

وقالت نائبة مدير موتورولا للأبحاث المتقدمة ريجينا دوغان إن هذه التكنولوجيا المصنعة من السيليكون والتي تستخدم دارات إلكترونية مرنة هي موجودة حالياً ومصممة أساسًا للاستخدامات الطبية، وتأمل الشركة أن تتمكن من استخدام هذه الوشوم في هواتفها كطرق جديدة للتحقق من هوية المستخدم.

ويتم شحن محولات الوشم الإلكتروني المذابة في البلاستيك بشاحن لاسلكي، مثلما تشحن الهواتف الذكية الأحدث في السوق. وهذا يعني أنه إذا تعرض للشد أو الثني حسب تجاعيد بشرة جلد يد الإنسان أو وضع في الماء فإنه لن يتلف.

أما عن قدرته على التقاط الأوامر الصوتية من الحنجرة ليقوم الكمبيوتر أو الهاتف الذكي بتنفيذ الأوامر، فلم تكن شيئاً مذهلا أمام قدرة الوشم الإلكتروني على تتبع موجات العقل بدقة للتحكم في الكمبيوتر عن بعد، وهو ما يعني ببساطة أنه بمجرد التفكير في الاتصال بشخص ما سيعمل الهاتف تلقائيًا.

ووفقا لصحيفة Daily Mail، هذه الأداة من شأنها أن تمنع اللصوص والمتطفلين من

القدرة على الوصول إلى الهاتف واستخدامه، أو حتى التطبيقات الموجودة في الجهاز، إذا تمت سرقته أو فقدانه لا سمح الله طبعا !!.

من ناحية أخرى صرح المهندس الكهربائي تودد كولمان في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو بالقول: إن إدارة كل شيء عن بُعد عبر الدماغ لم يعد مجرد شيء من الخيال العلمي، فحالياً تتوفر تقنية بزرع رقائق الإلكترونية فوق جلد الإنسان تسمح للدماغ بالسيطرة على الأشياء باستخدام عقولهم، ومن المؤمل استغلال هذه الفكرة للتغلب على الإعاقة باستخدام أطراف إلكترونية والهياكل الخارجية الميكانيكية.

كما أضاف كولمان: إن بحوث موسعة تجري لدوائر إلكترونية متكاملة تزرع لتكون كعامل مساعد لدماغ الإنسان الطبيعي وسبل ضمان التحكم فيها عن بعد، حيث يقوم فريقه بتطوير الإلكترونيات اللاسلكية بطريقة أشبه بالوشم من مواد مرنة يمكن وضعها على الجبين لقراءة الأنشطة العصبية للدماغ.

وأكد كولمان أن الأبحاث أظهرت أن أجهزة الاستشعار لديهم قامت بالتقاط الإشارات الكهربائية من حركات العضلات في الحلق حين يفكر الإنسان في الحديث والتواصل مع الآخرين من حوله، ويمكن للوشم الإلكتروني الذي يوضع فوق الحلق أيضا التقاط إشارات من شأنها أن تساعد في التعرف على الكلام عبر الهواتف الذكية. ولاحظ كولمان إن زرع الدماغ الإلكتروني جعل قراءة نشاط الدماغ أفضل.

والآن يسعون لاستخدامه لتطبيق واحد هو مراقبه مشاكل الصرع أو نمو الدماغ لدى أطفال الخدج.

وقريباً سيجري تسويق هذه الشرائح الرقمية لاستخدامات عسكرية وصناعية وطبية.

وقال كولمان على الرغم من أن الوشم الإلكتروني حاليا لا يمكن استخدامها للطائرات الحربية لكن نحن نعمل بنشاط على ذلك حيث وجد فريقي أن المتطوعين

تمكنوا من التحكم عن بعد بالطائرات باستخدام قبعات خاصة مثبت عليها العديد من الأقطاب الكهربائية.

وتعمل شركة موتورولا أيضًا على اختبار التحقق من إمكانية استخدام الكبسولات الإلكترونية القابلة للبلع والمصنعة من قبل شركة «بروتيوس ديجيتال هيلث» والتي حصلت على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، حيث تتكون هذه الحبوب من شريحة إلكترونية قابلة للبلع تستخدم بطارية تعمل بواسطة التحريض من حمض معدة المستخدم، ويمكن لهذه الحبوب التقاط إشارات حيوية من جسم الإنسان وإرسال إشارات محددة يمكن استخدامها من قبل هاتف المستخدم للتحقق من هويته.

وبحسب «وودسايد» فإن هذه الأفكار التجريبية لن تطرح قريبًا في الأسواق، لكن موتورولا قد اختبرتها وهي تعمل بشكل جيد.

فاحذروا احذروا من تركيب هذه الشرائح تحت أي مسميات، وإياكم أن تغتروا بما يروجوه عنها من فوائد.[1]

1- وفيما يلي عناوين بعض المواقع العربية والأجنبية التي تتحدث عن الوشم الإلكتروني:
http://www.geekosystem.com/sensor-temporary-tattoos/
http://news.discovery.com/tech/gear-...kin-130312.htm
http://www.hattpost.com/?p=41939
http://www.atranaya.com/?p=6688
http://www.spotech.net/?p=9395
http://www.informationng.com/2013/02...-thinking.html
http://www.theguardian.com/artanddes...tient-symptoms

حديث صحفي مع عالم بريطاني قام بزرع شرائح إلكترونية في جسده

نشرت في مجلة العربي العلمي العدد 17 - 5 / 2013 حوار مع العالم البريطاني «كيفين واريك» قام به الصحفي محمد السنباطي ومنشور على موقع المجلة على شبكة الإنترنت والمجلة علمية شهرية تصدر عن مجلة العربي تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت لمحبي الاطلاع والعلوم.

ويعد العالم البريطاني «كيفين واريك» أول سايبورج في التاريخ، ومعنى سايبورج الكائن الذي يحتوي على جزء بشري وجزء آلي في تاريخ البشرية.

والعالم البريطاني «كيفين واريك» (Kevin Warwick) أستاذ علم السبرنطيقا بجامعة «ريدنج» (University of Reading) بالمملكة المتحدة (بريطانيا).

قام «واريك» بالعديد والعديد من التجارب المثيرة في العديد من المجالات، والتي كانت تبدو كضرب من ضروب الخيال العلمي حتى تحولت واقعًا على يديه. ولد «كيفين» في التاسع من فبراير عام 1954 في كوفنتري بالمملكة المتحدة. ثم التحق بمدرسة «لورانس شيريف» والتي تركها عام 1970 وهو بعمر 16 ربيعًا ليعمل بشركة الاتصالات البريطانية «بريتيش تيليكوم». ثم حصل «كيفين» بعدها على درجته العلمية الأولى بجامعة «أستون» (Aston University) عام 1976، ليكمل بعدها دراسته العليا ويحصل على شهادة الدكتوراه من «الكلية الإمبراطورية بلندن» (Imperial College London).

شغل «كيفين» بعد ذلك عدة مناصب بجامعات «أكسفورد» و«نيوكاسل» و«واريك»

قبل أن يستقر به المقام في جامعة «ريدنج» كأستاذ لعلم السبرنطيقا منذ عام 1987 وإلى الآن. أجرى «واريك» العديد من الأبحاث في عدد من المجالات المختلفة والمنفصلة وأحرز في كل منها سبقًا مميزًا؛ فقد جاءت إسهاماته العديدة في مجالات الهندسة الطبية، وعلوم الذكاء الاصطناعي، وهندسة الروبوتات، بالإضافة إلى أبحاثه الدءوبة في مجال ربط الإنسان بالآلة؛ ولعل أبرز تجاربه في هذا المجال إجراء عملية جراحية لزرع شريحة إلكترونية في ذراعه تم توصيلها بجهازه العصبي، ثم أوصلها بعد ذلك بالحاسب الآلي ليتمكن من التحكم والقيام بالعديد من الأشياء بأوامر من جهازه العصبي مباشرة؛ ليصبح بعد تلك التجربة العلمية المثيرة أول سايبورج في التاريخ.

يقول الصحفي المحاور (محمد السنباطي):

في هذا الحوار يحدثنا «كيفين واريك» عن تجربته كأول سايبورج في تاريخ البشرية، وعن فكرة دمج البشر والآلات في كيان واحد، بالإضافة إلى المحاذير الأخلاقية في هذا الصدد، بجانب رؤيته المستقبلية بشأن التنافس بين البشر الخارقين والآلات ذات الذكاء الاصطناعي الفائق.

سؤال: أود أن أعرف في البداية كيف نشأت فكرة زرع شريحة إلكترونية بذراعك، وأن تكون أول سايبورج في التاريخ؟

أجاب: د. كيفين: بالنظر إلى وضع البشر وكيف أن الإمكانات البشرية -خاصةً العقلية- محدودة، وبالنظر في الوقت ذاته إلى قوة الحاسبات الآلية؛ فكرنا في كيفية تعزيز القدرات البشرية، وتحسين الطريقة التي يتصرف بها العقل البشري، وذلك عن طريق ربطه بالحاسب الآلي أو عقل آلي بمعنى أصح. وقد كانت الشريحة التي زرعتها في ذراعي اليسرى بمنزلة وصلة مباشرة لجهازي العصبي من أجل ربطه بالحاسب الآلي. ربما كان الهدف الجزئي من تلك التجربة أن نرى كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أصحاب

الإعاقات بشكل علاجي. لكن الغرض الرئيسي من تلك التجربة كان أن نرى كيف يمكن تعزيز قدرات المخ البشري لجعله يعمل بشكل أفضل مما هو عليه.

سؤال: ما هو انطباعك الأول بعد جراحة زرع الشريحة الإلكترونية مباشرةً؟

قال: انطباعي الأول كان أنني لا أعرف هل سيكون الأمر مؤلمًا أم لا. في ليلة إجراء العملية الجراحية عام 2002 كان على أن أتناول بعض الأدوية المسكنة للآلام، وذلك لأني اعتقدت أن الأمر سيكون مؤلمًا، فهناك شريحة إلكترونية تحتوي على 100 قطب سيتم غرسها في العصب الأوسط لذراعي اليسرى. لكن في الواقع فإن العملية الجراحية التي استغرقت ساعتين لم تكن مؤلمة على الإطلاق، وفي اليوم التالي للجراحة كان الأمر جيدًا ولم أحتج إلى تناول الأدوية المسكنة. لذلك كان أول انطباع لدي كم أن هذا الأمر سهل حيث تكيف جسمي البشري مع التكنولوجيا بسلاسة شديدة. أعتقد أن بعض الناس سيقولون «لا هذا غريب.. فجسمي لن يتكيف مع التكنولوجيا ولن يحبها»، وأنا أعتقد من خلال تجربتي أن العكس تمامًا هو الصحيح. وكان هذا هو أيضًا نفس انطباعي الأخير بنهاية التجربة؛ لأنه عند انتزاع الشريحة وجدنا أن نسيج الجسم نما حول موضع الشريحة وثبتها، وأحاط بها كفقاعة تغلفها أحالت دون حركتها. وهذا يوضح لنا تفاعل الجسم البشري مع التكنولوجيا، وكيف أنه كان سعيدًا بذلك ويتعامل مع الأمر من دون مشكلات.

سؤال: ما هو الجديد الذي تقوم به في أبحاثك الآن؟

قال: أنا أقوم بالعديد من الأبحاث في عدة اتجاهات ومجالات مختلفة. أحد تلك الأبحاث يستهدف علاج المصابين بمرض «باركنسون» -الشلل الرعاش- (Parkinson's disease)، وذلك عن طريق توصيل أقطاب في أدمغتهم، واستخدام الذكاء الاصطناعي للتوقع والتنبوء بنوبات الرعشة.

وقد توصلنا لنتيجة رائعة جدًّا بهذا الشأن؛ فالآن يمكننا التنبوء بنوبة الرعشة قبل أن تبدأ بحوالي 20 ثانية كاملة، وبدقة بالغة، وبالتالي يمكننا التصرف بشكل أفضل حيال تلك النوبات. وأعتقد أنه في المستقبل ستتمكن من عمل نموذج محاكاة للمخ البشري بشكل دقيق يمكن من خلاله الحصول على معلومات تمكننا من التنبوء بما سيفعله الإنسان؛ وذلك عبر الاعتماد بشكل رئيسي على الأقطاب الموصلة بالمخ. وبالتالي إذا قمنا بتوصيل تلك الأقطاب -على سبيل المثال- بمخ مجرم فسيمكننا أن نتنبأ بالجريمة التي سيرتكبها قبل أن يرتكبها، وبالتالي يمكننا أن نمنعه، والعديد من الأشياء الأخرى على هذا المنوال بشأن التنبؤ بما يمكن أن يفعله البشر قبل أن يقوموا به. وفي بحث آخر نقوم بتوصيل خلايا عصبية بشرية بالروبوتات؛ حيث نقوم بإنماء خلايا عصبية حية من المخ في حضانة، ثم نوصلها بجسم الروبوت ليصبح لدينا إنسان آلي بعقل حيوي يتحكم فيه. وحاليًا تمكننا من استخدام خلايا مخية بشرية بلغ عددها 30 مليون خلية عصبية لتتحكم في روبوت.

وهذا موضوع مثير جدًّا، فيمكننا توصيل خلايا من مخ أي شخص بروبوت لنرى كيف سيتصرف وماذا سيحدث. بالإضافة إلى كل هذه الأبحاث، نحن نقوم حاليًا ببعض التجارب في ما يسمى بـ «التعويض الحسي» (Sensory Substitution) من أجل تعويض حواس بعض أصحاب الإعاقات.

فحاليًا لدي العديد من الطلبة في معملي بالجامعة قاموا بإجراء عمليات جراحية لزرع شرائح إلكترونية بأجسامهم؛ حيث قام عدد منهم بزرع مغناطيسات بأطراف أصابعهم، والتي يتم توصيلها بأجهزة تستشعر الأشعة تحت الحمراء والموجات فوق الصوتية، ثم تقوم بتحويل تلك الإشارات إلى اهتزازات في المغناطيسات المَزروعة بأطراف أصابعهم، وبالتالي يستشعرون حرارة الأجسام والمسافة التي تفصلهم عنها عن بعد من دون لمسها. وأعتقد أن الأبحاث بهذا الصدد تسير بشكل جيد ويمكنها أن تؤدي إلى تعويض أصحاب الإعاقات، أو ستؤدي إلى إنتاج بشر خارقين!

سؤال: هذا يقودنا إلى الحديث عن الموافقات الأخلاقية اللازمة لإجراء هذا النوع من الأبحاث.

أجاب: بالطبع يجب علينا الحصول على موافقات أخلاقية من الجهات المختصة لإجراء تلك الأبحاث؛ والتي تكون عادة الجامعة التي أعمل بها، وأيضا المستشفى الذي نقوم فيه بالعمليات الجراحية. بالطبع هذا يستغرق وقتًا وجهدًا للحصول عليها لكننا لا نعمل من دونها. لكن ما يقلقني أنه لا يوجد كيان مختص بالمحاذير الأخلاقية لهذا النوع من الأبحاث على المدى البعيد.

إنه شيء محمود بالطبع أن نقوم بعملية جراحية لزرع شريحة إلكترونية في جسد شخص ما لتعوضه عن حاسة فقدها؛ للتغلب على العمى - على سبيل المثال - من خلال جعله يشعر بالموجات فوق الصوتية. لكن ماذا لو كان الغرض من الجراحة لزرع تلك الشريحة هو تطوير إنسان «سوبر» بمواصفات خارقة من أجل غزو العالم والتحكم به؟! مع الأسف فإنه حتى الآن لا توجد جهة منظمة معنية بإيجاد إجابات عن الأسئلة الأخلاقية الكبيرة التي ستقودنا إليها تلك الأبحاث وهذا مقلق بعض الشيء.

سؤال: ماذا عن الجدل والنقاش المجتمعي حول الهدف الأخلاقي لهذه الأبحاث؟ وما هو رد فعل المجتمع على هذه الأبحاث؟

قال: هذا موضوع صعب للغاية؛ لأن الكثير من الأبحاث والعمليات الجراحية التي نقوم بها يقدمها الإعلام للمجتمع على أنها لمساعدة أصحاب الإعاقات والمرضى كالأشخاص المصابين بالعمى والمصابين بالشلل الرعاش. فتلك الأبحاث والتقنيات الجديدة ستساعد هؤلاء الأشخاص كثيرًا. لذلك بالطبع جاء رد فعل المجتمع إيجابيًا جدًا على إجراء هذا النوع من الأبحاث.

وأنا أعتقد أن المجتمع مشغول بأشياء أقل أهمية؛ فهو يفكر هل من المسموح أن

تزرع شريحة داخل هذا الشخص أم لا أكثر من انشغاله بفكرة إمكان السيطرة على العالم، والذي يمثل الهاجس الأكبر والأكثر أهمية بالنسبة إلي. فالمجتمع لا يدرك أنه في الوقت ذاته تلك الأبحاث والتقنيات يمكن استخدامها في تعزيز قدرات البشر العاديين وتحويلهم لبشر خارقين للسيطرة على العالم على سبيل المثال. وهنا يتولد لدينا سؤال أخلاقي صعب جدًّا؛ هل نستمر أم لا؟

إذا رفضنا الأمر واتفقنا أنه يجب ألا نفعل هذا؛ فذلك أمر مريع لأن هناك الكثير من الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة من ذلك الأمر، وسيتم حرمانهم من أمل في علاجهم بمنع تلك الأبحاث. لكن لكي نقبل الأمر ونوافق على المضي قدمًا؛ فإن البعض قد يقومون بإنتاج بشر خارقين للسيطرة على العالم. ولكي نوافق على إجراء تلك الأبحاث ونقبل استخدامها في أغراض علاجية، ونرفض تحويل البشر إلى خارقين؛ فإنه لا يوجد حد فاصل للتفرقة بين الاثنين، ولا يمكن الفصل بينهما فعلًا. أنا أعني أنه أخلاقيًّا لن يمكننا القيام بالموضوع في أي صورة، وهذا فعلا سؤال أخلاقي صعب للغاية. ومع الأسف الشديد لا يوجد حد فاصل حقيقي وصلب للفصل بين الأبحاث التي ستؤدي إلى علاج البشر أو تحويلهم لخارقين؛ فالشريحة نفسها والعملية الجراحية نفسها يمكنهما أن تكونا علاجًا لشخص ما، وتعزيزًا لقدرات آخر في الوقت ذاته.

سؤال أخير: في النهاية أود أن أسألك عن رؤيتك للمسقبل، وكيف سيكون شكله في ظل إمكان وجود ذكاء اصطناعي فائق للآلات بالإضافة إلى بشر خارقين؟

أجاب: إذا نظرت إلى الوضع الحالي بشكل موضوعي فستجد أننا نتجه نحو إيجاد آلات ذات ذكاء اصطناعي فائق تمتلك ذلك النوع من الذكاء والقوة الذي لا يمكن للبشر أن يتحكموا فيه وأن يسيطروا عليه. هذا هو الطريق الذي نسير به، وهذا يعني أنه عند وقت ما في المستقبل ستكون هناك آلات ذكية

جدًّا قادرة على أن تفعل كل شيء، والبشر في هذه الحالة سيصبحون نوعًا متدنيًا أو ذوي درجة أقل تطورًا في الحياة.

أنا لا أعرف إذا كنت سأحب أو أرغب في هذا، لكن إمكان تعزيز قدرات البشر وجعلهم خارقين بإنتاج ما يمكن أن نطلق عليه «ما بعد البشر» (Post-Humans) أو «البشر المتحولون» (Trans-Humans) عن طريق دمج وتكامل التكنولوجيا بالبشر هو الذي سوف يوازن تطور الآلات الذكية وترقيها؛ وهذا من وجهة نظري يعد سيناريو أفضل بكثير للمستقبل. لكن هذا الاحتمال يعني أن المستقبل سيتم التحكم فيه إما بواسطة الآلات ذات الذكاء الاصطناعي الفائق، أو البشر الخارقين؛ وبالنسبة للبشر العاديين الذين سيعيشون من دون تطوير أو زراعة أي شرائح - وهم بالطبع أصحاب القرار في تطويرهم من عدمه - سيكونون في تلك الحالة عبارة عن نوع متدنٍّ وذوي درجة أقل تطورًا من البشر الخارقين ومن الآلات فائقة الذكاء، وبالطبع هذا يعني أنهم سيتخلفون عن العالم الذي سيعيشون فيه![1]

1- مجلة العربي العلمي العدد 17-5/ 2013 - محمد السنباطي - حوار مع العالم البريطاني «كيفين واريك» مجلة علمية شهرية تصدر عن مجلة العربي تصَدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت لمحبي الاطلاع والعلوم.

التوسع في استخدام أنظمة
الرقائق الذكية (الشرائح) (RFiD)
في نواحٍ عديدة من نشاطات الحياة - رقائق التجسس والسيطرة

انتشرت مؤخراً في العالم وسائل التعريف الآلية وتم تطبيقها لتأمين معلومات كافية عن الناس والسيارات والمنتجات الصناعية وذلك بعد ثورة أنظمة التعريف الآلية باستخدام الترميز بالأعمدة «الباركود» (barcode) التي استخدمت بتوسع ونجاح في كافة الأنظمة الصناعية والاستهلاكية لتأمين قراءتها آلية ورخص تكلفتها.

ولكن تقنية الباركود محدودة التقنية حيث قلة المعلومات الممكن تخزينها وعدم قابلية إعادة البرمجة، وضرورة مواجهة اللاصقة إلى الماسح الإلكتروني وعدم إمكانية قراءة أكثر من لاصقة في وقت واحد، ووجوب القراءة من مسافة قصيرة جدًّا وكذلك عدم إمكانية إعطاء رقم مسلسل مستقل لكل وحدة وإنما يعطي رمز واحد لكل وحدات النوع نفسه.

ومع التطور والتقدم التقني الهائل في مجال الرقاقات (الشرائح) الإلكترونية ومع انخفاض ثمنها مؤخراً أصبحت تلك الرقاقات الإلكترونية هي البديل الأمثل في نظم التعريف الآلية وأكثر أنواع تلك النظم الآلية المستخدمة حالياً هي البطاقة الذكية التي تعتمد على التلامس مع القارئ للتواصل مثل بطاقات الهاتف البطاقات البنكية (الفيزا كرات).

إلا أن التواصل والاتصال الميكانيكي بين القارئ والبطاقة غير مناسب من الناحية العملية، فالتواصل دون التلامس مع القارئ يؤمن مرونة عالية في الكثير من التطبيقات،

والوضع المثالي هو تغذية الرقائق والتواصل دون ضرورة اللمس المباشر ولهذا وجدت تقنية «التعريف بترددات الراديو» (Radio Erequeney identification) (RFID)

ومن أشكال تلك التقنية إنه يمكن تصنيعها على شكل ساعة يد ذات حزام بلاستيكي.

وقد تم استخدامها بنجاح في أكبر مؤسسة تجارية في العالم (wal-Mart) بإجبار الشركات الموردة لها باستخدام أنظمة (RFid) من أجل التعريف الآلي بالمنتجات التي ترسل للمؤسسة كما أن إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية أوصت باستخدام أنظمة (RFid) في جميع الأدوية منذ عام 2007م من أجل محاربة التقليد، وهناك العديد من شركات الطيران سوف تستخدم تلك التقنية من أجل التعريف بعفش المسافرين بشكل آلي.

وتم استخدامها أيضاً على الإنسان حيث قررت إحدى مدارس مدينة أوساكا اليابانية استخدمت هذه التقنية في عام 2004 حيث يوضع قارئ على بوابة المدرسة ومواقع مهمة أخرى من أجل متابعة حركة التلاميذ في المدرسة لتأمين الحماية الكاملة لهم.

قررت إدارة مدينة ألعاب (Legoland) الدانماركية استخدام هذه التقنية بدءاً من عام 2004 لمتابعة حركة الأطفال ضمن المدينة من أجل سهولة إيجادهم إذا فقدوا من قبل آبائهم ويمكن أيضا استخدام هذه التقنية من أجل معرفة كيفية إمضاء العملاء وقتهم ضمن مدينة الألعاب وذلك لتقديم خدمات أفضل.

وافقت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية على زراعة رقاقة VeriChip ذات الأبعاد 2, 1 × 12مم تحت جلد الإنسان. بحيث تحتوي على رقم تعريف خاص يمكن بواسطته الحصول على وثائق طبية خاصة بحامل الرقاقة محفوظة في خادم الشركة المنفذة.

كما أن هناك إمكانية استخدامها للتحكم بمداخل المحطات النووية والمراكز الحساسة الأخرى. وقد تم مؤخرا زرعها تحت جلد رواد أحد النوادي في مدينة برشلونة الأسبانية من أجل الدخول إلى النادي ودفع كلفة المأكولات حيث يكفي تلويح اليد أمام القارئ

الإلكتروني لإتمام العملية. وقد تم زرع هذه الرقاقة في رسغ وزير العدل المكسيكي و160 من موظفيه من أجل الدخول إلى بعض الغرف في الوزارة لضمان أعلى مستوى من الأمن والسرية. وسيزرع العديد من رجال الشرطة هذه الرقاقة في أجسادهم للتمكن من تتبعهم إذا تعرضوا للخطف.

كذلك تستخدم المؤسسات الإصلاحية في كل من الولايات الأمريكية أوهايو وميتشيغان وكاليفورنيا وإلينوي تقنية RFID من أجل رصد حركة النزلاء وإذا حاول احد النزلاء نزع الرقاقة فإنه يتم إرسال رسالة تحذير إلى الجهات المسؤولة بشكل آلي.

وتنقسم أنواع تلك الرقاقات إلى نوعين:

1- **الرقاقات السلبية**: لا تحتوي على بطاريات خاصة وإنما يتم تغذيتها عن طريق مجال القارئ الكهرومغناطيسي. وتتناقص القدرة المتوفرة من مجال القارئ بسرعة مع ازدياد المسافة مما يحدد مجال قراءتها إلى مسافة 4-5 متر باستخدام الترددات العالية جدًّا 860-930 MHz.

2- **الرقاقات الفعالة**: تحتوي على بطاريات خاصة مما يؤدي إلى زيادة المسافة حتى 100 متر كما أن هناك بعض الرقاقات الفعالة متكاملة مع وحدة إرسال مما يجعلها مستقلة تماماً عن حقل القارئ وبالتالي يمكنها التواصل حتى مسافة عدة كيلومترات بإتباع مبدأ الرادارات.

تاريخ رقاقات الـ (RFiD)

Radio - Frequency Identification

وتعرف بالرقاقات الراديو لاسلكية أو بترددات الراديو التي تعني «تحديد الهوية باستخدام موجات راديوية»، والتقنية عبارة عن تحديد الهوية بشكل تلقائي بالاعتماد على جهاز يسمى «RFID Tags" وهذا الجهاز عبارة عن كائن صغير يمكن إدراجة بالمنتجات أو الحيوانات أو الإنسان.

يحتوي هذا الكائن على شريحة مصنوعة من السيلكون وهوائي (انتينا) لكي يستطيع استقبال وإرسال البيانات والاستعلامات من خلال موجات الراديو.

نشأت فكرة الرقاقات اللاسكية في بداية السبعينيات، ومع التقدم التقني الكبير في مجال الشرائح الإلكترونية وانخفاض ثمنها في السنوات الأخيرة أصبحت الرقاقات الإلكترونية البديل الأمثل في نظم التعريف الآلية. وأكثر أنواع نظم التعريف الآلية المستخدمة اليوم هي البطاقات الذكية التي تعتمد على التلامس مع القارئ للتواصل، مثل بطاقات الهاتف والبطاقات البنكية. ولكن الاتصال الميكانيكي بين القارئ والبطاقة غير مناسب من الناحية العملية. إن التواصل دون التلامس مع القارئ يؤمن مرونة عالية في الكثير من التطبيقات، حيث تعمل الرقائق على إصدار إشارات رقمية تنتقل عبر موجات الراديو القصيرة والطويلة ويقوم جهاز المسح أو الأقمار الاصطناعية على إيجاد هذه الإشارات وتحديد مكان ونقطة صدورها، ولهذا السبب يطلق على هذه التقنية «التعريف بترددات الراديو» (Radio Frequency Identification) واختصاراً تعرف

(RFID) وفي السنوات الأخيرة ازداد انتشار تطبيقات أنظمة (RFID) بشكل واسع.

ويعود تاريخ تلك التقنية إلى عام 1920م ولكن في العام 1946م حيث قام «ليون ثيرمن» باختراع أداة تجسس لصالح الاتحاد السوفيتي السابق تقوم بإعادة إرسال موجات الراديو المدمجة مع الأمواج الصوتية. يلتقط حجابٌ حاجزٌ الموجات الصوتية ويتذبذب بفعلها مما يؤدي إلى تغيير أو تعديل حالة قارئ الذبذبات والذي بدوره ينظم ذبذبة الإرسال المنعكسة. بالرغم من أن هذه الأداة كانت جهاز تنصت سريًا سلبيًا وليس بطاقة تعريف فهي تعتبر المقدمة لاختراع بطاقات التعريف بموجات الراديو RFID. مصادر أخرى تذكر أن تكنولوجيا RFID كانت موجودة منذ العام 1920 علماً بأن مصادر أخرى تحدد أن الستينيات كانت البداية الأولى للتّعرف على هذه التكنولوجيا. ويقال أن بريطانيا استخدمت هذه التكنولوجيا في طائراتها في العام 1939 م للتفرقة بين العدو والصديق.

حدثٌ آخر يعتبر أساساً لبداية تكنولوجيا RFID هو البحث البارز الذي قام «هاري ستوكمان» بكتابته في العام 1948 م بعنوان «الاتصال بواسطة القوة المنعكسة» (Communication by Means of Reflected Power)، والذي أقر فيه أن أبحاثاً وأعمالاً تطويرية يجب أن يتم تنفيذها قبل حل المشاكل الأساسية المتعلقة بالاتصال بواسطة القوة المنعكسة وقبل استكشاف حقل التطبيقات المفيدة في هذا المجال.

و في العام 1973 قامت الولايات المتحدة بتسجيل براءة اختراعٍ للمخترع «ماريو كاردولو» يعتبر السلف الحقيقي الأول لتكنولوجيا RFID، وهو جهاز استقبال وإرسال إذاعي سلبي يحتوي على ذاكرة.

الجهاز الأولي كان سلبياً يعمل بواسطة إشارة استجواب وكان يحتوي على جهاز إرسال واستقبال بذاكرة سعتها 16بت الهدف منه حساب الخسائر، وقد قام المخترع

بعرضه على سلطة ميناء نيويورك ومستثمرين محتملين في العام 1971 م. براءة اختراع كاردولو الأصلية غطت استعمالات موجات الراديو باستخدام الصوت والضوء كوسط ناقل وقد أظهرت خطة العمل الأصلية التي عرضت على المستثمرين في العام 1969 م إمكانية استخدام الاختراع في وسائل النقل، الأعمال المصرفية، الأمن والطب.

وأول ظهور للقوة المنعكسة كان عبارة عن رقاقات RFID سلبية وشبه سلبية قام كل من «Steven Depp» و«Alfred Koelle» و«Robert Freyman» بصنعها في مختبر Los Alados العلمي في العام 1973 م. النظام المتنقل عمل على تردد قدره 915 ميجاهيرتز واستخدم بطاقات بيانات سعتها 12بت. وأول براءة اختراع مرتبطة برقاقات RFID سجلت في الولايات المتحدة الأمريكية باسم «Charles Walton» في العام 1983م.

كيفية عمل رقاقات (RFID):

تكنولوجيا RFID تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

1- البطاقة التي تحتوي على جهاز الإرسال والمعلومات.

2- جهاز القراءة والإرسال.

3- برامج الحاسوب وقواعد البيانات.

ورقائق الـ RFID تكون على شكل بطاقات يمكن لصقها أو تثبيتها على الأشياء، وهذه الرقائق الصغيرة جدًّا تحتوي على هوائي لاستقبال الموجات والذي يكون على شكل سلك رفيع ملفوف داخل البطاقة.

يقوم هذا الهوائي باستقبال الموجات المغناطيسية الصادرة من جهاز القراءة ويشغل الدارة الإلكترونية الموجودة داخل البطاقة والتي بدورها تبدأ عملية البث اللاسلكي للقارئ وتصل المعلومات عند نقلها إلى جهاز الحاسوب أو الشبكة في النهاية. كما ذكرنا سابقاً فإن بطاقات RFID تحتوي على ذاكرة بخلاف الرقم المرمز Barcode الذي يحتوي

فقط على رقم يرسل للقارئ، هذه الذاكرة الصغيرة (عادة من نوع EEPROM) تتسع لمعلومات مفصلة وقد تصل سعتها إلى 256 بايت.

لابد أن نلاحظ أن هذه الرقاقة لا تحتوي على مصدر طاقة خاص بها (بطارية مثلاً) وذلك يسهل وضعها على البضائع، ولكن هذه التقنية تعمل على مبدأ دوائر الرنين (resonance circuit) والتي تقوم باستخدام طاقة الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن جهاز القراءة، تتكون الدارة بشكل بسيط من ملف ومكثّف (Coil and Capacitor) وتصل الدارة إلى مرحلة الرنين عند توافق تردد موجات القارئ وتردد الدارة فتستخدم الطاقة الناتجة لإرسال المعلومات للقارئ. يقوم القارئ بدوره بتحويل الإشارات اللاسلكية الواصلة من البطاقة إلى بيانات رقمية قابلة للتعامل بالحاسوب حيث تتم معالجتها بالبرامج.

مجالات استخدام رقاقات (RFID):

1- **في المكتبات**: لتحديد أماكن الكتب وتم بالفعل تطبيقها في الكثير من المكتبات.

2- **في بطاقات الهوية**: لمعرفة مكان تواجد صاحب هذه الهوية، وقد تم بالفعل تطبيقها على طلبة ولاية تكساس مما يسمح لمكاتب تطبيق القوانين المحلية بأن تتبع تحركاتهم.

3- **في لوحات السيارات**: لتحديد أماكن تواجدها وتحركاتها.

4- **في التسوق**: سيكون بإمكانك التجول في السوق حاملاً بطاقة التسوق وقائمة المشتريات، تقوم عربة التسوق بقيادتك لأماكن البضائع في المتجرثم تتوجه إلى البوابة الإلكترونية التي ستقرأ البضائع وتحسب السعر ثم تأخذ معلومات حسابك البنكي لتقيد عليك المشتريات عبر شبكة المعلومات.

5- **في السيارات**: لتطوير بعض الأنظمة، فشركة تويوتا (Toyota) قامت بوضع

هذه الشرائح في السيارات (Lexus GS 2006) و(Toyota Camry 2007)، لتتعرف على السائق وتعمل تلقائيًا بمجرد أن يقترب المالك من السيارة مسافة (3) أقدام.

6- **في إطارات السيارات:** فشركة (Michelin) تجري اختبارات لوضع هذه الشرائح في الإطارات وذلك لمتابعة الإطارات اعتماداً على القانون الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية.

7- **في الإعلام:** في المستقبل القريب ستتعرف المؤسسات الصحفية على عدد الأشخاص الذين يقرؤون مطبوعاتهم وكم هو الوقت الذي يقضيه القراء في تصفح هذه المجلات؟ وهل يقوم القراء بالقفز بين المقالات؟ وهل يقومون بالقراءة من مقدمة المجلة إلى نهايتها أو من الخلف إلى الإمام؟ وهل يقوم أحدهم بالتطلع إلى الإعلانات؟.

8- **في مجال حفظ المعلومات:** فشركة ستايسن (Stysen) المتخصصة في تقديم حلول التخزين الرقمي للملفات وللبيانات ستطور أسلوباً فريداً في تأمين وسائط التخزين بهذه التقنية وبالتالي تأمين محتوياتها وحفظها من السرقة عن طريق قرص صلب متنقل Serial ATA hard drive باسم (e08).. مؤمن بواسطة تكنولوجيا (RFID).

9- **في مراقبة البضائع وبيعها:** وحتى عملية نقلها وتوزيعها. في شهر يوليو 2003 طلبت شركة وول مارت ستورز وهي تعد من أكبر 100 مورد للسلع، ملصقات تعتمد على هذه التقنية ليتم وضعها في كافة شحنات البضائع التي يتم توريدها إلى متاجرها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم بحلول أواخر عام 2004. وفي عام 2005 اعتمدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) هذه التقنية في تتبع مخزون الجيش من عتاد وبضائع وأغذية لجنودها المنتشرين حول العالم.

هذه العملية تسمى سلسلة الإمداد؛ ويتم تثبيت البطاقات بالمنتج في داخل المصنع خلال عملية التصنيع أوالتعبئة، وعند خروج المنتج من المصنع تتم عملية القراءة أثناء مغادرة الشاحنة وتقرأ مرة أخرى عندما تصل للبائع وتسجل أنها خرجت من المصنع ودخلت للمتجر وزمن الشحن وعدد القطع. وحتى عندما يشتري الزبون يتم تسجيل خروج القطعة من المتجر وكل ذلك يتم بدون تدخل من البشر فالقارئ يكون مثبت عند أبواب المتجر والمصنع وتتم العملية آلياً.

وسيتم بإذن الله إضافة شكل يبين تسلسل عملية مراقبة البضائع ونقلها وبيعها.

10- **في جوازات السفر**: بدأت محاولات عدة في دول العالم تغيير فكرة جوازات السفر وتأشيرات الدخول التقليدية لتزيد من الرقابة والأمان والتحقق من الأشخاص. يمكن استخدام RFID وتثبيتها بالجواز أوالتأشيرة وتخزين معلومات المسافر وصورته وعند مرور الشخص على المراقبة تتم قراءة المعلومات وإظهار الصورة أمام المراقب.

11- **في المجالات الطبية**: بعض الشركات مثل (VeriChip) تحاول استخدام هذه التقنية في المجالات الطبية لحفظ المعلومات عن المرضى وعلاجهم ومساعدة الأطباء في مراجعة تاريخ المريض بمجرد دخول المريض أو زيارته، ويمكن زراعة هذه الرقائق إما تحت الجلد أو في ملابس المريض.

12- **في مجال الأمن**: يمكن أن تستخدم RFID في أجهزة الحماية والإنذار التي تراقب المداخل وتتعرف على المارة من خلال البطاقات والأهم أنها قد تساعد في حالات الاختطاف بالتعرف على الأماكن التي مر بها الشخص المخطوف. وقد قامت إدارة إحدى مدارس مدينة أوساكا اليابانية باستخدام هذه التقنية في

عام 2004 حيث يوضع قارئ على بوابة المدرسة ومواقع مهمة أخرى من أجل متابعة حركة التلاميذ في المدرسة لتأمين الحماية الكاملة لهم.

13- **في جسم الإنسان:** فقد قام جرافسترا بزراعة بطاقتي RFID بكلتا يديه إحداهما بمساحة 3 ملم ب13 ملم والأخرى 2 ملم ب12 ملم. وخزن بهذه البطاقات معلومات عنه لتساعده باستعمال الحاسوب والأجهزة وحتى فتح الأبواب من خلال التحقق من هويته وعدم السماح لغيره من استعمالها.

14- **في التعرف على الحجاج:** وهذا ما تم اقتراحه في معهد خادم الحرمين الشرفين لأبحاث الحج وجاء في التقرير المقدم لذلك: يجتمع في موسم الحج المبارك أعداد غفيرة من الحجاج في أماكن محددة، وأيام معدودة، من بلاد شتى، ويتحدثون لغات مختلفة. وفي هذه الظروف التي لا يكاد يوجد لها مثيل في تجمعات البشر تكثر حالات الإصابات بالأمراض، وفقدان الأموال والأوراق الثبوتية الهامة، والتيه، خاصة وأن كثيرًا من الحجاج مسنون، ومنهم أصحاب أمراض تتطلب عناية خاصة وعاجلة، كمرضى السكري مثلاً.

لأجل هذا وغيره، يمثل موسم الحج تحدياً حقيقيًا أمام جميع الوزارات والهيئات القائمة على خدمة الحجيج، وتنظيم شؤونهم، وتسهيل أدائهم لمناسكهم، مع الحفاظ التام على أمنهم وراحتهم.

وهنا تقدم الرقاقة الذكية «واحدة من التقنيات الحديثة» بتطبيقاتها المتنوعة حلًا مثاليًا لكثير من شؤون الحج. إذ يعطى كل حاج رقاقة مخزن فيها المعلومات الخاصة به مثل اسمه وجنسيته وعمره والحالات المرضية الخاصة، ورقم الهاتف، واسم المطوف، ومدة الزيارة في المشاعر المقدسة. ومن جهة أخرى تعطى الجهات القائمة على خدمة الحجيج وتنظيم شؤونهم قارئات لاستخراج المعلومات من البطاقات.

ومن تطبيقات هذا النظام ما يلي:

تطبيقات أمنية: إذ يمكن اعتبار الرقاقة بمثابة رخصة حج ويمكن لقارئ الرقاقة التأكد من الرخصة بشكل آلي وفي جزء من الثانية، كما يمكن قراءة المئات من الرقاقات في وقت واحد دون تداخل بينها، مما يتضمن عدم خلق نقاط اختناق عند الحواجز الأمنية، ويسهل حركة دخول الحجاج إلى المشاعر دون ساعات الانتظار الطويلة كما يمكن بجمع هذه المعلومات تحليل حركة الحجاج وتنقلهم بين المشاعر للتوصل إلى حلول للتحكم بالازدحام وإزالة الاختناقات.

تطبيقات إحصائية: إذ يمكن باستخدام قارئات عند مدخل الحرم، إحصاء الحجاج الداخلين والخارجين بشكل آلي وهم في حركة عادية دون شعور منهم، ويمكن تحليل هذه البيانات فيما بعد للحصول على معلومات إحصائية وأمنية مفيدة.

تطبيقات طبية: يمكن للمؤسسات الطبية قراءة معلومات الحاج ذات الصلة من الرقاقة، وهذا يوفر الجهد والوقت، مما يساعد على تقديم العناية الصحية المناسبة لوضعه ويتخطى حاجز اللغة في التفاهم.

تطبيقات مالية: بعد اختبار النظام لسنوات، يمكن تطويره بإدخال نظام المحفظة الإلكترونية في الرقاقة، بحيث يتمكن الحاج من «شحن» الرقاقة بمبالغ معينة سلفاً، ثم يستهلكها في شراء حاجياته، دون ضرورة حمل نقود، وتعرضه لضياعها أو سرقتها.

ومن مزايا استخدام الرقائق الذكية تجنب استخدام شبكات الاتصالات في نقل المعلومات إذ جميع المعلومات المطلوبة تخزن في الرقاقة. وتتضح قيمة هذه المزية إذا ما استحضرنا مقدار الضغط والزحام الذي تعاني منه شبكات الاتصال في موسم الحج. كما تعمل هذه الرقاقات بشكل فعال تحت درجات حرارة ورطوبة عالية، كما تتحمل صدمات قوية ولا تتأثر بالماء.

ويمكن صياغة الرقاقة على شكل ساعة يد ذات حزام بلاستيكي. بقفل خاص بحيث لايمكن نزع الرقاقة بعد تثبيتها إلا بقطع الحزام، وذلك يضمن عدم استبدالها أو ضياعها. تصرف الرقاقة لحجاج الداخل عند تقديمهم لرخصة الحج، وتصرف لحجاج الخارج عند المداخل الحدودية بعد تخزينها بالمعلومات. وبالنظر إلى زهد كلفة الرقاقة (لا يتوقع أن تزيد عن ريالين) فيمكن للحاج الاحتفاظ بها أو التخلص منها بعد موسم الحج، إذ أن برمجتها تكون لاغية بعد انتهائه.(1)

1- المراجع: 1- المنشاوي للدراسات والبحوث، استخدام أنظمة الرقاقات الذكية (RFID) للتعرف على الحجاج، د. محمد مهندس د. معن كوسا د. جميل باخشوين، مركز مشروع البطاقة الذكية. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. http://www.minshawi.com.other.mohandes.htm

Wikipedia, the free encyclopedia http://en.wikipedia.org/wiki/RFID-2

3- تقنية RFID، جميل الخطيب / هندسة عربية.

http://www.handasawabia.org/mambo/index.php?option=cim_docman&task=doc_view&gid=49&lang=n

Klaus Finkenzeller, RFID Handbook, Radio-Frequency Identification Fundmentals and Applications, Wiley, 1999

Radio Frequency Identification Tags http://www.dkiff.co.uk/Documents/RFID_The%20Wider%20Implications.doc

Steve Lewis: A basic introduction to RFID Technology and its use in the supply chain, White paper, LARAN RFID, 2004. http://www.printronix.com/library/assets/public/case-studies/rfid-laran-white-paper-english.pdf

Dargan, G.;Johnson, B.; Panchalingham, M.; Stratis, C. The use of Radio Frequency Identification as a Replacement for Tradiotional Barcoding

جامعة الملك فهد نظام للتعرف على الحجاج باستخدام الرقاقات الذكية.

http://electronics.howstuffworks.com/rfid4.htm

RFID Gazette, Japanese Children to be RFID Tagged.http://www.rfidgazette.org/2004/07/Japanese_child.html

شرائح التعريف اللاسلكية بالهوية. تطبيقات وآفاق ، نجاح أول تسلل إلى بياناتها يهدد خصوصية حامليها. /ITNews http://www.cba.edu.kw/krouibah/شرائح%20التعريف%20اللاسكية205بالهوية%20RFID.doc

تجربة فيلادفيا السرية مقدمة لمشروع الشعاع الأزرق

تجربة فيلادلفيا تسمى أحيانا مشروع الاختفاء وهي تجربة زعم أنها أجريت من قبل البحرية الأمريكية عام 1943 بغرض دراسة إمكانية إخفاء سفينة حربية عن عين العدو بطرق تدخل فيها المغناطيسية إلى جانب مجال آخر مثل الجاذبية، وتعد هذه التجربة مقدمة لمشروع الشعاع الأزرق الذي سيأتي الحديث عنه إن شاء الله.

قيل إن التجربة لم تنجح في إخفاء Cloaking المدمرة المقصودة في التجربة، إلا أن بعض النشرات الصحفية في ذلك الوقت أشارت إلى أن بحارة السفينة عانوا كثيرا من تأثيرات تلك التجربة.

وأما البحرية الأمريكية فقد أنكرت إجراء تلك التجربة بالكلية وهذا أمر طبيعي لأي جهة رسمية مسؤولة إلا أن هذا لا يمنع التصديق أن التجرب قد حدثت بالفعل.

في كتاب بيل موور عن تجربة فيلاديلفيا يصرح بأن آنشتين أكمل التجربة ومن ثم دمر نظرية ذات صلة قبل موته.

وقبل وفاته بوقت قليل أيضا في 1943، يفترض أن (نيكولا تسلا) صرح عن إتمامه لبعض من نظرية الحقل الموحد. لم يتم نشر ذلك مطلقا. وهو أحد أبطال تجربة فيلادفيا.

وتتلخص تجربة فيلادفيا بأنها تجربة الحقل الموحد أو المجال الموحد وهي التجربة

حدثت في أكتوبر 1943 التي تم فيها إخفاء مدمرة أمريكية عن الأنظار بفعل تسليط مجال مغناطيسي شديد عليها ثم أصيب معظم أفراد طاقمها 67% منهم بالجنون.

وتبدأ خيوط القصة وظهورها للعلن من خلال الصحفي (جون كارنبتر)، الذي يعمل في جريدة محلية صغيرة في بوسطن عندما التقى بالمصادفة بالبحار (فيليب دوران) في مقهى وعندها أخبره فيليب بتلك الحادثة ولكن نظرا لأن فيليب كان في حينها مجنونا، فلم يعره جون أي اهتمام، لولا أن صاحب المقهى أخبره بأن فيليب هذا كان يعمل بالبحرية الأمريكية قبل أن يجن وخرج منها عام 1944 بسبب جنون صنعه الخوف، وأنه قضى بعض الوقت في مصحات نفسية.

ولكن الذي جذب جون حقا هو أنه عندما سأل صاحب المقهى عن مكان عمل فيليب، أخبره صاحب المقهى أنه كان يعمل في فيلاديلفيا، فأسرع جون يجري وراء فيليب الذي كان قد غادر المقهى وهو يطلب منه أن يقص على مسامعه ما يعرفه عن هذه الحادثة.

منذ أن وضع ألبرت أينشتاين نظريته النسبية عام 1905، سجل ألبرت أينشتاين اسمه في تاريخ العلم الحديث كواحد من أكثر العلماء عبقرية وجرأة، ولأن طبيعة العلماء تدفعهم دوما للبحث والدراسة مهما حققوا من نتائج ومن نجاحات، فقد اشتغل العالم الفذ منذ أوائل عام 1916 في دراسة ما أطلق عليه اسم نظرية التوحيد العظمى.

ففي ذلك الحين راودت أينشتين فكرة ألا تكون الجاذبية قوة على الإطلاق بل مجرد خاصية من خواص ما أسماه الزمكان أو ارتباط عنصري الزمن والمكان.

وتمادي أينشتين في بحثه هذا إلى درجة قوله بأن ما نطلق عليه اسم المادة ليس أكثر من منطقة حدث فيها تركيز بالغ للطاقة في ذلك الحقل الموحد بحيث صارت ملموسة ومحسوسة.

باختصار أراد صاحب النظرية النسبية أن يثبت أن المادة هي صورة من صور الطاقة. وليس العكس.

وعلى الرغم مما يتمتع به أينشتاين من مصداقية في الأوساط العلمية والفزيائية. إلا أن نظريته الجديدة قوبلت بشيء من التحفظ والحذر باعتبار أن كل قواعد العلم تؤكد أن المادة والطاقة يتواجدان جنبا إلى جنب في الحياة.

وعلى الرغم من الاعتراضات العديدة واصل أينشتين العمل في نظريته هذه وفي محاولة منه لإثبات أن الجاذبية ليست قوة في حد ذاتها وانما هي تأثير من تأثيرات الاندماج أو التناغم بين عدة قوي أخرى على رأسها المجالات الكهرومغناطيسية للأرض.

وفي عام 1927 بدأ أينشتين يمزج نظريته هذ مع نظرية تبادل الطاقة التي تقول إن كل نوع من الطاقة يمكن أن ينشأ من نوع آخر منها تماما كما يمكن توليد الكهرباء بواسطة مغناطيس في المولدات الكهربية العادية في نفس الوقت يمكن فيه توليد المغناطيسية من الكهرباء كما نجد في المغناطيس الكهربي.

ومن هنا حاول العالم الفيزيائي العبقري التوصل إلى نظرية الحقل الموحد.

وطوال عمره الذي تجاوز السادسة والسبعين ظل أينشتين وحده في هذا الملعب يسعى لإثبات نظرية الحقل الموحد في حين يصر باقي العلماء على أنه يطارد هدفا وهميا في محاولة عابثة لإيجاد قواعد لنظام الفوضي (على حد قولهم).. ولكن هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن أينشتين قد أجري بالفعل تجربة عملية على تأثير الحقل الموحد هذا.

ففي نيوجيرسي عام 1954 وعندما لحق الصحفي جون كاربنتر بذلك الرجل فيليب دوران الذي يتصوره سكان بلدته مجنونا. وجمعتهما جلسة واحدة هادئة قال فيليب الآتي: «كان هذا في أكتوبر 1943 عندما أخبرونا أنهم سيجرون تجربة خاصة جدًا على سلاح

جديد لو نجح فسيؤدي إلى سحق الأسطولين الألماني والياباني معا بأقل خسائر ممكنة.. وفي ذلك اليوم اجتمع كبار القادة في فيلادلفيا في القاعدة البحرية هناك وجاء بعض المدنيين، أحدهم كان طويل الشعر أشيبه صاحب شارب كث آثار سخرية البحارة... وكان من الواضح أنهم يولونه اهتماما بالغا وهو يشرف على تركيب بعض الأجهزة التي لم أر مثلها قط، ثم جاءت السفينة (DE – 173).

كانت هناك سفينتان أخريان على جانبي السفينة (DE – 173) وعلي متنهما تلك الأجهزة العجيبة ولقد راحتا تبثان طاقة ما نحو السفينة.. في البداية، بدا الأمر أشبه بأزيز ينتشر في الهواء.. ثم تحول إلى طنين قوي، وبعدها أصبح ارتجاجا عنيفا جعلني أغلق عيني في قوة ورأسي يكاد ينفجر، وعندما فتحتهما ثانية، كان هناك ضباب رمادي حفيف يحيط بالسفينة (DE – 173).. ثم لم يلبث ذلك الضباب أن أصبح شفافا واختفت داخله السفينة تماما حتى لم يعد يظهر سوي أثرها على سطح الماء..

كنت أسمع صراخا رهيبا ينبعث من الفراغ الذي تركته السفينة خلفها وكأنما يعاني بحارتها عذابا يفوق احتمال البشر.. ولكن الكل أكدوا أنهم لايسمعون شيئا وأنني أتوهم فحسب حتى عادت السفينة للظهور وعرفنا ما حدث.....

الرجال أصيبوا بصدمة هائلة.. بعضهم شعر بآلام مفزعة، في كل خلية من جسده.. والبعض الآخر شاهد أشباحا.. والبعض الثالث فوجئ بمخلوقات عجيبة تهاجمه. المهم أنهم عانوا جميعا من عذاب لا مثيل له خلال الدقائق القليلة التي اختفوا فيها مع (DE – 173) لم تكن هذه أول مرة يسمع فيها الصحفي جون بأمر تجربة فيلاديلفيا الرهيبة هذه.

ففي عام 1953 التقي بضابط سابق من البحرية همس في أذنه بأنه قد سمع من بعض القادة القدامي أن تجربة علمية مدهشة قد أجريت في منطقة أمنية خاصة في ساحة

البحرية في فلادلفيا لإخفاء مدمرة كاملة كوسيلة لابتكار سلاح سري خفي قادر على مباغتته الأسطول الياباني في عرض المحيط الهادي...

ومنذ ذلك الحين ترامي إلى مسامعه الكثير من الأحاديث حول التجربة الرهيبة ولكنها كلها لم تحمل لمحة تأكيد واحدة مما جعله يتجاهل هذا الأمر برمته ولا يوليه الاهتمام الكافي باعتبار أن كل ما يحدث مجرد شائعات أو أمور أسيء فهم مدلولاتها كما يحدث في كثير من الأحيان. حتى التقى بذلك الرجل فيليب دوران..

وذلك الرجل الذي كان يشرف على الأجهزة في تجربة فلادلفيا لم يكن سوي أينشتاين....

وعلى الرغم من أن البحرية الأمريكية لم تصدر بيانا رسميا حول الأمر.. إلا أن أحد قادتها صرح عبر مؤتمر صحفي غير رسمي أن ما نشر مجرد خزعبلات وأنه من المضحك أن يقال إن إخفاء سفينة حربية كاملة يمكن أن يكون حقيقة واقعية..

وبدلا من أن يهدئ هذا التصريح الموقف، فإنه أشعله بشدة..

ولقد تأكد جون من أن فيليب دوران كان يعمل في قطاع الأمن في مشاة البحرية الأمريكية في فلادلفيا عام 1943 في أكتوبر بالتحديد.. كما حصل على وثائق تثبت عمل (باتريك ماسي) كخبير في الكهرباء وانتدابه من البحرية إلى القيادة في واشنطن خلال عام 1945 مما يمنح شهادة الرجلين مصداقية لا باس بها..

ثم توصل لحقيقة مدهشة أخرى..

فما يقرب من 66% من أفراد طاقم السفينة الحربية (DE - 173)، تم إيداعهم مصحات نفسية وعصبية خلال الفترة من نوفمبر 1943 حتى ديسمبر 1945 وبعضهم ظل هناك حتى منتصف الخمسينيات..

و تساءل جون في مقالة فقال:

أمن المعقول أو من المنطقي أن يصاب كل هذا العدد من رجال البحرية من سفينة واحدة باضطراب عقلي مشترك دون سبب واضح؟

وجاء السؤال كطعنة في الصميم لقيادات البحرية الأمريكية التي واصلت عدم التعليق رسميا ولكنها - في الوقت ذاته - أخفت كل الوثائق المتعلقة بالسفينة المنكوبة..

وعلى الرغم من توالي الشهادات من كل صوب على مكتب (جون كاربنتر)، ومن العشرات من بحارة طاقم (173 – DE) قد قصوا القصة نفسها.. وأيدوا ما قاله فيليب وباتريك إلا أن جميعهم كانوا يحملون شهادة طبية رسمية تؤكد أنهم ليسوا في حالتهم الطبيعية مما جعل شهادتهم بلا سند قانوني مؤكد..

وربما كان هذا هو السبب الرئيسي الذي دفع قيادات البحرية إلى إيداعهم هذي المصحات خلال فترة الحرب وما بعدها..

وفي رسالة أحد البحارة وهو مايكل جريج، المسؤول الثاني عن الدفة، قال الرجل: «كنا على ظهر السفينة نعلم جيدا أنهم سيقومون بتجربة سلاح ما، وكان معظمنا مفعم بالحماسة، ثم بدأت تلك المولدات الضخمة في العمل، وشعرنا وكأن رؤوسنا ستنفجر، وكادت قلوبنا تثب من صدورنا مع عنف خفقاتها وبعدها أحاط بنا ضباب أخضر كثيف، وأظلمت الدنيا من حولنا، وكأننا قد فقدنا أبصارنا، فاستولى الرعب على معظمنا، وراح الكل يعدو بلا هدف، في كل مكان وكل اتجاه، وتصورت أننا قد غرقنا في عالم آخر.. أو أن عقولنا قد أصابها الجنون، مع تلك الهلاوس التي تراءت لنا، فصديقي (ميجور) أقسم أنه يري زوجته الراحلة، والضابط (براد) راح يضحك في جنون، والقبطان (رود) أخد يدير الدفة في حركات هيستيرية، وهو يصرخ بأنه من الضروري أن نخرج من بحر الظلمات هذا، أما أنا، فقد التقيت بمخلوقات من عالم آخر، أو هي وحوش، أو لعلها هلاوس مجنونة.. المهم أن ما عانيناه هناك لم يكن عاديا أبدا، بل كان يستحق أن نصاب من أجله بجنون حقيقي».

كان هذا أول خطاب من أحد بحارة السفينة المنكوبة وإن كان إثبات هذا أمرًا مستحيلا، بعد أن أخفت البحرية كل الوثائق الرسمية، وواصلت إصرارها على رفض التحدث عن الأمر على الرغم من سيل الخطابات واهتمام الرأي العام..

ثم وصل جون فجأة لخطاب خطير إلى أقصى حد..

هذا لأنه كان كافيا ليقلب الأمور كلها رأسا على عقب.. مرة أخرى..

استمر صراع جون كاربنتر طويلا في محاولته لإثبات قيام البحرية الأمريكية بتلك التجربة الرهيبة التي حاولت فيها إخفاء سفينة بحرية كاملة لولا أن أصيب طاقمها بأضرار فادحة حتمت إيقاف التجربة وعدم تكرارها..

وعلى الرغم من سيل الخطابات والرسائل.. ومن شهود العيان الذين وصفوا ما حدث على سطح السفينة ظل الأمر كله أشبه بلعبة عبثية مع غياب الدليل المادي الحاسم على حدوث تلك التجربة خاصة وأن كل الشهود كانوا من نزلاء المصحات النفسية السابقين، ومن بحارة السفينة أيضا..

ومع مواصلة البحرية صمتها العنيد، بدأ الموقف ينحسر.. وراح اهتمام العامة يقل تدريجيا.. وفجأة..

وصلت رسالة بالغة الخطورة..

رسالة تحمل توقيع العالم الفيزيائي المعروف (أليند).

وفي رسالته قال (أليند): (لن يمكنكم أن تتصوروا عظمة تجربة أينشتاين التي لم يعترف بها أحد.. لقد دفعت يدي حتى المرفق داخل حقل الطاقة الفريد هذا بمجرد أن بدأ في التدفق بعكس اتجاه عقارب الساعة، حول السفينة البحرية (173 - de)، ولقد شعرت به يعبر يدي الممدودة داخله.. أما الهواء حول السفينة، فقد تحول في بطء إلى لون قاتم، قبل أن يتكون سديم رمادي ضبابي أشبه بالسحاب الخفيف، أظنه

الجسيمات الذرية، أو الهواء تأين حول السفينة، التي راحت تختفي تدريجيا عن الأعين البشرية.. هذا الحقل يوحي بأن هناك كهربية صافية تحيط به بمجرد تدفقه.. ولقد كان من القوة بحيث كاد يبتلع جسدي كله، عندما بلغت كثافته أقصاها، إذ راح يتحرك بغتة في اتجاه عقارب الساعة وأظن أن هذا الانعكاس في الحقل، هو سبب فشل التجربة).

رسالة كهذه، من عالم له مكانته مثل أليند كانت تكفي لكسر حاجز صمت البحرية بعنف مما أجبر قيادتها على الإدلاء بتصريح غير رسمي قالت فيه باختصار أقل ما يوصف به هو أنه مخل وغير مشبع:

لا يوجد في ملفات البحرية كلها ما يحمل اسم (تجربة فيلادلفيا) ولقد فجر هذا البيان المختصر موجة من السخط والغضب في كل الأوساط..

بل موجه من السخرية أيضا فقد كتب جون في مقاله التالي إنه لم يسمع أو يقرأ في حياته كلها بيانا أكثر سخافة وسذاجة من بيان قيادة البحرية هذا، إذ أنه ليس بالضرورة أن تحمل التجربة في ملفات البحرية، اسم تجربة فيلادلفيا الذي أطلقه هو على الأمر، وأنه من المحتم أن يكون لها كود سري خاص مثل (الرجل الخفي) أو فراغ أو أي اسم آخر..

ثم عاد ينشر شهادة العالم البروفيسور أليند وكأنه يتحدي بها كل قيادات البحرية.. كان من الواضح أن (فالنتين) على علم بالتجربة في حينها، وأن جيسوب أحد المشاركين فيها مما أثار مشاعر الكل، ودفع سيلا من الصحفيين ورجال الإعلام نحو فالنتين الذي فوجئ بهذا الجيش حوله وبآلاف الأسئلة التي تخترق أذنيه وعقله وكيانه كله، فارتبك واضطرب.. وحاول نفي معرفته بالأمر، على الرغم من اعترافه بإرسال تلك الرسالة إلى جون، وكل ما قاله أمام الصحفيين هو: «كل ما أعلمه هو أن الأمر يحتاج إلى ثلاثة حقول من الطاقة المختلفة، لتتناسب مع مستويات الفراغ الثلاثة، وأن الأمر يرتبط بالرنين المغناطيسي الفائق على نحو ما».

وعلى الرغم مما قاله فالنتين، فإن جيسوب أصر على الصمت التام، ولم ينف أو يؤيد ما قاله زميله ورفض تماما الإدلاء بأية أحاديث صحفية، أو حتى إجابه سؤال واحد...

وهكذا فقد جون دليلا قويا، كان يمكن أن يحسم الأمر تماما..

ولكن حملته نجحت في تفجير القضية، وفي دفع العقول التي التفكير في صحة ما حدث..

بل ودفعت فريقا من العلماء إلى دراسة احتمالات حدوث تلك التجربة عمليا..

وجاءت النتائج مدهشة..

معظم العلماء أكدوا أن الأمر قابل للحدوث من الناحية العملية، إذا ما أمكن توليد حقل كهرومغناطيسي فائق، حول جسم ما، مع الاستعانة بقوة الجاذبية الأرضية، والرنين البالغ، ولكن هذا لا يمكن أن يلح، من الناحية العملية، بالنسبة للبشر والكائنات الحية..

فالهدف من التجربة، هو كسر الانعكاسات الضوئية، والوصول بمعامل الانكسار إلى الصفر، بحيث تعبر الأشعة من خلال الجسم مباشرة، على نحو يجعله غير مرئي..

ولو حدث هذا مع البشر، فيعني أن الضوء لن يسقط أو يستقر عند شبكية العين..

وهـذا يعنـي أن يصـاب الإنسـان بالعمـى التـام، فلا يـري من حوله سـوى ظلام دامس..

بل، وكتب أحد العلماء مقالا يؤكد فيه أن النظرية نفسها، تجعل قصة الرجل الخفي للكاتب (هربرت جورج ويلز) مجرد عبث غير علمي، باعتبار أن ذلك الرجل سيصبح أعمى، يحتاج إلى من يمد له يد المساعدة خلال فترة اختفائه....

وخلال تلك الفترة، انتبه (جون كاربنتر) إلى حقيقة مدهشة لم يحاول استغلالها قط، وهو يشن حملته هذه، لإثبات حدوث تجربة فيلادلفيا الرهيبة..

فشهادة فيليب دوران، في بداية الأحداث كانت تشير إلى أن أينشتين نفسه كان يشرف على تلك المولدات المغنطيسية في ساحة البحرية في فيلادلفيا في أثناء إجراء التجربة، واسم شهير مثله، كفيل بإثارة الموقف كله، على نحو مختلف تماما..

وهنا، وحتى لا يتورط جون فيما يمكن أن يدينه قانونا، راح يجري بعض الأبحاث حول حياة وعمل (ألبرت أينشتين)

وكانت النتائج رائعة.. ففي عام 1940 نشر أينشتين نظرية الحقل الموحد لأول مرة، ثم تم تعيينه في البحرية الأمريكية كعالم له شأنه، من 31 مايو 1943 وحتى 30 يونيو 1944.. وكأنما كانت البحرية تحتاج إلى وجودة الرسمي، في هذي الفترة بالتحديد...

والأهم أن أينشتين قد نقل مكتبه في البحرية إلى فيلادلفيا، كما تقول الوثائق الرسمية من 18 سبتمبر 1943 وحتى 30 أكتوبر من العام نفسه..

ولكن الأكثر خطورة هو أن أينشتين قد أعلن منذ عامين فحسب، ردا على بعض معارضي نظريته، أن لديه نتائج تجريبية مقنعة للغاية، عن العلاقة بين القوي الكهرومغنطيسية والجاذبية الأرضية، وإن لم يجد بعد دليلا رياضيا على هذا، مما يوحي بأنه قد شاهد تجربة عملية، تؤكد كل هذا..

ووفقا للتواريخ والملابسات، لابد أن تكون هذه هي تجربة (فيلادلفيا)

ومع نشر هذا الأمر، قامت الدنيا ولم تقعد، نظرا لوجود اسم أينشتين هذه المرة مرتبطا بالتجربة الرهيبة..

واندفع جيش الصحفيين نحو ألبرت أينشتين هذه المرة، وهو يمني نفسه بالحصول على سيل من المعلومات، من هذا العالم العبقري البسيط..

ولكن كانت في انتظارهم جميعا مفاجأة.

وهي أن أينشتين لم يجب أي سؤال من أسئلتهم.. لأنه عندما وصلوا إلى منزله، كان قد غادر الحياة كلها، ومات في هدوء في عام 1955..

ومع رحيل أينشتين في هذا التوقيت الدقيق جدا، خبت الحماسة فجأة بشأن تجربة فيلادلفيا، ولم يعد أحد يتابع أخبارها أو حتى المقالات الحماسية التي يكتبها جون عنها..

ومع الوقت، نسي جون نفسه الأمر، وبدأ يستغل شهرته في إلقاء المحاضرات وإقامة الندوات، وسرعان ما تزوج، وانشغل بعائلته الجديدة عن الأمر كله.. وفي أوائل الستينيات، فوجئ الكل بعالم فيزيائي جليل وهو (فرانكلين راينهارت) يقول في حديث تليفزيوني مذاع على الهواء مباشرة: «أينشتين كان يعرف جيدا تجربة فيلادلفيا وكان يعمل فيها منذ عام 1940 مع البروفيسور (رودلف لارنبرج) ولقد طلبا مني معاونتهما في مشروع يتعلق باستخدام الحقول الكهرومغناطيسية القوية، لإحاطة السفن والمدمرات بغلاف واق، يؤدي إلى انحراف الطوربيدات بعيدا عنها.. ولقد بدأنا العمل في ذلك المشروع بالفعل ثم لم نلبث أن طورنا الفكرة إلى إطلاق الحقل الكهرومغناطيسي في الهواء بدلا من الماء لإخفاء السفن بصريا.. وكل ما كان يقلقنا هو الآثار الجانبية التي قد تحدث نتيجة للتجربة وكان من ضمنها احتمال غليان الماء، أو تأين الهواء حول السفينة، أو أي من تلك الأمور التي تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار، إلا أن أحدا منا.. حتى أينشتين نفسه لم يفكر في احتمالات إحلال الكتلة والتداخل بين الأبعاد».

عبارة البروفيسور راينهارت الأخيرة لم تكن مفهومة للعامة، ولكنها أثارت في العقول احتمالا جديدا، لم يخطر ببال أحد أبدا، طوال فترة الحديث عن تجربة فيلادلفيا.

تري هل تسببت التجربة في حدوث فجوة بين الأبعاد المختلفة، أم أنها فتحت بوابة إلى عالم آخر.

احتمالات بدت كلها أشبه بالخيال العلمي، على الرغم من علميتها المطلقة.. ولقد

حاول الصحفيون الاستفسار عما قاله الدكتور راينهارت ومعرفة ما الذي كان يعنيه بمصطلحي (إحلال الكتلة) و(التداخل بين الأبعاد).

ولكن راينهارت أيضا لم يجب عن أسئلتهم، لأنه لقي حتفه في حادث سيارة مروع، تمزق بعدها جسده تماما..

وهنا، وعلى الرغم من عدم التصريح بهذا، اتجهت أصابع الاتهام الصامتة إلى السلطات الحكومية، وإلى القوات البحرية الأمريكية بالتحديد، باعتبارها المسئولة عن مصرع راينهارت، كمحاولة منها لإخراس الألسنة التي تثرثر بشأن موضوع تجربة فيلادلفيا الرهيبة، ومحو أي أدلة مادية أو بشرية خاصة وأن فيليب دوران قد اختفي في ظروف غامضة، بعد خروجه من ذلك المقهى البسيط، على حدود (نيوجيرسي)، في حين تم تعيين البروفيسور (أليند) في المخابرات المركزية بحيث يخضع لقانون السرية، الذي يحظر عليه الكلام في الأمر أو في أيه أمور أخرى تتعلق بالأمن القومي..

وأدرك الكل، وعلي رأسهم جون كاربنتر نفسه، أن الأمر يتجاوز حدود قدراتهم، فلاذوا بالصمت التام، باعتبار أن حياتهم أغلى من البحث عن حقيقة تجربة فاشلة، أيا كانت معطياتها..

ومرت السنوات في هدوء، وأصدر (تشارلز بيرلتز) كتابا شهيرا عن تجربة فيلادلفيا في أوائل السبعينيات وقد كان كتابا رائعا أنصحكم بقراءته لمن يريد الاستزادة عن هذا الوضوع..

كنا عند كتاب (تشارلز بيرلتز) الذي بدا وكأنه آخر قول في هذا الأمر، الذي انخفض الاهتمام به وتحول إلى أسطورة غامضة، تماما مثل (مثلث برمودا)، و(الأطباق الطائرة)، و(وحش بحيرة لوخ نس) وغيرها.

ثم مات الدكتور جيسوب عام 1973، وهو آخر من ارتبط اسمه من العلماء بتجربة فيلادلفيا..

وتنفس قادة البحرية الأمريكية الصعداء، باعتبار أن هذا يحسم الأمر تماما، بعد سنوات من الشد والجذب.

ولكن (جيسوب) كان قد ترك وراءه مفاجأه غير سارة لهم. مفاجأة تتمثل في خطاب بخط يده تركه لدي محاميه وطلب تسليمه إلى جون كاربنتر بعد وفاته.

وفي رسالته قال جيسوب: «تجربة فيلادلفيا كانت كارثة حقيقية بكل المقاييس، ولقد تنبأت بفشلها، قبل حتى أن تبدأ، فقد اعتمد فيها أينشتين على نظرية الحقل الموحد التي أعارضها بشدة، وعلى مزج المجال الكهرومغناطيسي بالجاذبية الأرضية، مع إشعاع نووي محدود، والواقع أنني قد التقيت ببعض ضباط وعلماء البحرية حول هذا الأمر، وأخبرتهم أنها تجربة مهمة بحق، ولكنها بالغة الخطورة، وقاسية جدًّا على المتورطين فيها، والذين سيتعرضون إلى رنين مغنطيسي هائل، وهذا يعادل ما يمكن أن نطلق عليه الطمس المؤقت للبعد، الذي نحيا فيه.. شيء يخرج عن نطاق السيطرة، ويمكن أن يؤدي إلى اختراق بعدنا إلى مستوى آخر، أو بعد آخر.. ولكنهم لم يستمعوا إلي.. ربما لأنني أقل شهرة من أينشتين، الذي يعتبرونه أسطورة في الفيزياء.. المهم أن التجربة قد أجريت، ونجح أينشتين في إثبات العلاقة بين أنواع الطاقة وحقول القوي المختلفة، وأكد صحة الجزء الخاص بالاندماج في نظرية الحقل الموحد إذ اختفت السفينة بالفعل، ولكن الحقل تسبب في خلق منطقة مضطربة، بدلا من الغياب الكامل للألوان، كما أن وجود أفراد الطاقم المساكين داخل حقل عنيف للطاقة، أصابهم باضطرابات وهلاوس عنيفة، حتى أننا كنا نسمع صراخهم المذعور، خلال الدقائق القليّلة، التي اختفت فيها السفينة، كما لو أن أحدا داخلها يذبحهم ذبح النعاج..».

وفي نهاية خطابه، كتب جيسوب وكأنه يعتذر عن اشتراكه في التجربة الرهيبة: «وأيا كانت النتائج أو حتى الفوائد المرجوة من هذه التجربة فلم يكن من الجيد أبدا أن أسمح لهم بإجرائها، أو أن أشارك فيها... تقبلوا أسفي».

ونشر جون رسالة جيسوب ثم استقل سيارته للعودة إلى منزله.. ولكنه لم يصل إليه أبدا.. لقد اختفى (جون كاربنتر)، واختفت معه رسالة جيسوب الأصلية إلى الأبد، دون أن تتوصل التحقيقات المكثفة التي أجرتها الشرطة إلى جثته أو حطام سيارته أو أدنى أثر له.. بل ودون أي سبب سوى أنه تعدى حدوده في السعي خلف تجربة فيلاديلفيا، والعمل على سبر أغوارها وكشف أسرارها..

وباختفاء (جون كاربنتر) أسدل الستار على تلك التجربة المذهلة، ولم يعد هناك من يتحدث عنها.. بجدية على الأقل.

وعلى الرغم من أن كتاب (تشارلز بيرلتز) قد صدر في ثلاث عشرة طبعة حتى الآن، إلا أن الاهتمام بتجربة فيلاديلفيا قد تناقص عمليا، حتى اقتصر الأمر على قراءتها، والانبهار بما حققته، نظريا على الأقل..

وما زال هناك علماء يصرون على أن هذا ممكن. وآخرون يستنكرونه بشدة. وما زالت هناك عشرات الأسئلة المطروحة. هل حدثت تجربة فيلادلفيا بالفعل؟! وماذا كانت نتائجها بالضبط؟! ولماذا التستر الشديد عليها؟!

صحيح أن أحدا لا يعرف جواب تلك الأسئلة، ولا حتى الاسم الحقيقي للتجربة، في ملفات البحرية الأمريكية السرية، ولكنها تحولت في الأذهان إلى أسطورة غامضة.[1]

1- المصادر

1. Carroll، Robert Todd (2003). «Philadelphia experiment». The Skeptic's Dictionary-12-7. اطلع عليه بتاريخ 2008-02-05.
2. Dash، Mike (2000). Borderlands. Woodstock، New York: Overlook Press. ISBN 9780879517243.
3. Adams، Cecil (1987-10-23). «Did the U.S. Navy teleport ships in the Philadelphia Experiment?». The Straight Dope. اطلع عليه بتاريخ 2007-02-20.
4. William L. Moore، The Philadelphia Experiment: Project Invisibility، Grosset and Dunlap، New York، New York، 1979، pages 18-19.
5. 1889. Pepe's Tesla Pages. «Prepared Statement by Nikola Tesla» (.doc file).
6. See، for example here and here.

- موسوعة يوكيبيديا العالمية على الإنترنت.

مشروع الشعاع الأزرق أهم وأخطر مشاريع الدجال للتلاعب والسيطرة على العقول

إنه أهم وأخطر مشاريع وكالة ناسا الأمريكية تم الكشف عنه بواسطة شبكة الصحافة العالمية الحرة (The International Free Press Network) في شهر ديسمبر 1995م وكشفت فيه تورط منظمة الأمم المتحدة في العمل على تطبيق النظام العالمي الجديد بالتعاون مع وكالة ناسا، وهذه الوكالة هي وكالة أنباء عالمية كندية مستقلة غير حكومية تنتشر تقارير متخصصة في مجال الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والطبية.[1]

يقول كاتب هذا التقرير: يتوجب عليك أن تفهم أنه عندما قررت أن أنشر هذا البحث منذ حوالي ستة أشهر مضت، لم أكن متأكداً إن كنت سأواصل وقوفي ضد مخططات النظام العالمي الجديد لإخضاع أصحاب كل ثقافات وأديان العالم لسيطرتهم.

لكن الآن فإن ضميري المسيحي الخاص وحبي الحقيقي والعميق لكل إخوتي وأخواتي المجهولين في أمريكا وفي جميع أنحاء العالم يوجب عليَّ بمنتهى الحرية تقديم حياتي إن اضطررت لهذا الوضع من أجل الحقيقة ومن أجل السيد المسيح بالتصريح للمرة الأولى عن الخطوات الأربع الرئيسية لمشروع الشعاع الأزرق الشيطاني.

وأرجو ممن يقرؤون هذا التقرير ألا يقفوا مكتوفي الأيدي بسبب مخاوفهم الطبيعية

1- (www.theforbidden knowledge.com/hardtruth/operation blue beam htm)
انظر سلسلة عصر الاستيقاظ على اليوتيوب على الإنترنت وانظر كتاب أسرار سورة الكهف ومشروع الشعاع الأزرق - هشام كمال عبدالحميد، الناشر: دار الكتاب العربي.

فعليهم أن ينشروا محتويات هذا التقرير الخاص إلى كل شخص، ويجب أن نجتمع معاً لكي نصل ونفكر وننظم السبل لمواصلة كشف حكومة النظام العالمي الجديد، لأن ما يجب أن نفهمه هو أن حكومة العالم الجديد لن تكون شيئاً دائماً خالدًا، فليس هذا هو الحال، لكن ما يجب علينا فعله الآن: هو كيف نتعاضد لننجو من مثل هذه المخططات الشيطانية.

إن فكرة السيطرة على العالم فكرة شيطانية قديمة تم إعادة إحيائها من خلال مشروع ا لشعاع الأزرق سنة 1983م، ثم تم تأجيله ولا نعلم بالتحديد السبب، لكنهم قاموا بالحصول على تقنيات فضائية تمكنهم من احتمال صناعة سفن فضائية جديدة.

إن أهداف حركة العصر الجديد التي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة الآن تقوم على تطبيق النظام العالمي الجديد للتمهيد لقدوم المسيح المنتظر (المسيح الدجال).

كلًّا من مؤلف هذا التقرير وزميله توفيا بـ «النوبات القلبية» بعد أسابيع قليلة من كتابته كلا على حدة واحد في كندا والآخر أثناء زيارة لأيرلندا. رغم أنهما لم يعانيا في حياتهما من أي أمراض في القلب.

وكانت الحكومة الكندية قد اختطفت ابنة كاتب البحث الكندي سيرج مونسات Serga Monast في محاولة لنصحه بالعدول عن متابعة بحثه في مشروع الشعاع الأزرق، ولم يتم إعادة ابنته مطلقاً. (1)

وبعد هذه المقدمة عن المشروع علينا توضيح ماهيته وخطورته على البشرية والعالم؛ فهذا المشروع هو خلاصة ما توصل إليه فكر الدجال الشيطاني في خداع البشرية وذلك عن طريق تحقيق النبوؤات التي جاء ذكرها في الكتب المقدسة والتي جاءت على لسان الأنبياء عن نهايات التاريخ البشري.

1- انظر كتاب «أسرار سورة الكهف والشعاع الأزرق» هشام كمال عبدالحميد.

وبعد إقناع البشرية بأن النبوؤات قد تحققت بالخداع الذي أتى به هذا المشروع الذي بدأ مشواره أينشاتين في مشروع فيلادفيا الشهير وتم استكماله فيما بعد ليصل إلى نهايته باسم الشعاع الأزرق.

ومشروع الشعاع الأزرق هدفه الوصول إلى استقرار النظام العالمي الجديد وفرضه على الشعوب تمهيداً لخروج الدجال لتبدأ الحكومة العالمية الموحدة التي تحكم العالم كله بعد أن تم إلغاء كافة الأديان وفرض دين واحد للجميع وهو عبادة الشيطان والدجال معًا.

ولتطبيق ذلك فيجب اقناع البشرية بالإله الجديد المعبود من خلال الخداع البصري وصناعة المعجزات التي يأتي بها الدجال لخداع الناس كما أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم. [1]

وقد مهدت الماسونية ومنظماتها المتعودة في نشر دين الدجال ونشر الإلحاد بين الشباب، ومن المعلوم أن أهداف النظام العالمي الجديد تتلخص في إلغاء جميع الأديان بداية ثم فرض دين جديد هو عبادة العلم ثم عبادة إبليس والدجال معًا بعد الإلحاد وعبادة العلم.

ثم إلغاء الانتماء الوطني لدى الأفراد وتفكيك النظام الأسري واستبداله بالشيوعية في كل شيء فلا يمتلك إنسان رجل أو امرأة أو أولاد فالكل ملك النظام العالمي الجديد ويكون الدجال بمثابة الأخ الكبير والمعبود لهم.

ويهدف النظام العالمي إلى إنشاء جيش عالمي موحد وكذلك شرطة عالية موحدة وحكومة موحدة وأن تكون الشعوب كلها تحت راية واحدة ورئاسة واحدة للدجال.

ولتنفيذ مشروع الشعاع الأزرق هناك أربع خطوات للوصول للهدف الذي هو الأساس للنظام وقرينه الشيطان الرجيم، وهذا الكلام ليس ضرباً من الخيال وإنما

1- اقرأ كتابنا «عشرة ينتظرها العالم» فيه المزيد والمفيد عن المسيح الدجال وفتنته، الناشر: دار الكتاب العربي.

هو الواقع والحقيقة، إنها تكنولوجيا فضائية فائقة التقدم لديانة موحدة سوف تكون أساس النظام العالمي الجديد، فالشعاع الأزرق، يهدف إلى أكبر عملية خداع للناس عرفها التاريخ بواسطة وسائل تدليس فائقة التطور وذلك باختراع صور زائفة هائلة الضخامة ومبهرة، على مستوى العالم بأجمعه، من الوجهة العلمية، هذه الأطروحة التآمرية تستند على عدة عناصر. فمنذ خمسين سنة، تمكن الأمريكيون والسوفييت من إنشاء قواعد بيانات ضخمة عن الخصائص الفيسيولوجة والنفسية والتكوين التشريحي والكهروميكانيكي للجسد البشري، بالإضافة إلى دراسات كهرومغناطيسية وكيميائية وبيولوجية للدماغ البشري. قواعد البيانات هذه تشمل أيضا لغات ولهجات من جميع ثقافات العالم. كما تشمل أيضا قواعد البيانات هذه على برامج دينية لكل الأديان المعروفة في العالم، فالبرنامج سوف يستفيد من مشرايع السيطرة على العقل التي قامت برعايتها أجهزة المخبارات الأمريكية والروسية التي تحدثنا عنها.

عام 1974م قدم الباحث ج.ف. شابيتش بحثاً في هذا الصدد هذا البحث أظهر بأن الكلام المنطوق من طرف المنوم المغناطيسي يمكن أيضا إرساله عبر طاقة كهرومغناطيسية مباشرة إلى بعض أجزاء الدماغ البشري دون استعمال أي وسيلة ميكانيكية للاستقبال والترميز، وبدون أن تكون أي سيطرة واعية من طرف الشخص المعني. ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن السلوك الإرادي للشخص تم سلبه من سيطرته وتحكمه.

ووفقا لعالم النفس جيمس ماك كونيل: يمكننا الآن أن نجمع بين الحرمان الحسي والمخدرات المنومة، واستعمال ذكي لاستراتجية العصا والجزرة للحصول على سيطرة مطلقة على سلوك الأفراد. وبالتالي سيصبح من الممكن أن نحقق عملية غسل دماغ سريعة مما يمكننا أن نحدث تغييرات جذرية على شخصية وسلوك الفرد.

وفي كتابه «كهرباء الجسم» يصف «روبيرت بيكر» سلسلة من التجارب تثبت أن من الممكن سماع وفهم رسائل مرسلة من داخل مقصورة معزولة، عبر جهاز قياس

السمع ذي النبضات الميكرويفية الشبيهة باهتزازات كلام صوتي مرسل إلى الدماغ، وقد عرضت تجاربه عام 1973م في معهد والترريد العسكري للبحوث للدكتور جوزيف سي. شارب الذي جرب تلك الاختبارات بنفسه. واستنتج بيكر من ذلك: بأن مثل هذا المنهاج يجد تطبيقات واضحة لاستخدامه في عمليات تدفع إلى الجنون أهداف بشرية حين تسمع أصوات مجهولة الهوية (وسوسة) أو لإعطاء أوامر غير مكشوفة المصدر إلى قاتل مبرمج. وفي كتاب تأثير وتطبيق الميكرويف المسموعة، يتحدث جيمس ك. لين عن إمكانية إرسال أصوات مسموعة إلى الدماغ مباشرة.

كما يمكن استعمال الميكرويف لحرق الجلد عن بعد، والرفع من تأثير المخدرات أو التأثير في وظائف الدماغ.

هذه التأثيرات تم الاعتراف بها رسميا من طرف وكالة المخابرات الأمريكية في 21 سبتمبر 1977 بمناسبة شهادتها أمام لجنة الصحة والبحث العلمي. حيث اضطر الدكتور سيدني كوتليب المشرف على برنامج ام.ك. ايلترا الشهير للاعتراف بالأبحاث التي كانت تجريها الوكالة من أجل اكتشاف تقنيات تؤثر في الإنسان عبر وسائل إلكترونية.

المراحل الأربع لمشروع الشعاع الأزرق[1]

المرحلة الأولى:

زعزعة الاعتقاد في كل المعارف الإنسانية، الدينية والأثرية والتاريخية والعلمية التقليدية. وذلك بالإعلان عن اكتشافات جديدة تكذب وتشكك في المذاهب الدينية التقليدية. هذا التلبيس هدفه هو إقناع الناس بأنه حصل خطا في تأويل النصوص الدينية وتم تزوير مفاهيمها ومعانيها منذ قرون خلت.

ومن الأمثلة على ذلك مؤلفات وبرامج ديفيد اس كيو المشككة في مصادر الديانات التقليدية. وهناك العديد من نظريات المؤامرة التي تهيئ الأرضية لديانة علمية تجمع في ثناياها كل العقائد الإنسانية المعروفة إضافة إلى الإلحاد الذي انتشر في الآونة الأخيرة بفضل خطط الماسونية العالمية لهدم الأديان.

المرحلة الثانية:

المرحلة الثانية من مشروع الشعاع الأزرق هي عملية إخراج سينمائي ضخمة شاشتها السماء والفضاء باستعمال تقنية متقدمة للهوليوغرام البصري والصوتي ثلاثي الأبعاد وعرض بالليزر لصور هوليوغرافية في العديد من أنحاء العالم. كل ثقافة تحصل على صور تتماشى مع العقيدة المسيطرة فيها.

الوحي الجديد سوف يتحدث بجميع لغات العالم، لغة مسموعة ومفهومة بوضوح

١- ما زال الحديث والكلام هنا استكمالًا لما جاء في التقرير المنشور على شبكة الإنترنت المشار إليه في البداية والمصدر مذكور في نهاية هذا الفصل.

تام من طرف كل الناس بشتى ثقافاتهم، وموضوع العرض الفضائي هذا هو نهاية العالم ومجيء المسيح المنقذ الجديد. ومصدر هذا العرض هو شبكة واسعة للأقمار الاصطناعية على بعد بعض مئات الكيلومترات تقريبا فوق الأرض، وهذه المرحلة تعد استكمالاً للمرحلة السابقة ونتيجة طبيعية مترتبة عليها.

المرحلة الثالثة:

المرحلة الثالثة سوف تجمع بين التخاطر والإلكترونيك فأنظمة البث والاستقبال، وطيف الموجات الضعيفة التردد: الفائقة انخفاض التردد والعالية انخفاض التردد والمنخفضة التردد يمكنها أن تصل كل شخص ويسمعها داخل وعيه بوضوح تام لدفعه إلى الاعتقاد بأنه صوت ربه وهو يدعوه من داخل روحه للإيمان بالدين الجديد.

مثل هذه الإشعاعات المرسلة عبر شبكة الأقمارَ الاصطناعية يمكنها أن تمتزج مع الفكر البشري لتكون ما يسمى الفكر الاصطناعي المبثوث. وقد تمت تجارب في هذا الموضوع في عدة بلدان. ففي ظروف معينة، يمكن لذبذبة قصيرة الموجة أن تنتج إشارات مسموعة من طرف شخص واحد دون أن يسمعها الآخرون، وهذا هو التضليل والخداع الدجالي.

المرحلة الرابعة:

إقناع الناس بأن كوكب الأرض يتعرض لاعتداء من مخلوقات خارجية تعلن الحرب على كل بلدان العالم. ثم إقناعهم بأن الخلاص الرباني سوف يأتي من السماء لإنقاذهم من هذا العدو الشيطاني. والهدف من هذه المناورة هو جمع كل معارضي قيام النظام الجديد قبيل بدأ العرض السماوي الهائل. وبعد ذلك استخدام شامل لجميع وسائل الاتصال الحديثة لبث ذبذبات لزعزعة نفسية الناس عن طريق هلوسات جماعية وفردية.

وبعد ذلك سيكون المسرح العالمي مهيأ لاستقبال فكرة عودة المنقذ الجديد، الذي بشرت به كل الديانات، ليترجاه الجميع لإعادة السلام والعدل بين الناس، بأي ثمن

كان، فالكل مستعد أن يضحي بكل شيء من أجل طاعة هذا المنتظر، وبالتالي إنه المسيا المنتظر ثم يدعي النبوة ثم الألوهية، لكن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون، فهذا مكرهم ولكن مكر الله غالب كما قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال : 30].

ولإلقاء شيء من التفصيل نلقي الضوء على المراحل الأربع السالفة ذكرها إجمالاً بشيء من التفصيل من خلال التقرير التي نشرته شبكة الصحافة العالمية الحرة السابق الإشارة إليها حيث جاء في تقريرها المنشور على موقعها على شبكة الإنترنت تحت عنوان: «مشروع الشعاع الأزرق»:

إن مشروع ناسا «الشعاع الأزرق» سيء السمعة يحتوي على أربع خطوات مختلفة من أجل تطبيق دين العصر الجديد مع ظهور المسيح الدجال، ودين العصر الجديد هو الأساس الفعلي لحكومة العالم الجديد، وبدونه فإن ديكتاتورية النظام العالمي الجديد مستعجلة تماماً وهذا هو السبب في أن هذا المشروع في غاية الأهمية ولهذا يتم إخفاؤه بشكل جدي تماماً حتى الآن.

فالخطوة أو المرحلة الأولى وهي التشكيك في كل الأديان والتاريخ الإنساني والمعارف الإنسانية وهي أهم المراحل حيث يتم محو الأديان المختلفة التي يعرفها الإنسان من ذاكرته بالتشكيك فيها ونشر الإلحاد في العالم، وإقناع الناس بخطأ كل المذاهب الدينية والاستعداد النفسي للخطوة التالية في المشروع.

ولترسيخ ذلك في الأذهان ومن الخطوات التي تم اتخاذها لجعل الناس تتقبل ذلك نفسيًّا تم إنتاج أفلام سينمائية في هوليود اليهودية كي تتقبل الناس ذلك وقد تم ذلك في فيلم2001 (Aspace oddessy) سلسلة (Star Trek) وحرب النجوم(Star Wars) وحديقة الديناصورات (Jurassic Park) ويتناول نظرية التطور وادعاء أن كلام الرب أكاذيب (نستغفر الله تعالى).

وهي قصة من نوع الخيال العلمي تأليف مايكل كريتشتون Michael Crichton وتم تصوير القصة سينمائيا من إخراج ستيفن سبيلبيرج Steven Spielberg، أشياء مضمونة من نسج الخيال العلمي فيها على استخدام الحمض النووي في استنساخ الديناصورات المنقرضة، وتم استخلاصه من بعوضة امتصت دماء بعض الديناصورات، وبعد ذلك حوصرت داخل قطرة من العنبر ليتم حفظها داخل فص شفاف من العنبر على مدار آلاف السنين.

من المهم فهم ما في الخطوة الأولى وهو أن تلك الزلازل ستضرب أجزاء مختلفة من العالم حيث أشارت تعاليم علمية وأثرية إلى أنه ثمة أسرار غامضة مدفونة. بواسطة تلك الأنواع من الزلازل، فمن الممكن للعلماء أن يعيدوا اكتشاف تلك الأسرار الغامضة التي ستستخدم لتشويه جميع المبادئ الدينية الأساسية.

هذا هو الإعداد الأول للخطة من أجل البشرية لأن الذي يريدون أن يفعلوه هو تدمير معتقدات كل المسلمين والمسيحيين على الكوكب. لعمل ذلك، يحتاجون «برهانا» ما خاطئا من الماضي السحيق الذي سيثبت لكل الأمم أن دياناتهم أساءت التفسير وأساءت الفهم بما تحمله الكلمة من معنى.

وهنا تأتي **الخطوة الثانية** وتتضمن الخطوة الثانية «عرض فضائي» ضخم جدًّا بالأبعاد الثلاثية شاملا صورا مجسمة بصرية وصوتيات، عرض ليزر لصور مجسمة متعددة إلى أجزاء مختلفة من العالم، تلقى لكل واحد صورة مختلفة وفقا للعقيدة الدينية السائدة وطنيًّا وإقليميًّا.

إنه الآن صوت «الرب» سينطق بجميع اللغات، لكي يفهم ذلك، يتوجب علينا دراسة أسرار خدمات البحوث المتعددة التي تمت في الخمس والعشرين سنة الماضية. قام السوفييت بإنجاز حاسوب متقدم، بل حتى نقلهم، وتغذيتهم بتفاصيل علم النفس الطبيعي الدقيقة القائمة على أساس دراساتهم للتشريح والتركيب الكهروميكانيكي للجسم البشري والدراسات الكهربائية، والكيميائية والحيوية لدماغ الإنسان.

تم أيضا تغذية هذه الحواسيب، بكل اللغات وثقافات البشر ومعانيهم. تم إدخال لهجات جميع الثقافات في الحواسيب عبر بث القمر الصناعي. بدأ السوفييت بتغذية الحواسيب ببرامج هادفة تمثل نظراء المسيح الجديد. إنه فيما يبدو أيضا أن السوفييت «أهل النظام العالمي الجديد» لجؤوا إلى نظم انتحارية مع المجتمع البشري بتخصيص أطوال موجات إلكترونية لكل شخص ولكل مجتمع وثقافة ذات أفكار انتحارية تبين لو أن الشخص لم يمتثل لقواعد النظام العالمي الجديد.

هناك سمتان مختلفتان من خطوتين. الأولى هي «العرض الفضائي». من أين يأتي العرض الفضائي؟ ستستخدم الصور المجسمة في محاكاة الخاتمة من خلال المشاهد التي ستستعرضها جميع الشعوب والتي ستكون تحقيقا لما يرغبون في أن يؤكد حقيقة النبوءات وأحداث عارضة. سيتم بثها من الأقمار الصناعية فوق طبقة الصوديوم بمقدار 60 ميلا فوق الأرض. فنحن نرى التجارب مرة في كل حين، لكنهم يطلقون عليها أجسام غريبة UFOs و«أطباق طائرة».

النتيجة لهذه الأحداث المنظمة ستعرض «بترو» للعالم «المسيح» الجديد، المسيح المنتظر، من أجل التطبيق الفوري للدين العالمي الجديد الحقيقة ستكون خادعة بما فيه الكفاية لعالم مستغفل لتنطلي عليهم الكذبة. «حتى الأكثر تعليما سينخدعوا».

إنها فتنة المسيح الدجال التي أخبرنا بها رسولنا صلى الله عليه وسلم.

وقد حسن المشروع الكفاءة لدى بعض الأجهزة لرفع عدد هائل من الناس، كما هو الحال في نشوة الطرب، ويدفع بالمجموعة كاملة في داخل المدينة الفاضلة. نرى اختبارات لهذا الجهاز في اختطاف البشر بواسطة هؤلاء الكئيبين الغرباء الضئيلين الغامضين، الذين يختطفون الناس من فراشهم عبر النوافذ إلى داخل «مراكب القيادة» المنتظرة.

المقاومة المحتملة للدين العالمي والمسيح المنتظر الجديد ونضال الحروب المقدسة ستؤدي إلى ضياع حياة البشر على نطاق لم يتخيل من قبل في كل تاريخ البشرية.

سيزعم مشروع الشعاع الأزرق تحقق النبوءات العالمية ذات القدم، كحدث هائل مثل ذلك الذي تم قبل 2000 سنة مضت. من حيث المبدأ، سيتم استخدام السماوات كشاشة سينمائية (على طبقة صوديوم تبلغ حوالي 60 ميلا) في حين تقوم أقمار صناعية ذات قاعدة توليد ليزر فضائية بتسليط صور متزامنة إلى أركان الكوكب الأربعة بكل اللغات واللهجات وفقا لكل منطقة. إنه يتعامل مع السمة الدينية للنظام العالمي الجديد وخادع ومغر على نطاق هائل.

الحواسيب ستنسق الأقمار الصناعية والبرمجيات في الموضع الملائم فعلا حيث سيتم تشغيل العرض السماوي. تأسست على دمج إشارات متطابقة تقريبا لتنتج صورة أو صورة مجسمة ذات منظور عميق والتي يمكن تطبيقها بنفس الطريقة إلى موجات صوتية ELF و VLF وLF وظاهرة بصرية.

وبتفصيل أكثر، سيتألف العرض من صور مجسمة عديدة إلى أنحاء مختلفة من العالم، سيتم استقبال كل صورة مختلفة طبقا للديانة الإقليمية للمواطن المحددة. فلن يكون ثمة منطقة واحدة مستثناة.

تحريك الحاسوب والصوتيات لتبدو أنها صادرة من أعماق الفضاء السحيقة، سيشاهد المتحمسون المتعجبون من أتباع المذاهب المختلفة عودة مسيحهم المنتظر حيا في الواقع بشكل مقنع.

كشف الدّكتور Puharich بأنّ السوفييت استعملوا موجات ELF في تجربة للسيطرة على الطقس في 1976 و1977، وذلك باستخدام موجة 11هيرتز حول العالم؛ لكن حتى عندما أوقفوا ما يرسلونه، لم يستطيعوا أن يوقفوا الموجات! استغرقت موجة 11 هيرتز سنة حتى تقل قوتها، تسبّب ذلك في شتاء فظيع. منذ أن فتح الروس هذه الإشارة، كان عندهم ثلاث حالات فشل محاصيل بالتّسلسل، بالإضافة إلى الفيضانات العظيمة. أمريكا كان عندها حرارة وجفاف عظيم. حوالي 1980 بدأوا بإدراك كامل أكثر ما الذي

فعلوه؛ لذا بنوا مرسلات أكثر، في سايبيريا ولاتفيا، لإرسال الأشعّة حول العالم. صنعوا قوسًا عظيمة على كندا إلى كيب كود Cape Cod، عرضه 42 ميلًا.

عندما بدأ السوفييت الإرسال في 4 يوليو 1976 بإرسال بمقدار الـ100 ميجاواط من موجات التردّد الواطئ جدًّا (ELF)، فريق مخابرات الولايات المتّحدة عرف أنه كان غافلا عن هذه التقنية الجديدة. فقد غطى تردد نبضات ELF السوفيتية دماغ الإنسان. فلم يكن أحد يعرف ما الغرض من هذه التقنية الجديدة. لكن هناك فرضية بأنّ هذا كان سلاح سيطرة عقلية جديدًا يمكن أن يجر الإنسان ليكون مسيطرا عليه دماغيا..

ومن ثم فنبوءات المسيح [عليه السلام]، ومحمد [ﷺ]. ستدمج في آن واحد إلى ما بعد تصحيح تفاسير الأسرار الدينية والإلهامات التي سيكون قد تم الكشف غموضها. هذا الرب الواحد، في الحقيقة، هو المسيح الدجال، الذي سيشرح كيف أن الكتب المقدسة سيء فهمها وسيء تفسيرها، وأن الأديان ذات القدم مسئولة عن انقلاب الأخ ضد الأخ، وأمة ضد أمة، وبناء عليه يجب أن يتم إلغاء الأديان القديمة لفسح المجال أمام العصر الجديد لدين العالم الجديد، ممثلا المسيح الدجال الإله الواحد الذي يرونه أمامهم.

من الطبيعي، أن هذا التزييف المنظم بشكل ممتاز سيؤدي إلى تفكك اجتماعي وفوضى دينية على نطاق واسع، فتلوم كل أمة الأخرى على الخداع، وإطلاق ملايين المتعصبين الدينيين المبرمجين من خلال المس الشيطاني demonic possession على نطاق لم ير مثله من قبل.

علاوة على أن هذا الحدث سيقع في وقت ما نتيجة لفوضى سياسية عارمة حول العالم واضطرابات عامة أوجدتها بعض الكوارث حول العالم. تخطط الأمم المتحدة حتى الآن لاستخدام المقدمة الموسيقية لبيتهوفن (Beethoven) أغنية البهجة (Song of Joy) بوصفها ترنيمة الدين العالمي الأوحد للعصر الجديد.

إذا ما وضعنا هذا العرض الفضائي في مناظرة مع برنامج حرب النجوم نحصل على ما يلي: توليفة من الأشعة الكهرومغناطيسية والتنويم المغناطيسي كانت أيضا خاضعة تحت البحث المكثف. في عام 1974 على سبيل المثال، الباحث ج. ف. شابيست G. F. Shapits، قال في واحد من مقترحات هذا البحث »... في هذا التحقيق سيستعرض تلك الكلمات المنطوقة للمنوم المغناطيسي ربما أيضا تم تحويلها مباشرة بواسطة الطاقة الكهرومغناطيسية وإلى الجزء اللاشعوري من دماغ الإنسان بدون توظيف أي جهاز آلي للاستقبال أو عبر ربط الرسالة، وبدون تعريض الشخص لتلقي فرصة أي تأثير يتحكم في إدخال المعلومات شعوريًّا».

أي شخص يحقق فيما يسمى بظاهرة «التوجيه» فإنه من الحكمة الآن أن يأخذ بعين الاعتبار هذا النطاق من البحث. فسيكون من الملاحظ أن هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم كأنهم «موجهون» قد تضاعفوا بسرعة منذ تم إجراء هذا النوع من البحث.

فإنه من الغريب كم تتماثل رسائلهم فتكون ازدراء لأي كيان يدعون أنه مصدرهم للتوجيه الإلهي. إنه مما يوحى لأي فرد واضعين في الاعتبار مصداقية المعلومات الموجهة أنه ينبغي التمييز والتقييم بشكل حاسم حيثما يشرعون في استلام الرسالة، ولو أن الرسائل مفيدة بشكل خاص للنظام العالمي الجديد.

نشرت صحيفة The Sydney Morning نبأ قصيرًا في الحادي والعشرين من مارس سنة 1983 الذي أعلن أن السوفييت كانوا يغزون العقل البشري، أرسلت المقالة إلى المحرر الأجنبي من قبل الدكتور ناثان أبنونجي Doctor Nathan Abnuengy، الأستاذ المساعد بكلية الزراعة في آسيا.

تتعلق المقالة بالسوفييت الذين أنشؤوا الحاسوب العملاق حيث الحواسيب يمكن تشغيلها عبر الأقمار الصناعية ومن خلال الفضاء. تم تغذية الحواسيب بكل اللغات ومعانيهم، تم تغذية الحواسيب بلهجة كل الشعوب مع برامج هادفة.

لكننا لم نعد نتكلم عن السوفييت، بل نتحدث عن الأمم المتحدة، التابعين للنظام العالمي الجديد، الذين يغذون الحواسيب بالمعلومات الضرورية.

محرر العمود الذي في المقالة التي أظهرت نقاطًا فائقة الأهمية لا يمكن تجاهلها بأي حال يقول: أعتقد أنه من المستحيل أن هؤلاء الأشخاص الذين أنشؤوا برنامج سيطرة العقل العملاق mega-mind هذا يمكنهم بيع البرمجيات إلى منظمة ما وبدون أن يدركوا أن الزبون قد يستخدم البرنامج والمعلومات لاستعباد كل الجنس البشري. فلك أن تتخيل تماما كم لديهم من علوم متقدمة جدًا عما نشرته المقالة.

الخطوة الثالثة: في مشروع الشعاع الأزرق الذي يمضي جنبا إلى جنب مع التخاطر واتصالات مزدوجة الاتجاه مدمجة إلكترونيا حيث موجات ELF وVLF وLF ستصل إلى كل شخص من داخل عقله أو عقلها الخاص. مقنعا كلا منهم بأن ربهم الخاص يتحدث إليهم من منتهى أعماق روحهم الخاصة.

تلك الإشعاعات من الأقمار الصناعية غذيت من ذاكرات الحواسيب التي تم تكديسها ببيانات هائلة عن كل البشر في الأرض، ولغاتهم. ومن ثم فسوف تمتزج الإشعاعات مع تفكيرهم الطبيعي لتشكل ما نسميه نشر الفكر المصطنع.

ذلك النوع من التقنية يرجع إلى أبحاث في السبعينات والثمانينات والتسعينيات حيث تم مقارنة دماغ الإنسان بالحاسوب. المعلومات ألقمت فيه وعولجت حتى تكاملت، ومن ثم يتم صياغة الاستجابة لتعمل وفق التعليمات.

أجهزة السيطرة العقلية تعالج المعلومات بنفس الطريقة التي يعالج بها الحاسوب قواعد المعلومات.

في يناير سنة 1991 استضافت جامعة أريزونا the University of Arizona مؤتمرا بعنوان «غرفة عمل حلف شمال الأطلنطي NATO بحث متقدم على الظواهر السائدة والطارئة ونظم ثنائية الأجزاء». ماذا يعني ذلك تحديدًا؟

إنه يعني هذا: نشير إلى الورقة الوحيدة التي تم تحريرها في المؤتمر التي تبرز موقفه المختلف تجاه التطوير قيد المناقشة في ذلك الوقت. إنه كان في الواقع، احتجاج وتحذير مروع إلى العلماء الحاضرين عن سوء استخدامهم لنتائج بحثهم.

نتائجهم بكل تأكيد، نصت على أن الولايات المتحدة طورت بالفعل أجهزة اتصالات التي يمكن أن تجعل المكفوفين يرون، الصم يسمعون، والمقعدين يمشون. يمكن أن تخلص المريض من الألم نهائيا بدون استخدام مخدرات أو جراحة.

أي إنسان يمكن أن يحتفظ باستخدام كل قدراته الشخصية سليمة حتى لحظة وفاته. أجهزة الاتصالات هذه تعتمد على أسلوب جديد بالكامل بالنظر إلى دماغ الإنسان والأنظمة العضلية العصبية ونبضات مشعة على ترددات منخفضة جدا.

بعضا من هذه الأجهزة هي قيد الاستخدام حاليا داخل وكالة المخابرات المركزية CIA، ومكتب التحقيقات الفيدرالية. إنها لن تستخدم مطلقا لجعل المكفوفين يرون، والصم يسمعون، والمقعدين يمشون لأنها مركزة لجدول الأعمال السياسية والسياسة الخارجية لجورج بوش وعرائسه المتحركة أرباب النظام العالمي الجديد.

على النطاق المحلي، فإن أجهزة الاتصالات الجديدة قيد الاستخدام حاليا لتعذيب وقتل الشخص الذي تنطبق على صورة ملامحه أنه قادر على حجب سكان معينين من الإرهابيين: لتعذيب وقتل المواطنين المنتمين إلى المنظمات التي تحض على التسامح والسلام والتنمية في أمريكا الوسطى، لتعذيب وقتل المواطنين الذين ينتمون إلى المنظمات التي تعارض تطوير وانتشار الأسلحة النووية، ولخلق طائفة العبيد من البشر الآليين، أو ما يسمى شعبيا المرشح المغولي (The Manchurian Candidates).

الاختبارات العلمية الخارجية تقع على الرهائن المحتجزين من قبل الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا، وفنلندا، وفرنسا. حيث كان يوجد سلسلة طويلة من حالات الانتحار الغريبة ضمن علماء الحاسوب البريطانيين، كلا منهم على اتصال إلى حد ما بالقوات البحرية للولايات المتحدة.

هل من الممكن أن نسأل مسبقا مثل علم نفس الإرهاب أهو: من شأن أي حكومة، أو شركة أو طبيب نفسي التشجيع عمدا على مثل هذا الرعب اليوم؟

من الواضح تماما أن الجواب «نعم» فأجهزة الدولة والشركات التي تعمل معهم نحو النظام العالمي الجديد على أتم استعداد لتشجيع أي شيء مما سيساعدهم في تحقيقهم هدفهم للسيطرة الاجتماعية الشاملة.

أما بالنسبة إلى السؤال عن لماذا من أجل شيء واحد، لو أنك تروع الجماهير وتجعلهم يخافون على أمانهم، فبكل تأكيد سيسمحون لك أن تنفذ القانون بتعسف بفرض ممارسة، نزع سلاحهم والإبقاء على سجلاتهم الشاملة، وعليهم فقط أن يخبروك بأن هذا كله لحمايتك.

ثانيا، يشجع على الانحطاط لأشكال الديمقراطية الحالية للنظم السياسية، ويؤدي بالمجتمعات إلى البحث عن معتقدات بديلة للفكر السياسي. فبكل تأكيد، تم تدبير البديل بشكل تام، إنه يدعى النظام العالمي الجديد وهو لن يملك سلامتك أو مصالحك أساسا. كما قال جورج بوش: اقرأ شفتاي (Read my lip).

دائما ما استخدمت النخبة القوية التخويف للسيطرة وإخضاع الجماهير. المبدأ السياسي القديم، فرق تسد ممتد إلى حدود أنحاء العالم ليضمن أن الجميع خائفون على أمانهم الشخصي، وليرتاب كل شخص في الآخر. هذا أيضا سيطرة عقلية.

للتعمق فيما يتعلق بالتقنية الجديدة التي هي في الأساس مشروع ناسا الشعاع الأزرق، يتوجب علينا أن نعتبر هذا البيان من العالم النفساني جيمس في. ماكونيل James V. McConnell الذي نشر في إصدار السبعينات من علم النفس اليوم Psychology Today. قال: «لقد جاء اليوم حينما يمكننا دمج الفقدان الحسي مع تخدير التنويم المغناطيسي والتلاعب الذكي بالثواب والعقاب لاكتساب السيطرة

المطلقة على سلوك الفرد. ومن ثم فسيكون من الممكن أن يتحقق سريعا جدًّا ونوع فعال للغاية من غسيل المخ الإيجابي الذي يسمح لنا بعمل تغييرات مثيرة في سلوكيات الفرد وشخصيته».

هناك نوع من الأشعة والاتصال التخاطري والمزود إلكترونيا، النوع من الأشعة الذي يغذى من ذاكرة الحواسيب التي تخزن البيانات الهائلة حول البشر، لغة ولهجات الإنسان، والناس سيتواصلون من الداخل، جاعلين كل شخص يعتقد أن ربه الخاص يتكلم مباشرة من داخله أو روحه الخاصة، نشير إلى ذلك النوع من التقنية وذلك النوع من التفكير الذي كان علماء النفس يتبنونه بأنفسهم، إنه هو ما يتوجب علينا أن نكون دربنا عليه من الولادة أننا يجب علينا جميعا فعل ما يريده المجتمع منا أن نفعله بدلا مما نريد أن نفعل لأنفسنا: ذلك لأن لديهم التقنية لعمله، فلن يسمح أحد الآن بأن يكون لهم شخصياتهم الفردية الخاصة.

هذا البيان وتلك الأفكار مهمة لأن تعليم الأمم المتحدة الأساسي أن لا يمتلك أحد شخصيته أو شخصيتها. ولأن علماء النفس أنفسهم يدعون أن ليس لدى أحد أي قول فصل عن نوع الشخصية التي يكتسبونها ولا يوجد سبب لتعتقد أن لك الحق في رفض اكتساب شخصية جديدة لو أن شخصيتك القديمة تعتبر «غير اجتماعية».

مما هو مهم في هذا الإعلان أن النظام العالمي الجديد سيبدأ وفق النظام الحالي، بمعنى أن طريقة التفكير القديمة والسلوك والدين سيتم اعتبارها طريقة التفكير «القديمة» والخاطئة وأنهم يستطيعون تغييره في أحد معسكرات الأمم المتحدة للاستئصال لتأكيد أن أي واحد بهذا السلوك «غير الاجتماعي» سيتخلص منه بسرعة حتى إن الأفراد المعدلين الآخرين سيقدرون على إنجاز الاحتياجات وجداول أعمال النظام العالمي الجديد بدون صرف النظر عن الحقيقة.

هذا المشروع هو الأضخم على الإطلاق للسيطرة على العقول، إنه مشروع ناسا

الشعاع الأزرق وهو التوجيه الأساسي من أجل سيطرة النظام العالمي الجديد على كامل سكان الأرض.

إذا تعمقنا في التقارير المختلفة المقدمة لنا، نجد أن عمليات السيطرة العقلية والتقنية تتضمن جهاز إرسال والذي يبث على نفس التردد مثل النظام العصبي البشري، ذاك هو جهاز الإرسال المصنع من قبل أنظمة لورال للإلكتروبصريات Loral Electro-Optical System في باسادنا Pasadena في كاليفورنيا.

فيما سبق أجرت لورال Loral متعهدة الدفاع الرئيسي بحثا على أسلحة الطاقة الموجهة للفريق ليونارد بيريز Lt. Gen. Leonard Perez بالقوات الجوية للولايات المتحدة الذي كان يبحث عن السلاح الذي يمكن أن يزرع الرسائل داخل عقول العدو بينما تحث قواته الخاصة على أن يقوموا بأعمال بشرية خارقة تتسم بالشجاعة!

يوظف الجهاز إشعاعًا كهرومغناطيسيًا لترددات ميجاهرتز نابضة على ترددات منخفضة جدًا (ELF). مستخدمة لتعذيب الناس على حد سواء جسديا وعقليا عن بعد. هذا النوع من الأسلحة يعتقد بأنه استخدم ضد امرأة بريطانية محتجة على إحضار صواريخ كروز أمريكية في قاعدة جرينهام الجوية المشتركة أثناء فترة السبعينيات.

يمكن أن يستخدم هذا السلاح لتحقيق حرمان حسي بواسطة بث إشارات داخل العصب السمعي على أقصى قوة مرتفعة التي تمنع قدرة الأفراد على سماع أنفسهم وكيف يفكرون!

العملية المستخدمة بواسطة تقنية مثل ELF التي تم وصفها في نشرات عديدة لوزارة دفاع الولايات المتحدة، بما فيها واحدة بعنوان «الطيف الكهرومغناطيسي وتضارب الكثافة المنخفضة» من جانب النقيب باول إي. تيلور Paul E. Tyler القائد الطبي ببحرية الولايات المتحدة، التي تم إدراجها في مجموعة بعنوان، «تضارب الكثافة المنخفضة وبيان التقنية الحديثة» من جانب اللفتنانت كولونيل دافيد ج. ديان David G. Dean، بالقوات الجوية للولايات المتحدة.

تم تسليم الورقة في عام 1984 ونشرت المجموعة في عام 1986من جانب صحيفة الجامعة الجوية، قاعدة ماكسويل الجوية Air University Press، في ألاباما.

جهاز آخر لنبض الموجات الدقيقة يمكنه توصيل إشارات مسموعة مباشرة إلى فرد ما بينما تبقى غير قابلة للكشف لأي شخص آخر. إن التقنية في منتهى البساطة ويمكن أن تبنى باستخدام بندقية استكشاف شرطية عادية. يتم توليد شعاع الموجات الدقيقة بواسطة جهاز يعدل من الترددات السمعية ويمكن بث رسائل مباشرة إلى داخل الدماغ.

نأتي الآن إلى مشروع ناسا (الشعاع الأزرق). يتم بث الاتصال المزدوج والصور من أعماق الفضاء فترسل مباشرة إلى ذلك النوع من التقنية.

في هذا الكتاب، «كهرباء الجسم» يصف روبرت بيكر Robert Baker المرشح لجائزة نوبل سلسلة التجارب في أوائل الستينيات من جانب ألين فاير Allen Frie حيث عرضت هذه الظواهر بالإضافة إلى تجارب أخرى في عام 1973 في معهد والتر ريد العسكري للبحوث the Walter Reed Army Institute للدكتور جوزيف سي. شارب Dr. Joseph C. Sharp الذي مر شخصيا بالاختبارات التي أثبت فيها أنه استطاع سماع وفهم رسائل أرسلت إليه في غرفة معزولة خالية من الصدى عن طريق تخطيط صوتي نابض موجات دقيقة بما هو نظير للاهتزاز الصوتي للكلمة المتدفقة إلى داخل دماغه.

ثم يستمر بيكر قائلا: «مثل هذا الجهاز له تطبيقات واضحة لإجراء عمليات سرية صممت لتقود مجنونا مستهدفا إلى سفاح مبرمج بواسطة أصوات مجهولة أو توصيل تعليمات غير قابلة للكشف».

يكتشف الآن حينما نسمع ذلك الصوت من مسيح العالم الجديد الذي سيتكلم من الفضاء إلى الناس العقلاء في الأرض الذي قد يعطي تعليمات إلى المتطرفين والمتعصبين دينيا، سنرى هستيريا وفوضى اجتماعية على نطاق لم يشاهد مطلقا من قبل على هذا الكوكب.

لا يمكن لقوات الشرطة في العالم، حتى كجبهة موحدة، أن تتعامل مع الفوضى التي ستتبع!

في كتاب صدر عام 1978 بعنوان «تأثير وتطبيق الموجات الدقيقة السمعية» من قبل جيمس سي. لين James C. Lynn يصف كيف أن الأصوات المسموعة يمكن أن تبث مباشرة إلى الدماغ. فهذه التقنية يمكن أن تسمح في الحقيقة للمكفوفين بالرؤية والصم بالسمع. بدلا من أن يتحول إلى سلاح لاستعباد العالم.

ألين فاير Allen Frie يقرر أيضا أنه يمكنه تسريع، أو إبطاء أو إيقاف قلوب الضفادع المعزولة بتزامن معدل نابض أشعة الموجات الدقيقة مع القلب نفسه.

طبقا إلى روبرت بيكر، فإن نتائج مماثلة قد تم الحصول عليها باستخدام ضفادع حية، التي تعرض ذلك الذي ينتج عمليا من الناحية التقنية ضربات قلب بإشعاعات مصممة لاختراق صدر الإنسان.

ملاحظة المحرر:

كل من كاتب هذا التقرير وزميله ماتا من «النوبات القلبية» بعد أيام فقط كلا على حدته واحد في كندا والآخر أثناء زيارة لأيرلندا. ليس لهما أية تاريخ مع مشكلات القلب.

قبل وفاته، اختطفت الحكومة الكندية ابنة كاتب البحث الكندي سيرجي مونسات Serge Monast في محاولة لنصحه بالعدول عن متابعة بحثه في مشروع الشعاع الأزرق. لم يتم إعادة ابنته مطلقا. النوبات القلبية المزيفة هي إحدى الطرق المزعومة للموت المقنع من قبل مشروع الشعاع الأزرق.

يجب أن اذكر أيضا أن الدكتور بيكر غير مشارك في مثل هذا البحث.

مما يبرهن على أن تركيز تردد عالٍ مفرط لإشعاعات الطاقة الكهرومغناطيسية UHF يمكن أن يستخدم لحدوث قلق جدير بالاعتبار ونشاط عضلي أو يحدث ضعفًا عضليًا وبلادة.

يمكن أيضا استخدام الموجات الدقيقة لإحراق جلد الإنسان وتمد بتأثير المخدرات، والبكتيريا والسموم أو التأثير على وظيفة المخ بالكامل، تم كشف كل تلك التأثيرات بتفصيل تام من قبل وكالة المخابرات المركزية في 21 سبتمبر سنة 1977 في شهادة أمام اللجنة الفرعية المعنية بالصحة والبحث العلمي. الدكتور سيدني جوتليب Dr. Sidney Gottlieb الذي أدار برنامج MK-Ultra في ذاك الوقت كان قد تم إجباره على مناقشة مدى بحث وكالة المخابرات المركزية لإيجاد تقنيات تفعيل المخلوق البشري عن بعد بالوسائل الإلكترونية.

[في مقال رالف ج. جلاسون Ralph J. Gleason بعنوان «السيطرة العقلية ودوائر المخابرات (Mind Control and Intelligence Services) يقول: (أدار ستابيين Stubblebine عددا من عمليات توظيف الروحانيين، متضمنة مشروعِ بلوبيرد BLUEBIRD الذي استهدف الزعيم الليبي العقيد القذافي؛ مشروع لاندبروكر LANDBROKER، الذي استهدف الزعيم البنمي الجنرال نورييجا Noriega؛ ومشروع أروشوب ARROWSHOP، الذي عرف عنه قليلا. خطاب من استخبارات جيش الولايات المتحدة وقيادة الأمن، موقع من قبل نائب العميد قائد الجيش الجمهوري الأيرلندي إيرا أوينز Ira Owens، بتاريخ التاسع والعشرين فبراير سنة 1996، الولايات: «في عام 1983 هذا المقر دشن مشروع أطلق عليه لاندبوركر Landbroker.... هذه كانت عملية مجموعة استخبارات هجومية مقسمة إلى أربعة أجزاء، صممت لجمع المعلومات باستخدام وسائل اختراق روحية. مشاريع لاندبروكر Landbroker دائما ما كانت موجهة ضد الرعايا الأجانب ولم تتضمن مطلقا مواطني الولايات المتحدة». هذه الجملة الأخيرة إنكار ينطوي على تفكير حذر.

أثناء الحصار لمقر الجنرال نورييجا Noriega أثناء غزو الولايات المتحدة لبنما،

استخدمت قوات الولايات المتحدة تقنيات حرب الباراسيكولوجي لإجبار نورييجا Noriega على الخروج بتشغيل موسيقى الروك الغربية بصوت مرتفع جدًا من خلال مكبرات صوت. على الأقل أعلن أنه تم استخدام إشعاعات المايكروويف وأنظمة أسلحة تجريبية أخرى ضد نورييجا Noriega.

نورييجا: خلال حصار واكو Waco، في تكساس Texas 1993، قام مكتب المباحث الاتحادي (FBI Federal Bureau of Investigation) بترديد شرائط لأصوات مثاقب أطباء الأسنان وصرخات أرانب يذبحون ليبقى زعيم الطائفة ديفيد كوريش David Koresh في حالة مضطربة. كان ولا يزال التخمين ساريا أن الموجات الدقيقة Microwaves والأسلحة غير التقليدية الأخرى لربما تكون السبب في إضرام النيران الذي قتل أتباع كوريش زعيم الطائفة.

ويعتقد أن السبب في احتراق مقر جماعته في جبل كارمل هو استخدام الموجات الدقيقة

ديفيد كوريش David Koresh 17 أغسطس، 1959 -- 19 ابريل، 1993 كان زعيم الطائفة الدينية البرانش ديفيديون Branch Davidian، يزعم أنه هو نفسه خاتم الأنبياء، في عام 1993 شن هجوم من قبل مكتب الولايات المتحدة للكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات، والحصار اللاحق تم من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي وانتهى باحتراق مزرعة البرانش ديفيديون. حيث احترق كوروش و53 بالغا و21 طفلا.

وكان يستحل تعدد الزوجات حتى أصبح باعتراف مسجل له أنه كان أبا لأكثر من 12 طفلا، من أمهات أعمار بعضهن كانت 12: 13 سنة عندما كن حوامل. وتعرض الأطفال داخل الجماعة لمعاملات قاسية وتم استغلالهم أسوأ استغلال.

دوك هامبونيد Doc Hamboned يقول: (خلال تصدي الواكو مع البرانش ديفديون Branch Davidians، حذر مكتب التحقيقات الفدرالية ورفض عرض العالم

الروسي إجرو سميرنوف Igor Smirnov لاستخدام جهاز من شأنه إرسال رسائل غير مسموعة لا شعورية إلى عقل ديفيد كوريش David Koresh، اعتبر مكتب التحقيقات الفدرالية استعمال صوت الدين، شغله تشارلتن هيستون، لإقناع كوريش بالخروج، سمرنوف من معهد مسكو للعلاجات النفسية، أعطى هذا الاقتراح في اجتماع بمكتب التحقيقات الفيدرالية، ووكالة المخابرات المركزية، ووكالة الاستخبارات العسكرية، ووكالة مشاريع البحوث المتقدمة. لم تكن هذه مجرد قضية قانون يائس يفرض عنوة التمتع بالندق البري، كان هناك اهتمام قوي فيما بين وكالات الاستخبارات بسبب تعقبهم سمرنوف لسنوات).

جبل كارمل Mount Carmel أرض سيئة السمعة تقع خارج نطاق واكو Waco في تكساس، حيث كوريش Koresh وأتباعه البرانش ديفيديون لقوا حتفهم في إضرام نيران عام 1993 بعد 51 يوما من المواجهة مع الحكومة الفيدرالية. (المترجم).

ما قرأناه أصبح اليوم حقيقة وليس مجرد خيال علمي أو تخرصات وتكهنات، حيث تستخدم القوات الأمريكية حاليا بندقية تطلق أشعة حرارية heat-beaming gun أو heat-ray gun، وهذه الشعلة عبارة عن Microwaves أي موجات دقيقة 95 غيغا هيرتس، تصوب شعاعًا ذا طاقة حرارية تبلغ درجة حرارتها 130 فهرنهايت، على مدى يصل إلى 500 م (550 ياردة) يتم إطلاقها من على طبق مركب فوق عربة Humvee.

سيارة تحمل جهاز إطلاق موجات دقيقة وأحد المجندين يوجه الجهاز إلكترونيًا من داخل العربة المصفحة.

beaming weapos هو سلاح غير قاتل يتتبع الهدف آليا، يقوم الشعاع باختراق الملابس والجدران دون أن يحرقها فيقوم بتسخين الجلد فجأة، وكذلك تسخين الأسلحة المعدنية في أيدي الجنود فيلقون أسلحتهم طواعية قبل أن تحرق أيديهم. يصل الشعاع إلى عمق صغير جدًا في الجلد عمق 1,64 بوصة بما يكفي للشعور بالألم. يستعمل لتفريق الحشود المعادية، ويتم تطويره ليستخدم كأسلحة خفيفة تحمل باليد، وكذلك ليتم

تصويبه من خلال الأقمار الصناعية، ولا يعرف حتى الآن مدى ما يسببه من أعراض جانبية ضارة على صحة الإنسان، وسوف يدخل الخدمة قريبا في العراق وأفغانستان. (المترجم).

لذلك فهذا هو الشيء الذي يوجد حتى الآن، والذي تم متابعته إلى أقصى درجته، الذي يمكن أن يستخدم من الفضاء للوصول إلى أي شخص، في أي مكان على وجه الأرض.

إذا توغلنا أعمق في عملية السيطرة العقلية تلك على الناس نجد أن الأجهزة والتقنية تستخدم للتأثير على السياسات في أكثر بكثير من نمط مباشر.

مايكل دكاكيز Michael Dukakis، المرشح الديمقراطي منافس ضد جورج بوش في انتخابات 1988 تم استهدافه بتقنية الموجات الدقيقة لأجل عرقلة أداء خطابه العام ذات مرة أظهرت استطلاعات الرأي العام أنه شكل تهديدًا خطيرًا لفرص نجاح بوش في الانتخابات.

إنه يدعي أيضا أنه تم استخدام تلك الأجهزة ضد كيتي دكاكيز Kitty Dukakis ودفعتها إلى حافة الانهيار.

في عالم ديزنيلاند لسياسات الولايات المتحدة، فإن مرشح رئاسي مع مشكلات مثل هذه، بات من الواضح خسارتهم السباق إلى البيت الأبيض.

في إصدار ديسمبر سنة 1980 من صحيفة جيش الولايات المتحدة، تدعى الاستعراض العسكري the Military Review، عمود من جانب اللفتنانت كولونيل جون بي. الكسندر John B. Alexander بعنوان، «مبدأ الحرب الذهنية الجديدة: (The New Mental Battlefield: Beam Me Up، Spock) ينص على مزيد من القدرة على الاستخدامات التقنية في التخلص من المراقب المالي. إنه يكتب: «أمثلة عديدة ستظهر مجالات فيما قد أحرز تقدما. انتقال الطاقة من كائن حي إلى الآخر، القدرة على علاج

أو تسبيب المرض لينتقل إلى أبعد مسافة، هكذا تسبيب الأمراض أو الوفاة بلا سبب واضح، تعديل السلوك التخاطري الذي يتضمن القدرة على إقناع حالات تنويم مغناطيسي تم تبليغها من على مسافة فوق 1,000 كيلو متر. يحمل استخدام التنويم المغناطيسي التخاطري إمكانية عظيمة أيضا. هذه القابلية يمكن أن تسمح بوكلاء يتم غرسهم بعمق بدون معرفة واعية ببرمجتهم. ولا يتطلب حتى مكالمة هاتفية في فصول فيلم، حياة المرشح المنشوري The Manchurian Candidate lives.

«تقنيات إخضاع عقل إلى عقل آخر مأخوذة بعين الاعتبار. لو أن هذه القابلية متقنة يمكن السماح بالنقل المباشر للفكر عبر التخاطر من عقل واحد أو مجموعة من العقول لسماع هدف مختار. العامل الفريد هو أن المستلم لن يكون مدركًا بأن الفكر تمت زراعته من مصدر خارجي. هو أو هي سيعتقدون أن الأفكار أصلية».

الخطوة الثالثة: في مشروع ناسا الشعاع الأزرق يطلق عليها الاتصال المزدوج الإلكتروني التخاطري. يواصل الملازم أول العقيد الكسندر: «لو أمكن تغذية التفكير صناعيا نحو مجال متعددة الجينات عبر الأقمار الصناعية، فمن الممكن الآن السيطرة العقلية على الكوكب بأسره. المقاومة الوحيدة للأفراد ستكون بالتساؤل باستمرار عن الدافع وراء أفكارهم ولا تتفق مع الأفكار التي يعتبرونها خارج حدود فكرهم الخاص، الديني والأخلاقي».

مرة أخرى، إنه من الحكمة أن يعتبر هكذا التلفزيون، إعلان تعليم حديث وأنواع مختلفة من الضغط الاجتماعي استخدموا لمعالجة تلك الحدود.

مما قرر من جانب اللفتانت كولونيل الكسندر الذي قال، في مستعرض مقالته للاستعراض العسكري the Military Review، المعلومات عن تلك الأنواع من التقنيات المقدمة هنا ستعتبر من جانب البعض باعثة على السخرية نظرا لعدم توافقها مع نظرتهم للواقع. لكن بعض الناس لا يزالون يعتقدون أن العالم سوي.

الآن، فهذا يعني الكثير، لأن الناس لو أنهم لا يصدقون إمكان وجود هذا النوع من التقنية، أو أنه مجرد خيال علمي، فإن هؤلاء الناس قد وضعوا أنفسهم في خطر عظيم، لأنه في الليل حينما ستسطع تلك الألف نجمة في الفضاء، عندما سيقدم المسيح المنتظر الجديد إلى العالم أثناء الليل، لن يتهيئوا ولن يكون لديهم وقت ليستعدوا لإنقاذ أنفسهم ضد ذلك النوع من التقنية. فهم لا يصدقون ولن يستغرقوا وقتا للاستعداد.

الخطوة الرابعة لمشروع ناسا الشعاع الأزرق: تتعلق الخطوة الرابعة بالتجلي الخارق عالميا بواسطة الوسائل الإلكترونية. إذ أنه يتضمن ثلاثة توجهات مختلفة. واحد هو أن يجعل الجنس البشري يصدق أن احتلال غرباء (العالم الخارجي) وشيك أن يحدث في كل مدينة بارزة على الأرض حتى تستفز كل أمة بارزة لاستخدام أسلحتها النووية لكي ترد الهجوم. بهذه الطريقة، ستفرض محكمة الأمم المتحدة على كل الأمم التي ستطلق الأسلحة النووية بأن تنزع الأسلحة حينما يظهر أن الغزو كان زائفا.

وكيف ستعرف الأمم المتحدة أن الغزو كان زائفا؟ بالتأكيد سيقومون بتنظيمه.

أما الثاني فهو لجعل المسيحيين يعتقدون بأن نشوة الطرب ستحدث مع التدخل الإلهي المفترض لحضارة الغرباء (خارج العالم) القادمة لإنقاذ المنغمسين في الدنيا من همجية وقسوة الشيطان. سيكون هدفه هو أن يتخلص من كل المعارضة الكبيرة للقيام بتطبيق النظام العالمي الجديد في ضربة بارزة واحدة، في الواقع في غضون ساعات من بداية العرض السماوي!

التوجيه الثالث في الخطوة الرابعة هو خليط من الإلكترونات والقوى الخارقة. استخدمت الموجات في ذلك الوقت سيسمح «للقوى الخارقة» أن تسافر خلال الألياف الضوئية، كابلات التلفاز المحورية الكهربائية وخطوط الهاتف لكي تخترق كل شخص في الحال من خلال المعدات الرئيسية. الرقائق المغروزة ستكون في الموضع تماما. الهدف منها التعامل مع أشباح شيطانية عالمية مسلطة على كافة أنحاء العالم لكي تدفع كل السكان إلى حافة الهستيريا والجنون، لإغراقه في موجة من الانتحار، القتل والاضطرابات النفسية الدائمة.

بعد الليلة ذات الألف نجمة، سيستعد السكان في جميع أنحاء العالم للمسيح المنتظر الجديد لإعادة النظام والسلام مهما كلف الأمر، ولو على حساب تنازلهم عن الحرية.

التقنيات المستخدمة في الخطوة الرابعة هي بالضبط نفس المستخدمة في الماضي في الاتحاد السوفيتي لإجبار الناس على قبول الشيوعية. نفس التقنية ستستعمل من قبل الأمم المتحدة لتطبيق دين العالم الجديد والنظام العالمي الجديد.

يسأل كثير من الناس متى سيحدث هذا وكيف سينجزون مشاهدات الليل ذات الألف نجمة، والأحداث التي ستشير إلى الأيام حينما ستبدأ.

طبقا للعديد من التقارير التي تلقيناها، في اعتقادنا أنه سيبدأ بنوع ما من كارثة اقتصادية حول العالم. ليس بتدمير كامل، ولكن يكفي السماح لهم بإصدار بعض أنواع من العملة الوسيطة قبل إصدارهم نقدهم الإلكتروني لاستبدال كل العملات الورقية أو البلاستيكية.

ستستخدم العملة الوسيطة لإجبار أي واحد معه مدخرات أن ينفقها أو يحولها إلى نقدهم لأنهم يدركون أن الناس الذين لديهم أموال وغير معتمدين عليهم قد تكون الأشخاص ذاتهم الذين سيصعدون التمرد ضدهم. لو كسروا جميعا فلا أحد يمكنه تمويل حرب من أي نوع، فالعملة الورقية ستنتهي من الوجود. هذه هي واحدة من أول الإشارات.

لكن لتطبيق نظام المال الإلكتروني حول العالم، فإن الأفراد في العالم الذين قد يمتلكون مالا في المستقبل، سيضطرون أن يجدوا طريقة ما لتحويل المال إلكترونيا. قبل ذلك الوقت، سينفق الجميع، كل نقدهم واحتياطيهم وأصولهم، فالأفراد يجب أن يعتمدوا 100% على المجلس من أجل بقائهم.

لمنع أي نوع من الاستقلال، قام النظام العالمي الجديد بزرع رقائق دقيقة في الحيوانات البرية، والطيور، والأسماك، إلخ. لماذا؟ يريدون تأكيدًا على أن الناس الذين لن يقبلوا النظام

العالم الجديد لن يقدروا على القنص أو صيد السمك في أي مكان من العالم. إن هم حاولوا، فسيتم رصدهم واقتفاء أثرهم بالأقمار الصناعية، ثم مطاردتهم وسجنهم أو قتلهم.

النظام العالمي الجديد يغير بالفعل قوانين كل الأمم ليجعل الجميع يعتمدون على غذاء مفرد والتزويد بالفيتامين. إنهم يغيرون القوانين حول الدين والاضطرابات النفسية حتى يميزوا أي واحد من الذين يهددون بالفعل النظام العالمي الجديد. أولئك الذين يجدونه معيبا سيرسل إلى معسكرات الاستئصال حيث سيتم أخذ أعضائهم وتباع إلى مقدمي أعلى سعر. أولئك الذين لم يقتلوا بشكل تام سيستخدمون للعمل كعبيد أو يستخدمون في التجارب الطبية.

الهدف من الدكتاتورية هو السيطرة على كل فرد، في كل مكان على الكوكب، بلا رحمة وبدون استثناء.

لهذا فإن التقنية الجديدة التي تم إدخالها في كل مكان هي تقنية من أجل السيطرة عل الناس. كانت تستخدم تقنية الأربعينيات والخمسينيات في مساعدة الناس على حياة أسهل وأكثر إنتاجا. يتم تصميم التقنية الجديدة وبناءها لتعقب وتنظيم الناس في كل مكان. هذه التقنية تصنع لغرض محدد ومرفوض أن يرى ويعرف ذلك الغرض، الذي يستعبد كامل سكان العالم، إنه لمعارضي ظهور المسيح الدجال والمؤسسة ودين النظام العالمي الجديد والحكومة.

إن لم تستطع أن ترى، إن لم تستطع أن تتعلم، إن لم تستطع أن تفهم، ثم أنت وعائلتك وأصدقاءك ستستسلمون لنيران محرقة الجثث التي بنيت في كل دولة والمدن البارزة جدًّا على الأرض، بنيت للتعامل معك.

لا أحد يعيش آمنا في دولة شرطية مستبدة

نهاية النص المقتبس المنقول.[1]

1- رابط المصدر: http://www.phys4arab.net

مشروع الصورة التجسيدية أو الهولجرام
إنجاز علمي جديد للتلاعب على العقول

الصور التجسيمية أو الذواكر الهولوغرافية أو الهولجرام تمتلك خاصية فريدة تمكنها من إعادة تكوين صورة الأجسام بأبعادها الثلاثة تتم تلك العملية باستخدام أشعة الليزر.

والهلوجرام (Holography) من إنجازات العلم الحديث والتكنولوجيا تقنية الهولوغرافي (Holography) التي تمتلك خاصية فريدة تمكنها من إعادة تكوين صورة الأجسام الأصلية بأبعادها الثلاثة بدرجة عالية جدًا.

كلمة هولوجرافي أصلها يوناني مشتق من كلمة هولوس (Holos أي كل) وغرافو (Grapho أي الكتابة) بمعنى سجل الصورة الكامل أو فن التصوير المجسّم. يختلف أساساً التصوير المجسّم عن التصوير التقليدي بأن التسجيل ليس في كثافة المادة الحساسة للضوء فحسب، بل أيضاً إلى حزمة من الموجات الضوئية التي تصطدم بالجسم المراد تسجيله فتخطط الموجات الضوئية حاملة المعلومات الكاملة عن تخطيط ثلاثي الأبعاد للجسم. فالتصوير المجسّم يعتمد على تسجيل سعة موجة الجسم وطورها. حيث تسجّل في لوح معين (يسمى هولوغرام) بحيث إذا أضيء فإنه يكون بالإمكان إعادة تكوين صدر الموجة. وبالتالي فإن الصورة تتكون في الفضاء الثلاثي الأبعاد وليس على ورقة كالتصوير العادي، كما أن الصورة المعروضة لا يمكن تمييزها عن الجسم الأصلي أبدًا.

جذور هذه التقنية يعود إلى العام 1947 عندما تم التوصل للتصوير المجسم من قبل العالم دينيس جابور (Dennis Gabor) في محاولة منه لتحسين قوة التكبير في الميكروسكوب الإلكتروني. ولأن موارد الضوء المتاحة في ذلك الوقت لم تكن حقا متماسكة أحادية اللون، فقد ساهمت في تأخر ظهور التصوير المجسّم إلى وقت ظهور الليزر عام 1960.

في العام 1962، أدرك العالم جيوريس اوباتنيكس (Juris Upatnieks) والعالم إيميت ليث (Emmitt Leith) من جامعة ميشيغان أن الهولوغرام يمكن أن يستخدم كوسيط عرض ثلاثي الأبعاد. لذا قررا قراءة وتطبيق أوراق العالم جابور ولكن باستخدام الليزر المتماسك، أحادي اللون، وقد نجحا في عرض صور مجسمة بوضوح وعمق واقعي.

التصوير المجسم يمكن تطبيقه على مجموعة متنوعة من الأغراض مثل تسجيل الصور، استخدامها في الترويج للتجارة (كاستخدامها في أكشاك تقوم بعرض المنتجات أو التحف أو غيرها)، منع التزوير باستخدام شريط مجسم مطبوع على ظهر بطاقات الائتمان، أو وضع العلامات التجارية على أغلفة السلع.

بعدها توالت التجارب فعرض أول هولوجرام لشخص في العام 1967. وفي العام 1972، تمكن العالم لويد كروز (Lioyd Cross) من صناعة أول هولوجرام يجمع بين الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد والسينماجرافي ذات البعدين.

عندما تم طرح فكرة الـ HDSS لأول مرة عام 1963، كانت الأدوات والعناصر اللازمة لتحضيرها ضخمة وغالية الثمن، على سبيل المثال: فإن جهاز الليزر يجب أن يكون بطول 6 أقدام (أي ما يعادل مترين) وذلك في أنظمة الـ HDSS المستخدمة في الستينيات، بينما في الـ HDSS في الوقت الراهن - وبتطوير من شركة Consumer للإلكترونيات- فإن مصدر ليزري مشابه لذاك الموجود في سواقة الـ CD الحالية يمكن أن يستخدم في الـ HDSS.

كما أن شاشات الـLCD لم تظهر حتى عام 1968، والنماذج الأولى كانت غالية الثمن، لكن اليوم فإن الـ LCD رخيصة الثمن ومعقدة أكثر من مثيلاتها قبل 30 عاماً، هذا بالإضافة إلى أن حساسات العناصر ثنائية القطبية لم تكن موجودة حتى العقد الماضي، حالياً فإن معظم عناصر الـ HDSS موجودة وهناك الإمكانية لتصنيعها، وهذا يعني أنه يمكن أن تنتج على نطاق واسع، على الرغم من أن عناصر الـ HDSS متوفرة في الوقت الحالي وذلك بخلاف الستينيات إلا أنه لا تزال هناك بعض المشاكل التقنية التي تحتاج للحل.

وتبسيط الأمر نقول: لو رمينا حجرًا في بركة ماء ساكن فإنه ستتولد موجاتٌ منتظمة، تنتشر على شكل دوائر متحدة المركز. ولو رمينا حجرين متماثلين تمامًا في نقطتين مختلفتين فإن الموجات التي تنتج عنهما يتجه بعضُها نحو بعض. فإذا التقت ذروةُ موجة مع ذروة موجة أخرى فإنهما تتضافران وتعطيان موجة أكبر مرتين من كلٍّ منهما؛ وإذا التقت ذروةُ موجة مع حضيض موجة أخرى تنعدم الموجتان وتولِّدان منطقة سكون في الماء. وهكذا يمكن لنا أن نتصور كلَّ الإمكانات البينيَّة بين الموجات. والنتيجة النهائية هي نظام معقد للغاية يسمَّى شبكة التداخُل. وتسلك الموجاتُ الضوئية تمامًا سلوك الموجات السابقة. ويُعَدُّ الليزر أنقى ضوء عرفه الإنسان؛ فلكلٍّ موجات الليزر التواتر ذاته. وهكذا فعندما يلتقي شعاعا ليزر، يولِّدان شبكة تداخُل معقدة؛ ويمكن تسجيل هذه الشبكة على لوحة تصوير.

ولكي نرى الصورة التي سُجِّلَتْ على هذه اللوحة لا بدَّ من أن نسلِّط شعاع ليزر مماثل للذي استخدمناه على اللوحة ذاتها؛ وعندئذٍ يظهر الجسمُ المصوَّر على بُعد صغير من اللوحة ويبدو ثلاثي الأبعاد. ولعل أغرب ما في الهولوجرام هو أنه لو كسرنا اللوحة فإن كلَّ كِسْرة منها يمكن لها أن تعطي الصورة بكاملها (وتتشوَّش الصورة إذا صارت الكِسْرات دقيقة).

ها هي الأجزاء الأساسية لتتم صناعة الذاكرة ثلاثية الأبعاد؟

1- ليزر أرغوني (أزرق - أخضر).

2- مقسمات شعاعية لتقوم بتقسيم شعاع الليزر.

3- مرايا لتوجيه أشعة الليزر.

4- لوحة بلورات سائلة .

5- عدسات لتركيز أشعة الليزر.

6- بلَّورة ليثيوم - نيوبات أو بولمير ضوئي.

عندما يتم إطلاق ليزر الأرغون (أزرق - أخضر)، عندئذ يقوم مقسم الأشعة بفصل شعاع الليزر إلى شعاعين:

يحتوي الهولوجرام أو (اللوح الحافظ لنموذج التداخل) على توزيع معقد من المناطق الشفافة والداكنة التي تناظر أهداب التداخل المضيئة والمظلمة، وعندما يضاء بشعاع مشابه تماما للشعاع المرجعي الأصلي فإن الشعاع سوف ينفذ من المناطق الشفافة ويُمتص في المناطق الداكنة بدرجات متفاوتة مكونا بذلك موجة نافذة مركبة هي الموجة المركبة للجسم الأصلي. وعلى هذا فإن الحصول على التصوير المجسم يتم على مرحلتين: الأولى: تسجل فيها أنماط التداخل ثم الحصول على الهولوجرام أو (اللوح الحافظ لنموذج التداخل) والثانية : يتم فيها إضاءة الهولوجرام بطريقة معينة بحيث يكون جزء من الشعاع النافذ من الهولوجرام مطابقا لموجة الجسم الأصلي، فنرى صورة ماثلة أمامنا في الهواء وكأنها الجسم الأصلي.

و هو الشعاع الذي يحمل المعلومات وهو الذي يسير بخط مستقيم ويعبر من خلال معدل ضوئي فراغي (Spatial Light Modulator) (SLM) والذي هو عبارة عن لوحة LCD تظهر صفحات البيانات الثنائية (بالنظام الثنائي) على شكل مكعبات فاتحة

وقائمة. البيانات المأخوذة من صفحات الشيفرات الثنائية تُأخذ بواسطة شعاع الإشارة إلى حساس ضوئي (بلّورة الليثيوم - نيوبات).

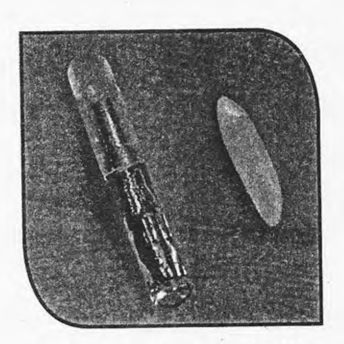
ونشير إلى أن بعض الأنظمة تستخدم موادًا فوتوبوليمرية عوضاً عن البلّورة السابقة.

واستخدمت تلك التقنية في أفلام الخيال العلمي والتصوير المجسم.

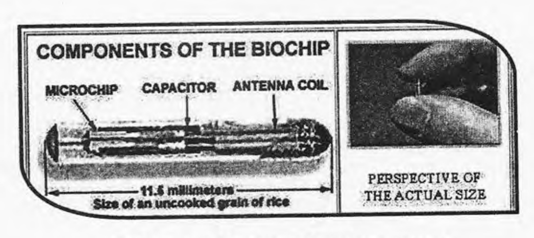
ففي سلسلة أفلام حرب النجوم تم استخدام فكرة التصوير المجسم في تصوير إحدى وسائل الاتصالات والتخابر الخاصة بالمستقبل. وفي فيلم أوشنز 12 تم استخدامه في عملية سرقة إحدى التحف الثمينة حيث استخدم التصوير المجسم لإيهام الناظرين بأنها لا تزال في مكانها.

إنها تكنولوجيا المسيح الدجال التي سيبهر بها الناس وتلك عينة تعد بسيطة وما خفي كان أعظم لأن فتنته في ظهوره وخروجه الأخير أشد وأخطر الفتن منذ خلق آدم كما دلت على ذلك الأحاديث النبوية والتي ذكرناها في أكثر من كتاب لنا عن المسيح الدجال وآخرها كتاب ظهورات المسيح الدجال عبر العصور.[1]

1- الناشر: دار الكتاب العربي / دمشق - القاهرة.



بطاقة الهوية الجديدة المقترحة في عالم المسيح الدجال.



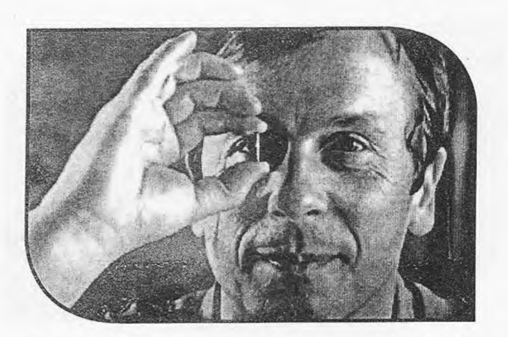
صورة تشرح تركيبة الشرائح الجديدة المراد زرعها في البشر.



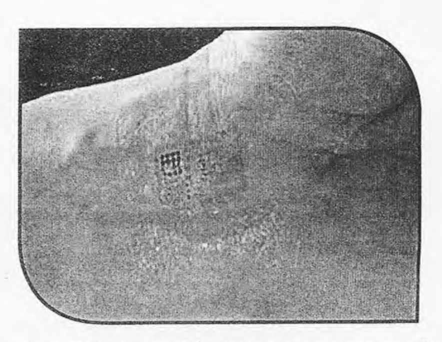
«كيفين واريك» مع محرر «العربي العلمي» أثناء إجراء الحوار.



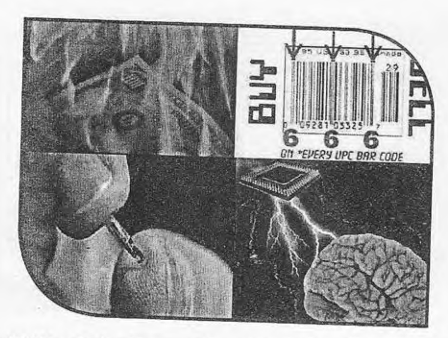
أثناء إجراء العملية الجراحية لزراعة شريحة إلكترونية بذراعه اليسرى.



شكل الشريحة التي تم زرعها للدكتور كيفين ومدى دقتها وصغر حجمها.



ابتكر مهندس ألماني شريحة زرعها في يده تنفذ له أموراً مثل فتح الباب أو إشعال الضوء دون أن يقوم بذلك شخصيًا ويسعى إلى تطويرها لتنقل مشاعر الآخرين له أيضاً.



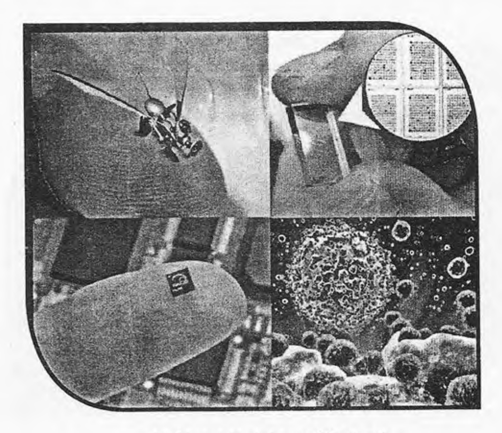
شكل الشريحة (الرقاقة) الإلكترونية وطريقة زرعها في الجسم وشكل الباركود الحالي المستخدم وعليه رقم 666.



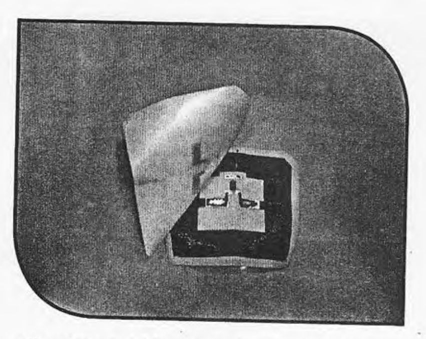
رقائق أو شرائح الدجال للسيطرة على عقول البشر.



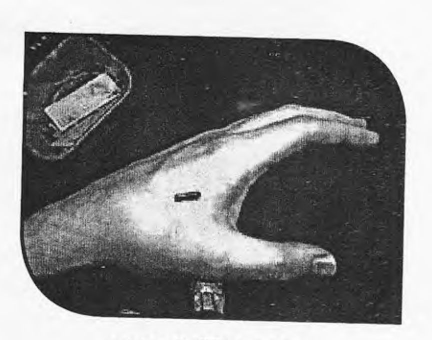
كاثي أوبراين وكتابها غيبوبة الولايات المتحدة الأمريكية.



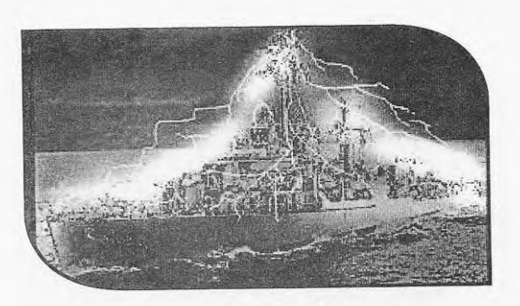
الشريحة الإلكترونية طريقة زرعها فى الجسم.



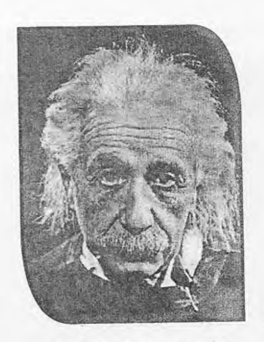
شريحة (RFID) تستعمل لتحصيل تعرفة الطريق في نظام سالك.



زراعة الرقاقة (RFID) داخل اليد.



صورة تخيلية لتجربة فلادفيا واختفاء السفينة.



أينشتاين بطل تجربة فلادفيا.

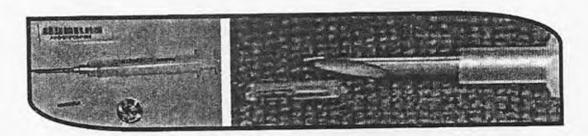


العالم موريس جيسوب.

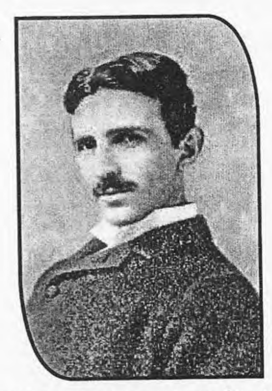


تجربة فيلادلفيا في الأدب والسينما، في سنة 1984م تم تكييف القصة في نهاية المطاف لإنتاج سينمائي بفضل ستيورات رافيل وفي سنة 1990م وأعلن «ألفريد بيبليك» الشاهد المزعوم عن التجربة أن لديه نسخة لفيلم صور أثناء التجربة إضافة إلى كل هذا تم تصوير عدد غير بسيط من أفلام وقصص الخيال العلمي التي تحكي قصة تجربة فيلادلفيا لإثارة اهتمام الرأي ومن أهم الأفلام.

- فيلم لـ ستيورات 1984م (The Philadelphia Experimen)
- فيلم (Nimitz, returm to wards Hell)
- المسلسل التلفزيوني (X-files)



حقن الرقاقة بواسطة محقن خاص.



في سنة 1934م تم تعيين الفيزيائي الأمريكي الصربي المولد (نيكولا تسلا) وهو كذلك مخترع ومهندس كهربائي وذلك بطلب من الرئيس الأمريكي روزفلت حيث جرى تعيينه كمسؤول عن المشروع فلادفيا وساعده كل من الفيزيائي الأسترالي أميل كيرتينوير ورودلف أمبيرغ وفرانكلين رينهارت وألبرت أينشتاين الذي استقال فيما بعد لأسباب شخصية ووضعت البحرية تحت تصرفهم كل ما يحتاجونه لإتمام المشروع.



أحد النماذج لما سيفعله مشروع الشعاع الأزرق في إحدى مراحله حيث سيظهر المسيح الدجال للناس على أنه المسيح الحقيقي المنتظر.



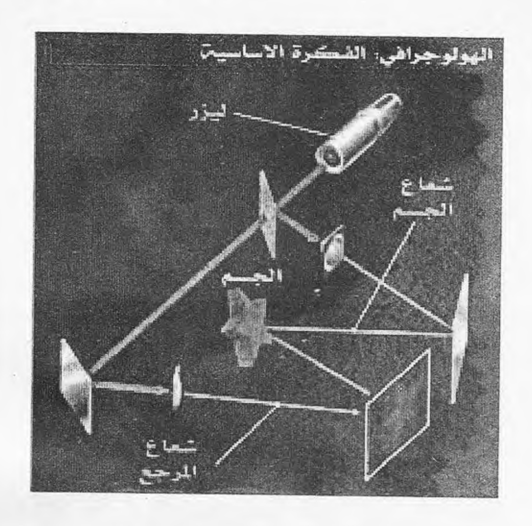
إحدى خدع المشروع.



الغزو الفضائي إحدى الخدع التي يحملها مشروع الشعاع الأزرق لتبرير حكم الدجال.



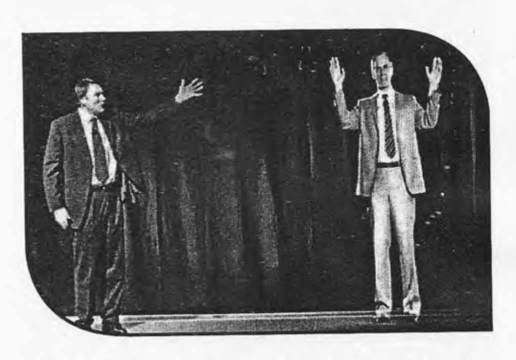
إلينا بيتروفان بلافاتسكي مؤسسة الدين الشيطاني الدجالي لنظام العالمي الجديد، روسية الأصل ولدت في أوكرانيا 12 أغسطس 1831م توفيت في لندن 8 مايو 1891م، تعرف أكثر باسم هيلينا بلافاتسكي (Helena Blavatsky) أنشأت الجمعية الصوفية. (The Theosophical Society) وشعارها مكتوب عليه «لايوجد دين أعلى من الحقيقة» ففي كتابها بعنوان «المذهب السري» (The Secret Doctrine) تقول: «إبليس يمثل.. الحياة.. الفكر.. التقدم.. الحضارة.. الحرية.. الاستقلال.. شعارات إبليس هي.. الثعبان، «المنقذ» وقالت أيضاً: «إن الشيطان هو الرب لكوكبنا والرب الوحيد (نستغفر الله العظيم من قولها).





نماذج من تكنولوجيا الهولجرام أو الصورة التجسيدية باستخدام أشعة الليزر

وهي مشابهة لمشروع الشعاع الأزرق.



نماذج من تكنولوجيا الهولجرام أو الصورة التجسيدية باستخدام أشعة الليزر
وهي مشابهة لمشروع الشعاع الأزرق.

كلمة أخيرة

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال : 30]

هذا مكرهم قد ذكرناه وتلك خططهم وأهدافهم وتآمرهم على البشرية قد تفزعك تلك المعلومات وقد تحبطك وهذا ليس هدفنا في ذكرها وإنما أردنا أن نميط اللثام عما يفعلون فالحقيقة تحررك ، ولتعلم أن الله غالب ومبطل كيد المُفسدين وإن كان مكرهم وما يفعلون لتزول منه الجبال كما قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾[إبراهيم : 46 - 47].

نعم.. إن فتنة الدجال حق وهي قادمة لا محالة وإنه خارج في هذه الأُمة كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ويقوم أتباعه للتمهيد لقدومه ولكن علينا أن نعلم أن قدومه وخروجه نهاية له ولشره هو وأتباعه ، هذا ما أخبرنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم ووضحنا في أكثر في كتاب لنا ومن أراد المزيد فعليه بقراءة كتاب عشرة ينتظرها العالم أو نهاية العالم وأشراط الساعة ليتعرف على الحقيقة من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية والنبؤات النبوية.

فالأبحاث التي تجري لأجل السيطرة على العقول وعلى البشر كي يتم عبادة الدجال والشيطان من دون الله وفرض عبادتهم على الناس لن يتم أبدًا ما كان على الأرض تلك الفئة المؤمنة الموحدة من أمة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم.

وحتى يقضي الله أمرًا كان مفعولا .

فأسأله أن يتقبل منّا هذا العمل وسائر أعمالنا الصالحة ويجعله في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه. وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا.

المؤلف

أهم المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- صحيح البُخاري.
- صحيح مُسلم.
- مُسند الإمام أحمد بن حنبل.
- نهاية العالم وأشراط الساعة – منصور عبد الحكيم.
- عشرة ينتظرها العالم – منصور عبد الحكيم
- أسرار سورة الكهف ومشروع الشُّعاع الأزرق – هشام عبد الحميد كمال.
- علم النفس الاجتماعي – د. حامد زهران
- غسيل الدماغ – د. فخري الدباغ.
- الرأي العام وتأثيره بالدعاية والإعلام – د. محمد عبد القادر حاتم.
- الحرب النفسية – صلاح نصر.
- محاضرات بعنوان الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية – د. محمود الجندي.
- الفأرة التي زأرت – هنري نيمرو وجرايس بوبوك.
- روبرت مردوخ عرَّاب الإعلام – منصور عبد الحكيم.
- جريدة الخليج الإلكترونية.
- السيطرة على الإعلام – ترجمة أميمة عبد اللطيف – دار الشروق.
- مذكرات هتلر (كفاحي).

- بروتوكولات حُكماء صهيون والمخططات الماسونية – منصور عبد الحكيم.
- مُحاضرة د. زاهد إسبيرو (تقنيات سرية للتحكم بعقول البشر) في 10/ 2/ 2009.
- موسوعة يوكوبيديا العالمية على شبكة الإنترنت.
- مواقع عديدة على شبكة الإنترنت.
- تـحول أمريكـا أو غيبوبة الولايات المُتحدة الأمريكية – (كاثي أوبراين) – (مارك فيليبس).
- موقع جريدة السفير على شبكة الإنترنت سنة 2002
- موقع جملة العربي العلمي العدد 17-5/ 2013.
- المنشاوي للدراسات والبحوث ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مركز مشروع البطاقة الذكية.
- سلسلة عصر الاستيقاظ على اليوتيوب (الإنترنت).
- تقوير مُترجم عن مشروع الشُّعاع الأزرق – منشور على الإنترنت (مواقع شبكة الصحافة العالمية الحُرَّة)

الكاتب في سطور

- منصور عبدالحكيم محمد عبدالجليل.
- من مواليد القاهرة 1955.
- حاصل على ليسانس في الحقوق جامعة عين شمس 1978م.
- يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية له العديد من الإصدارات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والماليزية والأندونيسية والكردية.
- وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2014 (166) كتاباً متنوعاً أثْرَت المكتبة العربية والإسلامية.

من الكتب التي صدرت له:

- السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
- نهاية العالم وأشراط الساعة.
- عشرة ينتظرها العالم.
- تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.
- يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
- البداية فتن والنهاية ملاحم.
- أقدم تنظيم سري في العالم.
- العالم رقعة شطرنج.
- من يحكم العالم سرا؟.
- أسرار الماسونية الكبري.
- أوراق ماسونية سرية للغاية.
- العراق أرض النبوءات والفتن.
- الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
- نيويورك وسلطان الخوف.

- بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
- بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
- الفراسة في معرفة الآخرين.
- ازدراء وإيذاء الأنبياء.
- المهدي في مواجهة الدجال.
- الحرب السابعة ونهاية اليهود.
- هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
- السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
- إسرافيل وأهوال القيامة.
- مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
- عزرائيل ملك الموت.
- حكومة الدجال الماسونية الخفية.
- الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
- صلاح الدين المنقذ المنتظر.
- هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
- جنكيز خان إمبراطور الشر.
- هولاكو مارد من الشرق.
- مالك خازن النار - النار وأهوالها.
- عرش إبليس ومثلث برمودا.
- هل الشعراوي متطرف يا إبراهيم.
- نهاية العالم قريباً.
- نهاية دولة إسرائيل سنة 2022.
- الحرب العالمية الثالثة قادمة.
- المهدي المنتظر.
- نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
- بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.

- رضوان خازن الجنة
- الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
- دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
- القرين العدو الحقيقى للإنسان.
- الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
- عالم السحر والسحرة والمسحورين.
- أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
- السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
- تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
- مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
- الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية.
- عمرو بن العاص داهية العرب.
- خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
- نهاية العالم قريباً.
- النساء المبشرات بالجنة.
- جهنم في الديانات السماوية.
- حرب الفيروسات ونهاية العالم.
- سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
- بروتوكولات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
- التمهيد الأخير لظهور الدجال.
- الدجال في مواجهة الوحي الإلهي.
- المسيح في مواجهة الدجال.
- هارون الرشيد الخليفة المفترَى عليه.
- السلطان قطز وعين جالوت.
- بر الوالدين وعقوقهما وصلة الأرحام.
- أبناء في الجنة وآباء في النار.

- يوم الحشر وأهوال القيامة.
- عالم الملائكة الكرام.
- مشاهير وعظماء اغتالتهم الماسونية.
- هاروت وماروت بين الحقيقة والخيال.
- الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء.
- جنود الله من البعوضة إلى الفيس بوك.
- الصحابة تسأل والله يجيب.
- الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.
- مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
- حوار مع صديقي عن الماسونية..
- قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
- الدولار الأمريكي الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
- لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
- آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
- الدولة العثمانية وسلاطين بني عثمان.
- طوفان نوح العظيم.
- السلطان سليمان القانوني وحريم السلطان.
- الشام على أعتاب النهاية.
- عبد الله بن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
- الملك النبي سليمان عليه السلام.
- الملك البابلي نبوخذ نصر.
- الملك النمرود أول جبابرة الأرض.
- الملك ذو القرنين.
- الكشكول صندوق المعرفة.

وكتب أخرى متنوعة تطلب جميعها من دار الكتاب العربي (دمشق - القاهرة) والمكتبات الكبرى بسوريا ومصر والعالم العربي.

الفهرس

التَّلاعُبُ بالعقُولِ

عبر العصور


منصور عبد الحكيم

العقل له اهمية كبيرة في حياتنا ، فبه فضلنا الله علي سسائر مخلوقاته،ومن شروط التكليف في الشرع والقانون،العقل فلا حساب على المجنون الذي غاب عنه عقله حتى يرد إليه،والسيطرة على العقول يعني التحكم في الرأى العام والشعوب وقد أدرك تلك الحقيقة القادة والملوك والحكام عبر العصور وتفننت اجهزة المخابرات في كل الدول لابتكار وسائل حديثة للسيطرة على الناس من زرع شرائح ذات تقنية عاليه تحت الجلد في أماكن معينة من الجسم.

وتقرأ في هذا الكتاب عن ماهية العقل البشرى وأهميته ومعلومات تهمك عن العقل وذكر العقل ووظيفته في القرءان الكريم .وتقرا عن غسيل الأدمغة وحقيقته ونظرية ((بافلوب)) في السيطرة والتحكم في العقل والغزوالفكري للاطفال،وتقرا عن وسائل الإعلام المختلفة ودورها في السيطرة على العقول والتلاعب بها ونشأة الصحافة وتطورها وتأثر رأس المال على الأمم ومن ثم على العقول واستراتيجية التحكم العشرة للسيطرة على العقول،وتقرأ عن الخداع الجماهيري بواسطة الإعلام ووسائل التضليل الاعلامي والشائعات وأثرها في صناعة الرأى العام.وتقرأ عن جوبلز وزير الاعلام النازي ونظريته في التلاعب بالعقول وتضليل الرأى العام في الحرب العالمية الثانية،وكذالك روبرت مردوخ أمبراطور الإعلام العالمى وتضليله للشعوب لصالح المتنورين والماسونية وحكومة العالم السرية،وتقرأ عن السيطرة على الإعلام في البروتوكولات الصهيونية وسر سيطرة اليهود على وسائل الإعلام.وتقرأ عن التحكم في العقول في ظل النظام العالمي الجديد وأحدث التقنيات في ذلك،وتقرأ عن دور أجهزة المخابرات للدول الكبرى ومشاريعها في السيطرة على العقول وأحدث الأجهزة والعقارات في ذلك ومشروع الموناركى الأمريكي الشهير وقصة كاثى أوبرين وضحايا هذا المشروع.وتقرأ عن مشروع فلادفيا ومشروع الشعاع الأزرق والخديعة الكبرى للبشرية القادمة.وبالجملة هو كتاب شامل مدعم بالوثائق كاشف لحقائق كثيرة تعرف عليها إيماناً من أن الحقيقة وحدها تحررك.إنه كتاب سوف تقرأه أكثر من مرة وتدعو الغير لقراءته.













www.darketab.com darelkitab@yahoo.com